







طبعة القاهرة



AL HAYAT SUNDAY, 11 JUNE, 1995 ISSUE NO 11798

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاحد ١١ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ الموافق ١٣ محرم ١٤١٦هـ/ العدد ١١٧٩٨

جاب الله اكد لـ«الحياة» نجاح تجمع المعارضة رغم «مضايقات» السلطة

زعيم «الانقاذ» الجزائرية لا يزال في العاصمة والرئاسة مرتاحة لرسالته

□ لندن – من كميل الطويل:

■ اعتبر زعيم حركة «النهضة» الإسلامية الشيخ عبدالله جاب الله في مقابلة مع «الحياة» ان لقاء الحرشة الذي نظمته احزاب المعارضة اول من امس كان «ناجحاً» على رغم «مضايقات السلطة» والاعتقالات التي شنتها قبل التجمع وفي اثنائه. وقال ان زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ الشيخ عباسي مدني لا يزال في العاصمة الجزائرية، نافياً كلام وزارة الداخلية عن اعادته ونائبه الشيخ علي بلحاج الى السجن.

وأكد جاب الله ان الشيخ مدني ارسل بالفعل رسالة الى رئاسة الدولة التي تلقتها بارتياح. ولعب زعيم «النهضة» دوراً مهماً في السابق في الوساطات التي كانت قائمة بين حكم الرئيس اليمين زروال وقادة الجبهة الاسلامية للانقاذ. ولديه اتصالات وثيقة باطراف داخل السلطة لم تنقطع في احلك الظروف.

وشارك جاب الله اول من أمس في تجمع الحرشة الذي نظمته مجموعة احزاب «العقد الوطني» الموقع في روما في كانون الثاني (يناير) الماضي. واتهم السلطة في كلمة القاها في التجمع بانتهاج «سياسة القطيعة». لكنه أكد ان لا مخرج للازمة الا عبر «طريق الحل السلمي الشامل والعادل». (راجع ص٦)

وسألت «الحياة» امس الشيخ جاب الله عن تقويمه لنتيجة تجمع الحرشة اول من أمس، فأجاب بأن «التجمع هو النشاط الأول الجماهيري الشعبي لمجموعة العقد الوطني. وهو يندرج في اطار سياسة العمل على تحقيق التجنيد الشعبي حول مسعى المعارضة ورؤيتها لموضوع الازمة وطريقة حلها». واضاف ان التجمع نجح على رغم عراقيل كثيرة وضعتها السلطة امامه. وعدد هذه العراقيل بـ «١ – تأخر اعطاء الاذن الرسمي بعقد التجمع حتى مساء ٦ حزيران (يونيو) اي قبل ثلاثة ايام فقط من عقده. ٢ – اعتقال شبان كثيرين تولوا تعليق نداء الدعوة الى التجمع على الجدران. وحقق مع هؤلاء الشباب ثم اطلقوا. ٣ – منع كثيرين من الوافدين من مناطق العاصمة وضواحيها من المشاركة في التجمع. ٤ – اعتقالات في اثناء التجمع وقبله في وسط الشباب بهدف اشاعة نوع من الخوف في نفوس الناس. واطلق بعض المعتقلين لكننا لا نعرف هل افرج عن الجميع. ٥ – تعتيم اعلامي في وسائل الاعلام الرسمية، وتعليق الصحف التي نشرت الدعوة الى التجمع مثل صحف «الأمة» و«الحرية» و«لاناسيون». وغير هذه الاسباب هناك كثير من المضايقات».

وقال: «انني اعتبر التجمع ناجحاً على رغم كل هذه المضايقات. فقد حضر نحو ١٥ الف شخص الى الحرشة. علماً ان القاعة تتسع لثمانية

التتمة في الصفحة (٦)

اتفاق اعادة الانتشار الاسرائيلي ينتظر حل مشكلة «الوحدة الجغرافية»

كريستوفر يؤكد بعد لقائه الأسد: الشهابي وشاحاك يبحثان الترتيبات

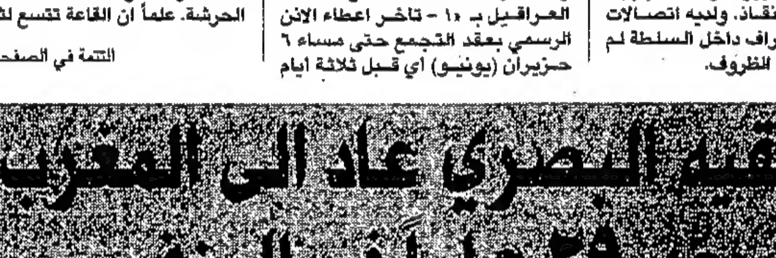
□ دمشق – من علي نون:
□ عمان – من سلامة نعمات:

■ أكد وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في ختام اجتماعه في دمشق امس بالرئيس حافظ الاسد ان المحادثات العسكرية السورية – الاسرائيلية ستستأنف في السابع والعشرين من الشهر الجاري في حضور رئيسي الاركان السوري اللواء حكمت الشهابي والاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك على ان تليها اجتماعات لخبراء عسكريين من الطرفين على مستوى اقل، وتستأنف بشكل متواز المفاوضات السياسية بين السفيرين السوري والاسرائيلي في واشنطن السيد وليد المعلم وايتامار رابينوفيتش.

واعلن كريستوفر بعد مقابلته للرئيس السوري التي استمرت ثلاث ساعات ونصف الساعة، غادر بعدها الى اسرائيل ان العام ١٩٩٥ «سيكون عاماً حاسماً بالنسبة الى المفاوضات السورية – الاسرائيلية بسبب الانتخابات» في اسرائيل والولايات المتحدة، «وندرك بان هناك ضرورة

التتمة في الصفحة (٦)

الرئيس الاسد مستقبلاً كريستوفر في دمشق امس.(رويتر)





□ الدار البيضاء – من محمد الأشهب:

■ عاد الفقيه محمد البصري اشهر المعارضين المغاربة، مساء امس الى مطار الدار البيضاء، قادماً من باريس، بعد غياب عن المغرب دام ٢٩ عاماً. وافرد له مناصروه السياسيون استقبالاً حاشداً شاركت فيه جموع غفيرة من المواطنين، في مقدمهم اعضاء المكتب السياسي لحزب الاتحاد الاشتراكي المعارض، وزعماء احزاب سياسية ومركزيات نقابية ومنظمات تعنى بالدفاع عن حقوق الانسان.

وقال منظمو عودته ان ترتيبات استقبالاته العامة تبدأ اليوم الأحد في الدار البيضاء.

وكان حزب الاتحاد الاشتراكي المعارض رأى ان عودة البصري الى المغرب «مكسب للنضال الديموقراطي ومبادرة ايجابية تدعم الجهود الرامية الى بناء مغرب جديد». إلا أنه لم يتحدث عن انتساب البصري الى الحزب، كونه كان من مؤسسي حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية الذي انشق عن حزب الاستقلال في عام ١٩٥٩. وانشق عنه في عام ١٩٧٢ فصيل جديد هو الاتحاد الاشتراكي الذي كان يتزعمه عبدالرحمن اليوسفي قبل استقالته من قيادة الحزب قبل نحو عامين. ولوحظ في هذا الصدد أن صحافة الاتحاد الاشتراكي تحدثت عن عبدالرحمن اليوسفي بصفته زعيماً للحزب، للمرة الأولى منذ عودته الى البلاد قبل اكثر من شهرين. بيد انها ركزت امس على دور الراحل عبدالرحيم بوعبيد في الدفاع عن المعتقلين السياسيين، خصوصاً الفقيه البصري ورفاقه إبان اعتقالاتهم في عام ١٩٦٤، بعد اكتشاف السلطات تنظيم مؤامرة لاطاحة النظام. وقالت ان مساعي الزعيم الراحل لدى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني توجت بالافراج عن الفقيه البصري وعن الراحل عمر بنجلون. وكذلك الحال في عام ١٩٨٣ حين تم اطلاق سراح أعضاء قياديين في الحزب وعاد الى البلاد منفيون كانوا يقيمون في باريس.

وكان الفقيه البصري غادر المغرب في صيف عام ١٩٦٥ الى اسبانيا، إلا أنه اكتشف، حسب بعض الروايات، ان اعضاء نافذين في جهازي الاستعلامات المغربية والاسبانية كانوا يرصدون تحركاته خصوصاً حين كان يجلس في مطعم اسباني لتناول وجبة عشاء، وقد يكون الرجل فهم وقتذاك ان شيئاً ما كان يدبر ضده، ما حدا به الى مغادرة اسبانيا في اتجاه فرنسا التي استقر بها منذ ذلك الوقت. وتردد اسمه مرات عديدة في محاكمات جرت ضد اعضاء ينتسبون الى حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، بتهم محاولة اطاحة النظام وزعزعة الأمن والاستقرار. وصدر ضده حكم غيابي آخر بالاعدام. الا أنه أفاد من عفو سياسي أصدره العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، شمل كذلك عبدالرحمن اليوسفي زعيم الاتحاد الاشتراكي المستقيل ومعارضين

التتمة في الصفحة (٦)

الصحافيون المصريون يضربون في ٢٤ الجاري

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ قررت الجمعية العامة للصحافيين المصريين تنفيذ اضراب عام عن العمل في كل الصحف والمجلات التي تصدر في البلاد يوم السبت ٢٤ حزيران (يونيو) الجاري، احتجاجاً على إقرار تعديلات على قانون العقوبات تشدد العقوبات في جرائم النشر.

وكان مجلس الشعب المصري أصدر الشهر الماضي القانون رقم ٩٣ الذي تضمن تعديلات على قانون العقوبات واجراءات جنائية تشدد العقوبات في جرائم النشر وتلغي مادة كانت تمنع حبس الصحافيين احتياطياً.

وعقدت الجمعية العامة للصحافيين اجتماعاً أمس داخل مقر النقابة بعد ان رفضت السلطات اقامة سرادق امام دار النقابة. وبدا الاجتماع وسط اجراءات امنية مشددة وصمم الصحافيون على تحديد موعد للاضراب وان تشمل القرارات

التتمة في الصفحة (٦)

وزراء خارجية مجلس التعاون يؤجلون ترشيح أمين عام جديد

□ الرياض – من سليمان نمر:

■ أجّل وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الذين بدأوا اجتماعات دورتهم العادية الخامسة والخمسين امس في الرياض موضوع ترشيح امين عام جديد لمجلس التعاون الى وقت لاحق هذا العام.

وكان الامين العام الحالي لمجلس التعاون الشيخ فاهم القاسمي الذي تنتهي مدة ولايته في نهاية العام الجاري أبدى رغبة شديدة في عدم التجديد له في منصبه. ودفع هذا الامر قطر الى التقدم بترشيح السفير عبدالرحمن العطية الذي يقوم باعمال وكيل وزارة الخارجية القطرية لمنصب الأمين العام للمجلس على رغم ان هذا الموضوع أثير سابقاً وابدت الحكومة السعودية رغبتها بعدم التجديد للدكتور عبدالله القويز الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية الذي تنتهي مدة ولايته نهاية هذا العام ايضاً. وترك وزراء الخارجية موضوع الاتفاق على ترشيح أمين عام جديد لمجلس التعاون للاتصالات الثنائية بين الدول لتبلور اتفاقاً في شأن ذلك.

ومن المقرر ان يختتم وزراء خارجية دول مجلس التعاون اليوم في الرياض أعمال دورتهم ببيان يعرض مواقف الدول الخليجية الست من الاوضاع في المنطقة الخليجية والشرق الأوسط والقضايا السياسية الاخرى. ولا يتوقع أن تصدر مواقف تختلف عن السابقة المعروفة تجاه العراق وايران وتجاه عملية التسوية السلمية في الشرق الأوسط.

وعبر عن هذه المواقف عموماً وزير خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك الذي يرأس دورة المجلس الوزاري الخليجي، في كلمة القاها لدى افتتاحه اجتماعات نظرائه الخليجيين.

ورحب الشيخ محمد بن مبارك بكلمته باتفاق سورية واسرائيل على اطار الترتيبات الأمنية الخاصة بالانسحاب الاسرائيلي من الجولان السوري، وأعرب عن الأمل في ان يؤدي ذلك الى تمكين سورية من استعادة كل أراضيها المحتلة وتوصل الطرفين الى اتفاق نهائي في اطار عملية السلام الشامل في الشرق الأوسط. وانتقد وزير خارجية البحرين «سياسة التسويف والمماطلة وضم الاراضي التي تلجأ اليها اسرائيل بين الحين والآخر لاعاقة جهود السلام وتهديدها بالتوقف والفشل».

وكان موضوع عملية السلام في الشرق الأوسط التي تؤيدها دول

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة
تيارات

- العلاقات الايرانية – العراقية و«استراتيجيتا» البلدين/ مدخل لوضّاح شرارة.
- الجزائر بين الهبوط الى الهاوية والتدخل المغاربي المطلوب/ افتتاحية لصالح بشير.
- احزان مستوزر (لبناني) دائم/ تأملات لعبدالوهاب بدرخان.
- الكسندر ليبيد: أنشودة الجنرال/ بروفيل لجلال الماشطة.
- سجن الصادق المهدي لا يفك أسر الذكرى السادسة لحكم البشير/ تقرير ليوسف خازم.
- المشهد البوسني من الزاوية الهولندية/ تقرير لاسماعيل زاير.
- قانون الصحافة الجديد يوحّد صفوف الجرائد/ تقرير لأمينة خيري.
- جنوب افريقيا تلغي عقوبة الاعدام/ تقرير لحسن السوسي.

الارياني حمل رسالة لقابوس وصنعاء تستعجل تنفيذ المشاريع

□ مسقط – «الحياة»:

■ تسلم السلطان قابوس بن سعيد امس رسالة خطية من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين والتطورات في منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية.

وقام بنقل الرسالة الدكتور عبدالكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني في حضور يوسف بن علوي وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية.

وقالت مصادر في مسقط لـ «الحياة» ان الرسالة التي تأتي بعد اسبوع واحد من احتفال البلدين باتمام عملية ترسيم الحدود بينهما وتسليم الأراضي تنفيذاً للمعاهدة الموقعة في شهر تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٩٢ تستهدف الحفاظ على قوة الدفع في العلاقات واستثمار رضا البلدين بهذه النتائج في تطوير اتفاقيات ومشروعات مشتركة كان تم الاتفاق عليها الا انها تأخرت بفعل الاحداث والحرب الداخلية التي شهدتها اليمن العام الماضي.

ويريد اليمنيون ان تدخل في التنفيذ الفعلي اتفاقات انشاء طريق بري جديد بين البلدين بكلفة نحو ٢١ مليون ريال (٥٤,٦ مليون دولار) تعهدت عمان بتحمل نفقاته ومشروع لانشاء منطقة تجارة حرة على الحدود (المزيونه).

ويتعين على البلدين أيضاً استكمال محادثات تستهدف تأكيد منطقة الحدود كمنطقة سلام وتعاون بابعاد القوات المسلحة للطرفين

التتمة في الصفحة (٦)

شيراك وميجور بحثا البناء الاوروبي والبوسنة

□ باريس – من ارليت خوري:

■ وصف الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس العلاقة الفرنسية – البريطانية بانها «ضرورة» لبناء اوروبا، لكنه اضاف ان الوحدة الاوروبية لا يمكن ان تتحقق من دون بريطانيا، وذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور، في ختام القمة غير الرسمية بينهما في قصر الاليزيه، جرى التطرق خلالها الى النزاع في البوسنة الذي اعتبر ميجور انه يهدد باشعال النار في البلقان.

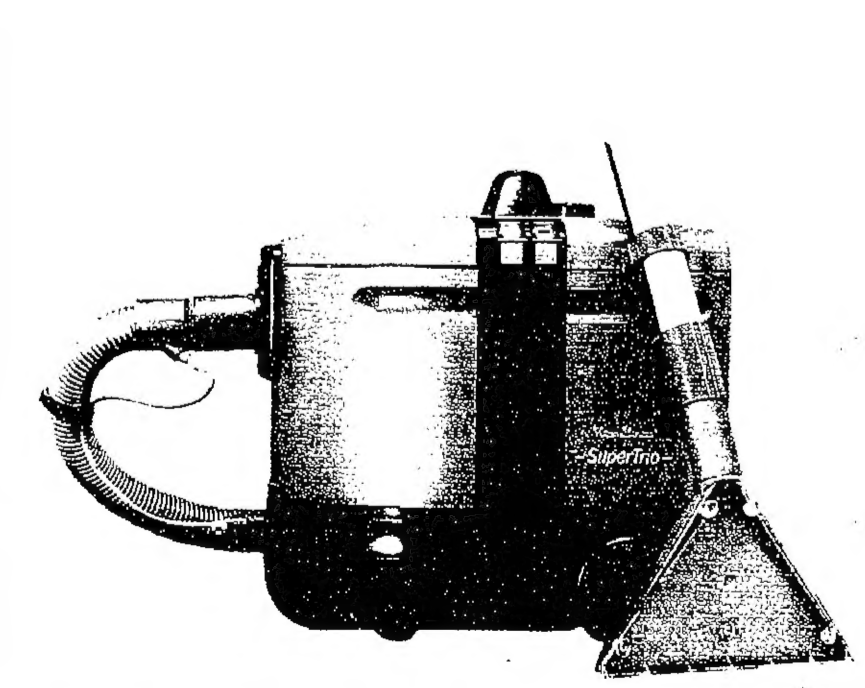
وهذا اللقاء هو الاول الذي يعقد بين ميجور وشيراك منذ تولي الاخير الرئاسة الفرنسية ويهدف الى تاكيد رغبة فرنسا في تعزيز علاقاتها مع بريطانيا وتحويلها الى قوة دفع للمؤسسات الاوروبية، على غرار العلاقات الفرنسية – الالمانية.

وكان ميجور وصل الى باريس اول من امس، حيث شارك في القمة غير الرسمية لدول الاتحاد الاوروبي، التي عقدت حول مائدة عشاء اقامها شيراك في الاليزيه.

وقال شيراك في حديثه الى الصحافيين ان «العلاقة الفرنسية –

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
9 770967 559064 11





اولم لحكيم ومجلس الروم الكاثوليك واهتم بمطالب المعلمين والتقى المر والسنيورة وشخصيات

الحريري: البنية الوطنية اللبنانية لن تكون منيعة الا اذا ضمت الجميع

□ بيروت - «الحياة»:

■ اقام رئيس الحكومة رفيق الحريري مأدبة غداء في قريطم ظهر امس تكريماً لبطريرك انطاكيا وسائر المشرق للروم الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم واعضاء المجلس الاعلى للطائفة.

وضمت المأدبة الى الرئيس الحريري والبطريرك الحكيم، النائب البطريركي العام المطران يوحنا منصور والمطران حبيب باشا والاب بولس سماحة والوزيرين نقولا فتوش ونديم سالم والنواب ايلي سكاف وخليل عبدالنور وميشال موسى وسعود روفايل وميشال سماحة والوزراء السابقين نصري المعلوف وبيار فرعون واسعد رزق والسادة داود الصايغ وجورج عشي وجورج سكاف وروجيه نسناس والياس النمار وعادل شويري وابراهيم طرابلسي ورياض سلامة والياس حنا وبشارة منسى وفايز الحاج شاهين والعميد المتقاعد فوزي ابو فرحات وباسيل يارد وغبريال بوكتي وموريس صحناوي وتوفيق غرغور.

والقى الرئيس الحريري كلمة رحب فيها بالمدعوين. واضاف «اذا كنتم تجتمعون حول غبطة البطريرك فاننا نعرف جميعاً ان هيئتكم هذه، اي المجلس الاعلى، انما تحرص على مصالح الطائفة من منظار حرصها على المصلحة الوطنية اولاً. تشهد على ذلك المواقف التي عبر عنها البطريرك حكيم، وتلك التي اتخذتموها منذ سنوات على رغم التضحيات الكثيرة التي تحملتموها». وتابع «ان طائفتكم الكريمة التي عرفت تقليدياً بخطها التوفيقي، وبنهج الاعتدال والانفتاح والحوار الذي مارسته، وبالارث السياسي والمعنوي والفكري والاقتصادي الذي تركه كثر من رجالها، نريدها ان تبقى احدى دعائم المسيرة الوطنية الحالية، وان يبقى ابناؤها المنتشرون في كل المناطق اللبنانية، والذين يعيشون بوئام وسلام مع اخوانهم من كل الطوائف الاخرى، نماذج حية للتدليل الى نجاح صيغة العيش المشترك في لبنان، في مناطق الجبل والجنوب والبقاع والشمال وبيروت».

وقال: «اعرف انكم من اوائل المترفعين عن الموضوع الطائفي، وقد قلتم ذلك انفسكم في معرض حديثكم عن ضرورة انصاف الروم الكاثوليك، واني مع تقديري لهذا الكلام ولهذه المطالبة اقول ان البنية الوطنية اللبنانية لا يمكنها ان تكون منيعة الا اذا كانت تضم الجميع ولا يمكنها ان تكون حصناً، وهي حصن لبنان الاول، الا اذا كانت مقبولة من الجميع وما ينطبق على الروم الكاثوليك، ينطبق على الطوائف الاخرى، ومقتضيات الوفاق الوطني تقول بالعدل، وفقاً لوثيقة الوفاق الوطني، ولما درج عليه التقليد اللبناني منذ قيام الاستقلال الى اليوم (...) اني، مع تكرار ترحيبي بكم وبصحبكم الكرام يا صاحب الغبطة، اود ان اعبر لكم عن تقديري لشخصكم السامي ولاسهامكم الوطني البناء خلال السنوات الطويلة التي قضيتموها على رأس طائفة الروم الكاثوليك راجياً لكم دوام التوفيق في رسالتكم، ولابنائكم دوام النجاح في خدمة لبنان».

ورد البطريرك حكيم بشكر الرئيس الحريري على الدعوة، وقال «اننا بوجودنا في هذا البلد الطيب، لبنان الحبيب، نخدم الانسان قبل ان نطلب شيئاً من اجلنا، نحن نخدم ويسرّنا ان نخدم لبنان بكل طوائفه. اخواننا المسلمون واخواننا المسيحيون الباقون يعرفون محبتنا لهم، وبالامس استقبلنا وفداً كبيراً كريماً من اخواننا المسلمين في رأس بيروت واعلنا محبتنا لاخوتنا المسلمين كانهم اخوة لنا لا فرق بيننا وبين الجميع من اي طائفة كانوا وان شاء الله تزول عنا وعنكم هذه الغيمة التي عشناها في السنوات الاخيرة، ولنا ثقة كبيرة في دولتكم وبفخامة رئيس الجمهورية ودولة رئيس المجلس النيابي وانتم الثلاثة تديرون دفة الدولة مع الوزراء والنواب جميعاً فنحن نثق بكم وندعو لكم بدوام التوفيق والعزة، والتقدم والازدهار، ليعود لبنان الى ما كان عليه قبل الحرب، ونحن لم نشترك في الحرب، قد تقدمنا بافكار اثناء الحروب اذ يجب الا يكون في لبنان الا تفاهم والا محبة». واشار الى «ان ما يقربنا بعضنا الى بعض اكثر مما يفرقنا».

وادلى الوزير السابق نصري المعلوف اثر اللقاء بالتصريح الآتي «اللقاء جيد والرئيس الحريري رجل كريم ولطيف ونحن شاكرون له، وكان عرض لشؤون الطائفة ومطالبها ودائماً دولة الرئيس لديه الكلمة اللطيفة وتنفيذ المطالب مع الوقت». واضاف «اذا كانت لدينا مطالب فنلخصها في شكل خطي ونقدمها الى البطريرك ونحن نتقبل كل شيء، لان الاشياء الطائفية تأتي من رؤساء الطوائف كي لا تأخذ المعنى السياسي، بعد ذلك يلاحقها النواب والوزراء الموجودون في الحكومة».

وهل طرحت اسماء معينة؟ اجاب «لم نطرح اسماء معينة». وهل دار البحث على ملء المركزين الوزاري والنيابي في بيروت؟ اجاب «هذه ليست لها علاقة بالمطارنة. فالوزير يعينه رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء بحسب الدستور، والنائب ينتخبه الشعب».

وقال الوزير فتوش «الطائفة كانت دائماً العامل التوافقي في لبنان، وهي التي قدمت الكثير وستبقى تقدم من اجل لبنان. كان لقاء وطنياً مع دولة الرئيس».

وكان الحريري التقى امس في القصر الحكومي سفير فنزويلا في بيروت نلسون فاليرا الذي عرض معه لموضوع زيارة رئيس الحكومة المقررة اليوم للبرازيل، وامل في ان يزور فنزويلا.

واجتمع مع وفد مكتب المعلمين في حضور وزير الدولة لشؤون الاصلاح الاداري انور الخليل ووزير التربية روبير غانم، واستكمل البحث في مطالب المعلمين السادسة مساء في القصر الحكومي.

ومن زوار الحريري كذلك وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، ونائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر الذي اوضح بعد الاجتماع انه «استكمل مع الرئيس الحريري البحث في الترتيبات والتحضيرات في شأن الانتخاب النيابي الفرعي في بيروت المقرر في ١٦ تموز (يوليو) المقبل». واشار الى انه سيترأس الاثنين المقبل اجتماعاً في وزارة الداخلية لتحديد مواعيد البدء بقبول طلبات الترشيح.

وتلقى الرئيس الحريري برقيات تهنئة لمناسبة تشكيل الحكومة الجديدة من رؤساء وزراء سورية محمود الزعبي والاردن الشريف زيد بن شاكر ومصر عاطف صدقي والجزائر مقداد سيفي والبحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وارمينيا هرانت باكراتيان وتونس حامد القروي ومن ولي العهد رئيس الوزراء في دولة الكويت الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح. كما ابرقت رئيسة وزراء باكستان بينظير بوتو الى الرئيس الحريري بالآتي: «ان عودتكم الى هذا المنصب تعكس الثقة الكبيرة التي يمنحكم اياها الشعب اللبناني كنتيجة للخدمات الكثيرة التي تقدمها الى بلادكم. اتمنى ان تتطور تحت قيادتكم علاقات الاخوة الموجودة بين بلدينا وحكومتينا وان يستمر التعاون الوثيق بين حكومتينا لمصلحة الشعبين». وكذلك تلقى الحريري برقية من رئيسة وزراء تركيا تانسو تشيلر.

الرئيس الحريري والبطريرك حكيم وبدا سماحة وسكاف والمطران باشا. (دالاتي ونهرا)

الانتخاب الفرعي بين المعلوف وسلام

■ بيروت - «الحياة» - استقبل رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية تمام سلام أمس في مكتبه في الجمعية الوزير السابق نصري المعلوف، وبحثا في الانتخاب الفرعي النيابي لبيروت.

وسئل المعلوف: هناك اجماع على ترشيحك للمقعد الكاثوليكي؟

أجاب: «هذا لطف كبير، وكنت لا انتظره، وعادة القصة متعبة، وانتم تلاحظون انني لا اتحمل التعب كثيراً. لم نتبلغ سوى تأييد الاخوان الطيبين».

وقال سلام: «نصري بك، نؤكد مواقفه الوطنية العريقة ودوره الاساسي في عملية البناء ومستقبل لبنان. ونحن نتمسك برموزنا الوطنية وبنصري بك الذي له مكانة خاصة لدينا، ونأمل في ان يستمر التعاون دائماً معه من أجل لبنان وبيروت خصوصاً التي لا ننساها والتي هي في ضمير نصري بك وعمله دائماً».

ورد المعلوف: «إن شاء الله يقدرنا ان نكون عند حسن ظنكم وعند رأيكم فينا».

قباني حيا موقف فادي مغيزل

□ بيروت - «الحياة»:

■ حيا النائب محمد قباني في تصريح امس موقف الدكتور فادي مغيزل نجل الوزير الراحل جوزف مغيزل. وقال: «لا بد من وقفة وتحية لموقف الدكتور فادي حين اعلن انه لا يعتمد الوراثة التقليدية سبيلاً الى تولي السلطة، وهو يؤكد فيه المبادئ الديموقراطية التي كان جوزف مغيزل يؤمن ويناضل من أجلها».

وأضاف: «اذا كان الدكتور فادي مغيزل اشار في الوقت نفسه الى تصميمه على خوض الحياة السياسية مع امتناعه عن الترشيح الى مقعد والده، فإنه بذلك يؤكد ان مبادئ جوزف مغيزل باقية فيه كما في كل محبيه ورفاق نضاله. لقد دخل فادي مغيزل معترك العمل الوطني بالامس من الباب الصحيح الذي يريده له الراحل الكبير جوزف مغيزل».

دعا الى جعل لبنان دائرة انتخابية واحدة

الفرزلي: الحكومة نالت ثقة هزيلة لأنها لم تستنهض حالاً شعبية

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي «ان السبب في هزالة الثقة النيابية في الحكومة انها لم تستطع ان تستنهض حالاً شعبية تلتف حولها وتحضها ما انعكس على النواب». ودعا الى «تحويل لبنان دائرة انتخابية واحدة وايجاد قانون انتخابات». ورأى «ان الكلام عن الغاء الطائفية السياسية يجب وضعه على الرف» معتبراً «ان الحكم في لبنان مناصفة ويجب ان يبقى كذلك».

وقال الفرزلي في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» الكتائبية امس «ان على الحكومة ان تخرج باستنتاجات من هذه الثقة. يجب ان تشعر ان عليها واجب العمل كي تستنفر وتستنهض النواب والناس لتامين ثقة حقيقية فيها». وتابع: «خلال الاشهر الستة المقبلة، وهو عمر الحكومة بسبب الاستحقاق الرئاسي، نامل ونطمح ونتمنى ان تقوم هذه الحكومة بما عليها من واجبات، كي تستطيع اعادة استنهاض الشعب». واضاف «لم اشترك في طبخة هذه الحكومة. وانا ضد اي تحرك في هذه المرحلة تحت عنوان المشاكسات الداخلية والمناكفات حتى ولو كانت محقة. ويجب ان يكون ثمة استقرار لدقة الظروف التي تمر فيها المنطقة واولوية المفاوضات». ودعا الى «ايلاء المسألة الاقتصادية والمعيشية الاولوية من كل مؤسسات النظام السياسي وخصوصاً الحكومة».

وهل حاول التوفيق بين الرئيس رفيق الحريري والنائبين ميشال سماحة وسليمان طوني فرنجية؟ اجاب «تمنيت على الرئيس الحريري تقريب وجهات النظر. وطالبت بان يكون فرنجية احد اعضاء هذه الحكومة على رغم ان تعبير «فريق العمل المنسجم» يجب تحديد مفهومه. وكانت للوزيرين السابقين وجهات نظر مختلفة في الحكومة الحالية ما احدث نوعاً من الحساسية الشخصية، وشعرت من الرئيس الحريري انه يفضل عدم التعاون... ولا اعتقد ان في العملية ربحاً وخسارة، اعتقد ان الافرقاء لا يزالون على مواقفهم وفي مواقعهم».

وعن رأيه في البيان الوزاري، قال «عندما تؤلف حكومة، يجب ان تكون اطلالتها على قاعدة برنامج عملها، وعندما تمنح الثقة يجب ان تمنح على اساس بيانها. ومبدأ البيان الوزاري قضية جوهرية ومركزية في اللعبة الديموقراطية. والمحاسبة تتم على مدى التزام الحكومات المتعاقبة مضمون التوجهات العامة». وشدد على «اهمية المناقشات في المجلس النيابي». وقال «كان الرؤساء في السلطة الاجرائية يؤلفون الحكومات على قاعدة مدى استطاعتهم تأمين ثقة نيابية وشعبية، فيأتون بالوزراء - المفاتيح. الحكومات كانت انعكاساً للتوافق السياسي الموجود، من هنا نصحت بضرورة ان يكون الوزير فرنجية في الحكومة». وقال «انا مآخذي على الوزراء الحاليين منذ اليوم الاول كان انهم يجب ان يستفيدوا من المناخ العام والشكاوى التي تناولت وزاراتهم ويحاولوا ممارستها في عملهم كوزراء».

وما هي اسباب الصحوة الحكومية لمعالجة اوضاع الادارة؟ اجاب «انا غير مؤمن ولم المس النية الجدية في معالجة هذا الملف قلت اثناء مداخلتي في المجلس دعوا السلسة يتلهون، فالادارة هي مرآة النظام. وحتى تاريخه لم المس نية جدية عند القرار الاجرائي بمقاربة هذا الملف لا توجد صحوة انما تحسس لمعالجة هذا الملف». وتمنى ان تكمل الحكومة الحالية ما كانت بدأته سالفتها «ولكن لست متاملاً ان يتحقق شيء بمنطق بناء الدولة، من حيث البعد الداخلي للبنان ومنطق دولة القانون والمؤسسات في هذه الاشهر الستة».

وعن الوضع الاقتصادي، قال «يجب ان نعترف بان العجز موجود في الخزينة قبل مجيء الحريري. لكن مأخذي، على رغم كل هذا الواقع المؤلم، ان سياسة الحكومات المتعاقبة ليست في مستوى حال التقشف التي يجب ان تكون عليه في معالجة الوضع الاقتصادي».

وعزا التحركات المطلبية الى «ازمة نقدية اقتصادية حقيقية. فعلى صعيد المعلمين هناك حشو في قطاع التعليم، لكن احداً لا يستطيع ان يتهم المعلم بانه فاسد. المعلم محتاج. لماذا الاهدار في وقت تعرف الحكومة انها اذا لبت مطالب المعلمين سينعكس ذلك على وضع الليرة، اذاً الازمة جدية. اساتذة الجامعة اضربوا. ولكن احداً لا يمكن ان يتهمهم بالفساد. يجب ان توضع سياسة تتم على قاعدة وفاق جامع وشامل في اتجاه الادارة لاستئصال غير النافع والابقاء على المجدي من الموظفين واعطائهم تعويضاتهم».

وعما يقال ان الحكومة هي حكومة تسوية بين «ترويكا» الحكم؟ اجاب «صحيح ان اسلوب تشكيل الحكومات ليس له علاقة بما اتمناه من لعبة ديموقراطية برلمانية. عملياً ثمة مواقع نفوذ وتوزيع حصص. انا رأيي الشخصي ان التعاون بين السلطات مطلوب ولكن عملياً اسلوب الممارسة غير موجود لذلك نقول بدولة القانون والمؤسسات». وهل هي حكومة التمديد او حكومة البديل من التمديد؟ قال «موضوع التمديد او عدمه مرتبط فقط بنقطة اسمها اولويات المفاوضات والمعطى الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط. رأيي انها حكومة اسقاط الذرائع التي كانت تعطى لشلل الحكومة السابقة. هذه الحكومة او غيرها لا تملك قرار التمديد. هي اعجز من ان تملك قراراً بهذا المستوى في حال كان المناخ العام في البلد والظروف الاقليمية والارادة النيابية تختلف مع هذا التوجه».

واعتبر ان «هذا العهد كان شجاعاً في انهاء الحرب وهذا امر يجب ان نسجله لكن منطق بناء الدولة من حيث البعد الداخلي لم يكن فيه كفاية». وقال ان كل الخيارات واردة في تشرين المقبل لجهة المادة ٤٩. واعرب عن اعتقاده «ان هذا الموضوع سيكون مدار بحث في ايلول (سبتمبر) حتى اذا كان في دورة استثنائية».

الهراوي التقى سكاف

■ بيروت - «الحياة» - استقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي صباح امس وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده وعرض معه التطورات العامة، ثم التقى النائب ايلي سكاف وبحثا في شؤون خاصة لمنطقة البقاع. وعلم ان سكاف وجه الدعوة الى رئيس الجمهورية لحضور الحفلة التي سيقيمها لمناسبة زواجه من ميريام كريمة النائب السابق جبران طوق في ٢٩ الجاري.

ومن زوار الهراوي الوزير السابق بيار فرعون ووزير الاقتصاد ياسين جابر.

برصوميان يناشد الصناعيين تجنب الحذر من الدولة

□ بيروت - «الحياة»:

■ افتتح وزير الصناعة والنفط شاهي برصوميان مؤتمراً صناعياً في طرابلس امس، وتحدث خلاله «عن ضرورة مساهمة القطاع الصناعي في الدخل القومي وخفض اسعار الكلفة وتوفير فرص عمل جديدة لليد العاملة اللبنانية، وتامين السلع الصناعية اللبنانية للمستهلك اللبناني باسعار مخفوضة».

ودعا الصناعيين الى «تجنب عقدة الحذر من الدولة التي اخذت على عاتقها تفعيل المصرف الصناعي والسياحي لتامين قروض متوسطة الامد وطويلة».

اللبناني سعد خارجاً من المحكمة. (رويتر)

«مارادونا اللبناني» يتلاعب بنتائج مباريات

■ سنغافورة - أ ف ب - فرضت محكمة سنغافورة غرامة مقدارها ٣٥٧٠٠ دولار على لاعب كرة القدم الاسترالي عباس سعد (٢٧ عاما)، وهو من اصل لبناني، لثبوت تلاعبه بنتائج مباريات كرة القدم في ماليزيا بالتعاون مع مكاتب المراهنات السرية.

وكان سعد الذي يطلق عليه لقب «مارادونا» لرفعة مستواه مهددا بالسجن خمس سنوات.

واطلق سراحه بعدما دفع الغرامة في نهاية المحاكمة التي استمرت ١٥ يوما. وفور اطلاق سراحه قدم اليه عدد كبير من انصاره الورود والهدايا.

واشترط القاضي كهو اون سو الا يعود عباس الى الملاعب.

قبلان عيسى الخوري: نثق بالقضاء اللبناني وندعو الى توازن وطني صحيح

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا وزير الدولة قبلان عيسى الخوري، في مؤتمر صحافي في بشري امس، الى «تحقيق التوازن الوطني الصحيح والعميق على مستوى مؤسسات الحكم، وعلى صعيد النظام السياسي بكامله». وقال «ان ذلك لا يتحقق الا بالحوار الوطني الصادق الذي يجمع كل الفئات والتيارات وينفتح على آفاق المعارضة ويستفيد من طروحاتها الاصلاحية». وشدد على «اننا في حاجة ماسة الى خطاب سياسي صريح وواضح يظهر الحقائق والثوابت التي لا لبنان من دونها، والتي تدعونا الى الجهر بالقول اذا كانت فئة او طرف يعتقد ان في الامكان تسجيل انتصار على حساب فئات اخرى، فهذا الطرح يخرج عيشنا المشترك من مناخ الحرية والتراضي الى مناخ الفرض والاكراه. وهذا ما يفقدنا ايضاً لبنان الوطن والرسالة، وعندها تكون الخسارة نصيب الجميع، لان الكل خاسر عندما نخسر لبنان بافقاده حقائقه التاريخية».

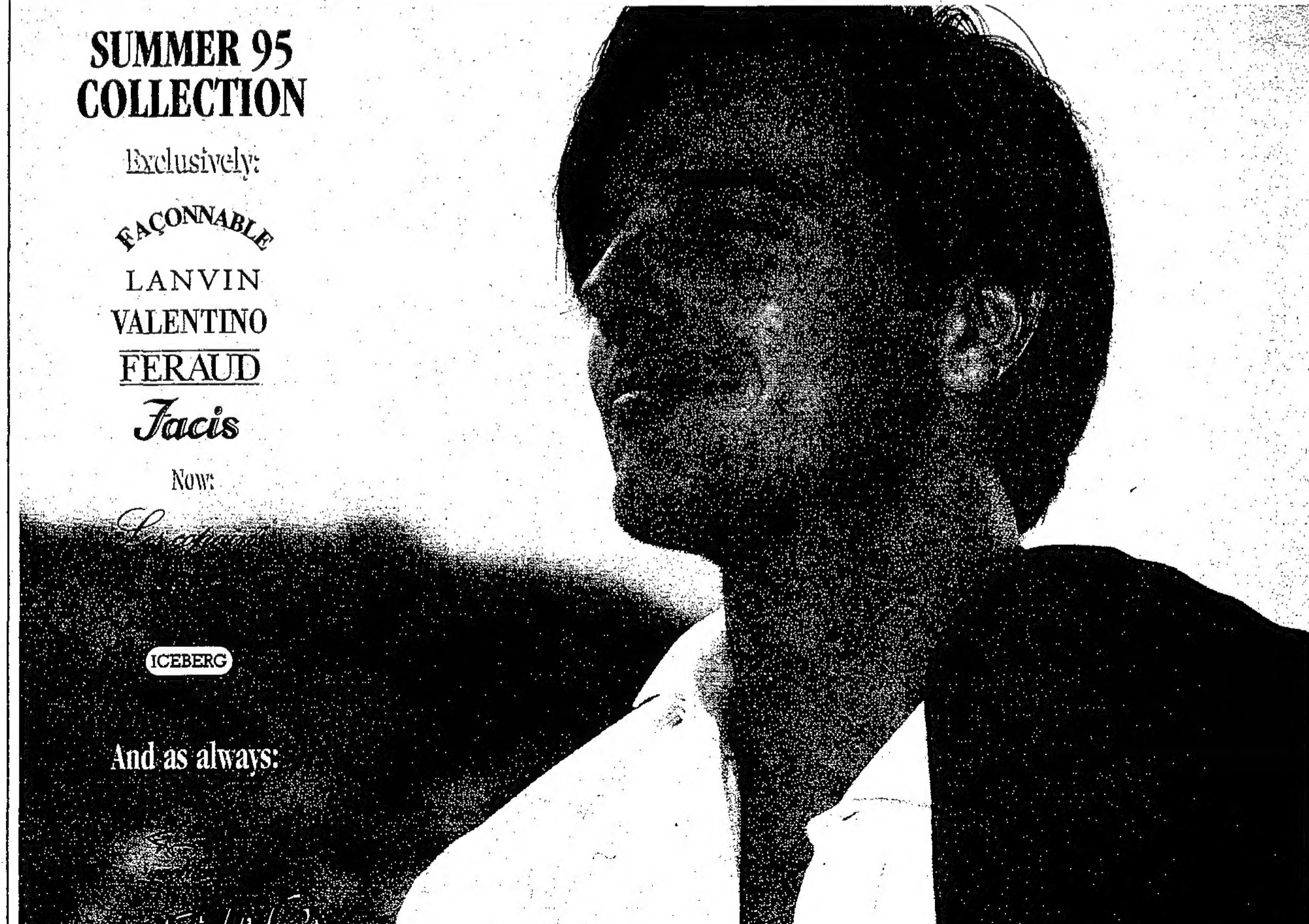
وعن الشؤون الوطنية، قال: «تتصدرها مجموعة عناوين محورية تختصر ما يخالج اللبنانيين من مخاوف وتعمل على صيانة مقومات لبنان الاساسية، وهي الوحدة والسيادة والاستقلال ضمن الحدود المعترف بها دولياً. ولا بد من تحصين مواجهة الاستحقاقات هذه بوحدة الموقف الداخلي بين اللبنانيين، لاننا بهذه الوحدة نسقط مشاريع التوطين والتقسيم، وتغييب لبنان الواحد عن الخريطة السياسية والجغرافية».

وتابع «اذا كنا ملتزمين حكماً وحكومة ونواباً ورأياً عاماً لبنانياً بالتصدي لمشروعي التوطين والتقسيم، فيصبح لزاماً علينا تعميق مسار وحدتنا الداخلية. ونطرح لهذه المسألة مبادرات ذات وجهين: مبادرات سياسية وطنية ومبادرات اجتماعية انمائية».

وعن المحاكمات الجارية في دعوبي الكنيسة واغتيال المهندس داني شمعون اللتين يحاكم فيهما قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع، قال «كان يقال عن بشري انها ام الدين والدنيا. فيوم يكون لمواطن بشراوي يد في تفجير كنيسة، كونوا اكيدين اننا لا نعتبره مواطناً، ولا باي صورة. بشري كلها ترذله، لذا لنا ملء الثقة في القضاء، ونأسف ان تكون الظروف املت تأجيل المحاكمة في دعوى الكنيسة، اذ اننا كنا نتمنى صدور الحكم في اسرع ما يكون، لكي نعرف من خلاله اذا كان الدكتور سمير جعجع بريئاً او متهماً، لان القضايا الاخرى قضايا سياسية عادية. اما تفجير الكنيسة بالنسبة الينا فموضوع مهم كبير، يعود الى عمق تاريخ لبنان وبشري وعلاقتها بالدين وعلاقتها بكل لبنان».

ودعا عيسى الخوري ايضاً الى (اتفاق) طائف جديد «يجسد الارادة الوطنية الصحيحة، ويأتي نتيجة استفتاء يشارك فيه اللبنانيون جميعاً». واشار الى «أن لبنان لا يحكم بالعدل بل بتكريس العيش المشترك».

وكان عيسى الخوري التقى شخصيات وفاعليات شمالية هنأته بتوزيره.



طبارة: القضاة متحررون من اي اعتبار وهم سلطة وليسوا موظفين عاديين

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال وزير العدل بهيج طبارة، في حديث الى «اذاعة لبنان الحر» امس، «ان لدى الحكومة توجهاً للحوار مع كل الاطراف اللبنانيين لمزيد من المشاركة في عمل الدولة». واضاف «نشعر ان مشاركة اللبنانيين في المرحلة التي نقدم عليها امر ضروري». وامل في «ان تكون الانتخابات النيابية السنة المقبلة مناسبة لتشارك كل القوى الموجودة على الساحة اللبنانية، وعندها يقول الشعب من هي القوى التي تمثله فعلاً في المجلس النيابي العتيد».

وتابع «ان التحدي ما زال ان نعود وننهض بمؤسسات الدولة ونضعها في الطريق الصحيحة، من دون اللجوء الى انظمة قمعية». واعتبر «ان قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع سينجز باقل من ستة اشهر بكثير، وان الامور ستحسم في هذا الاطار خلال اسابيع». واشار الى ان «شروط الترخيص تتعلق بنواح فنية وتقنية، اضافة الى اعتبارات تتعلق بقدرة السوق على الاستيعاب» موضحاً ان «التراخيص ستعطى استناداً الى ملفات تكون وسائل الاعلام المعنية جهزتها». وابدى اعتزازه بانجازات حققها على صعيد القضاء «خصوصاً نوعية العلاقة التي كانت وما زالت وستستمر بين وزير العدل والمراجع القضائية المختصة، اي مجلس القضاء الاعلى ومكتب مجلس الشورى».

ونفى ان تكون «ثمة هوة عميقة» بينه وبين مجلس القضاء الاعلى، مؤكداً «ارتياح القضاء الى تدابير اتخذت ابرزها فصل سلك القضاء عن سلك العاملين في القطاع العام». واضاف «ان تحسين الاوضاع بالنسبة الى القضاة كان جزءاً من حرصنا على تأمين استقلالية القضاء. وهذا ما باشرته وما سيكون عليه شعاري وهدفي في الاستمرار في دعم استقلالية القضاء». وحدد العوامل التي يجب توافرها ليكون القضاء مستقلاً ومستقراً، بقوله «اولاً يجب ان يشعر القاضي فعلاً انه سلطة وليس موظفاً عادياً من موظفي الدولة. وهذا تجلى بقوانين وضعتها وزارة العدل. ثانياً ان تحسن الاوضاع المادية للقضاة يضمن لهم الحد الادنى ليكونوا في صفاء ذهن مستقلين متحررين من اي اعتبار ومنصرفين الى العمل المطلوب منهم».

وقال «نحن تعاملنا مع القضاء كسلطة اسوة بالسلطتين التشريعية والاجرائية». وشدد على «ضرورة شعور القاضي انه محصن، بمعنى ان اي قرار يمكن ان يتخذه سواء اعجب الوزير او لم يعجب الرئيس الفلاني، يجب ان يكون محصناً».

وقيل له: اشار المحامي امون نعيم الى ان القضاء في لبنان غير مستقل، والوزير ميشال اده تحدث عن ضغوط تمارس على القضاء، فاجاب «عندما يقول احد ان القضاء غير مستقل يجب الا يتكلم في المطلق بل عليه ان يحدد على ماذا بنى هذا الرأي. ولنا من خلال تجربتي ومن خلال المدة التي قضيتها في وزارة العدل ارى ان هذه اكثر مرة يشعر فيها القضاء انه يتمتع بالاستقلالية».

وعن الحكم الذي ينتظره الجميع في ٢٤ حزيران (يونيو) الجاري في دعوى اغتيال المهندس داني شمعون وعائلته التي يحاكم فيها الدكتور سمير جعجع ورفاقه، قال «انا ايضاً انتظره». وماذا يتوقع: فتح محاكمة او منع محاكمة لعدم كفاية الدليل؟ اجاب «انا بصفتي وزير عدل حريص على الا اعبر عن رأيي، ولانني وزير عدل فان اي كلمة يمكن ان اقولها قد تفسر في اتجاه او آخر».

وهل يجوز قانوناً رفع محاكمة مفتوحة اصلاً الى اجل غير محدد، وهل من سابقة قضائية مماثلة كما حصل في دعوى تفجير كنيسة سيدة النجاة قال «رافقت هذه القضية، ووجدت ان السبب الذي بنت عليه المحاكمة قرار التأجيل هو ان احد القضاة (جورج قاصوف) سيحال على التقاعد لبلوغه السن القانونية في اول تموز (يوليو). وعندما تتغير هيئة المحكمة يجب اعادة الاجراءات امام الهيئة الجديدة. ومن هنا ارتأى المجلس العدلي التأجيل».

وقيل له: الدكتور امون نعيم قال انهم كانوا يستطيعون (كوكلاء بفاع عن جعجع) خلال اسبوع المرافعة في القضية والانتهاء منها، فلماذا لم يتم التعجيل في موضوع الكنيسة كما حصل بموضوع شمعون؟ اجاب «الدكتور نعيم في هذه القضية فريق وطرفه ولا يمكن الاستناد اليه كرجل قانون».

وعن دعوى اغتيال الرئيس بشير الجميل المحالة على المجلس العدلي والقرار الاتهامي في شأنها، «خصوصاً ان القاتل معروف والجهة المخططة والمقررة والمنفذة» اجاب «بعد انتهاء الحرب صدر قانون عفو، عفا مبدئياً عن الجرائم السياسية التي حصلت قبل تاريخ معين. وقرر المشترع ان يطوي صفحة من صفحات الماضي، لكن استثنى عدداً معيناً من القضايا، وهي القضايا التي سبق ان احيلت على المجلس العدلي، والقضايا المتعلقة باغتيال السياسيين ورجال الدين او محاولة اغتيالهم. اليوم اذا عرضنا لعدد القضايا المحالة على المجلس العدلي نرى ان عددها ٢٧ تباعاً، منذ بدء الاحداث اللبنانية، ومنها قضية الرئيس الجميل». واضاف «ان التحقيق في قضية اغتيال الجميل شارف النهاية والقرار سيصدر خلال الاسابيع المقبلة».

وعن الاستحقاق الرئاسي، قال طبارة «ان موقف رئيس الجمهورية الياس الهراوي كان واضحاً من التمديد، فقد اعلن انه لن يقدم على المبادرة بتعديل الدستور. ومن هنا لم يبق خيار آخر الا اتخاذ المجلس النيابي المبادرة. وهذا يعني ان القرار لم يعد للحكومة، بل للمجلس النيابي». واعرب عن اعتقاده «ان ارجاء حسم الاستحقاق الرئاسي كان قراراً حكيماً، والامور اصبحت مرهونة بالتطورات ولا سيما الاقليمية منها، وهي تقتضي متابعة دقيقة».

وعن الدعوى التي تقدم بها على النائب نجاح واكيم، قال «للنائب واكيم صفتان: النائب والمحامي. بصفته محامياً، هناك ترخيصان كان يجب الحصول عليهما. وبعدما حصلت على الترخيص الاول تقدمت بدعوى جزائية امام قاضي التحقيق، ما اقتضى الحصول على ترخيص آخر لاقامة دعوى جزائية. وقد حصلت عليه». واضاف «لا شيء شخصياً بيني وبين النائب واكيم. ولكن عندما يقول كلاماً يجب ان يتأكد من صحته ومن دقته وحصانته كنائب او كمحام لا تحصنه لتوجيه الاتهامات والعبارات التي تمس بكرامات الناس. وهذا سبب اقامة الدعوى عليه».

وعن الثقة التي نالتها الحكومة، الا يرى انها هزيلة قياساً الى الثقة في الحكومة الماضية؟ اجاب «انا لا اعتقد انها ثقة هزيلة. واذا اجريت إحصاء ترى ان هذه الحكومة تتمثل في كتل نيابية تضم ٧٧ نائباً، هناك اعضاء من هذه الكتل لم يحضروا الجلسة. وحتى تكون منصفاً يجب ان تضيف هؤلاء الى العدد الذي عبّر عنه بالتصويت. واذا اضفت هذا العدد ترى انك غير بعيد من الثقة الماضية».

جنبلاط: القاضي موظف عند وزير العدل وليس صحيحاً ان القضاء نزيه

□ لندن - «الحياة»:

■ قال وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط ان اللبنانيين «يشعرون بقلق من تعدد الأجهزة والفساد في الأجهزة وعدم وجود مرجعية توحد وتنسق». وأضاف في حديث الى الزميلة «الوسط» تنشره غداً: «يقولون ان القضاء نزيه وهذا غير صحيح، هناك أجهزة أمنية وقضائية تكتشف ملفاً مدهماً فيعتقل الشخص ويحال الى بعض الدوائر القضائية ثم يفرج عنه بكفالة معينة لأن القضاء ليس معصوماً. القاضي عملياً موظف عند وزير المال».

ووصف الحكومة الجديدة بأنها «حكومة مليونيرية» وطالبها بالاهتمام بالوضع الاجتماعي، مؤكداً ان علاقته بالرئيس رفيق الحريري «شخصية وسياسية» ودعا الى خفض الانفاق العسكري والى «اعادة فتح ملف الاصلاح الاداري بعيداً من التدخلات السياسية».

المطارنة الموارنة: تجاهل الوفاق الحقيقي لا يؤدي الى انقاذ الوطن

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا المطارنة الموارنة امس الى «يقظة ضمير وطني وتفهم معنى لبنان الرسالة» في وقت بلغت مسيرة السلام مراحلها الاخيرة. ورفضوا ان يتخلف الشعب «عن ركب الدولة السيدة ويسلم مصيره للعبة الامم». واعتبروا «ان تجاهل الوفاق الوطني الحقيقي لا يؤدي الى انقاذ الوطن». ولفتوا الى ضرورة معالجة الضائقة الاجتماعية، واحترام حقوق الانسان. واعتبر البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير «ان اكثر ما نحتاج اليه اليوم هو الوفاق الوطني».

انهى المطارنة الموارنة ظهر امس خلوتهم السنوية التي عقدت في بكركي برئاسة البطريرك صفير بدءاً من الاثنين الماضي، وتخللها عرض لاوضاع الابرشيات المارونية في لبنان والعالم، ورياضة روحية، ومناقشة للاوضاع العامة.

وجاء في البيان الختامي الذي تلاه الاب يوسف طوق «في هذه الظروف الوطنية والاقليمية والدولية، وفي ما يبدو ان مسيرة السلام بلغت مراحلها الاخيرة والجنوب ما زال مشتعلاً، يرى المجتمعون ضرورة يقظة ضمير وطني جديد وتفهم معنى ان يكون لبنان اكثر من وطن على ما أعلنه البابا يوحنا بولس الثاني، اي رسالة عيش أخوي كريم للشرق والغرب، ومنارة حرية ومساواة في الحقوق والواجبات بين الافراد الذين لا يقبلون ان يتخلف وطنهم عن ركب الدولة السيدة المستقلة، مفرغاً ذاته من قيمه وشخصيته الفريدة، ومسلّماً مصيره للعبة الامم وكأن ليس فيه شعب يؤمن برسالته الخاصة ويقف صفاً واحداً في سبيلها».

وتابع البيان «من غير المقبول في هذه الظروف ان تحجب جزئيات الحياة اليومية عمق الحقيقة وان تطغى الاستحقاقات الظرفية على المقتضيات الوطنية المصيرية» مشيراً الى «ان انقاذ الوطن ينطلق حتماً من الوفاق الوطني الصحيح. واي تجاهل للوفاق لا يؤدي اطلاقاً الى انقاذ الوطن».

ودعا المجتمعون المسؤولين الى ان يولوا الشأن الاجتماعي والتربوي والاقتصادي في البلاد، «ما يحق له في سلم الاهتمامات الرسمية» وان يجروا حواراً «منفتحاً ومسؤولاً مع كل فئة من ابناء الشعب تشعر بانتقاص لحقوقها ونقص في ضمان يومها وغدها». ورأى البيان «ان من غير المقبول الا تتوافر للمهجرين اسباب عودة كريمة تمهّد لها العناية بالبنية التحتية مع الإهتمام بالمؤسسات الاجتماعية والخدمات الضرورية الحيوية». ورأى «ان من غير العدل ان ينظر المسؤولون الى كل من عندهم مطلب حق نظرة حذر وريبة وهم الغالبية العظمى من اللبنانيين ممن يفتقرون الى مسكن يؤوي عيالهم، وضمانات اجتماعية تجنبهم شبح البؤس وذل السؤال، والى وسائل عيش توفر لهم خبز الكرامة والاكتفاء».

وذكّر المطارنة المجتمعون «بالزامية احترام حقوق الانسان وحماية الضعفاء والدفاع عن المقهورين، على ما يحدث في الدول الراقية من حوار وطني وحضاري على مكانة القيم الاخلاقية في دنيا السياسة والحكم».

وتابع البيان «ما من شك ان نداء الانجيل للحاكمين لكي يكونوا خداماً لشعبهم لم يكن الا من اجل ان تستقيم الامور، فلا تقع على الارض مظالم ولا في اقبية السجون مخاز يندى لها الجبين ويرفضها وطن مؤئل حرية ومعقل كرامة لجميع ابناء الله».

صفير والوفاق

وسبق اعلان البيان الختامي قداس ظهراً لمناسبة اختتام الرياضة الروحية رأسه الكاردينال صفير الذي اكد ان «اكثر ما نحتاج اليه اليوم هو الوفاق الوطني». ورأى ان «الضائقة الاقتصادية والمعيشية التي نعانيها وتوارثت من خلال الحرب الطويلة على ارضنا لم يتمكن المسؤولون من معالجتها، لانهم لم يتطرقوا الى الجوهر بل عالجوا الهوامش». واضاف «يبدو ان مسيرة السلام في المنطقة تسير في الطريق القويم، وهذا يتطلب الاستعداد من الجميع دون خجل او موارية».

من آثار القصف الاسرائيلي على احد المنازل في البقاع الغربي. (رويتر)

قصف اسرائيلي على اقليم التفاح

□ بيروت - «الحياة»:

■ قصفت القوات الاسرائيلية فجر امس مرتفعات اقليم التفاح بنحو ٣٠ قذيفة من العيار الثقيل، في حين استهدفت عملية للمقاومة تجمعاً اسرائيلياً في وادي الحجير وقصفته ملحقة به اضراراً واصابات مباشرة.

وكانت اعتداءات اسرائيلية على البقاع الغربي، وخصوصاً على مركز للجيش في الدلافة، ادت اول من امس الى استشهاد الرقيب الاول في الجيش اللبناني يوسف يوسف وجرح الجنديين زاهر الجاموس وجهاد اللهيب اضافة الى اصابة ستة مواطنين بجروح في قليا والدلافة عرف منهم: سلامة يوسف وحسين ناصر (٨٣ عاماً) وآمنة عبدالله الخطيب (٧ سنوات) وفاضل محمد فاضل ومحمد نصار (٧٠ عاماً).

اجرى سلسلة لقاءات في مونتريال شرح خلالها اهداف الوزارة وأوضاع لبنان السياسية والاقتصادية

الخليل لـ«الحياة»: حصة المغتربين في لبنان أساسية

□ مونتريال، لندن - «الحياة»:

■ يواصل وزير المغتربين الدكتور علي الخليل زيارته لكندا، وقال لـ «الحياة» في اتصال اجرته معه في مقر اقامته في مونتريال ان اللقاءات مع ابناء الجالية اللبنانية «كانت ايجابية جداً، واظهرت حرصاً اغترابياً مميزاً على التزام الثوابت الوطنية».

واكد الخليل «ان المغتربين هم حصة لبنان الاساسية في عالم الانتشار، ولذلك فان حصة المغتربين في لبنان اساسية ايضاً على مختلف الصعد، وهذه العلاقة الجدلية لا بد ان تترجم خطوات عملية لمصلحة الجميع».

وينتقل الخليل مساء بتوقيت كندا (فجر اليوم بتوقيت بيروت) الى العاصمة اوتاوا المحطة الثانية في جولته الكندية.

وكان الخليل يرافقه رئيس مصلحة العلاقات الاغترابية وليد بركات اجرى طوال يوم الجمعة جولة واسعة من اللقاءات والاتصالات مع فاعليات الجالية اللبنانية وشرح لهم أهداف وزارة المغتربين وسياستها الراميـة الى تفعيل دور الانتشار اللبناني وتعزيز التعاون مع لبنان المقيم. واستهل نشاطه صباحاً بزيارة المدرسة اللبنانية في مونتريال وهي تضم نحو ٢٠٠ طالب من ١٢ دولة عربية، والقى كلمة في الطلاب والمدرسين، اشار فيها الى انه بحث مع وزير التربية روبير غانم في امكان اعتماد مدرسين لبنانيين لارسالهم الى مدارس الجاليات اللبنانية في بلاد الانتشار، مؤكداً العمل على متابعة هذا الموضوع.

ثم انتقل الوزير الخليل الى مقر القنصلية اللبنانية وتفقد مع القنصل العام شربل وهبي والوفد المرافق، مكاتب القنصلية واطلع على طبيعة العمل فيها، واستمع الى شرح مفصل عن الدور الذي تقوم به في تسيير شؤون اللبنانيين.

واوضح الخليل ان اختياره كندا باكورة لتحركه بعد تشكيل الحكومة الجديدة، نابع من ان الجالية اللبنانية في هذه الدولة «تعكس الواقع اللبناني من حيث التنوع والشمولية». ولاحظ أن التعاون بين ابناء الجالية «قائم على قدم وساق على رغم التعدد القائم، وان المغترب اللبناني في كندا «ينطلق من ثوابت وطنية وهدفه الأساسي العودة الى الوطن».

وزار الخليل مقر مطران الروم الكاثوليك ميشال حكيم، وعقد اجتماعاً حضره المطران اغناطيوس رعد، والأب لويس الحاج رئيس جامعة الكسليك سابقاً، والأب كلود ندرة والأب انطوان ديب ورئيس الجامعة اللبنانية الثقافية في كندا جورج كرم والوفد المرافق للوزير.

وتسلم الخليل من الحضور مذكرة، تتضمن عدداً من الأسئلة المتعلقة بدور وزارة المغتربين واهدافها وعلاقتها المستقبلية بالمغتربين، ودور الملحقين الاغترابيين وعلاقتهم بالبعثات الديبلوماسية، فضلاً عن المناخات التي توفرها الحكومة لتشجيع المغتربين على الاستثمار في لبنان وموقف الدولة اللبنانية من بعض الهيئات الاغترابية، اضافة الى معالجة قضية تجنيس المغتربين من اصل لبناني.

ورد الخليل باسهاب على هذه الاسئلة، مؤكداً «ان عمل الوزارة لا يتناقض مع وزارة الخارجية وانما يتكامل معها، وهي تعمل بالتشاور مع المغتربين على تعزيز التفاعل والتعاون، ولا تهدف الى فرض راي معين على الجاليات اللبنانية».

واعرب المطران حكيم «عن سعادة ابناء الجالية بالزيارة»، وقال ان الجالية اللبنانية في مونتريال «تحب لبنان وتحمل همومه ومشاكله، وهي تأمل ان تعمل الدولة اللبنانية على تجنيبها بعض المشاكل الموجودة في لبنان».

وكان للوزير الخليل ظهر اول من امس لقاء موسع مع رجال الأعمال اللبنانيين، في مأدبة غداء اقامتها غرفة التجارة اللبنانية - الكندية برئاسة جورج كرم الذي القى كلمة رحب فيها بوزير المغتربين، مشيداً بمواقفه، ومؤكداً الرغبة في التعاون مع الوزارة والدولة اللبنانية بشكل عام. وشرح الوزير الخليل حقائق الوضع الاقتصادي في لبنان والمعاناة الحاصلة بعد الحرب. وقال «ان خسائرنا في الحرب كبيرة وحاجاتنا بالتالي كبيرة لاعادة تطبيع الوضع في لبنان وتحقيق الاعمار» مشيراً الى ان هذه العملية بشكل كامل «تحتاج الى نحو ٢٥ بليون دولار، الأمر الذي يتطلب مساعدات خارجية».

ودعا رجال الأعمال الى الاستثمار في لبنان، مشيراً الى ان رأس المال «يحتاج الى مناخ من الثقة، وهذا ما تعمل الحكومة اللبنانية على تأمينه».

والتقى السناتور الكندي جاك بريدو كلمة أعرب فيها عن ثقته بأن لبنان «سيعود قوياً وسيكون له دور فاعل في منطقة الشرق الأوسط». ورأى ان العالم «لا يريد لبنان قوياً، لأنه يريد ان تبقى دولة واحدة قوية في الشرق الأوسط» في اشارة الى اسرائيل.

وفي الرابعة بعد الظهر زار الوزير الخليل المدير العام للمنظمة الدولية للطيران المدني الدكتور اسعد قطيط والتقى في السادسة مساء اعضاء السلك القنصلي العربي وفاعليات الجالية في استقبال أقامه القنصل اللبناني شربل وهبي الذي اقام ايضاً حفل عشاء في التاسعة مساء على شرف الوزير الخليل.

وقبل ظهر امس السبت شارك الخليل في الاحتفال الكبير الذي اقامه المركز الاسلامي في مونتريال برئاسة السيد نبيل عباس، لمناسبة ذكرى عاشوراء، والقى كلمة ركز فيها على الوضع في الجنوب ودور المقاومة واهداف وزارة المغتربين. والقى مساء امس في مكتبة الشرق الأوسط محاضرة بعنوان «لبنان والاغتراب».

السنيورة ونصري الخوري ناقشا قضايا مشتركة بين لبنان وسورية

■ بيروت - «الحياة» - بحث وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة مع الامين العام للمجلس الاعلى اللبناني - السوري نصري الخوري، في قضايا عدة مشتركة بين لبنان وسورية.

وقال خوري بعد اللقاء «ان ثمة اموراً كثيرة مشتركة بين سورية ولبنان نسعى الى ايجاد جوامع مشتركة وحلول في شأنها لنسهل عملية التبادل التجاري وانتقال الاشخاص والبضائع بين البلدين». واشار الى أنه بحث مع السنيورة في تحديد موعد اجتماع يضمه ووزير النقل اللبناني (عمر مسقاوي) مع وزيري المال والنقل السوريين للبحث في امور لها علاقة بفارق سعر المازوت ورسوم الترفيق المفروضة على الشاحنات لايجاد حل نهائي لها، اضافة الى درس مشروع اتفاق لضمان الاستثمارات والمشاريع المشتركة بين لبنان وسورية. ولفت الى انه بحث مع الوزير السنيورة في «موضوع يتعلق بالطاقة الكهربائية من سورية والشروط المطلوبة لذلك».

بيضون سجل ٣ مخالفات في أول جلسة للحكومة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اشار النائب محمد عبدالحميد بيضون، في تصريح امس، الى «ثلاث مخالفات» سجلتها الحكومة في اول جلسة لمجلس الوزراء بعد الثقة أول من امس.

وتوقف عند «السرعة التي اقر فيها مشروع اليسار للضاحية الجنوبية، وهو اعادة نظر اقتصادية وعقارية في امر منطقة واسعة». ورأى ان هذا الامر يوضح ان رئيس الحكومة رفيق الحريري «يتعمد اظهار الوزراء كأنهم للبصم فقط لا للدرس والمناقشة. وهنا تبرز المخالفة الاساسية للدستور، وهي السعي الى اختزال مجلس الوزراء وتمرير قرارات فردية على انها قرارات حكومية».

ولاحظ بيضون ان رئيس الحكومة «يعمد الى إنشاء المؤسسات العامة بمراسيم»، لافتاً «أن انشاء اي مؤسسة أو ادارة هو من صلاحية المجلس النيابي. وهذه المخالفة الثانية».

ورأى أن تعيين مجلس ادارة تلفزيون لبنان او التمديد للمجلس القديم «يشكل ايضاً مخالفة، لان التلفزيون لم يعد شركة خاصة، ولم يصدر اي قانون يعطيه صفته الجديدة او ينشىء له الوضع الجديد. وعليه لا يمكن الحكومة ان تعين مجلس لادارة مؤسسة مجهولة الصفة او غير منشأة قانوناً».

واعتبر ان «هذا التعيين لا يعكس الا رغبة رئيس الحكومة في ابقاء المحسوبين عليه، من دون الرغبة في التنظيم الجدي وبناء مؤسسات الدولة».

وقال ان الجلسة الاولى للحكومة «اثبتت ان الوزراء كانوا على قدر ثقة رئيس الحكومة فيهم، ولم تثبت اي شيء آخر سوى القدرة على المخالفة وخرق الدستور».

مصر تطلع العرب على نتائج اللقاء الثلاثي

عرفات يستكمل في القاهرة غداً المناقشة على المسار الفلسطيني

□ القاهرة – من محمد علام:

■ علم في القاهرة ان الرئيس ياسر عرفات يصل غداً الاثنين الى القاهرة لاجراء محادثات مع الرئيس حسني مبارك تتناول نتائج التحركات الأخيرة لدفع عملية السلام، واستكمال المناقشة في شأن المسار الفلسطيني والتي تناولها اللقاء الثلاثي في العاصمة المصرية اول من امس والذي ضم الرئيس المصري ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ووزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر.

وأفادت مصادر مصرية ان وزير الخارجية السيد عمرو موسى بعث برسائل الى نظرائه العرب يطلعهم فيها على نتائج اللقاء الثلاثي، كما انه التقى سفراء الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا للغرض نفسه.

وأفاد مصدر ديبلوماسي مصري لـ«الحياة» ان رسائل موسى الى نظرائه العرب تأتي في اطار تقليد سار عليه موسى باطلاعهم على نتائج التطورات واللقاءات المهمة التي تتعلق بعملية السلام والاوضاع في المنطقة. وقال ان الرسائل اكدت التزام مصر ثوابت عملية السلام وضرورة التوصل الى السلام الشامل والعادل كأساس للاستقرار والتعاون والتنمية.

واضاف ان اجتماع موسى مع السفراء الاجانب تناول البحث في تطورات عملية السلام على المسارات المختلفة خصوصا المسار الفلسطيني-الاسرائيلي، والتحفظات المصرية على البرنامج النووي الاسرائيلي. وما اعلنه رابين ان اعادة الانتشار في مدن الضفة الغربية سيتم على مرحلتين الاولى بغرض تمكين الفلسطينيين اجراء الانتخابات والثانية لم يحدد مداها.

ورفض المصدر تأكيد اذا كان الاجتماع تطرق الى ازمة لوكربي الليبية - الغربية او نفيه، واكتفى بالقول انه يأتي في اطار استمرار الاتصالات المصرية مع الاطراف المختلفة وان مصر ترى ضرورة الحل السياسي لهذه الازمة.

واوضح موسى ان رابين عرض في الاجتماع الثلاثي تطور المفاوضات على المسارين الفلسطيني والسوري، وأكد ان هناك تقدماً على المسارين وان المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية المتعلقة باعادة الانتشار والانتخابات حققت تقدماً»، وقال: «من الواضح ان المسارين الفلسطيني والسوري لديهما فرصة تقدم في المرحلة المقبلة»، مؤكداً ان تاريخ الاول من تموز (يوليو) يمكن حين الوصول الى اتفاق، وهناك بعض التفصيلات التي يتم العمل فيها الآن».

واشار الى ان محادثات عرفات في القاهرة لاستكمال المناقشة وقال: «ان السلام من وجهة النظر المصرية لا بد ان يقوم على مبدأ الارض في مقابل السلام والاتفاق بين الاطراف العربية واسرائيل وعدم القيام باي اجراءات تغيير من الارض قبل ان ينتهي التفاوض حتى تكون الامور واضحة تمام الوضوح».

وحول المشاكل بين مصر واسرائيل (الموضوع النووي) قال موسى: «انها ستكون محل اتصالات نشطة في المستقبل القريب ولا يمكن في وقت قصير ان نقول اننا انتهينا من المشاكل وتوصلنا الى حلول في شأنها لان هناك مشاكل ستوضع محل البحث والتفاوض واي وضع اقليمي لا بد ان يأخذ في اعتباره وجهات النظر المختلفة ومصادر قلقها وكيفية التعامل معها (...) وهذه هي البداية الصحيحة لمعالجة هذه الموضوعات ومعالجة القلق الموجود في المنطقة بالنسبة لهذه المشاكل وغيرها».

وشدد موسى على ان التاريخ الاول من تموز (يوليو) «موعد يجب احترامه فالكل ينتظر هذا الموعد لمعرفة ما سيتم الاتفاق عليه، والطرفان سواء الاسرائيلي او الفلسطيني في وضع تفاوضي مكثف في لجان متعددة ولا بد من اعطاء الفرصة للطرفين في الفترة المقبلة ليتمكن الطرفان من الوصول الى هذا الاتفاق خصوصاً ان الطرفين مقبلان على موضوع اعادة انتشار القوات وهذه كانت نقطة هامة وكان لا بد من التأكد من ان هذا الموضوع يؤخذ بجدية من الجانب الاسرائيلي مثل ما هو مأخوذ بجدية من الجانب الفلسطيني».

اتفاق لمكافحة التلوث في البحر المتوسط بين اسرائيل ومصر وقبرص

■ برشلونة (اسبانيا) - ا ف ب - وقعت اسرائيل ومصر وقبرص امس في برشلونة، شمال شرق اسبانيا، اتفاقاً ينص على التعاون في حال حصول تلوث بحري خطر. وذلك على هامش المؤتمر حول حماية البحر المتوسط من التلوث المنعقد في هذه المدينة منذ يومين.

ويطبق هذا الاتفاق الذي يموله الاتحاد الاوروبي في حالات التلوث البحري الأشد خطورة التي قد تؤثر على احدى الدول الثلاث وفي حال تجاوزت الكارثة امكانات كل منها.

وأعرب الموقعون عن املهم بان تنضم البلدان الاخرى في المنطقة الى هذا الاتفاق.

مسؤول في 'حماس': اتفاق لوقف العمليات قريباً

■ غزة (قطاع غزة) - ا ب - قال مسؤول في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) امس ان الحركة تجري حالياً مفاوضات مع السلطة الفلسطينية لوقف العمليات العسكرية ضد اسرائيل.

وأكد احد قادة «حماس» في غزة السيد عماد فالوجي: «هناك حوار بيننا وبين السلطة الفلسطينية من اجل حل كل المشكلات بما فيها الاعمال العسكرية».

وذكر فالوجي ان المناقشات جرت بين «حماس» والسلطة الفلسطينية قبل أسابيع، متوقعاً التوصل الى اتفاق خلال الأيام المقبلة.

الناطق باسم 'حماس' في غزة لـ'الحياة':

العمل العسكري يمكن وقفه في مناطق السلطة والوساطة مع المنظمة قطعت خطوات

□ غزة – من حسين حجازي:

■ وصف الناطق باسم «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في غزة الدكتور محمود الزهار الوضع الذي وصل اليه الفلسطينيون بعد سنة من انشاء السلطة الفلسطينية بانه «ازمة ومأزق وطريق مسدود على كافة الصعد». وقال الزهار الذي تحدث لـ«الحياة» ان هذا الوضع «يستدعي من حركة حماس التي ينظر اليها الشعب الفلسطيني كابن بار له البحث عن صيغة لاخراج الفلسطينيين من هذا المأزق». ولم يستبعد ان تكون هذه الصيغة محاولة ايجاد قاعدة من الاتفاق مع السلطة لاعطاء هذه الاخيرة فرصة او هدنة لاختبار نيات اسرائيل، بوقف العمل العسكري في مناطق الحكم الذاتي الذي قال انه لم يكن يوماً من الايام غاية بحد ذاته من جهة، ومن جهة اخرى لكي تكف السلطة عن اعتبار «حماس» وعملياتها العسكرية الشمّاعة التي تعلّق عليها اخطاءها وفشل الاتفاق، قائلاً بهذا الصدد: «اننا سنترك لاتفاق اوسلو استنفاد نفسه، إما ان ينجح او يفشل. وسنمدّ له كل الحبال حتى نرى ماذا يمكن ان تجني هذه المسيرة».

استهل الزهار حديثه بالقول انه لم يكن في يوم من الايام في نية «حماس»، او من اهدافها الاستيلاء على السلطة او محاربتها «وقد قلنا قبل عام انه عندما يتم الضغط علينا فسوف يكون التفريغ باتجاه آخر. ولكن الذي يحدث هو توغل السلطة في ممارساتها وتعدياتها. وكان السؤال المطروح علينا هو: كيف نخرج من هذا الوضع - الأزمة؟». واجاب على سؤاله، بان هذا المخرج احد طريقين «اما الدخول في حرب اهلية ستؤدي الى نهاية الجميع، او البحث عن صيغة لوقف السلطة عن نهجها. وهذا الامر الاخير الذي نفضله، يتطلب تحقيقه شرطين: الاول ان تجد المسائل المعلقة بيننا وبين السلطة حلاً لها بالتوصل الى اتفاق، والثاني، الوصول الى صيغة في شأن العمل العسكري».

واوضح الموقف الذي تتبناه حركته من هذه المسألة الاخيرة بقوله «ان العمل العسكري ليس غاية بحد ذاته، وانما كان ولا يزال وسيلة. لانه في عهد النبي محمد، صلى الله عليه وسلّم، كان وسيلة للدفاع عن النفس وبقي هكذا حتى بدأت قوى الروم والفرس تشن على المسلمين حملات ابادة. وبالتالي فان موقفنا من القضية واضح: يمكن ان ينظر في العمل العسكري داخل مناطق الحكم الذاتي اي يمكن ان تعطى السلطة امكانية ان تتحقق من نيات اسرائيل. وتكف عن اتخاذنا شمّاعة تعلّق عليها اخطاءها شهراً او شهرين او اكثر. اما العمل العسكري داخل الاراضي المحتلة فهو قائم».

ونفى ان يكون موقف «حماس» هذا نابعاً من الشعور بالضعف او بمثابة تغيير في التكتيك قائلاً انه «نابع بالاساس من الاعتبارات السياسية التي تملي على حماس اتخاذ مواقفها، كحركة كبيرة، وكابن بار للشعب الفلسطيني. وبحكم مسؤولياتها، لانه عندما يكون الشعب في مثل هذه الازمة، يكون على حماس واجب العمل على ايجاد الوضع الذي يريح هذا الشعب، ويزيل الضغوط عنه. لانه ليس من اهداف حماس معاقبة الفلسطينيين».

واستغرب موقف الدهشة والاستهجان، الذي ينظر من خلاله البعض للخلافات داخل «حماس»، او لوجود وجهات نظر مختلفة داخل الحركة، متسائلاً: «ألم تكن هناك وجهات نظر مختلفة في عهد النبي محمد، صلى الله عليه وسلّم؟ ألم يختلف صحابة الرسول في قضية الاسرى، بعضهم قال بقتلهم، ومنهم من اراد ان يأخذ فدية عنهم؟ وفي قضية معركة بدر وغيرها، ألم تكن هناك خلافات؟ لكن هل هذه الخلافات ادت الى تفسخ الاسلام، والى قيام حزب ابو بكر وحزب عمر بن الخطاب؟».

وقال ان قوة «حماس» في تماسكها «وحتى الآن لم نسمع عن ان حماس قد تفككت، على رغم الانشقاقات العديدة التي تعرض لها معظم الفصائل الفلسطينية. ولكن هناك من يتمنى لحماس ان تتفسخ. وبالنسبة الينا، فان اختلاف وجهات النظر طبيعي، بل من غير الطبيعي ان لا يكون هذا الاختلاف».

وعن استراتيجية «حماس» في المرحلة المقبلة، قال: «اننا نعلنها من اعلى مئذنة، ان استراتيجيتنا هي اقامة دولة اسلامية كبرى تمتد على كل ارض يمتد عليها الاسلام. وتركيزنا كحماس بداية هو على فلسطين، كل فلسطين من رأس الناقورة حتى رفح، ومن نهر الاردن حتى شاطئ البحر كله. هذه هي استراتيجيتنا».

لكن الزهار اقرّ باحتمال الموافقة على اقامة هدنة مع اسرائيل. قائلاً ان «هدنة يمكن ان تقام بيننا وبين اسرائيل، لشهر او شهرين او اربعة. لكن هذه الهدنة ليست مشروع سلام، لاننا لا نعترف لاسرائيل بحقها في الوجود، او بحقها في السيطرة على اي جزء من فلسطين. لانه ليس لليهودي اي حقوق في فلسطين الا في ظل الدولة الاسلامية. بهذا المعنى يمكن ان تكون هناك هدنة ضمن اهدافنا المرحلية سواء مع السلطة او اسرائيل، لكن احداً في حماس لا يمكنه ان يتنازل عن شبر واحد في فلسطين».

وعما اذا كانت «حماس» توافق الآن على اعطاء السلطة فرصة بقبولها مثل هذه الهدنة مع اسرائيل، اجاب الزهار بان «حماس» كانت تقول، طوال الوقت، باعطاء السلطة مثل هذه الفرصة، «وموقفنا لم يختلف. فقد كنا ولا نزال ندافع عن السلطة حتى تعطى الفرصة الكاملة، لكي يتبين الجميع سبل الرشاد. ويعرف من الذي يقوم بوضع العراقيل، اسرائيل ام حماس».

ولخص موقف الحركة بانه «يجب ان تكون هناك صياغة تجمع بين التناقضات من اجل اخراج المركب الى شاطئ الامان. واذا كانت السلطة تريد ادارة الدفة فليديروها، ولكن حماس تبقى هي البوصلة. وستبقى كذلك، توجه هذا المركب الى ان يصل الى هدفه».

وعن الحوار مع السلطة قال انه ليس هناك من وجهة نظر «حماس» اي شيء لا يمكن مناقشته «لأن كل شيء اصبح مطروحاً». وكشف وجود جهة تقوم بالتوسط بين «حماس» والسلطة. وقال انها انجزت حتى الآن الكثير من الخطوات بهدوء ومن دون اعلام، لكنه استدرك بأن اي اتفاق سيتم التوصل اليه يجب عقده في الخارج، بين قيادة الحركة وقيادة المنظمة التحرير الفلسطينية، وبرعاية عربية او دولية، «لأن هذه المسألة ليست قضية صغيرة. ولأننا نريد الحصول على ضمانات بأن حقوق الشعب الفلسطيني لن تضيع».

وسئل الزهار ان كان هذا شرطاً يوضع امام الاتفاق، فنفى ان يكون هذا شرطاً، لكنه قال ان هذه هي الصيغة الممكنة للوصول الى الاتفاق «لان حماس جزء من حركة عالمية، ولان منظمة التحرير الفلسطينية نصفها موجود في الداخل ونصفها الآخر في الخارج. والجهة الاكثر فاعلية والقادرة على صوغ الامور في منظمة التحرير الفلسطينية تلك الموجودة في الخارج».

وعن الاطار الذي يحدد خطة «حماس» وسياستها في المرحلة الحالية، حدد الزهار هذا الاطار باربع نقاط:

«اولاً: نحن سنترك لاتفاق اوسلو استنفاد نفسه اما بالنجاح او الفشل، وسنمدّ له كل الحبال حتى نرى ما يمكن ان تجني هذه المسيرة.

ثانياً: في غضون ذلك سوف نعمل على تحصين الشعب الفلسطيني ضد اي محاولة لتخريب انجازاته التي حققها في ظل الانتفاضة. وهذا يتناول دور المؤسسات الوطنية سواء كانت تربوية او اجتماعية او رياضية او صحية، او التنظيمات والاحزاب نفسها.

ثالثاً: يجب تطوير هذه المؤسسات لتضع الاساس الذي يجعل السلطة في خدمة الجمهور.

رابعاً: سوف نعمل على ان نترك للناس حرية الاختيار. نحن لا نتمنى ان يكون على ارض فلسطين اي نظام غير النظام الاسلامي. لكن في سبيل الوصول الى تحقيق هذا التمني، لا يجب علينا اكراه اي انسان على تبني الاسلام، لاننا نريد احترام التعددية. وقبل ذلك لاننا نريد ان نعطي الناس فرصة المرور بالتجربة، مثل ان يختاروا الاسلام. فاذا جاءت النتيجة اعتناق الناس مبدأ غير الاسلام فسوف نحترم ذلك. اما اذا كانت النتيجة اختيار الاسلام، فان على الطرف الآخر ان يحترم خيار الناس».

وختم بالقول ان بناء حزب جديد لحركته «لا يمكن ان يكون بديلاً لحماس وانما جزءاً مكملاً لمؤسساتها». وقال ان الطرف الذي سيحسم الادوار هم الفئة الثالثة المستقلة داخل الخريطة السياسية الفلسطينية التي هي ليست «حماس» ولا «فتح»، والفصائل الاخرى، وان الصراع الحقيقي يجري على تحديد هذه الفئة خيارها، «لأنها هي الفئة التي ستشكل البيئة الاقتصادية وبالتالي السياسية للمجتمع». وان موقف «حماس» هو الرهان على الوقت «من اجل ان يكتشف الجميع بطريقتهم الخيار الذي ندعو له».

الأردن لن يشارك في الجهود الاميركية لفرض حظر اقتصادي على ايران

■ عمان – ا ف ب – اكد الاردن امس انه لن يشارك في الحظر الاقتصادي الذي اعلنته الولايات المتحدة على ايران. كما اكد ضرورة رفع مستوى العلاقات الاقتصادية مع طهران.

وقال وزير الصناعة والتجارة الاردني السيد علي ابو الراغب في تصريح صحافي لدى استقباله نظيره الايراني محمد رضا زادا ان «الاردن بلد ذو سيادة ويمكننا ان نتخذ قراراتنا بانفسنا».

من جهة اخرى اوضح ابو الراغب ان زيارة رضا زادا تستهدف «عرض آفاق التعاون الثنائي، وهي مناسبة لتنمية العلاقات مع طهران».

اما الوزير الايراني فاكد ان بلاده ستفشل الحظر الاقتصادي الاميركي، مشيراً الى ان ايران «تعاني الضغوطات الاميركية منذ ست سنوات». ولفت في هذا السياق الى عدم وجود اعتماد ايراني على التكنولوجيا الاميركية.

واعتبر ان الولايات المتحدة اخفقت في دفع دول اخرى الى مجاراتها في فرض الحظر الاقتصادي في اشارة الى اليابان التي ابلغت واشنطن عزمها على عدم مقاطعة طهران.

يذكر ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون امر الشركات الاميركية وفروعها بحظر التعامل التجاري مع ايران او الاستثمار فيها.

تنمية العلاقات

ويجري الوزير الايراني خلال وجوده في عمان محادثات تتناول سبل تنمية العلاقات التجارية بين البلدين كما يشارك في افتتاح معرض للمنتجات الايرانية في العاصمة الاردنية.

يذكر ان عمان وطهران ابرمتا اول اتفاق تجاري ثنائي في شباط (فبراير) ١٩٩١ بعد شهر من معاودة العلاقات الديبلوماسية بينهما التي قطعت في ١٩٨٠ بسبب دعم عمان لبغداد في الحرب الايرانية – العراقية.

وينص الاتفاق التجاري على بيع الأردن لايران ٢٥٠ الف طن من الفوسفات ومشتقاته سنوياً و٥٠ الف طن من البوتاس بقيمة ٦٥ مليون دولار.



فلسطينيون يحملون لافتات تطالب باطلاق المعتقلين الفلسطينيين في اسرائيل خلال تظاهرة في غزة امس.(رويتر)

تظاهرات فلسطينية في غزة تطالب باطلاق المعتقلين في اسرائيل

■ غزة (قطاع غزة) – ا ف ب – تظاهر نحو ٤٠٠ فلسطيني امس في قطاع غزة للمطالبة بالافراج عن نحو ٦٠٠٠ معتقل في السجون الاسرائيلية.

وانطلق المتظاهرون من رفح، جنوب القطاع، بالباصات واتجهوا الى معبر «اريز» نقطة العبور الرئيسية بين غزة والأراضي الاسرائيلية. وقامت بتنظيم التظاهرة جمعية المعتقلين الفلسطينيين القريبة من منظمة التحرير الفلسطينية.

وعلى الطريق توقف المتظاهرون لعشر دقائق على مدخل مستوطنتي «كفار داروم» ونتزاريم» وانتشر في المكان رجال شرطة فلسطينيون وجنود اسرائيليون. ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها «لا سلام حقيقياً من دون الافراج عن كل المعتقلين» ورفعوا صوراً لمعتقلين وتظاهروا من دون اي حادث يذكر.

ومن ثم صعدوا الى الباصات وتوجهوا الى «اريز» حيث ينفذ نحو ٣٠ فلسطينياً اضراباً عن الطعام في خيمة نصبت مساء اول من امس. وأرسلت الشرطة الفلسطينية تعزيزات الى المكان لتفادي حصول أي حوادث مع الجنود الاسرائيليين المتمركزين على بعد مئات الامتار. كذلك نُظمت مسيرات اخرى في مدينة غزة ومخيم جباليا للاجئين.

وكانت اسرائيل افرجت في مطلع أيار (مايو) الماضي عن ٢٥٨ معتقلاً لمناسبة عيد الأضحى. ومنذ توقيع اتفاق الحكم الذاتي بين اسرائيل ومنظمة التحرير في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ افرجت اسرائيل عن نحو ٥٠٠٠ معتقل. وتطالب منظمة التحرير باستمرار منذ اشهر بالافراج عن المعتقلين الباقين.

وكان الناطق باسم الجيش الاسرائيلي اعلن في الأول من تموز (يوليو) الجاري انه تم اعتقال ٣٢١٥ فلسطينياً معظمهم من «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) وحركة «الجهاد الاسلامي» منذ نهاية العام الماضي في الضفة الغربية المحتلة.

الاتحاد الديموقراطي الفلسطيني ينهي أعمال مؤتمره الأول

■ أريحا (الضفة الغربية) – رويتر – اختتم حزب الاتحاد الديموقراطي الفلسطيني (فدا) اعمال مؤتمره الأول امس بتأكيد مساندة السلطة الوطنية الفلسطينية، وطالب باعادة النظر في استمرار المفاوضات مع اسرائيل في حال عدم التزامها موعد الأول من تموز (يوليو) للبدء في اعادة انتشار قواتها خارج الضفة الغربية.

وصرح الأمين العام للحزب ياسر عبدربه الذي يشغل حقيبة الاعلام والثقافة في السلطة الفلسطينية بان المؤتمر العام للحزب الذي شارك في افتتاحه اول من امس الرئيس ياسر عرفات اكد استمرار المشاركة في السلطة برغم معارضته لبعض التوجهات التي لم يحددها.

وقال عبدربه ان المؤتمر الاول اكد اهمية «تطوير فدا والفصائل الوطنية الأخرى من اجل تحسين اداء السلطة والاسراع في خطوات اقامة المجتمع المدني خصوصاً وضع القوانين والتشريعات التي تكفل حرية تشكيل الاحزاب والصحافة». واضاف عبدربه الذي تصفه الصحافة الاسرائيلية عادة بانه من المتشددين داخل السلطة الوطنية أن الحزب اكد ان قضيته الرئيسية هي اكمال تنفيذ الاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية من اجل التمهيد لانتخابات تشريعية عامة، «وفي هذا الاطار اكد مؤتمر الحزب ضرورة ان يعاد النظر في استمرار المفاوضات في حال عدم التزام اسرائيل الموعد المحدد في مطلع تموز (يوليو)».

وذكر ان مؤتمر الحزب اتخذ عدداً من القرارات التنظيمية لتطوير الديموقراطية الداخلية منها اعتماد مبدأ انعقاد المؤتمر العام للحزب دورياً كل عام وكذلك مبدأ الانتخابات من أدنى الى أعلى. واضاف ان العملية الانتخابية الداخلية قد بدأت بالفعل ومن المتوقع استكمالها بعد اسبوعين في اجتماع آخر للمؤتمر.

وكان الاتحاد الديموقراطي الفلسطيني انشق عن «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» برئاسة نايف حواتمة عام ١٩٨٨، اثر رفض الجبهة الموافقة على قرار منظمة التحرير البدء في مفاوضات سلمية مع اسرائيل.

واشنطن تؤكد مجدداً: لا علاقة للعراق بعملية ضبط "المواد النووية"

■ واشنطن، بغداد - ا ف ب، رويتر - نفت الولايات المتحدة مجدداً تورط العراق في قضية تهريب مواد نووية اعلنت كشفها اخيراً واكدت ان عملاء الاستخبارات الاميركية تقمصوا شخصيات سماسرة سلاح دوليين يعملون باسم العراق بهدف كشف الشبكة التي تهرب المواد النووية. وواصل العراق من جهته اتهام واشنطن باستغلال العملية لتطويل امد العقوبات المفروضة عليه وتعزيز شعبية الرئيس بيل كلينتون.

واعلنت وزارة الخارجية الاميركية ليل الجمعة - السبت ان العراق لا علاقة له بمحاولة شحن مادة نووية الى بغداد التي ادت الى اعتقال ثلاثة رجال الخميس الماضي. وقالت الناطقة باسم الوزارة كريستين شيلي في بيان صحافي الجمعة ان «العراق لم يكن طرفاً ابداً. عملاء سريون اميركيون تخفوا في شكل سماسرة سلاح دوليين يعملون باسم العراق».

وقال مسؤولون اميركيون ان ثلاثة اميركيين من اصل يوناني اعتقلوا في نيويورك الخميس بعد ضبط سبعة اطنان من مادة الزركونيوم التي تستخدم كغطاء للوقود النووي في الولايات المتحدة وقبرص. واضافوا ان هذه اكبر كمية من مادة لها علاقة باستخدامات نووية تضبطها السلطات الاتحادية في السوق السوداء.

غير ان بغداد اعتبرت امس ان واشنطن استغلت العملية لإطالة امد العقوبات وتعزيز شعبية كلينتون. وذكرت صحيفة «القادسية» امس ان الادعاء بأن تلك المواد كانت متجهة الى العراق «جاء نتيجة الافلاس».

واتهمت «القادسية» واشنطن بـ «اختلاق رواية كلما كان مجلس الامن على وشك مراجعة العقوبات» التي فرضت على العراق لغزوه على الكويت عام ١٩٩٠.

ونفت الصحيفة اي صلة لبغداد بالعملية. واضافت ان الامر «لا يتطلب كثيراً لإدراك اهداف كلينتون من الكشف عن هذه العملية وهي اولاً: اثارة اضطراب لتضليل مجلس الامن الذي يراجع الحظر النفطي في ١٩ حزيران (يونيو) الجاري. وثانياً: تحسين صورته بعد اخفاقه في مجال السياسة الخارجية».

وهاجمت الصحيفة ايضاً مندوبة الولايات المتحدة في الامم المتحدة مادلين اولبرايت بسبب ما وصفته بالجهود المتواصلة «لاختراع روايات ملفقة» في ما يتعلق ببرنامج العراق النووي. ووصفت الصحيفة سفير بريطانيا في الامم المتحدة ديفيد هاناي بانه «رأس الحية».

وتحقق الوكالة الدولية للطاقة الذرية في مزاعم بأن العراق عمل لبناء قنبلة نووية. وقال ناطق باسم الوكالة ان خبراء ما زالوا يدرسون هذه الادعاءات سيعدون تقريراً لمجلس الامن. ودفع تقرير نشر في صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية في الثاني من نيسان (ابريل) الماضي الوكالة الى اجراء تحقيق في ما اذا كان العراق يحاول استخدام نموذج نظري لتصميم اسلحة نووية اعتماداً على الكومبيوتر. واعتمدت الصحيفة في تقريرها على وثائق ارسلت اليها بالفاكس من معارض عراقي قبل اختفائه في اليونان. وظهرت تقارير ايضاً في صحف يونانية.

واوضحت «القادسية» ان مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية زاروا العراق مرات عدة وعقدوا اجتماعات مع اسرة المعارض وزوجته. واضافت الصحيفة ان هذا المعارض هو الدكتور خضير عبدالعباس حمزة وقالت ان حمزة كان يعمل في وكالة الطاقة الذرية العراقية حتى عام ١٩٩٠ عندما أحيل على التقاعد وان زوجته واولاده الثلاثة ما زالوا في العراق.

الصليب الأحمر يعلن عقد اجتماع يضم الكويت والعراق لمناقشة قضية الأسرى

■ الكويت - رويتر - أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أمس السبت أن مسؤولين من العراق والكويت والدول المتحالفة في حرب الخليج سيجتمعون في وقت لاحق من الشهر الجاري للبحث في مصير الاشخاص المفقودين منذ الحرب.

وشكلت مجموعة العمل التي عقدت أول اجتماع لها في كانون الثاني (يناير) الماضي بواسطة لجنة ثلاثية دولية تابعة للصليب الأحمر للبحث في مصير نحو ٦٠٠ كويتي وآخرين من رعايا دول اخرى منذ نشوب الأزمة عام ١٩٩٠.

وقال مسؤول في لجنة الصليب الأحمر «اننا نتجه الى عقد اجتماع في حزيران (يونيو). وما نفعله في هذه المرحلة هو انشاء اطار لاجتماع اللجنة الفرعية الفنية». وكانت الاجتماعات السابقة عقدت في جنيف. وعودة الأسرى الذين احتجزوا في العراق من شروط وقف اطلاق النار التي فرضت على بغداد بعد أن طرد التحالف القوات العراقية من الكويت وأنهى الاحتلال الذي استمر سبعة أشهر. وينفي العراق أنه يحتجز أي كويتي. ويقول مسؤولون كويتيون ان الكويت سلمت الصليب الأحمر في عام ١٩٩٤ وثائق تثبت ان الاشخاص المفقودين احتجزتهم بغداد خلال الأزمة.

الامير خالد ينتقد تردد الحلفاء الغربيين في التصرف بحزم في البوسنة

■ لوس انجليس - «الحياة» - انتقد الفريق اول ركن الامير خالد بن سلطان في لوس انجليس امس تردد واشنطن وشركائها في حلف الاطلسي في اتخاذ موقف حازم في النزاع البوسني والتذرع بعدم تعرض المصالح القومية الحيوية للولايات المتحدة الى الخطر هناك. ولفت الى التغييرات التي تشهدها السياسة الخارجية الاميركية والميل الى الانعزال في مواجهة المشكلات العالمية، مشدداً على الدروس المستخلصة من حرب الخليج وضرورة الاعتماد على الذات وتحسين الكفاءة القتالية لقوات المملكة العربية السعودية وشركائها في مجلس التعاون الخليجي واعتماد المرونة الاستراتيجية لمواجهة التهديدات المحتملة مستقبلاً.

وكان الدكتور راي ايراني رئيس شركة «اوكسيدنتال» ومديرها التنفيذي اقام حفلة غداء كبيرة تكريماً للامير خالد حضرها عدد كبير من رجال الاعمال الاميركيين والعرب المقيمين في لوس انجليس، وبعض الديبلوماسيين العرب المعتمدين هناك.

وشكر الامير خالد الدكتور ايراني على حسن ضيافته وعبّر عن اعتزازه بالمكانة المرموقة التي حققها الاميركيون من اصل عربي في الولايات المتحدة بفضل نشاطهم وعملهم الدؤوب. وقال ان «معرفتكم وتجربتكم يمكن ان تغنينا الى حد كبير».

وفي اشارة الى كتابه «مقاتل من الصحراء» الذي صدر أخيراً وتضمن عرضاً لحرب الخليج التي شارك فيها بصفته قائداً للقوات المشتركة ومسرح العمليات، قال ان أحد الاسباب التي دفعته الى تأليفه هو ان «تستخلص الدروس الصائبة من الحرب (...) وقبل كل شيء، اريد ان نكون مستعدين المرة المقبلة اذا كانت هناك مرة مقبلة».

واضاف ان بين الاسباب الاخرى «احساسي بان القصة الكاملة لحرب الخليج لم تتضمنها الكتب الاخرى الكثيرة عن الحرب. وشعرت بان من واجبي ان اضع الامور في نصابها».

وقال «انها حرب انظر اليها، كما يدرك بعضكم، بمشاعر مختلطة. كانت انتصاراً عظيماً على معتدٍ. كان علينا ان نقاتل. لم يترك لنا صدام حسين اي خيار. كان علينا ان نحرر الكويت، جارنا وشريكنا في مجلس التعاون الخليجي، وان ندافع عن استقلالنا واستقلال الخليج العربي كله».

الا انه اعتبر ان الحرب «كانت ايضاً مأساة، اتمنى لو امكن تجنبها. وبذلت ما في وسعي للتقليل من الخسائر في صفوف المدنيين العراقيين» موضحاً انه «لا يمكن لأي عربي ان يفرح لهزيمة بلد عربي او دماره». والقى مسؤولية الحرب على الرئيس العراقي، قائلاً: «كان خلافنا مع صدام وليس مع الشعب العراقي. هذا هو الموقف الذي اتخذته قبل خمسة اعوام، وهو موقفي اليوم».

وانتقل الامير خالد بعد ذلك الى الحرب المأسوية في البوسنة وما وصفه بـ «التردد الكبير» الذي تبديه القوى الغربية في شأن التدخل ليس الولايات المتحدة وحدها، بل كذلك بريطانيا وفرنسا ودول اخرى في حلف الاطلسي، «فهي لن تزج بقوات على الارض الا لتوفير الحماية لقوات الامم المتحدة الموجودة هناك او للمساعدة على سحبها».

وقال في هذا الصدد ان «الذرائع التي يسمعها المرء من كل الجهات هي انه لا توجد اي مصلحة قومية اميركية مهددة في النزاع البوسني» مستشهداً بما قالته صحيفة «نيويورك تايمز» وما ذكره ايضاً وزير الخارجية السابق جيمس بيكر في مقابلة تلفزيونية قبل ايام. واضاف ان الرئيس كلينتون «اكد، بالطبع، الموقف ذاته بتقييد مهمة القوات الاميركية» في البوسنة.

ولفت الامير خالد الى ان هذا الموقف «يعنينا لسببين رئيسيين. اولاً، اننا نحس بتعاطف عميق ومشوب بالالم مع السكان المسلمين للبوسنة الذين عانوا افظع الجرائم خصوصاً جريمة التطهير العرقي. ولكن، ثانياً، يوجد درس مهم بالنسبة الينا يتمثل في التعريف الضيق للمصالح القومية الاميركية في النزاع البوسني».

وتابع: «اكتشفنا ان إخماد لهيب الحرب في البلقان لا يمثل مصلحة قومية اميركية وهي منطقة تتاخم مباشرة حدود حلف الاطلسي. فيما يبدو ان الاتحاد الاوروبي، الذي يعد بين اكبر التكتلات في العالم، لن يتحرك بمفرده لاخماد اللهيب. وحتى قوة الرد السريع، التي تتألف من ١٠ آلاف جندي بريطاني وفرنسي وهولندي، لا تملك اي تفويض بدخول المعركة».

وتساءل: «ما الذي يعنيه هذا بالنسبة الينا؟ كيف يمكن لنا ان نتأكد من الدعم الغربي عندما نواجه تهديداً في المرة المقبلة؟».

وبعدما اعتبر انه «لا جدال، بالطبع، في ان نتوقع الحصول على مساعدة اميركية مرة اخرى اذا كان هناك خطر حقيقي يهدد النفط، من شأنه كما تقول «نيويورك تايمز» ان يهدد الاقتصاد الاميركي بالشلل، لفت الى احتمال ان «ينشأ وضع يصعب فيه ان يتدخل اصدقاؤنا. كيف سيكون الامر اذا كان علينا ان نتعامل مع حملة ارهابية، او مضاعفات تنجم عن مواجهة عربية - اسرائيلية؟ كيف سيكون الامر مع احتمال وقوع اصابات كثيرة؟ وكيف اذا لم تكن هناك مصالح اميركية حيوية معرضة الى الخطر؟ ماذا سيكون الموقف حينها؟».

واضاف ان «هذا هو السبب الذي يدعوني الى التحذير من ان حرب الخليج يجب الا تخدرنا باحساس من الامان الزائف. ينبغي ان ننتبه الى المزاج المتغير في الولايات المتحدة (...) يبدو بالتأكيد اننا نشهد نوعاً من التراجع عن مشكلات العالم. وهذا تغيير مهم في السياسة الخارجية الاميركية. ومن الواضح ان الولايات المتحدة لا تريد ان تكون شرطي العالم. فمع انتهاء الحرب الباردة اصبح تعريف المصالح القومية الاميركية اكثر ضيقاً».

وخلص الى ان «الاستنتاج الذي اريد التوصل اليه هو ان وضعاً يمكن ان ينشأ فعلاً سنضطر فيه، نحن في الخليج، الى الاعتماد على انفسنا. وهذا ما يستوجب، كمسألة ملحة، ان نحسن الاستعداد القتالي للمملكة العربية السعودية ولشركائها في مجلس التعاون الخليجي».

واشار الى صعوبة التنبؤ بطبيعة المواجهة المحتملة في المستقبل. «لا يمكن لنا ان نقول اين ستحدث الازمة المقبلة او اين ستقع الضربة المقبلة؟ هل سيكون السلاح الحاسم للقرن الحادي والعشرين شعاع ليزر موجهاً من الفضاء؟ ام قنبلة مصنعة محلياً توجه الى هدفها بواسطة شاحنة مؤجرة؟».

ودعا الى «تبني موقف يتسم بمرونة استراتيجية كبيرة واستعداد قتالي عالٍ لضمان الامن». «فاذا كانت حرب الخليج علمتنا شيئاً، فهو ضرورة رفع الكفاءة القتالية لقواتنا المسلحة». الا انه حذر من الاكتفاء بشراء الاسلحة المتطورة، لان التجربة في الشرق الاوسط «تعلمنا ان الاسلحة المتطورة لا تعدو اكثر من لعب اطفال باهظة الثمن ما لم يجر استيعابها ضمن تكتيكات قواتنا وتدريبها».

واكد الامير خالد اهمية توفير بيئة سياسية مؤاتية وعدم الاعتماد على القوة العسكرية وحدها. وقال: «في عصر الصواريخ البعيدة المدى، التي يمكن ان تحمل يوماً اسلحة نووية او كيماوية او جرثومية، يجب ان يستند الأمن الى تكيف سياسي مع الجيران. يجب ان نسعى الى اشاعة بيئة سياسية تضمن تفهم المصالح الحيوية لكل دولة في المنطقة وتطمينها».

في هذا السياق، عبّر عن تاييده مساعي الولايات المتحدة لتحقيق سلام عربي - اسرائيلي شامل، على رغم ان «التوصل الى سلام مشرف وشامل مع اسرائيل قوية للغاية لا يزال بعيداً، من وجهة نظر عربية». واعتبر ان السلام الحقيقي لن يتحقق، مهما كانت الاتفاقات الموقعة، ما دامت اسرائيل تصر على الاحتفاظ بترسانتها النووية.

وانتقد الامير خالد مجدداً فكرة «الاحتواء المزدوج» تجاه العراق وايران، اذ لا يمكن تصور امكان «عزل بلدين كبيرين ومهمين مثل العراق وايران الى الابد. قد لا نستسيغ سلوكهما، ولكن لا يمكن ان نضعهما في حجر سياسي». واقترح عوضاً عن «الاحتواء المزدوج» اتباع «التعامل المزدوج»، ويمكن في الوقت المناسب اتباع سياسة «اعادة تأهيل مزدوجة».

وقدم الامير خالد في ختام كلمته رؤيته لمستقبل المنطقة. وقال ان «الشرق الاوسط الجديد الذي نحلم به هو مكان لا يستثنى منه اي بلد ولا يسمح فيه لأحد ان يهيمن على الآخرين. والسلام هو التحدي الذي يواجهنا اليوم السلام في الخليج والسلام في ساحة الصراع العربي - الاسرائيلي».

الكويت: مجلس النواب يعلق اقتراحاً بخفض عمر الناخب

□ الكويت - من محمد الجاسر:

■ علق نواب مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) امس اقتراحاً بتعديل قانون الانتخابات الى نحو يسمح بخفض سن الناخب من ٢١ الى ١٨ سنة، الأمر الذي يتطلب عودة المجلس للتصويت على هذا الاقتراح، في مداولة اخرى مستقبلاً.

وجاء تعليق الاقتراح خلال الجلسة الاسبوعية للمجلس بعد ان امتنعت غالبية من ٢٣ نائباً عن التصويت عليه ووافق ٢٢ نائباً على الاقتراح ورفضه اثنان منهم نائب رئيس المجلس صالح الفضالة الذي تحفظ على زج الشبان الصغار في العملية السياسية.

وكان عدد من النواب تقدم بهذا الاقتراح لغرض زيادة نسبة المشاركة في التصويت التي لا تزيد حالياً عن ١٣ في المئة من افراد الشعب الكويتي.

وقال النائب مفرج نهار خلال مناقشة الاقتراح امس ان قانون الجزاء ينطبق بكامله على من بلغ ١٨ سنة «فكيف يتحمل العقوبات القانونية ولا يشارك في المسؤولية السياسية». وقال: «لا يصح ان نقول عن هؤلاء احداث فاسامة بن زيد قاد جيش المسلمين وعمره ١٦ سنة، والمسؤولية في الشريعة الاسلامية تبدأ مع سن البلوغ».

ولاحظ النائب عبدالمحسن جمال ان ٦٠٪ في المئة من المجتمع الكويتي يقل عمر افراده عن ١٨ سنة، والتوجه نحو خفض سن الناخبين مصلحة وطنية يجب ان نسرع نحوها» فيما اعتبر النائب علي البغلي ان «الشبان من سن ١٨ سنة هم اكثر من ينشط خلال الحملات الانتخابية عندنا، كذلك فإن معظم دول العالم تمنح المواطن حق الانتخاب في هذه السن».

وطالب البغلي بتوسيع القاعدة الانتخابية لتشمل منح المرأة حق التصويت واشراك العاملين في السلك العسكري بهذا الحق.

وعلى رغم وجود غالبية من المتكلمين امس لصالح التعديل الذي رفضته الحكومة فان نتيجة التصويت جاءت بتعليق الاقتراح.

وعلى صعيد آخر وافق مجلس الأمة امس على اقتراح بتعديل قانون الخدمة المدنية على نحو يلغي بنداً في القانون يسمح لمجلس الوزراء بعزل الموظف الحكومي من دون ابداء اسباب وبحرمانه من حق التقاضي امام القضاء في شأن قرار العزل.

وكان قانون الخدمة المدنية يسمح بذلك ويعطي الموظف حق التظلم امام مجلس الوزراء فقط وخلال ٦٠ يوماً من قرار العزل واستخدم هذا القانون عام ١٩٧٧ لعزل الدكتور عبدالله النفيسي الذي كان مدرساً في قسم العلوم السياسية بجامعة الكويت بعد ان اصدر كتاباً تضمن معارضة السلطة الكويتية في توجهاتها السياسية والاقتصادية.

بارزاني يطرح مشروعاً للسلام مع طالباني ينفذ على اربع مراحل

□ لندن - من كامران قره داغي:

■ طرح الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة السيد مسعود بارزاني مشروعاً لانهاء القتال واحلال السلام في شمال العراق واقترح تنفيذ المشروع على اربع مراحل.

واعلن المشروع في مؤتمر صحافي امس السبت في صلاح الدين (شمال شرقي اربيل) عضو المكتب السياسي للحزب السيد سامي عبدالرحمن في حضور ممثلين عن الاحزاب الكردستانية.

وتنص المرحلة الاولى من المشروع على ايقاف القتال في جميع انحاء كردستان العراق ووقف الحملات الاعلامية بين الحزب والاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه السيد جلال طالباني. كذلك يتم في هذه المرحلة اطلاق الاسرى والمعتقلين وجعل مدينة اربيل، عاصمة الاقليم الكردستاني، منزوعة السلاح بـ «اخلائها من جميع المسلحين بما في ذلك حراس المقرات وحراس المسؤولين، او يكون لكل من الحزب الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني عدد متساو من المقرات في مناطق بعيدة عن بعضها البعض ومرتبطة بخطوط المواصلات المهمة بالنسبة الى كل منهما».

يذكر ان الحزب يصر على إخلاء اربيل من قوات الاتحاد الوطني التي تسيطر عليها شرطاً للبدء بمحادثات من اجل اتفاق شامل على تطبيع الاوضاع.

كذلك يدعو المشروع الى تكليف قوة من الاحزاب الكردستانية الاخرى و«المؤتمر الوطني العراقي الموحد» الشؤون الامنية في المدينة ومداخلها، في المرحلة الاولى التي حدد اسبوع لاكمالها.

وفي المرحلة الثانية تسحب قوات الطرفين من مداخل المدينة واطرافها وتجمع بعدد متساو لكل منهما من المقرات، وترفع اليد عن العقارات المستولى عليها. وحدد المشروع اسبوعين لاتمام هذه المرحلة.

واثر ذلك يباشر بتنفيذ المرحلة الثالثة وتتلخص في مباشرة برلمان الاقليم سلطاته في صورة كاملة، «خصوصاً لتشكيل حكومة ائتلافية جديدة ذات قاعدة عريضة، تمارس صلاحياتها كلها، «الادارية والامنية والمالية، بما في ذلك جمع العائدات كافة». وتتعاون هذه الحكومة مع الاحزاب الكردستانية والمؤتمر الوطني لتطبيع الاوضاع. ويجب انجاز هذه المرحلة خلال شهر.

وفي المرحلة الرابعة، الاخيرة، «يتعهد الطرفان التعاون لاستئناف الحوار واعادة تنشيط العملية السياسية الطبيعية في كردستان». كذلك يتعهدان اتخاذ الاستعدادات الضرورية لاجراء انتخابات برلمانية حرة باشراف مراقبين دوليين فيما تتواصل الجهود لعقد «المؤتمر الوطني الكردستاني في الوقت المناسب».

يذكر ان طالباني كان اعلن مطلع الشهر الجاري مبادرة للسلام تضمنت ثلاثة خيارات لتحقيق المصالحة بين حزبه وحزب بارزاني وهي الالتزام باتفاق باريس الموقع بين الحزبين في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ او الالتزام بقرارات البرلمان الكردي الصيف الماضي او الالتزام بـ «الاتفاق الاستراتيجي» الذي ابرمه الطرفان في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤

طائرة دولية تنقل الطبيب الايطالي الى مواقع المتمردين في جنوب السودان

البشير وموسيفيني يباشران مفاوضات لانهاء خلافاتهما في مالاوي

■ بلانتير (مالاوي)، الخرطوم، - «الحياة»، رويتر، ا ف ب - وصل الرئيسان السوداني عمر البشير والاوغندي يويري موسيفيني الى العاصمة المالاوية امس كلاً على حدة وباشرا اجتماعات مع الرئيس المالاوي باكيلي مولوزي مخصصة لمعالجة الخلافات بين البلدين اللذين قطعا علاقاتهما الديبلوماسية الشهر الماضي.

واعلن مسؤولو مالاوي ان مولوزي استقبل الرئيسين السوداني والاوغندي في مطار العاصمة امس وان من المقرر ان يعقد الرئيس المالاوي اجتماعات منفردة مع كلا الضيفين مساء امس قبل اجتماع الثلاثة في وقت متقدم من مساء امس في قصر سانجيكا الرئاسي في بلانتير. ويراس مولوزي حالياً السوق المشتركة لشرق افريقيا وجنوبها التي تضم السودان واوغندا ونحو ٢٠ دولة اخرى. ويسعى الرئيس المالاوي الى معالجة الخلافات بين البلدين التي قادت الى مبادرة اوغندا بقطع العلاقات مع السودان الشهر الماضي.

ويتهم السودان اوغندا بدعم متمردي «الحركة الشعبية لتحرير السودان» التي تتركز مواقعها قرب الحدود مع اوغندا في حين تتهم كمبالا الخرطوم بدعم متمردي «جيش الرب الالهي» وهي منظمة مسيحية متطرفة تقاتل في شمال اوغندا.

وكان الرئيس المالاوي توجه الاسبوع الماضي الى اوغندا ثم الى الخرطوم في مسعى للتوسط بين البلدين. واعلن مولوزي أول من امس ان القمة ستعقد بين الرئيسين في بلانتير خلال عطلة نهاية الاسبوع.

ويرافق البشير وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان محمد طه ووزير شؤون الرئاسة العميد عبدالرحيم محمد حسين ووكيل وزارة الخارجية عمر يوسف بريدو.

على صعيد اخر نقلت وكالة السودان للانباء امس السبت عن مسؤول كبير نفيه وجود مكتب لحزب الامة السوداني المعارض في ليبيا.

وكانت صحيفة «أخبار اليوم» السودانية المستقلة افادت الاثنين الماضي ان حزب الامة افتتح مكتباً في ليبيا. غير ان الوكالة السودانية نقلت عن وزير الدولة الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل الذي يشغل ايضاً منصب الأمين العام للمجلس الدولي للصداقة بين الشعوب الذي تسانده الدولة قوله ان الخبر غير صحيح. واضاف ان العلاقات السودانية - الليبية «ممتازة».

وفي تطور مفاجئ في قضية اعتقال طبيبين سوداني وايطالي في جنوب السودان اعترفت الحكومة السودانية امس بان طائرة تابعة للامم المتحدة ارسلت من الخرطوم الى مدينة باريانغ في الجنوب لاحضار الطبيب الايطالي الى الخرطوم لاكمال اجراءات تسليمه الى ايطاليا انتقلت من باريانغ الى مدينة شقدوم التي يسيطر عليها متمردو «الحركة الشعبية لتحرير السودان».

واصدرت وزارة الخارجية السودانية بياناً أمس جاء فيه ان تنسيقاً جرى بين الوزارة ومكتب الأمم المتحدة في الخرطوم لتخصيص طائرة تابعة للمنظمة الدولية لاحضار الطبيب الايطالي جوزيف ميو الى الخرطوم واكمال اجراءات تسليمه الى الحكومة الايطالية. وأضاف البيان ان الطائرة تحركت من الخرطوم صباح امس وعلى متنها ممثلون للأمم المتحدة وموظفون سودانيون. وأوضح ان الطائرة هبطت فعلاً في مطار باريانغ وأن الطبيب ركبها ولكنها بدلاً من العودة الى الخرطوم حسب الاتفاق هبطت في مطار شقدوم التي يسيطر عليها مؤيدو العقيد جون قرنق. ولم يعلق البيان على الحادث إلا انه طالب الجهات المعنية بالعمل على سلامة الطائرة وركابها الذين كانوا يؤدون مهمة انسانية. ولم يشر البيان الى مصير الطبيب السوداني هاشم زيادة وما إذا كان مقرراً ان تنقله الطائرة.

وكان الطبيبان هبطا في مطار باريانغ الشهر الماضي وهما يعتقدان ان المدينة تحت سيطرة المتمردين إلا ان قائد قوات المتمردين في المدينة كان سلمهما في اليوم نفسه الى القوات الحكومية السودانية وفقاً لاتفاق وقعه معها.

واشنطن تدعو الخرطوم الى اطلاق المهدي

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ دعت الولايات المتحدة الحكومة السودانية الى اطلاق رئيس الوزراء السابق زعيم حزب الأمة المعارض السيد الصادق المهدي فوراً أو توجيه اتهامات رسمية اليه والى مؤيديه المعتقلين وتقديمهم الى محاكمة عادلة.

وأوضح بيان صحافي أصدرته الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية كريستين شيلي مساء الجمعة ان «الولايات المتحدة منزعجة لاعتقال رئيس الوزراء السابق وعدد من مؤيديه. وللأسف فإن اعتقال المهدي ومؤيديه يعكس عجز الحكومة السودانية عن التسامح مع المعارضة السياسية واستخفافها الكامل بحقوق الانسان في السودان».

وزادت ان الولايات المتحدة «تستنكر هذا التصرف، وترى انه يجب اطلاق المهدي والمعتقلين معه فوراً. واذا كانت هناك تهم ستوجه اليه فيجب ان توجه فوراً وان يمنح المتهمون محاكمة عادلة وفقاً لمعايير العدل المقبولة دولياً». وأشارت الى «ان المهدي أعتقل في ١٩٩٥/٥/١٦ بعد وقت قصير من القائه خطبة في مسجد انتقد فيها بشدة النظام وقائده الفعلي (الدكتور) حسن الترابي». وتابعت «لم توجه الى المهدي اتهامات منذ اعتقاله كما لم يسمح لأسرته او محاميه بمقابلته». وقال مسؤول في وزارة الخارجية لـ «الحياة» في واشنطن أمس ان «اصدار بيان صحافي رد فعل قوي لكن للأسف هذا استمرار للطريقة التي نتعامل بها مع السودان. وليس هناك شيء اضافي نستطيع فعله لأن تأثيرنا على الحكومة السودانية محدود. وما نستطيع فعله هو استمرار التركيز على تصرفات هذه الحكومة».

استمرار الجدل على نتائج الانتخابات بين الحزب الحاكم والمعارضة التونسية

□ تونس – «الحياة»

■ اكد رئيس حركة الديموقراطيين الاشتراكيين السيد محمد مواعدة امس انه مستعد للمثول امام القضاء التونسي لإثبات الاتهامات التي وجهها «للتجمع الدستوري الديموقراطي» (الحاكم) بالتأثير في نتائج الانتخابات المحلية الأخيرة.

وفي خطوة تركت باب الجدل مفتوحاً بين «التجمع» والمعارضة في شأن تقويم نتائج الانتخابات الأخيرة، حملت صحيفة «المستقبل» المعارضة في عددها امس على تصريحات الامين العام للتجمع» الشاذلي النفاتي التي طلب فيها من المعارضة إثبات حصول «تجاوزات» لتبرئة ساحتها من «شبهات القذف والافتراء».

وكتب رئيس حركة الديموقراطيين الاشتراكيين مقالاً طويلاً حمل فيه على تصريحات النفاتي واعتبرها «عودة الى لغة العهد السابق» و«دليلاً على ان ثقافة الحزب الواحد ما زالت معششة في كثير من الادمغة والعقول في مستويات مختلفة».

وكان مواعدة قال في مؤتمر صحافي عقده بعد الاعلان عن نتائج الانتخابات المحلية التي اجريت الشهر الماضي وفازت فيها احزاب المعارضة والمستقلون بستة مقاعد فقط من اصل اربعة آلاف وتسعين مقعداً، إنه لا يحمل مسؤولية «التجاوزات» لقيادة الحزب الحاكمة وإنما لمسؤولين في اجهزته المحلية.

الا انه عاد امس واكد انه يشكر السيد النفاتي على «تحمل هذه المسؤولية». واعتبر ان الكلمات التي استخدمها الأمين العام للتجمع في رده على انتقادات المعارضة «عادت بناء الى العهد السابق على تحول السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) العام ١٩٨٧ (تاريخ وصول الرئيس زين العابدين بن علي الى سدة الحكم)».

تعتيم اعلامي

وشكا مواعدة من «التعتيم الاعلامي الشامل في عهد التغيير الديموقراطي والتعددي» الذي قال انه لم يتح للرأي العام المحلي الاطلاع على فحوى مؤتمره الصحافي وردود فعل احزاب المعارضة على نتائج الانتخابات.

واكد ان حزبه قدم ملفاً متكاملاً للسلطات عن «التجاوزات» التي حصلت في المناطق. واستدل بالاجماع «بين الأطراف المنافسة للحزب الحاكم من احزاب ومستقلين» على وجود «تجاوزات لا يمكن إنكارها او تجاهلها».

وكشف ان اتصالات جرت بين قيادة «التجمع الدستوري» وحركته بعد أيام من الاعلان عن نتائج الانتخابات اشعرت خلالها قيادة التجمع رئيس «حركة الديموقراطيين الاشتراكيين» باستيائها من تصريحاته واعتزامها الاحتكام الى العدالة.

وقال مواعدة تعليقاً على هذا الإشعار «ان حركتنا ترفض رفضاً قاطعاً ان تتلقى دروساً في الوطنية من احد (...) وهي مستعدة للمحاكمة السياسية والاحتكام الى القانون لإثبات صحة ما ذكرناه بالحجج والادلة والإثباتات».

وانتقد الاحتفالات التي اقامها «التجمع الدستوري» اخيراً لمناسبة فوز مرشحيه باكثر من ٩٩ في المئة من المقاعد في المجالس البلدية ووصفها بكونها «احتفالات فرح بفشل التعددية في البلديات».

«حركة التجديد»

ونسجت «حركة التجديد» (الحزب الشيوعي سابقاً) التي يتزعمها محمد حرمل على منوال «الديموقراطيين الاشتراكيين»، وإن بلهجة اقل قسوة. فاعتبرت ان «الظروف القانونية والاعلامية والسياسية لم تتوافر لإنجاح الانتخابات البلدية التي كنا نريدها محطة جديدة بعد قيام برلمان تعددي» (في اشارة الى الانتخابات الاشتراعية التي اجريت في العام الماضي وفازت فيها المعارضة بتسعة عشر مقعداً).

وشددت الحركة في بيان اصدرته أول من امس ان «الانتخابات المحلية الأخيرة، بنتائجها وارقامها والتجاوزات التي تخللتها، كانت صدمة لمن راهنوا على المشاركة ولم تحقق الهدف المنشود ليس لانها افرزت اكثرية من «التجمع الدستوري» – وهي نتيجة كانت متوقعة – وإنما لأنها ادت الى احتكار مطلق ومهول بارقام تفوق تسعين في المئة وتهميش المعارضة الوطنية تهميشاً كاملاً ومنحها نسبة هزيلة من الأصوات».

واعتبرت حركة التجديد ان «هناك ازمة عميقة للعمل السياسي خارج الحزب الحاكم (...) وتراجعت فضاءاته وإمكاناته وإنتشرت ظاهرة العزوف عن العمل السياسي وانتشرت معها الحيرة والاستقالة وحتى الانتهازية والمصلحية واخذت النخبة نفسها تبتعد عن الالتزام والمشاركة في العمل الديموقراطي».

واشار بيان الحركة الذي وقع عليه أمينها العام حرمل الى ان «المسار الديموقراطي يصطدم بعراقيل مزمنة من اهمها عقلية الحزب الواحد وغياب الاعلام التعددي والنزوع الى احتكار الحياة السياسية والاجتماعية احتكاراً مطلقاً حتى صار الاجماع يطغى على الرأي المخالف وكانت المعارضة تصبح شكلية».

وحض حرمل في اطار وضع «حلول مستقبلية» للوضع الراهن على «إنهاء الاحتكار المطلق لجميع المجالات والفضاءات وضمان حقوق المواطن المنتمي الى حزب معارض ووقف نسف قواعد التعددية». وشدد على ضرورة «ادخال التعددية السياسية والفكرية الى قطاع الاعلام. وهو طلب قديم لم يتحقق منه شيء حتى اليوم».

وشكا «حزب الوحدة الشعبية» الذي تحالف مع «حركة التجديد» و«الاتحاد الديموقراطي الوحدوي» في الانتخابات الأخيرة من «العراقيل والصعوبات التي واجهتها المعارضة وتمثلت بضغوط مختلفة ومحاولات لإثناء الراغبين في الترشح عن ذلك، ثم بالتحرك للتاثير على نفسية شريحة من الناخبين ومحاصرة العناصر المعروفة بتعاطفها مع لوائح المعارضة الوطنية».

واعتبر بيان للمكتب السياسي للحزب الذي يراسه محمد الحاج عمر ان «قوى معادية للتغيير ما زالت تعمل على الساحة لتحويل وجهة مسار الديموقراطية». الا انه سجل «حدود انتشار المعارضة وضعف تغلغلها في اعماق البلد ما يطرح عليها مراجعة جوهرية لبرامجها وطرق عملها».

وفي موقف اقل تشدداً من الاحزاب الأخرى تجاه واقع الاعلام، حض حزب الوحدة الشعبية على «التعويض بوضع الاعلام لجعله مواكباً للعصر، منفتحاً على جميع التيارات، مغطياً لجميع الظواهر المجتمعية بايجابياتها وسلبياتها».

اما الحزب الاجتماعي التحرري الذي لم يقدم مرشحين سوى في دائرة واحدة ولم يفز بأي مقعد فاكد ان مشاركته في الانتخابات الأخيرة «كانت رمزية لغياب شروط المنافسة الحقيقية بين جميع الأطراف». وأشار الى ان المشاركة «زادت صعوبة بالمضايقات واحتكار الاعلام وغياب التمويل».

«حركة الديموقراطيين»

يذكر ان حركة الديموقراطيين الاشتراكيين التي قدمت مرشحين في ٣٢ دائرة فازت بمقعدين فيما فاز التحالف الثلاثي بثلاثة مقاعد وفازت لائحة المستقلين في دائرة زرمدين بمقعد واحد. واثارت النتائج جدلاً واسعاً بين احزاب المعارضة والحزب الحاكم ما زال مستمراً حتى اليوم.

ويتوقع المراقبون ان يؤدي هذا الجدل الى «خضة» في العلاقات الوفاقية التي سادت بين «التجمع الدستوري» والمعارضة منذ العام ١٩٩٢، واستدلوا على تراجع الانسجام بامتناع احزاب المعارضة الرئيسية عن المشاركة في الانتخابات الفرعية التي ستجرى الأحد بعد المقبل في ثلاث دوائر. وتشمل الانتخابات الاشتراعية، التي تجرى بعد تعيين ثلاثة نواب للتجمع الدستوري في مناصب ديبلوماسية، الدائرة الأولى في العاصمة تونس ومحافظتي باجة وسليانة (الشمال).

ورشح «التجمع الدستوري» ثلاثة من اعضائه لسد الشغورات فيما رشح «الاتحاد الديموقراطي الوحدوي» أحد أعضائه في دائرة سليانة ورشح مستقل نفسه في دائرة تونس الأولى.

يذكر ان «التجمع» يراقب منذ الانتخابات الاشتراعية الأخيرة ٨٧ في المئة من مقاعد مجلس النواب البالغ عددها مئة وواحد وأربعين مقعداً فيما تراقب المعارضة تسعة عشر مقعداً.

وتعتبر الانتخابات الفرعية المقبلة الأولى التي تجري في الولاية الحالية والتي تستمر خمسة اعوام.

ادلت بشهادة امام هيئة تابعة للأمم المتحدة

اللجنة الليبية لحقوق الانسان: الكيخيا في طرابلس رغماً عنه

□ لندن – «الحياة»

ذكرت «اللجنة الليبية لحقوق الانسان» ان وزير خارجية ليبيا السابق السيد منصور الكيخيا الذي التقى في مصر في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٣ «موقوف في ليبيا رغماً عن ارادته».

ادلت اللجنة اول من امس بشهادة امام مجموعة العمل الخاصة بالاخفاء القسري التابعة للأمم المتحدة في نيويورك تناولت فيه موضوع اختفاء الكيخيا. وابدت اقتناعها بان الكيخيا «موجود على رغم ارادته في طرابلس (ليبيا) منذ كانون الاول ١٩٩٣». واوضحت انها توصلت الى هذه الخلاصة من المعطيات الآتية:

١ – ان الحكم الليبي سعى لسنوات عدة الى لقاء مباشر مع الكيخيا، وان لقاءات حصلت بالفعل في اوروبا. وان الكيخيا رفض قبل اختفائه باسابيع اقتراحاً ليبيا بعقد لقاء معه في مدينة قريبة من الحدود التونسية – الليبية، لكنه وافق على لقاء في مصر حيث اختفى.

٢ – ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي هدد علناً المعارضين قبل اختفاء الكيخيا باسابيع.

٣ – ان زوجة منصور، السيدة بهاء الكيخيا، التقت في القاهرة مدير مكتب الرئيس المصري السيد اسامة الباز الذي قال لها: «ان مصر ستبذل جهوداً مع ليبيا لحل المشكلة واعادة منصور سليماً الى اهله واصدقائه».

٤ – ان القذافي ابلغ السيدة بهاء خلال لقائها معه: «لديّ شعور قوي بان منصور سليم معافى، وساعمل مع الشقيقة مصر على تامين حريته».

٥ – ان الرئيس حسني مبارك ابلغ احد السفراء خلال زيارته لواشنطن في نيسان (ابريل) الماضي ان مصر قالت لليبيين الا يؤذوا الكيخيا اذا كان معتقلاً لديهم.

٦ – ان السيد نصير عروري، وهو صديق للكيخيا وعضو سابق في هيئات دولية تعنى بحقوق الانسان، قال ان من المعروف جيداً ان الكيخيا عبر الحدود مع ليبيا بسيارة مسؤول ليبي وان السلطات المصرية المعنية اوردت تقارير بتحركاته.

واشارت الى «عوامل مشجعة» برزت بطريقة او باخرى من خلال تصريح للباز في مجلة «الوسط» وفيه ان «خطف انسان من الاراضي المصرية يعتبر تهديداً للامن القومي المصري».

وحملت ليبيا ومصر مسؤولية تامين سلامته. ودعت اللجنة التابعة للامم المتحدة الى ارسال موفد عنها الى القاهرة وطرابلس بغية السعي الى تامين الافراج عن الكيخيا.

تقرير ليبي الى مجلس الأمن: خسائر العقوبات فاقت ١٠ بلايين دولار

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ وجهت الحكومة الليبية الى مجلس الأمن تقريراً تضمن تفاصيل عن حجم الأضرار البشرية والمادية والمالية وغيرها، المترتبة على تطبيق العقوبات ضد ليبيا بموجب قراري مجلس الأمن ٧٤٨ و٨٨٣.

وجاء في التقرير ان التأثير السلبي للقرارين ما زال «يتفاقم يوماً بعد يوم، وامتدت اضراره الى كل القطاعات الانسانية والاجتماعية والاقتصادية».

واشار الى أن مجموع حجم الخسائر خلال الفترة من منتصف نيسان (ابريل) ١٩٩٢ الى نهاية ١٩٩٤ يبلغ نحو ١٠ بلايين وتسعة ملايين دولار.

وادرج التقرير تفاصيل الخسائر على النحو الآتي:
- قطاع الصحة والضمان الاجتماعي: ٩٢ مليون دولار.
- قطاع الزراعة والثروة الحيوانية: ٤ بلايين و٦٧٩ مليون دولار.
- قطاع المواصلات والنقل: ٩٠٥ ملايين دولار.
- قطاع الصناعة والمعادن: ٢,٥ بليون دولار.
- قطاع الاقتصاد والتجارة: ٢ بليون دولار.

«النهضة» الجزائرية: «العقد الوطني» يتضمن شروط تنظيم انتخابات حرة

□ لندن – «الحياة»

■ وزعت حركة «النهضة» الاسلامية كلمة رئيسها الشيخ عبدالله جاب الله في تجمع الحرشة في العاصمة الجزائرية اول من امس. واشار جاب الله في كلمته الى «ان الجزائر تعيش ازمة معقدة بسبب عدم شرعية النظام والرجال القائمين عليه، وغياب المفهوم الصحيح للدولة، والمفارقة الكبيرة بين النصوص الدستورية والقانونية والواقع العملي للسلطة».

وتابع: «زاد من تعقد الازمة طريقة السلطة في معالجتها، فقد سلكت سياسة القطيعة المتميزة بالحرص على الانتصار لرأيها، والاصرار على طلب التنازل من الغير كشرط للاتفاق، والربط بين الازمة والاشخاص، وسوء الظن في النيات، والتركيز على مسائل الخلاف، والتمسك بالمواقف ورفع التحدي والتلويح بالتهديد، والعمل على تحقيق مكاسب لصالح طرف على حساب الطرف الآخر، وعدم الوضوح في تحديد الحد الادنى للاتفاق، وفتح جميع الملفات دون غلقها، والاستمرار في سياسة التجاوزات في حق الاشخاص والممتلكات. كذلك زاد من تعقدها عدم اتفاق المعارضة في بداية الامر على تكييف واحد للازمة. وإصرار السلطة اخيراً على الاستمرار في استعمال القوة لمعالجة الوضع الامني، وتنظيم انتخابات رئاسية سواء شاركت فيها الاحزاب ام قاطعت».

ورأى ان «لا مخرج في نظرنا من كل هذا الا طريق الحل السلمي الشامل والعادل. وهذا الحل يكون بتعاون جميع القوى السياسية الرسمية والمعارضة، فلا يمكن ان نتصور حلاً لا تشارك فيه السلطة، كما لا يمكن ان نتصور حلاً عادلاً لا تشارك فيه الجبهة الاسلامية (للانقاذ)».

وشدد على ضرورة حل الازمة في اطار جزائري من دون اللجوء الى التدويل. وقال ان الاحزاب التي التقت في روما انطلقت في «وضع العقد الوطني من المنطلقات الآتية: ضرورة الربط بين الاسلام والديموقراطية، ضرورة التركيز على المعالم الكلية للحل، ايثار المصلحة الوطنية على المصلحة الحزبية، الفصل بين الازمة والاشخاص، التحلي بحسن الظن في الحكم على النيات والبواعث، التركيز على ما يجمع وعلى ما يحقق مصلحة حقن الدماء وإزالة اسباب التوتر والخوف».

وقال: «تضمن هذا العقد معالم كبرى للحل – قابلة للتفصيل والإثراء – نراها قادرة على توفير كامل الشروط لتنظيم انتخابات حرة، عادلة وتعددية تكون بداية حقيقية لعودة الامن والاستقرار في ظل حكم يتمتع بثقة الشعب ويقوى على رعاية الصالح العام وحماية الحقوق والحريات الفردية والجماعية، ضمن قواعد الشرعية والمشروعية المستمدة من شرع الله ثم من رضى الشعب».

وتابع: «اننا في مجموعة العقد الوطني نتطلع الى الامن والاستقرار والشرعية، ونناضل من اجل عودة الحريات السياسية وحرية الاعلام، وتوفير الشروط الموضوعية لتنظيم انتخابات حرة عادلة وتعددية، واحترام مبدأ التداول على الحكم، ومبدأ اولوية القانون الشرعي واستقلالية القضاء. اننا نناضل من اجل دولة ديموقراطية ذات سيادة في اطار المبادئ الاسلامية تتوافر على كامل الضمانات القانونية والواقعية والاخلاقية التي تجعل من القائمين على السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية مجرد أدوات تعمل على تنفيذ سياسات الدولة وإدارة مؤسساتها وتوفير كامل الشروط التي تسمح بتهيئة كافة طاقات الأمة في حراسة الدين وخدمة المواطن والوطن والمساهمة في تحقيق الخير الانساني العام على قاعدة الاحترام المتبادل والمنافع المشتركة».

وختم: «نعتقد ان الشعب بفقه فيعمل على مساعدة المعارضة في مسعاها لايجاد حل سلمي شامل وعادل، يعلي من مبادئ سيادة القانون الشرعي وضمانات الممارسة السياسية. وهو ما نؤمن به ونعمل من اجله».

زعيم «الانقاذ» الجزائرية

تتمة الصفحة الاولى

الاف وكانت ممتلئة عن آخرها. كذلك كانت المدرجات مكتظة بالحضور الذي تفاعل بايجابية كبيرة مع الكلمات التي القيت.

وقيل له ان هذا التقدير لعدد الحاضرين يختلف عن النسبة الواردة في الصحف الجزائرية. فرد بالقول ان تقديرات الصحف المحلية عكست موقفها من احزاب العقد الوطني.

وهل يعتبر نفسه راضياً عن نسبة المشاركة، فاجاب: «نعم انني راضٍ. فهذا التجمع هو الأول من نوعه منذ بدء الازمة ويأتي بعد سنوات عجاف انتشر فيها الرعب وعمّ الخوف ابناء الشعب الجزائري».

وماذا تنوي مجموعة «العقد الوطني» ان تفعل الآن بعد تحركها الشعبي الأول، اجاب بان احزاب المعارضة «اتفقت على ضرورة النزول الى الشعب من اجل تجنيده في خدمة مساعي حل الأزمة. ولكن ليست هناك خطة جاهزة حالياً تقول بتنظيم لقاء او تجمع آخر. يجب ان نقوّم تجمع الحرشة اولاً. لكن الاتفاق حاصل على أن توجهنا يجب ان يكون نحو الشعب».

وقال ان حركة «النهضة» لم تحدد بعد موقفها من دعوة الرئاسة الجزائرية الى لقاء يتناول الرد الرسمي على المذكرة المتعلقة بالانتخابات.

وعن منع الشيخين علي جدي وعبدالقادر بوخمخم من المشاركة في تجمع الحرشة، قال جاب الله «ان السلطة مصرة على عدم الاعتراف بالجبهة الاسلامية للانقاذ. وهي تعتبر ان السماح بحضورهما يعني اعترافاً واقعاً وميدانياً (بالجبهة) وهذا ما لا تريده. لكن اشعر بان هناك انفراجاً مقبلاً. ويغلب عليّ الظن ان السلطة ستتجه الى قبول الاقتراحات المقدمة من اجل حل الأزمة. وملخص هذه الاقتراحات ان تطلق السلطة سراح قيادة الجبهة الاسلامية وتسمح لها بتاسيس حزب آخر باسم آخر. والجبهة تعمل في المقابل على توقيف العمل المسلح».

وهل يبني كلامه على مؤشرات معينة. اجاب: «ليست هناك مؤشرات. عندي احساس بذلك».

ولكن ألا يعتقد ان هذا الكلام يتناقض مع كلام السلطة الذي عبّر عنه وزير الداخلية السيد عبدالرحمن مزيان الشريف قبل ايام بقوله ان الشيخين عباسي مدني وعلي بلحاج اعيدا الى السجن. فرد بالقول: «هذا مجرد كلام. الذي نعرفه ان (الشيخ) عباسي لا يزال في العاصمة. وهو بعث برسالة الى الرئاسة نجهل فحواها. لكن رئاسة الدولة تلقتها بارتياح».

الفقيه البصري عاد الى المغرب

تتمة الصفحة الاولى

آخرين.

وفي كانون الاول (ديسمبر) من عام ١٩٨٧، استضاف فندق كريون في باريس اول لقاء جمع الفقيه البصري مع وزير الداخلية المغربي ادريس البصري الذي نقل عنه القول وقتذاك انه عرض فكرة العودة على الفقيه البصري بمبادرة من ملك البلاد، وتوجت بمنح افراد عائلته جوازات سفر. الا انه بقي على الرجل ان ينتظر الى صيف عام ١٩٩٤، حين اصدر الملك الحسن الثاني عفواً سياسياً شاملاً أفاد منه اكثر من ٤٠٠ معتقل في الداخل وعشرات المنفيين في الخارج ليقرر العودة.

وبعدما كان يخطط لعودته عن طريق الجزائر التي لا يزال يرتبط فيها بعلاقات مع الزعامات السياسية، اختار ان يزور طرابلس للاجتماع مع العقيد معمر القذافي الأسبوع الماضي، قبل ان يعود الى باريس مركز العودة. ويقول بعض انصاره انه حرص على ان يسلم جواز سفره الليبي شخصياً الى العقيد القذافي قبل ان يقدم لأمن الدار البيضاء جواز سفره المغربي الذي ربما كان يحمل علامة ديبلوماسية.

ويعرف عن الفقيه محمد البصري ارتباطه بعلاقات مع بعض دول المشرق العربي، بخاصة رفاقه في حزبي البعث في سورية والعراق اللذين كان يزورهما باستمرار. ولا يوجد ما يؤكد او ينفي استمرار ارتباطه بالعراقيين، وإن كان زار دولة خليجية قبل اسبوعين في مهمة لا يعرف شيء عن مضمونها.

والثابت حسب المراقبين ان عودته الى البلاد ستكون لها انعكاسات سياسية، ان على صعيد معاودة اندماجه في العمل السياسي المشروع مع رفاقه ومناصريه القدامى، او على صعيد تحريك دعوات سابقة لتشكيل تحالف سياسي يضم احزاب المعارضة الرئيسية والمركزيات النقابية. فقد تحول مقر اقامته في باريس في الفترة الأخيرة الى مركز لاستقطاب قيادات الفاعليات السياسية والنقابية. الا ان الأزمة الداخلية التي يجتازها الاتحاد الاشتراكي تضع صعوبات اقلها تنظيمية امام اندماج الرجل في قيادة الحزب، ذلك ان التطورات السياسية التي حتمت انشقاق الاتحاد الاشتراكي عن الاتحاد الوطني للقوات الشعبية الذي يعتبر الفقيه البصري من أبرز مؤسسيه، تمت في غيابه، وإن حافظ على صلات وثيقة مع جناحي الحزبين وكذلك مع حزب الاستقلال الذي يتزعمه محمد بوستة.

ولا يبدو أن اندماج الرجل في الحياة السياسية سيتم دون عقد المؤتمر الوطني المقبل للاتحاد الاشتراكي، وفي ذلك يبرز اكثر من سيناريو واكثر من اجتهاد لجهة رهن التطورات السياسية في البلاد بمعاودة الانفتاح وتجديد الحوار مع المراجع الرسمية العليا.

ويرى اكثر من مراقب ان عودة الفقيه البصري، اشهر المعارضين في الخارج الى البلاد، تعتبر مكسباً لسياسة الاجماع الذي يحظى به الملك الحسن الثاني، في سعيه المتواصل الى تكريس مزيد من الانفتاح السياسي. وكان الاتحاد الاشتراكي المعارض أقر بدوره في احد مؤتمراته بأن قيادة الحزب يجب ان تتشكل من زعامات تعيش داخل البلاد.

الصحافيون المصريون يضربون

تتمة الصفحة الاولى

الصادرة عن الجمعية تحديد الموعد وعدم تركه مفتوحاً في انتظار جهود تبذل لمعالجة الأزمة بين الحكومة والصحافيين.

وحظي خطاب ارسله الكاتب محمد حسنين هيكل وتلي خلال الاجتماع باهتمام بالغ وقوطع اكثر من مرة بتصفيق حاد حين علق هيكل على تصريحات أدلى بها الرئيس حسني مبارك الاسبوع الماضي وقال فيها «إذا التزم الصحافيون ميثاق الشرف فإن القانون ينام من نفسه». وقال هيكل «مع كل الاحترام لمقام رئاسة الدولة فإن القوانين لا تعرف النوم (بل) دائما تعرف السهر وهي لا توضع لتنام بكرم العفو او السحر المغناطيسي وانما قيمة القوانين ان تعلو حركتها الذاتية فوق ارادات الافراد».

وشملت قرارات الجمعية العمومية تاكيد «رفض الصحافيين القاطع للقانون الجديد، واعتباره اعتداءً جديداً على حرية الرأي والصحافة في مصر وتشريعاً يهدد الضمانات المكفولة للصحافيين، وعدواناً على حريات المواطنين جميعاً، وتراجعاً عن الشروط اللازمة للاداء الصحافي على النحو الذي يرضي ضمائر الصحافيين ويحقق مصالح الوطن».

واستنكرت الجمعية «السرعة المذهلة التي صدر بها القانون على رغم اهميته وخطورته، والاصرار على تجاهل حق الصحافيين في ابداء رأيهم في التشريعات التي تمس شؤونهم ونقابتهم من خلال التنظيم النقابي الشرعي». وأكدت «العمل بكثافة وبالوسائل المشروعة لالغاء القانون من خلال اعداد مذكرة نقابية وقانونية تعلن موقف الصحافيين من القانون وترفع الى الرئيس مبارك، واجراء اتصالات مكثفة مع الجهات المعنية لمواجهة التعديلات الاخيرة، والطعن في عدم دستورية القانون، والدعوة الى اضراب عام عن العمل وحجب جميع الصحف والمجلات عن الصدور يوم السبت ٢٤ حزيران (يونيو) على ان يعقد اجتماع غير عادي للجمعية العمومية في اليوم نفسه، وتحريك الاجراءات التاديبية المنصوص عليها في القانون تجاه كل من يخرج عن قرارات الجمعية العامة، والبحث في اي شكوى تتلقاها النقابة من اي صحافي يخرج عن الاجماع المهني، وتوسيع دائرة التضامن مع موقف النقابة من القانون محلياً وعربياً ودولياً، وتكليف مجلس النقابة اعداد لائحة سوداء باسماء الذين ساهموا في اصدار القانون، ومطالبة كل الصحافيين بعدم نشر اسمائهم او صورهم».

كريستوفر يؤكد بعد لقائه الأسد:

تتمة الصفحة الاولى

لإحراز تقدم خلال العام الحالي»، مشيراً الى «تحقيق خطوة مهمة».

وحضر الاجتماع الى جانب كريستوفر والاسد، المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس ومستشار الرئيس بيل كلينتون لشؤون الشرق الاوسط في مجلس الأمن القومي الاميركي مارك باريز والسفير الاميركي في دمشق كريستوفر روس وحضر عن الجانب السوري وزير الخارجية السيد فاروق الشرع ورئيس الوفد الى المفاوضات الثنائية السفير موفق العلاف والسفير في واشنطن.

وقال كريستوفر «اجرينا مناقشة شاملة وبناءة ومثمرة للخطوات التالية لتحريك المسار السوري – الاسرائيلي الى مرحلة جديدة ومكثفة». وذكر ان محادثاته مع الاسد التي اسفرت عن وضع جدول مفصل للمفاوضات كانت «اجتماعاً مثمراً للغاية».

واضاف ان سفيري البلدين سيواصلان محادثاتهما في واشنطن في شأن الاوجه الاخرى للمفاوضات باستثناء «المسائل الامنية» اي حجم الانسحاب من الجولان ومراحله، اضافة الى مراحل التطبيع بين اسرائيل وسورية، مؤكداً ان وجهات النظر متقاربة في شأن هذه المسائل «لكن يبقى الكثير» ومعتبراً ان سلسلة الاجراءات التي تقررت «تثبت عزم الطرفين على التوصل الى احلال سلام سريعاً».

واوضح كريستوفر ان الاسد نفسه يدرك انه «آن الاوان لاحراز تقدم» بسبب اقتراب موعد الانتخابات في كل من اسرائيل والولايات المتحدة.

وقال مسؤول اميركي رفيع ان مشاركة رئيسي الاركان «يمكن ان تعطي زخماً» للمفاوضات «حتى وان لم تكن سهلة». واوضح ان الجنرال دانيال كريستمان، وهو مسؤول كبير في رئاسة الاركان الاميركية، سيحضر اجتماعات رئيسي الاركان السوري والاسرائيلي في واشنطن وقال «سنرى ما هي المرحلة المقبلة المناسبة وربما كانت عقد اجتماع آخر لكبار المسؤولين العسكريين»، مشيراً الى ضرورة التحلي بـ «المرونة».

وبعد الاجتماع صرح الناطق الرئاسي السوري السيد جبران كورية بان «البحث تركز على عملية السلام والافكار المطروحة في الاتصالات الحالية والمتعلقة باستئناف المفاوضات. وعبّر الوزير كريستوفر عن ارتياح الرئيس كلينتون لمضمون المحادثات الهاتفية التي اجراها مع الرئيس الاسد في شأن عملية السلام، وعن تاكيد الرئيس الاميركي اهتمامه الشخصي بتحقيق تقدم في عملية السلام خلال العام الحالي».

واضاف كورية بان الرئيس الاسد «اكد بدوره ان سورية عملت دوماً من اجل سلام يضمن مصلحة الاطراف وينسجم مع قناعة شعبنا».

واشار الناطق السوري الى انه «تقرر عقد اجتماع بين العسكريين (من الجانبين السوري والاسرائيلي) في واشنطن في السابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين من الشهر الجاري».

واكد الأمين العام المساعد لحزب البعث الحاكم السيد عبدالله الأحمر في تصريحات نقلتها «وكالة الأنباء السورية» (سانا) ان «العوائق ستزول اذا ما تفهمت اسرائيل مطلب سورية الأساسي في الانسحاب الكامل من الجولان والعودة الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧».

وشدد على ان «الجولان لن يكون ابداً موضع مساومة. وان لا سلام من دون استعادة كامل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧». واضاف «ان التطور الذي حصل في حاجة الى خطوات متتالية من اجل الوصول» الى سلام عادل وشامل.

وفي القدس المحتلة (أ ف ب) اقترح وزير الخارجية الاميركي ان تعقد «في الوقت المناسب» قمة بين الرئيس السوري ورئيس الوزراء الاسرائيلي من اجل «تسريع» المفاوضات.

وابلغ كريستوفر التلفزيون الاسرائيلي ليل اول من امس انه «سيكون من الطبيعي ان يلتقي الزعيمان الاسرائيلي والسوري في الوقت المناسب. وانني مقتنع ان هذا سيحصل في وقت ما من عملية» المفاوضات. وقال انها «لحظة حاسمة بالنسبة الى المفاوضات. فالانتخابات (في اسرائيل والولايات المتحدة في نهاية العام المقبل) ستؤثر على الوضع لذلك اعتقد ان التسريع ضروري».

وكان رابين اكد الخميس الماضي انه مستعد للاجتماع بالأسد «في القدس او دمشق او حيثما يريد» وان يقبل «بأي شكل» يمكن ان يتخذه هذا اللقاء من اجل الحديث عن السلام.

وبحسب كريستوفر كان رابين والأسد «يبديان احتراماً كبيراً احدهما للآخر».

واكد كريستوفر «لقد قالا لي كلاهما مرات عدة انهما توصلا الى اتفاق في ١٩٧٣ وانه منذ ١٩٧٤ لم يحصل أي انتهاك لهذا الاتفاق»، في اشارة الى اتفاق فض الاشتباك الذي توصل اليه البلدان بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣.

ورفض كريستوفر الرد على الاسئلة المتكررة عن موقف الولايات المتحدة من انسحاب اسرائيل من الجولان. وقال «ان مدى الانسحاب يجب ان يناقش بين الطرفين. ولن يكون من الحكمة ان اعرّض دوري للخطر بعرض لوجهة نظر الولايات المتحدة في الوقت الذي لنا دور كبير نقوم به من اجل مساعدة الطرفين على التوصل الى اتفاق سلام».

وعن الاسد، قال كريستوفر انه «محاور صلب جداً» «لكنني مقتنع بانه جعل من السلام خياراً استراتيجياً كما اكد هو نفسه وانه سيثبت على ذلك».

وفي عمان، قالت مصادر فلسطينية رسمية امس ان المفاوضات لاعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة وتوسيع منطقة الحكم الذاتي فيها تتركز في هذه المرحلة على ضمان «الوحدة الجغرافية» لمنطقة الحكم الذاتي.

واوضحت المصادر لـ «الحياة» ان المشكلة الاساسية التي تعيق التوصل الى اتفاق حول اعادة الانتشار تكمن في ان الاقتراحات الاسرائيلية «تبقي المدن والقرى الفلسطينية التي سيشملها الحكم الذاتي معزولة عن بعضها البعض مع اقامة حواجز بينها مثل حاجز اريز».

واضافت ان الجانب الفلسطيني «يصر على أن تكون المدن والقرى التي يشملها الحكم الذاتي في اطار جغرافي واحد من دون اقامة حواجز بينها».

واكدت المصادر غداة المحادثات التي اجراها المفاوض الفلسطيني الدكتور نبيل شعث في عمان مع رئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر ووزير الخارجية السيد عبدالكريم الكباريتي، ان «المفاوضات الحالية تتناول كل الضفة الغربية باستثناء الخليل والقدس» بسبب المستوطنات فيهما.

واشارت الى ان شعث، وهو مسؤول التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية، اطلع الحكومة الاردنية على «آخر تطورات المفاوضات مع اسرائيل عشية محادثات وزير الخارجية الاميركي مع السلطة الفلسطينية» في اريحا.

وصرح وزير الخارجية الاردني بان الاردن يشارك الجانب الفلسطيني «قلقه من أن لا يكون يوم الأول من تموز (يوليو) يوم انطلاقة لتنفيذ اتفاق أوسلو واتفاق القاهرة». واشار الى ان الحكومة الاردنية «تسعى من خلال اتصالاتها ولقاءاتها الى الوقوف الى جانب الاخوة الفلسطينيين ودعمهم لتحقيق اهدافهم التي تعتبر اهدافاً أردنية في المحصلة النهائية».

وقالت مصادر اردنية مطلعة ان الجانبين الاردني والفلسطيني «بحثا في آخر التطورات في المسار السوري وانعكاساتها المحتملة على عملية السلام».

واضافت ان التقدم في المفاوضات السورية – الاسرائيلية «يخلق ديناميكية جديدة على الساحة السياسية ويعزز القوى المؤيدة للسلام».

وكانت مصادر فلسطينية اعربت عن قلقها إزاء احتمالات عدم التوصل الى اتفاق حول اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية واجراء الانتخابات بحلول الأول من تموز (يوليو) المقبل وتعثر المفاوضات.

ومن المقرر ان ينتقل كريستوفر من أريحا الى الأردن اليوم لاجراء محادثات مع الملك حسين وكبار المسؤولين يتوقع ان تتركز على التطورات في المسار السوري – الاسرائيلي وجهود دفع مفاوضات الحكم الذاتي الفلسطيني.

الى ذلك، قال الكباريتي ان الخلاف ما زال واسعاً بين الأطراف العربية واسرائيل إزاء موضوع عودة النازحين الفلسطينيين الذين أجبروا على ترك ديارهم خلال حرب عام ١٩٦٧ وبعدها.

واوضح ان شقة الخلاف بين الأطراف العربية من جهة واسرائيل من جهة اخرى «تزداد اتساعاً اثناء مناقشة مشكلة النازحين الفلسطينيين عندما يتم التطرق لتعريف من هو النازح». واشار الكباريتي الى ان اسرائيل «ما زالت تصر على تعريف محدد للنازحين يختلف عن المفهوم العربي الموحد الذي اظهر موقفاً ثابتاً ومشتركاً اثناء مناقشة المسالة». وكانت خلافات حادة ظهرت يوم الاربعاء الماضي اثناء عقد اجتماع اللجنة الفنية الرباعية في بئر السبع لمناقشة قضية النازحين. وتركزت هذه الخلافات على عدد النازحين الذين سيشملهم حق العودة في حال التوصل الى اتفاق.

وعن احتمالات تأجيل الاجتماع الرباعي الوزاري المكلف البحث في مشكلة النازحين، قال وزير الخارجية الاردني ان الأمر «بحاجة الى جهد اضافي، وما زالت الفرصة كبيرة لاجراء اتصالات ثنائية بين الأطراف المعنية بالمشكلة».

وزراء خارجية مجلس التعاون

تتمة الصفحة الاولى

مجلس التعاون واحداً من المواضيع المتكررة التي يتبادل وزراء الخارجية الستة في شأنها الآراء المختلفة وفي اطار تبادل وجهات النظر عرض الوزراء الخليجيون تطورات علاقات دولهم مع كل من العراق وايران.

وبالرغم من تأييد دول مجلس التعاون دعوة العراق الى تنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالكويت، وفق ما طالب به الشيخ محمد بن مبارك في كلمته امس، الا انه من المعروف ان هناك تبايناً يسود مواقف الدول الخليجية من مسالة العلاقات مع العراق. وهذا التباين لا يعني في نظر المراقبين الاختلاف. فالسعودية والكويت ما زالتا تستبعدان اي مصالحة مع النظام العراقي الحالي في حين ان قطر اعادت علاقاتها مع بغداد ولديها اتصالات قوية مع العراق كان آخرها زيارة وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الى الدوحة قبل اكثر من اسبوعين، وما زالت سلطنة عمان تحتفظ بعلاقات عادية مع العراق.

اما مع ايران فان جميع دول الخليج تؤيد موقف دولة الامارات في نزاعها مع طهران في شأن الجزر الاماراتية الثلاث ولكن علاقات الدول الخليجية مع طهران ما زالت تتفاوت في مستواها بين دولة واخرى.

ومن المقرر ان يكون وزراء الخارجية الستة بحثوا خلال جلستي العمل اللتين عقدوها اسس تطورات العلاقات الثنائية بين دولهم خصوصاً ما يتعلق منها بمسالة حلّ الخلافات الثنائية الحدودية بين هذه الدول والجهود المفروض ان تبذل من اجل أن تأتي القمة الخليجية القادمة في مسقط وقد انتجت هذه الجهود نتائج ايجابية وفق مقررات قمة البحرين الخليجية السابقة. وحتى الآن لم يتضح ماذا تم تحقيقه في هذا المجال.

وبالاضافة الى ذلك عرض الوزراء الخطوات التي تحققت على صعيد التعاون الخليجي المشترك في المجالات الامنية والاقتصادية، وخصوصاً الدفاعية التي تم تحقيق خطوات ايجابية في شأنها، خلال الاجتماع الأخير الذي عقدته اللجنة العسكرية العليا لدول الخليج في الرياض في نيسان (ابريل) الماضي برئاسة الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران السعودي، لكن لم يعلن عما تحقق.

الى ذلك من المقرر ان يكون وزراء الخارجية ناقشوا المواضيع التي سيتطرقون اليها في اجتماعهم المقبل قبل نهاية الشهر الجاري مع نظرائهم وزراء خارجية دول المجموعة الاوروبية. وكذلك المواضيع التي ستطرح خلال الاجتماع القادم لوزراء خارجية دول اعلان دمشق المقرر عقده في البحرين يوم ٨ تموز (يوليو) المقبل.

وستؤكد دول مجلس التعاون في بيانها الختامي اليوم دعمها اقتراح عقد اجتماع للجمعية العامة للأمم المتحدة لبحث الاوضاع في البوسنة والهرسك. ووردت اشارة الى ذلك من خلال كلمة وزير خارجية البحرين الذي هاجم «تطاول الصرب على الشرعية الدولية»، وانتقد العجز الدولي في مواجهة المعتدين الصرب (...).

الارياني حمل رسالة لقابوس

تتمة الصفحة الاولى

عنها الى مناطق بعيدة عن الحدود. وايضاً تطوير تفاهم على عمليات الانتقال البري عبر الحدود لا سيما في اتجاه الحدود العُمانية خصوصاً ان اليمن تسمح منذ سنوات عدة لمواطني دول مجلس التعاون بمن فيهم مواطنو عمان بالمرور بدون تأشيرة دخول لأراضيها في حين تسمح عمان بالمرور البري فقط للمواطنين اليمنيين الذين يحملون تأشيرة اقامة في دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى وبخاصة الامارات العربية المتحدة.

وتوقعت هذه المصادر أن تشهد الفترة المقبلة تطوراً في العلاقات اليمنية – العُمانية في المجالات الاقتصادية والمرفقية خصوصاً مع مشاعر الثقة والتفاهم التي ولّدها انجاز اتفاق ترسيم الحدود بصورة دقيقة وتنمّ عن حسن النية.

وتوقعت هذه المصادر ان يطلع الدكتور الارياني العاهل العُماني على آخر التطورات في العلاقات السعودية – اليمنية خصوصاً بعد الزيارة التي قام بها الرئيس علي عبدالله صالح للسعودية الاسبوع الماضي والتي اعتبر انها انهت جميع المشكلات بين الرياض وصنعاء. وكان السلطان قابوس باستمرار احد المشجعين على استمرار الحوار بين البلدين في السنوات الأخيرة كما كانت عُمان أولى دول المنطقة التي تعلن تاييدها لتوقيع اتفاق جدة بين المملكة واليمن في شأن وسائل حل قضايا الحدود بينهما.

شيراك وميجور بحثا

تتمة الصفحة الاولى

البريطانية ضرورة للبناء الاوروبي لكنها غير كافية. فلن نبني اوروبا بدون بريطانيا. لذلك من الضروري ان نتفهم المشاكل البريطانية المحددة».

واضاف ان «فرنسا قادرة على لعب دور يهدف الى تأمين الحيوية الاساسية لاستكمال بناء اوروبا تعتمد تحديداً على المانيا وبريطانيا وفرنسا».

واشاد شيراك وميجور بطبيعة المحادثات التي اجرياها، خصوصاً في ما يتعلق بالتحضير لقمة الدول الصناعية السبع التي ستعقد في هاليفاكس الاسبوع المقبل، ولقمة دول الاتحاد الاوروبي المقرر عقدها في مدينة كان اواخر الشهر الحالي. واكدا وجود تطابق في وجهات نظرهما حول كل المواضيع التي بحثاها، في حين اشار شيراك الى ما اسماه «الصعوبة» التي تعيق تشغيل الصندوق الاوروبي للتطوير. وذكر شيراك انه وميجور اتفقا على ضرورة بحث النتائج التي قد تنجم عن التعامل بالعملة الاوروبية الموحدة، على صعيد الاوضاع الاقتصادية في دول الاتحاد الاوروبي التي تؤجل انضمامها الى هذه العملة ومنها بريطانيا.

واكد ميجور وجود تطابق تام في الموقفين الفرنسي والبريطاني حيال الازمة البوسنية، وان هناك «في البوسنة قوات بريطانية تعمل تحت قيادة فرنسية وقوات فرنسية تعمل تحت قيادة بريطانية، مما يعبّر عن طبيعة التعاون القائم على هذا الصعيد». واضاف «اننا موجودون في البوسنة لأسباب انسانية، ولأسباب استراتيجية ايضاً، اذ ينبغي احتواء هذا النزاع الذي يهدد بإشعال النار في البلقان». وتابع قائلاً «اذا حالت الاطراف المتنازعة دون تمكين قوات الامم المتحدة من اداء مهماتها، فعندها ينبغي علينا ان نفكر بالانسحاب علماً بان هذا ليس ما نتمناه». وكان ميجور وصل في تمام الساعة التاسعة صباحاً (بالتوقيت المحلي) الى الاليزيه سيراً على الاقدام من مقر السفارة البريطانية المجاورة للقصر الرئاسي، حيث حرص شيراك على مخالفة البروتوكول باصراره على ملاقاته في باحة القصر.

اتفاق عراقي - ايراني على تبادل جثث الجنود

■ نيقوسيا – أ ب – في مؤشر جديد الى التقارب بين بغداد وطهران اعلن مسؤول ايراني كبير امس أن الطرفين اتفقا على تبادل تسليم جثث جنود فقدوا خلال الحرب العراقية – الايرانية (١٩٨٠ – ١٩٨٨).

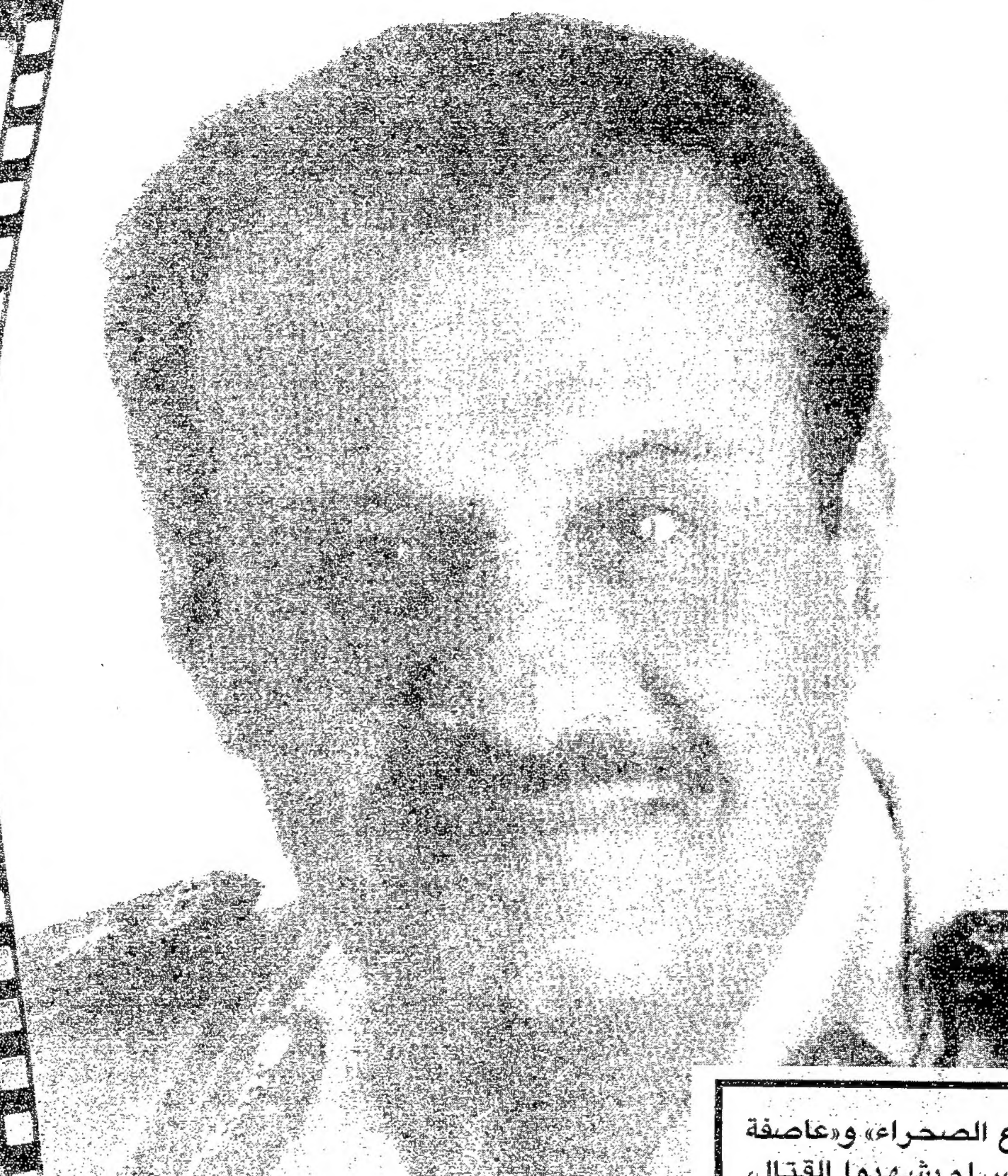
وبث التلفزيون الايراني ان الجنرال عبدالله نجفي رئيس اللجنة الايرانية لأسرى الحرب اعلن هذا النبأ لذوي الاسرى والمفقودين الايرانيين في طهران.

وظلت مشكلة الاسرى والمفقودين بين قضايا عدة لم تحل على رغم ان الحرب بين البلدين انتهت في آب (اغسطس) ١٩٨٨. وكان العراق وايران تبادلا نحو ٧٥ الف اسير منذ آب ١٩٩٠ لكن الهيئة الدولية للصليب الاحمر تقول ان هناك ٢٠ الف جندي عراقي ما زالوا في ايران وألف جندي ايراني على الاقل في العراق. وكان نجفي اشار في كانون الثاني (يناير) الماضي الى ان العراق ما زال يحتجز اكثر من ١٥ الف اسير ايراني، بينما سجلت اسماء ١٦ الفاً آخرين في عداد المفقودين خلال العمليات القتالية. ولم تقدم بغداد اي رقم للمفقودين العراقيين في الحرب. وتقول طهران ان عراقيين كثيرين، من الشيعة خصوصاً موجودون في ايران لكنهم لا يرغبون في العودة الى بلادهم.



حلقات من كتاب الفريق أول ركن الأمير خالد بن سلطان

"مقاتل من الصحراء"



...أكثر الكتب عن «درع الصحراء» و«عاصفة الصحراء» كتبها ناس لم يشهدوا القتال، وسردهم للأحداث، مهما كانت أبحاثه متكاملة، يظل ناقصاً... ولكن كتاب الأمير خالد فريد من نوعه، فهو كان هناك، ويخبر القارئ ما رأى واعتقد وشعر. وهو يملك الشجاعة الا يجعل من نفسه بطلاً، بل يسجل ما له وما عليه.

كنت مع خالد من أول أيام آب (اغسطس) حتى نيسان (ابريل)، وما كنا لننجز ما أنجزنا من دون قيادته. وهو ربما كان أهم قادة التحالف، ليس نتيجة لعبقرية عسكرية، مع العلم أنه ليس دون غيره في هذا المجال، وليس لأي عمل معين أو موقف، بل لأنه كان العنصر المساعد الذي جعل التحالف يعمل، وكان قادراً على تحريك الأمور (أو تجميدها) حسب ما تقتضيه ادارة الحرب.

من رسالة بعث بها الجنرال تشارلز هورنر،
قائد الحرب الجوية الأميركي،
الى ناشر «مقاتل من الصحراء».

الناشر: هاربر كولنز – الطبعة الانكليزية
دار الساقي – الطبعة العربية



مواطن من سكان ساراييفو ينظر من خلال ثقب احدثته قذيفة مدفع في جدار شقته (رويتر)

غالي يدعو مجلس الامن الى دعم قوة الرد السريع

تعيين رئيس وزراء سابق للسويد وسيطا اوروبيا جديدا في البوسنة

□ نيويورك – من راغدة درغام:
□ سكوبيا – من جميل روفائيل:
□ باريس – «الحياة»:

■ استمر القتال والقصف في منطقة الملاذ الامن بيخاتش فيما جرح كنديان واسباني في حوادث متفرقة امس، في وقت تواصلت تحركات ديبلوماسية على صعيد الامم المتحدة واوروبا في اطار المساعي الرامية الى ايجاد حل سياسي لازمة البوسنة.

وفي باريس عين زعماء الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي رئيس الوزراء السويدي السابق كارل بيلت وسيطا للمجموعة في يوغوسلافيا السابقة ليحاول تنشيط محادثات السلام بمجرد ان يفرج صرب البوسنة عن جميع رهائن الامم المتحدة.

وبثت وكالة «فرانس برس» ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك اعرب، بعد قمة مصغرة على مأدبة عشاء على شرف رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور في باريس، عن امله في ان يمثل بيلت (٤٥ عاما) ايضا مجموعة الاتصال المؤلفة من الدول الخمس الكبرى بما فيها الولايات المتحدة وروسيا. وقال في مؤتمر صحافي اثر اعلان تعيين بيلت: «ان ما نطلبه من السيد كارل بيلت هو احراز تقدم نحو السلام في البوسنة عن طريق الاتصالات الشخصية».

وقال رئيس الوزراء الاسباني فيليبي غونزاليس ان زعماء الاتحاد الاوروبي اتفقوا ايضا على انه يجب الا يحدث أي انسحاب لقوات الحماية التابعة للامم المتحدة من يوغوسلافيا السابقة في الاشهر الستة المقبلة.

وجاءت هذه التطورات غداة اقتراح قدمه الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي الى مجلس الامن للموافقة على تشكيل «قوة الرد السريع» التي قدمت مشروعها بريطانيا وفرنسا وهولندا لدعم القوات الدولية في البوسنة.

ووجه غالي رسالة الى رئيس مجلس الأمن للشهر الجاري سفير المانيا الكونت ديتليف زورانتزاو، دعم فيها اقتراح الدول الثلاث اضافة نحو ١٥ الف جندي الى القوة الدولية، بما يرفع العدد الى حوالى ٥٧ الف جندي الامر الذي يتطلب قراراً جديداً لمجلس الأمن.

وشدد غالي على ضرورة تعاون الأطراف المعنية بالنزاع مع القوات الدولية كي تؤدي مهماتها، خصوصاً في توفير المساعدات الانسانية. وقال الناطق باسم الأمين العام، جوسلن، انه في حال لم تؤد الجهود الى نتيجة، فان الأمين العام سيحض مجلس الأمن على «النظر في انسحاب» القوات الدولية من البوسنة والهرسك. وتابع: «ولا اظننا نتكلم عن سنوات، لاختبار ما اذا كان للجهود نتيجة، «واعتقد اننا نتكلم عن اشهر وليس سنوات».

واعتبر الأمين العام ان «قوة الرد السريع» هي قوة لـ «تعزيز» قوات الامم المتحدة، وتقع تحت الولاية ذاتها، اي ولاية «حفظ السلام»، ولن تكون جزءاً من عملية لفرض السلام. وربط غالي بين عمليات «قوة الرد السريع» وعمليات قوات الحماية الدولية، وأكد ان القوة ستعمل تحت شروط القيادة القائمة وظروفها.

وشرح ان التعزيز المقترح «لن يغير الواقع، وهو ان قوات الحماية غير قادرة على انهاء الحرب في البوسنة والهرسك بمفردها. ودورها هو ايجاد الظروف التي يمكن فيها احراز التقدم نحو تسوية سلمية، والمساعدة في تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل اليها ودعم جهود رفع المعاناة الانسانية التي خلفتها الحرب».

وتقدمت فرنسا وبريطانيا وهولندا رسمياً الى مجلس الأمن لتشكيل «قوة الرد السريع» وبدأ المجلس مناقشة الموضوع اول من أمس على ان يستأنف المناقشة الأسبوع المقبل. ويتوقع ان يتبنى قراراً بزيادة قوات الحماية الأسبوع المقبل وبعد موافقة المجلس على القوات الاضافية سيرتفع عدد القوات الدولية في يوغوسلافيا السابقة (وليس فقط في البوسنة والهرسك) من ٤٤ الفاً و٨٧٠ جندياً الى ٥٧ الفاً و٣٧٠ جندياً.

وفي البوسنة، قال الصرب انهم استولوا على قافلة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة التي كانت متوجهة الى منطقة جيبا المحمية في شرق البوسنة لعثورهم على أسلحة مهربة ضمن حمولتها.

ونشرت وكالة «سرنا» التي مقرها بلدة بالي امس رسالة احتجاج وجهها القائد العسكري لصرب البوسنة الجنرال راتكو ملاديتش الى رؤساء مكاتب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في زغرب وبلغراد وبالي بسبب «وجود كمية من الذخيرة في قافلة المفوضية». وجاء فيها «ان هذا التصرف عمل اجرامي يتناقض كلياً مع تفويض وطبيعة عمل منظمة المفوضية العليا للاجئين، وقد أدى الى زيادة شكوكنا في نزاهة العاملين في هذه المنظمة».

وطلب «اتخاذ الاجراءات المناسبة لعدم تكرار مثل هذا الحادث وقد قررنا حجز القافلة ومصادرة كل البضائع الموجودة فيها واتخاذ الاجراءات القانونية ضد المسؤولين عن هذا العمل».

وكانت مصادر منظمة اللاجئين ذكرت أول من أمس الجمعة ان الصرب سمحوا بوصول قافلة اغاثة للجنود الاوكرانيين في مدينة جيبا في حين عرقلوا مرور قافلتين تحملان مواد انسانية للمدنيين في مدينة جيبا.

وأفاد بيان الجيش البوسني امس ان الصرب «قصفوا المناطق السكنية والخطوط الدفاعية في مدينة غوراجدا (ملاذ آمن في شرق البوسنة) وشنوا هجمات للمشاة، الا ان خطوط القتال لم تتغير». وأشار البيان الى «استمرار المعارك العنيفة حول مدينة فيليكا كلادوشا وضواحي المنطقة المحمية في مقاطعة بيخاتش (شمال غربي البوسنة) وقد تصدت قوات الفيلق الخامس (للجيش البوسني) لهجوم قوي شنه المعتدون (صرب البوسنة وصرب كرايينا وجماعات المنشق فكرت عبديتش) بمساندة القصف المدفعي الشديد، وقد تعرضت قاعدة الكتيبة البنغلاديشية العاملة ضمن القوات الدولية في بيخاتش الى قذائف عدة ادت الى اصابة جندي دولي بجروح. ولكن على الرغم من ذلك فان قيادة القوات الدولية لم تطلب تدخلاً جوياً».

ونقلت اذاعة ساراييفو امس عن الناطقة باسم القوات الدولية ميريام سوهاكي ان «جنديين كنديين اصيبا بجروح قرب ساراييفو، اذ تعرض الأول لرصاص قناص عندما كان يقوم بواجبه في نقطة المراقبة الدولية قرب مدينة فيسوكو في حين اصيب الثاني بسبب مرور السيارة التي كان ينقل فيها زميله الجريح فوق لغم قرب موقع المراقبة».

البرلمان التركي يفوض الحكومة اتخاذ تدابير عسكرية ضد اليونان

■ أنقرة، بروكسيل – رويتر، ا ف ب – قالت مصادر في البرلمان التركي أول من امس ان البرلمان فوض الحكومة اتخاذ كل التدابير اللازمة ضد اليونان اذا وسعت نطاق مياهها الاقليمية في بحر ايجه الى ١٢ ميلاً بحرياً.

ويعكس هذا التفويض مخاوف تركيا بعدما صدق البرلمان اليوناني في ٣١ ايار (مايو) الماضي على اتفاق الأمم المتحدة في ما يتعلق بقانون البحار الذي يسمح للدول الموقعة بتوسيع مياهها الاقليمية حتى ١٢ ميلاً بحرياً، علماً ان تركيا لم توقع هذا الاتفاق.

ووصف نواب أتراك من جميع الاتجاهات، في قرار تبنته الجمعية الوطنية الكبرى (البرلمان)، توسيعاً محتملاً للمياه الاقليمية اليونانية بانه «غير مقبول، ومن شأنه ان يخضع ٧٢ في المئة من بحر ايجه للسيادة اليونانية».

واوضح القرار الذي يعكس تشدداً في موقف تركيا «ان وضعاً كهذا سيرغم تركيا على المرور عبر المياه اليونانية في بحر ايجه للوصول الى البحار والمحيطات». واضاف انه «يأمل الا تتخذ الحكومة اليونانية قراراً بتوسيع مياهها الاقليمية الى اكثر من ستة اميال لأن ذلك من شأنه ان يكسر التوازن الحساس في بحر ايجه الذي أرسته معاهدة السلام المبرمة في لوزان في ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٢٣. وتحسباً لاحتمال اتساع نطاق المياه الاقليمية اليونانية قررت الجمعية الوطنية الكبرى (البرلمان) السماح للحكومة باتخاذ كل التدابير اللازمة بما في ذلك العسكرية للحفاظ على المصالح الحيوية لبلادنا والدفاع عنها».

اعتذار

على صعيد آخر اعتذرت انقرة رسمياً لثلاث نائبات بارزات في البرلمان الأوروبي عن تصريح لوزير تركي وصفهن فيه بانهن «ساقطات».

وقالت بولين غرين زعيمة المجموعة الاشتراكية في البرلمان الأوروبي في بيان انها وزميلتيها تلقين رسالة من رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر أعربت فيها عن الأسف للتصريح الذي نسب الى وزير الدولة اياز جوقديمر. وأضافت النائبة ان جوقديمر اصدر ايضاً بياناً وصف فيه التقرير الذي تضمن تصريحاته بانه «غير صحيح».

وكانت صحيفة تركية نقلت عن جوقديمر رفضه دعوات أوروبية للافراج عن برلمانيين اكراد مسجونين وقوله: «لن نفرج عن هؤلاء الخونة من اجل عاهرات أوروبا اللواتي جئن الينا».

وكانت غرين البريطانية وكاترين لالومير الفرنسية زعيمة التحالف الراديكالي الأوروبي والالمانية كلوديا روث زعيم مجموعة الخضر زرن تركيا الشهر الماضي لاجراء محادثات في شأن قضايا حقوق الانسان.

وأعرب البرلمان الأوروبي عن قلقه في شأن تصديق الاتحاد الجمركي بين تركيا والاتحاد الأوروبي نظراً الى سمعة انقرة في مجال حقوق الانسان.

من بينها قضايا الاعلام والنقابات والقضاء

ايطاليا: ٤٨ مليون ناخب يصوتون اليوم في ١٢ استفتاء

□ روما – من سعد كيوان:

■ يتوجه اليوم الأحد نحو ٤٨ مليون ناخب ايطالي الى صناديق الاقتراع من أجل التصويت في اثني عشر استفتاء تتناول شؤوناً اعلامية ونقابية ونظماً انتخابية وتجارية وقضائية وكانت المحكمة العليا قد اقرت مشروعيتها قبل اشهر.

وينص الدستور الايطالي على حق اي مواطن في طلب طرح اي مسألة او قضية، على الاستفتاء الشعبي اذا رأى ان ليس هناك مجال لاقرارها في البرلمان.

لكن النص الدستوري يشترط جمع ٥٠٠ الف توقيع من المواطنين تتولى بعدها المحكمة الدستورية التدقيق فيها واقرار مشروعيتها او عدمها. ولا شك ان كثرة الأمور المطروحة على الاستفتاء والتي تشمل مجالات عدة ومختلفة اوجدت نوعاً من الفوضى والضياع في اوساط الناخبين، اضافة الى الآلية المعقدة للعملية الانتخابية والبطاقات الانتخابية المختلفة الألوان والاحجام. وقد علق احد المراقبين الايطاليين على هذه الاستفتاءات قائلاً: «انها لغز مثل كل الامور في هذا البلد، مثل حياة الايطاليين انفسهم». وافاد استطلاع للرأي اجري الجمعة ان اكثر من ربع الناخبين لا يدري على ماذا سيصوت. وقد دفع هذا الواقع رئيس الحكومة السابق سيلفيو بيرلوسكوني الى القول ان نتائج هذه الاستفتاءات في علم الغيب.

لكن الواضح ان القضية الرئيسية التي تدور حولها المواجهة بين القوى السياسية هي مسألة الاعلام والتلفزيونات التي تحولت خلال الحملة الانتخابية الى معركة سياسية عنوانها «مع بيرلوسكوني» او ضده في ظل الامبراطورية الاعلامية التي يملكها رئيس الحكومة السابق وزعيم تيار «ايطاليا الى الامام».

وكانت مبادرة تنظيم الاستفتاء على دور التلفزيونات صدرت عن مجموعة من الصحافيين والعاملين في الحقل الاعلامي قبل ستة اشهر لوضع حد للتداخل في المصالح الذي جسده وحول بيرلوسكوني الى رئاسة الحكومة وامتلاكه في الوقت نفسه الى مجموعته المالية الضخمة «فيننفست» ثلاث اقنية تلفزيونية جندت لمصلحة الحكومة، وتبعها وضع اليد على اقنية التلفزيون الرسمي عبر تعيين مديري نشرات اخبار ومديري برامج مقربين من المحرر اليميني الذي يتزعمه بيرلوسكوني. وتهدف الاستفتاءات الثلاثة الخاصة بالتلفزيون عملياً الى الغاء القانون المعروف باسم «مامي» (وزير الاتصالات السلكية واللاسلكية يومها) الذي اقر عام ١٩٨٩ والذي سمح لبيرلوسكوني بامتلاك ثلاث شبكات، او على الأصح باضفاء الشرعية على الاقنية التي كانت قائمة وتعمل منذ فترة طويلة.

واختتم بيرلوسكوني الحملة الدعائية اول من امس الجمعة بسهرة ماراثونية بثتها الاقنية الثلاث احتفالاً بمرور خمسة عشر عاماً على انشائها. وقد خاضت «اللجنة الوطنية لمصلحة رفض الاستفتاءات» معركة حياة أو موت وجندت المذيعين ومقدمي البرامج الاستعراضية، ونجوم تلفزيونات «فيننفست» للدفاع عن «حرية التعبير» و«الحفاظ على لقمة العيش» لحوالى اكثر من عشرة آلاف شخص يعملون في التلفزيونات وشركات الاعلانات والتوزيع والانتاج، على اعتبار ان نجاح الاستفتاءات سيعني اقفال هذه المحطات الخاصة وترك المجال للاعلام الرسمي الذي يتغير او يتكيف مع تغير الحكومات. علماً انه خلال السنين الاخيرة كان هناك نوع من الهدنة بين القطاعين الرسمي والخاص قام خصوصاً على تقاسم سوق الاعلانات ومداخيلها الضخمة.

ورأت احزاب اليسار والوسط الفرصة المناسبة في هذه الاستفتاءات لتحجيم دور بيرلوسكوني السياسي والتخفيف من احتكاره وسائل الاعلام الخاصة. ولا بد هنا من التذكير بان رئيس الحكومة السابق والزعيم السابق للحزب الاشتراكي بتينو كراكسي الموجود حالياً في تونس هرباً من المحاكمة، قطع يوم اقرار قانون «مامي» اجازته وعاد على وجه السرعة الى روما من اجل ضمان إقرار القانون دعماً لصديقه بيرلوسكوني.

ومما دفع بأحزاب وقوى الوسط واليسار الى خوض معركة الاستفتاءات الهزيمة التي مني بها المحور اليميني في الانتخابات الادارية التي اجريت في ٢٣ نيسان (ابريل) الماضي وتقدم حزب اليسار الديموقراطي (الشيوعي السابق) وتحويله الى الحزب الأول على الصعيد الايطالي. وقد حاول الطرفان خلال الحملة الدعائية التوصل الى اتفاق تسوية بدافع من العملية الانتخابية المعقدة وصعوبة التكهن بالنتيجة. ويبدو ان بيرلوسكوني فضل خوض المعركة حتى النهاية لأن الأمل في الفوز يبقى افضل من اتفاق كان سيتيح له المحافظة على قناة واحدة وشركة اعلانات.

لكن الحماسة والتصميم اللذين ميزا رجالات بيرلوسكوني في الحملة الانتخابية، لم يتوافرا لدى حلفائه في المحور اليميني، اي «الفاشيين السابقين» واثنين من الاحزاب الكاثوليكية، اذ لم يكن من السهل اقناع هؤلاء بخوض معركة لمصلحة تلفزيونات هي في الواقع ملك خاص لبيرلوسكوني، خصوصاً بعد التطورات القضائية التي ادت قبل نحو اسبوعين الى توقيف مارشيللو دال اوتري المدير العام لشركة الاعلانات التابعة لمجموعة بيرلوسكوني بتهمة دفع رشاوى والتهرب من دفع ضرائب. وقبل ثلاثة أيام صدرت ايضاً مذكرة تحقيق في حق رئيس مجموعة «فيننفست» نفسه فيدالي كونفالونيري بتهمة تغطية نفقات الحملة الانتخابية عام ١٩٩٢ للحزب الديموقراطي المسيحي (٢٠٠ الف دولار) الذي انهار إثر فضائح الرشوة والفساد وللحزب الاشتراكي (١٥٠ الف دولار) الذي ينهار ايضاً هو الآخير. ويبدو ان كل هذه الاعتبارات والخوف من خسارة معركة الاستفتاءات دفعت بيرلوسكوني الى التفكير في بيع مجموعته المالية الى احد اهم مالكي وسائل الاعلام في الغرب الاسترالي روبرت موردوك الذي التقى بيرلوسكوني الاسبوع الماضي في روما. وتفيد مصادر مقربة من «فيننفست» بأن المفاوضات قطعت شوطاً كبيراً في انتظار نتائج استفتاءات اليوم.

كوريا الشمالية تهدد مجددا بمعالجة قضبان الوقود النووي

■ طوكيو – رويتر – هددت كوريا الشمالية مجددا امس السبت بانها ستعاود معالجة قضبان الوقود المستنفد الذي يمكن استخدامه في استخراج البلوتونيوم المطلوب لانتاج قنبلة نرية، اذا فشلت المحادثات مع الولايات المتحدة في تمهيد الطريق نحو تنفيذ اتفاق نووي متعثر.

ونقلت وكالة الانباء المركزية الكورية عن ناطق باسم وزارة الخارجية في كوريا الشمالية ان «المحادثات التي وصلت المرحلة النهائية بلغت طريقا مسدودا مرة اخرى بسبب عدم صدقية موقف الشريك في الحوار».

وكرر الناطق تهديدات بيونغيانغ انه اذا فشلت المحادثات الجارية حاليا في ماليزيا فانها ستبدأ اعادة معالجة ثمانية الاف قضيب للوقود النووي المستنفد مخزونة منذ ايار (مايو) من العام الماضي.

ونقلت الوكالة التي تستقبل نشرتها في طوكيو عن المسؤول قوله: «في واقع الامر ان تآكل الوقود المستنفد يزداد سرعة في الموسم الجديد». وتابع: «في هذه الظروف فان اتخاذ اجراء قريب في ما يتعلق بهذه المحادثات الجارية ببطء سيكون اجراء لا يمكن تجنبه اضافة الى كونه مشروعا».

واثارت مزاعم بيونغيانغ لجهة ضرورة اعادة معالجة قضبان الوقود النووي المستنفذ لاسباب تتعلق بالامان مخاوف الغرب من ان تتيح هذه الخطوة لكوريا الشمالية الحصول على المواد اللازمة لصنع قنابل نرية.

البنتاغون يبيع معدات حربية لتايوان وبكين تهاجم زيارة رئيسها لواشنطن

■ واشنطن، بكين – رويتر – اعلنت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) انها أبلغت الكونغرس بان جهازاً تايوانياً حكومياً طلب ترتيب شراء قطع غيار ومكونات طائرات عسكرية يقدر ثمنها بنحو ١٩٢ مليون دولار.

وجاء هذا الاعلان اول من امس في وقت يقوم الرئيس التايواني لي تنج هوي بزيارة خاصة للولايات المتحدة تعارضها الصين بشدة. واضاف البنتاغون ان مكتب الممثل الاقتصادي والثقافي لتايوان طلب الموافقة على شراء قطع غيار لطائراتها من طراز «ف ٥» و«ف ١٠٤» و«تي ٣٨» و«سي ١٣٠» و«سي ١١٩» و«سي ٤٧».

وكانت الولايات المتحدة وافقت، عندما قررت الاعتراف ببكين وليس بتايوان كحكومة الصين الشرعية، على مواصلة المبيعات العسكرية والمدنية لتايوان عبر المكتب الاقتصادي لتايبه في واشنطن. وينبغي ان تتم كل المشتريات العسكرية الضخمة من الشركات الاميركية عبر وزارة الدفاع وإخطار الكونغرس قبل الموافقة عليها.

وفي بكين اعتبرت الحكومة الصينية ان قرار واشنطن السماح للرئيس التايواني بزيارة الولايات المتحدة يمثل «عملا عدائيا» ضد الصين يرقى الى مستوى الحرب في كوريا وفيتنام.

وذكرت صحيفة «الشعب» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الحاكم في افتتاحية عنيفة اللهجة نقلت وكالة انباء الصين الجديدة الرسمية «شينخوا» مقتطفات منها ان «الولايات المتحدة تلعب بالنار».

انزال وحدات روسية قرب شاتوي للقضاء على آخر معاقل الشيشانيين

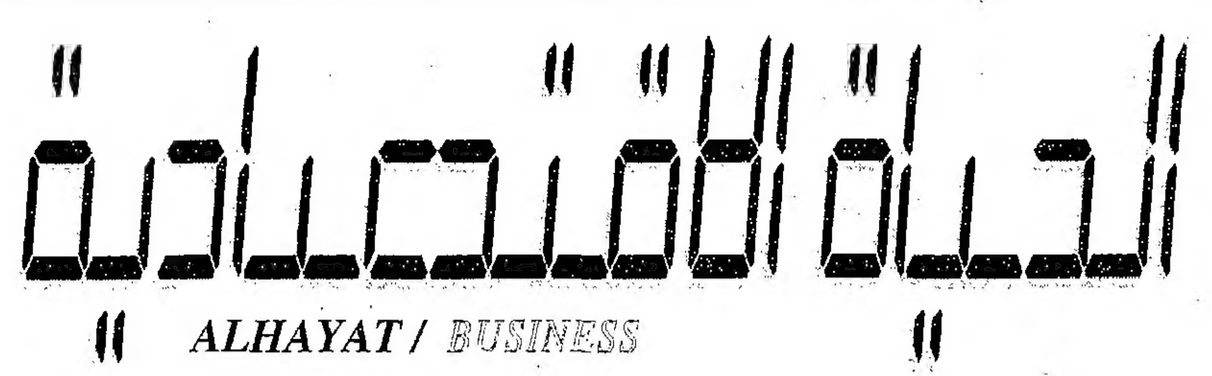
□ موسكو – يوري تيسوفسكي:

■ قامت وحدات روسية امس السبت بانزال تكتيكي في شاتوي التي تعتبر من آخر مراكز المقاومة الشيشانية في جنوب الجمهورية القوقازية المتمردة على موسكو. وتم الانزال غداة تصريح ادلى به الرئيس بوريس يلتسن ونشرته امس صحيفة «ازفيستيا» اكد فيه ان «مركز الاستناد الاخير للتشكيلات المسلحة غير المشروعة (المقاتلين الشيشانيين) سيعزل قريبا ويوضع حد للنشاط التخريبي – الارهابي وبالتالي سيصار الى خفض مستوى النشاط العسكري (في القوقاز)».

وقال ناطق باسم القوات الروسية ان وحدات الانزال تنجز عملية عزل شاتوي لتجنب وقوع اي ضحايا بين سكانها المدنيين. واضاف ان التنصت على اجهزة اتصالات الشيشانيين تؤكد انهم في حال ارتباك». واستمرت العمليات العسكرية في مناطق اخرى من جنوب الشيشان. وبحسب المصدر الروسي ذاته فان المواقع الشيشانية بدأت تنهار «الواحد بعد الآخر» في منطقة نوغاي – يورت التي يسعى قسم من المقاتلين فيها الى التحرك نحو الغرب في اتجاه شاتوي، بينما يحاول قسم آخر عبور حدود الجمهورية الى داغستان المجاورة.

من جهة اخرى بثت وكالة «ايتار – تاس» للانباء ان انفجار عبوة ناسفة شديدة القوة ليل الخميس – الجمعة في داغستان الحق اضرارا بسكة الحديد الوحيدة التي تربط بينها وبين الشيشان. وتسبب الانفجار في الحاق اضرار على امتداد ٧٠ مترا من سكة الحديد بين منطقتي خساف – يورت وكارلان – يورت (داغستان قرب الحدود مع الشيشان).

وفتحت النيابة العامة المحلية تحقيقا لتحديد الجهة المسؤولة عن الحادث. وسبق ان استهدف انفجاران في ايار (مايو) سكة الحديد نفسها التي اعادت السلطات الروسية فتحها اخيرا. وادى احد الانفجارين في ٢١ ايار (مايو) الى خروج قطار لنقل البضائع عن سكته دون وقوع اصابات.



ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٤٠٢٥
الين الياباني	٨٤,٣٣
الجنيه الاسترليني	١,٥٩٤٠

(* ١٧,٠٨ توقيت لندن الصيفي)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٨٧,٩٠
السعر السابق
٣٨٥,٤٠

تتوقع طلبات على الطائرات التجارية قيمتها ألف بليون دولار

«بوينغ» تعتبر انتعاش الشحن الجوي في الشرق الأوسط مؤشراً على تعافي الاقتصاد العالمي

□ لندن – من عادل بشتاوي:

■ اكدت احدى اكبر الشركات الصناعية العالمية الأهمية الاقتصادية الحاسمة التي تتمتع بها منطقة الشرق الأوسط عندما اعتبرت نشاط الشحن والسفر الجوي فيها مؤشراً على تعافي الاقتصاد العالمي ومحركاً مهماً لاخراج صناعة الطيران الدولية من الركود.

وقالت شركة «بوينغ» الاميركية في دراسة تعتبر الاشمل منذ بداية السنة في اختصاصها ان الارتفاع الكبير المتوقع في الرحلات الجوية بين منطقة الشرق الأوسط وآسيا خلال العشرين سنة المقبلة سيكون عاملاً مهماً في انتعاش صناعة الطائرات المدنية في العالم خصوصاً ان معدل زيادة السفر بين المنطقتين سيكون أعلى من المعدل العالمي.

وقالت الشركة الاميركية العملاقة في دراسة ضمّنتها توقعاتها لصناعة الطيران من الآن وحتى عام ٢٠١٤ حملت عنوان «مستقبل السوق في الاحوال الراهنة» ان السفر الجوي بين الشرق الأوسط وبلدان آسيا سيرتفع بنسبة سنوية تبلغ ٥,٧ في المئة اعتباراً من ١٩٩٥ وحتى منتصف العقد الثاني من القرن المقبل في مقابل زيادة متوقعة ستكون بحدود ٥,١ في المئة على المستوى العالمي.

وفي الوقت نفسه قال ديفيد بيرس مدير التسويق الاقليمي للطائرات التجارية في مجموعة «بوينغ»: «ان النمو القوي لحركة الشحن الجوي في الشرق الأوسط مؤشر اساسي على تعافي الاقتصاد العالمي»، موضحاً ان حجم الشحن الجوي على الخطوط الجوية الى الشرق الأوسط ارتفع العام الماضي بنسبة ١٨ في المئة بالمقارنة مع معدل نمو عالمي وسطي بلغ ١٢ في المئة.

وقال مسؤول كبير في «بوينغ» في اتصال مع «الحياة» من مقر الشركة في سياتل في الولايات المتحدة ان خبراء الشركة استخدموا عدداً من «المعادلات» التي قادتهم الى الاقتناع بأن حركة التنقل الجوي بين الشرق الأوسط وقارة آسيا ستلعب دوراً فاعلاً في انتعاش صناعة الطيران التجاري التي عانت منذ بداية العقد الجاري من تراجع الطلبات وتقلص الأرباح والعائدات.

واضاف ان الدراسات التي اجراها الخبراء قادتهم الى التوقع بأن السفر الجوي التجاري بين دول الشرق الأوسط وآسيا يمكن ان يرتفع بنسبة ٥,٧ في المئة سنوياً خلال الفترة المشمولة بالدراسة (١٩٩٥ – ٢٠١٤) بينما يُنتظر ان تكون النسبة نفسها عالمياً بحدود ٥,١ في المئة.

واوضحت دراسة مؤلفة من ٥٠ صفحة تلقت «الحياة» نسخة منها ان صناعة الطيران «تحلق» الآن في مرحلة انتعاش بعدما خرجت من اخفض نقطة من دورة نشاطها فتحسّنت ربحية الشركات الناشطة في هذه الصناعة نتيجة تجاوب السفر الجوي مع النمو الاقتصادي العالمي.

وقالت نانسي بيتيل نائبة الرئيس لتسويق الطائرات التجارية تعليقاً على الدراسة: «تتبع دورة صناعة الطائرات التجارية دورة شركات الطيران، وتمرّ في الوقت الراهن في نقطة منخفضة من الدورة الصناعية»، مشيرة الى ان الخروج من مرحلة التراجع الصناعي الحالية سيكون متدرجاً بسبب ارتفاع عدد طلبيات وعمليات تسليم الطائرات في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات، اذ سلّمت شركات صناعة الطائرات زبائنها في كل من العامين ١٩٩١ و١٩٩٢ ما متوسطه ٨١٨ طائرة بالمقارنة مع ٥٢٢ طائرة في العام الماضي وهذا كله يُضاف الى ١٨٠٠ طائرة قيد الطلب.

وترى «بوينغ» التي اضطرت خلال الاعوام الثلاثة الماضية الى تسريح اعداد كبيرة من موظفيها وتقليص طاقة خطوط انتاج طائراتها ان مستقبل الصناعة على المدى الطويل يدعو الى التفاؤل، اذ ان «نمو الرحلات الجوية متواكباً مع الحاجة الى استبدال الطائرات المعمّرة سيولّد خلال السنوات العشرين المقبلة سوقاً لنحو ١٥٤٠٠ طائرة تصل قيمتها الاجمالية الى ألف بليون دولار».

وتتوقع الشركة ايضاً ان تزداد عمليات تسليم الطائرات التجارية بعد سنة ٢٠٠٠ بمتوسط قيمته السنوية ٥٧ بليون دولار بالمقارنة مع ٣٧ بليون دولار في الحقبة بين السنة الجارية ونهاية القرن.

ورأى ديفيد بيرس، في ما يتعلق بالشحن الجوي في الشرق الأوسط، ان فرص نمو هذا النشاط في المنطقة «يبدو متألقاً فهناك تفاؤل في مجتمع الاعمال في الشرق الأوسط وتبدو عجلة عملية السلام وكأنها تدور واسعار الوقود الى ارتفاع والسياحة تعاود الانتعاش، كما ان الاستثمارات الغربية في بعض دول الشرق الأوسط الى ازدياد وهذا كله يقود الى الاعتقاد بأن الفرص في المنطقة تبدو ايجابية جداً».

واعتبر بيرس نمو الشحن الجوي بين الشرق الأوسط واوروبا مؤشراً على انتعاش اقتصادي دولي، اذ قال ان حجم الشحن بين المنطقتين زاد في العام الماضي بنسبة ١٣ في المئة بالمقارنة مع العام السابق له فيما ارتفع الحجم بين الشرق الأوسط وجنوب آسيا بنسبة ١٦ في المئة قياساً الى ١٩٩٣. وحقق الشحن الجوي بين دول منطقة الشرق الأوسط نفسها نسبة نمو اقتربت العام الماضي من ضعفي تلك المحققة عام ١٩٩٣.

وعن السبب في الأهمية الكبيرة التي اعطاها لنمو الشحن بين الشرق الأوسط ومناطق عدة في العالم قال بيرس ان اتجاهات نمو الشحن الجوي تكون عادة مؤشراً للاتجاهات الاقتصادية الاشمل فهي اما تعطي انطباعاً بأن العالم يتحرك نحو الركود او انه يخرج منه «والسبب الرئيسي في نمو الشحن الجوي العام الماضي هو ان معظم دول العالم خرج من اخفض نقطة في دورته الاقتصادية وبدأ يحقق النمو فاضافت الدول تلك قوة وزخماً الى الانتعاش الاقتصادي». ولاحظ بيرس ان نمو الشحن الجوي تباطأ نوعاً ما في القسم الثاني من العام الماضي لكنه يتوقع استمرار تحسن هذا النشاط فيما يستمر تعافي الاقتصاد العالمي.

وتتوقع دراسة «بوينغ» تحقيق الشحن الجوي نمواً سنوياً بنسبة ٦,٦ في المئة خلال العشرين سنة المقبلة وهو توقع يزيد قليلاً على ذلك الذي اقترحته الشركة في العالم الماضي، موضحة ان مناولة هذا النمو تتطلب بحلول نهاية فترة الدراسة (٢٠١٤) اكثر من ٦٠٠ طائرة ذات طاقة شحن عالية (اي تزيد طاقتها التحميلية على ٥٠ طناً). وفي الوقت نفسه ستؤدي احالة معظم طائرات ٧٠٧ و«دي. سي. ٨» الى التقاعد الى اضافة طائرات جديدة من حجم ٧٥٧ الأمر الذي سيرفع عدد اسطول الشحن الجوي المتوسط الحجم بنحو ١٥٠ طائرة.

واعرب مسؤول كبير في «بوينغ» في اتصال مع «الحياة» عن اعتقاده بأن معظم شركات الطيران في الشرق الأوسط في موقع يؤهله من استغلال الزيادة الكبيرة المتوقعة في حركة نقل الركاب والبضائع، الا ان نمو هذه النشاطات يعني ايضاً اشتداد المنافسة بين الناقلين المحليين والاجانب.

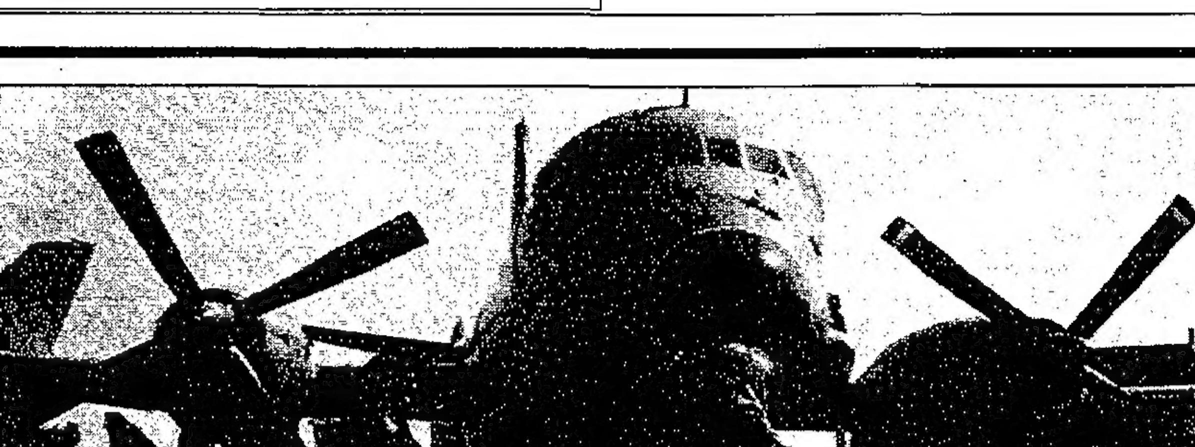
وسئل عما اذا كان خبراء الشركة اخذوا في الاعتبار في دراستهم تقلب العملات الرئيسية خصوصاً مع تزايد سيطرة الين الياباني على النشاط التجاري في منطقة شرق آسيا وجنوبها فرد بالايجاب موضحاً ان عوامل عدة ومؤشرات اخرى اخذت في الحسبان منه تقدم عملية السلام في الشرق الأوسط وعودة اسعار النفط الى الارتفاع من متوسطها المنخفض في العام الماضي وانتعاش حركة السياحة وكثرة تنقل المواطنين والعاملين في منطقة مهمة مثل الخليج.

ولدى «بوينغ» طلبيات مؤكدة لشراء ١٤٤ طائرة من احدث طرازاتها (٧٧٧) بينها سبع طائرات طلبتها شركة «طيران الامارات». الا ان مسؤولين من «بوينغ» في سياتل ولندن قالوا لـ «الحياة» انهم يتوقعون ارتفاع الطلبيات المؤكدة بحلول نهاية السنة الجارية بنسبة ربما وصلت الى ٣٠ في المئة.

وكشفوا ان مسؤولين في الشركة درسوا موضوع تزويد شركات طيران عربية اخرى بطائرات من الطراز الجديد منها شركة «طيران الخليج» على اعتبار ان هذه الطائرات «تعتبر مناسبة» من نواح عدة، الا ان الصفقة الأهم التي تنتظرها «بوينغ» يمكن ان تأتي من السعودية.

ولم تصدر «بوينغ» حتى الآن أي بيان خاص بالطلبية السعودية، اذ ان كل ما ذُكر حتى الآن بخصوصها جاء من مسؤولين حكوميين اميركيين ومن تقارير صحافية لم تؤكدها «بوينغ» او السعودية ولم تنفها، علماً ان التقارير غير المؤكدة تلك اشارات الى احتمال شراء «الخطوط الجوية السعودية» اكثر من ٢٠ طائرة من طراز ٧٧٧ اضافة الى طائرات اخرى تنتجها «بوينغ» و«ماكدونيل دوغلاس».

وسئل مسؤول في «بوينغ» عما اذا كانت شركته تأمل في اقتطاع الحصة الأكبر من الطلب المرتفع المتوقع على الطائرات خلال العشرين سنة المقبلة فقال ان «بوينغ» تفترض ان الشركات الأخرى تخطط في الاتجاه الصحيح وهي قادرة تماماً على استغلال الطلب الاقليمي والعالمي لزيادة مبيعاتها.



طائرة «هيركوليس» تابعة للسلاح الجوي الفرنسي في معرض «لو بورجيه». (رويتر)

شيراك يفتتح معرض باريس الجوي

□ باريس – من ارليت خوري:

■ افتتح الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس المعرض الدولي الـ ٤١ للطيران الذي يقام في لوبورجيه، وسط اجواء تخيّم عليها المنافسة الشديدة بين صانعي الطائرات الاوروبيين والأميركيين، والصعوبات المالية التي تواجهها شركات الطيران المختلفة، والتخوف من تأخر الانتعاش المرتقب منذ ثلاثة او اربعة اعوام. و يفتتح المعرض اليوم الاحد أبوابه امام مندوبي الدول والشركات وكذلك امام الجمهور، الذي سيتسنى له مشاهدة ١٦٢٠ نموذجاً مختلفاً من الطائرات الحربية والمدنية ومركبات الفضاء من حوالي ٤٠ دولة.

ويعتبر الحدث الابرز في هذا المعرض مشاركة الأميركيين الكثيفة والممثلة بحوالي ٣٠٠ عارض، بحيث يعتبرون ابرز المشاركين في المعرض الحالي، بعدما كانوا خفضوا مشاركتهم عام ١٩٩٣ ووجهوا اتهامات الى فرنسا بالتجسس على النماذج التي يعرضونها.

ويضم المعرض ٢٠٠ نموذج لطائرات عسكرية ومدنية بينها اكثر من ٢٠ طائرة جديدة تعرض للمرة الأولى، مثل قاذفة القنابل الاميركية الخفية «بات وينغ ب ٢» ونموذج للصاروخ الفضائي الاوروبي «اريان سبيس» كما يضم نموذجاً عن طائرة الركاب الجديدة التي تنتجها شركة «بوينغ» ومركبة فضاء تجريبية لوكالة الفضاء الأميركية «ناسا».

ويشير منظمو المعرض الى أنه على رغم الحركة التي شهدتها سوق الطيران في الأشهر الأخيرة، فإن عدداً كبيراً من الصناعيين يميل الى التشاؤم، في ما يتعلق بالانتعاش الذي يترقبوه، والذي يبدو مؤجلاً لسنة اخرى على الأقل. ويعتبر المنظمون ان شركات الطيران اضطرت نتيجة الصعوبات المالية التي تواجهها الى اعتماد تخفيضات في نفقاتها لضمان بقائها، مما جعل وتيرة التنافس على أشدها بين الشركات المختلفة.

ويضيف هؤلاء، ان هذه المنافسة لعبت بالتأكيد دوراً، على صعيد المشاركة الكثيفة في معرض لوبورجيه الحالي، الذي تشارك فيه كافة الشركات الكبرى الغربية منها والشرقية.

وتتوقع اوساط صناعة الطيران الاوروبية، ان تتجه المنافسة بين الشركات الأوروبية والشركات الأميركية الى التصاعد. اذ انها تعتبر ان المسؤولين والصناعيين الأميركيين، لا يكتفون بالسعي الى تجاوز الأزمة المالية بانتظار الانتعاش، وانما يسعون ايضاً الى سحق المنافسة الأوروبية لبسط سيطرة الشركات الأميركية على سوق الطيران العالمية.

ومما يعزز هذا الاعتقاد اعلان الرئيس الأميركي بيل كلينتون عزمه زيادة المساعدات الحكومية غير المباشرة المخصصة للأبحاث في مجال الطيران، واعتباره هذه الصناعة «استراتيجية».

ويعتبر الجانب الأوروبي ان السلطات الأميركية لعبت دوراً مباشراً في المفاوضات التي أدت الى الصفقة التي أجرتها «بوينغ» و«ماكدونيل دوغلاس» مع المملكة العربية السعودية لتزويدها بستين طائرة ركاب.

ومن العناصر التي تعزز موقع صناعات الطيران الأميركية في السوق، انخفاض سعر الدولار، الذي اتاح لها رفع قدرتها التنافسية في الأشهر الأخيرة بنسبة ١٥ في المئة. وفي مواجهة هذا الواقع تسعى صناعات الطيران الأوروبية الى الحفاظ على موقعها وقدرتها التنافسية، بخفض عدد العاملين لديها. وشهدت فرنسا مثلاً انخفاضاً قدره ١٥ في المئة في عدد العاملين في حقل الطيران، في حين ان مجموعة «ايرباص» الأوروبية بدأت تعتمد اسلوباً جديداً يقضي بتقليص دورة الانتاج في مصانعها.

كما تعتزم الشركات الاوروبية الدخول في عمليات تحالف أو اندماج في ما بينها لتعزيز مركزها في مواجهة العمالقة الأميركيين أمثال شركة «لوكهيد – مارتن». وفي الوقت نفسه تسعى هذه الشركات للحصول على دعم فاعل من الحكومات الأوروبية وبروكسيل. الا انها لا تزال تصطدم بالانقسامات المتعددة القائمة على الصعيد الاوروبي، مما يحد من قدرتها على مواجهة الهجمة الأميركية.

تضم ٥٠ من رجال الاعمال

بعثة تجارية سعودية تزور بريطانيا للبحث في اقامة مشاريع مشتركة

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ تبدأ اليوم بعثة تجارية سعودية برئاسة السيد عبدالرحمن الجريسي رئيس مجلس الغرف السعودية زيارة الى بريطانيا تستمر ستة ايام تبحث خلالها في اقامة عدد من المشاريع المشتركة خصوصاً المشاريع الصناعية الخفيفة وذات العلاقة بالزراعة.

و تمثل البعثة التجارية السعودية الى بريطانيا، التي يشارك في رئاستها السيد عبدالله الدباغ الأمين العام لمجلس الغرف السعودية وتضم ٥٠ من رجال الاعمال السعوديين، قطاعات المجوهرات، المعدات الطبية، الوجبات السريعة، المشروبات والأطعمة، اجهزة التكييف، الكابلات، الخضروات، الزهور، التغليف، الورق المقوى والورق، المنتجات الزجاجية والبلاستيكية وحجر الغرانيت والعطور.

وسوف تقوم البعثة خلال زيارتها لبريطانيا بزيارة المراكز التجارية المهمة في ادنبره وغلاسكو ومانشستر وبرمنغهام ولندن. وتم ترتيب ٣٠٠ مقابلة فردية لاعضاء البعثة. كما سيقيم وزير التجارة البريطاني ريتشارد نيدهام حفلتي استقبال رسميتين للوفد الاولى في قلعة ادنبرة والثانية في لانكاستر هاوس في لندن. ويختتم برنامج الزيارة بندوة حول التجارة السعودية – البريطانية في مقر الجمعية الملكية لعلوم الطيران في اليوم الأخير لزيارة البعثة.

سفير بريطانيا

وقال السفير البريطاني لدى السعودية ديفيد جوريوت في مؤتمر صحافي عقده في الرياض امس بمناسبة زيارة البعثة، ان بريطانيا تتابع باهتمام البيانات الرسمية حول الحفاظ على قوة الريال السعودي الذي اعتبره قوياً.

وأكد السفير البريطاني إلتزام بلاده ببرنامج اليمامة للتوازن الاقتصادي مع السعودية ورغبتها ايضاً في تقديم خبراتها لدعم التوجهات السعودية نحو التخصيص.

وعزا انخفاض التبادل التجاري بين البلدين خلال عام ١٩٩٤ الى التراجع الذي شهده الاقتصاد السعودي وخفض الانفاق الحكومي في اطار الموازنة العامة للدولة.

وقال ان زيارة البعثة التجارية السعودية الى بريطانيا توضح مدى التزام بريطانيا والشركة البريطانية للصناعات الدفاعية والفضائية «بريتش ايروسبيس»، التي ترعى بالتعاون مع «البنك السعودي البريطاني» والغرفة التجارية العربية – البريطانية زيارة البعثة، ببرنامج التوازن الاقتصادي بين البلدين.

وقال ان البلدين ابرما في اطار اتفاقية اليمامة برنامجين هما «اليمامة ١» و«اليمامة ٢». وأضاف ان البرنامج الذي وصل حجم العقود المبرمة من خلاله الى ٢٠ بليون جنيه استرليني لا يرتبط بأجل محدد، مما يفتح المجال أمام احتمالات توقيع عقود جديدة.

وقال جوريوت ان بلاده تحصل على امدادات نفطية كبيرة من السعودية في اطار اتفاقية اليمامة تتولى تأمينها شركتي «شل» و«بريتيش بتروليوم».

وأضاف ان احصاءات عام ١٩٩٤ تدل على ان بريطانيا تلقت ٢٦٨ مليون جنيه استرليني من النفط السعودي ومشتقاته، في حين بلغ حجم المبادلات الكلية بين البلدين خلال العام نفسه ٢,٢٢٥ بليون جنيه استرليني منها ١,٥ بليون جنيه لصالح بريطانيا والباقي يمثل الثلث لصالح السعودية التي قال ان ٣٣ الف بريطاني يعملون فيها.

الاستثمارات البريطانية

وقدر جوريوت حجم الاستثمارات البريطانية في السعودية في اطار اتفاقية اليمامة بنحو ٣٥٠ مليون جنيه. وأكد ان امام الوفد فرص نجاح جيدة مشيراً الى ان شركة «بريتش ايروسبيس» قامت بتحديد مجالات اهتمامات اعضاء الوفد بعد دراسة استندت الى النتائج التي تمخضت عن معرض «صنع في السعودية» ومعرض «الخليج – ٩٤» اللذين استضافتهما العاصمة البريطانية.

إلى ٢٠٠ مليون درهم

«الاستثمار» في الشارقة يزيد رأس ماله بنسبة ٤٠ في المئة

□ دبي – «الحياة»:

قال «بنك الاستثمار للتجارة والتمويل» في الشارقة انه حصل على موافقة المصرف المركزي في الامارات بزيادة رأسماله المدفوع بواقع ٥٧,٧ مليون درهم (١٥,٥ مليون دولار)، أي بنسبة ٤٠ في المئة، من ١٤٢,٣ مليون درهم الى ٢٠٠ مليون درهم (٥٤,٥ مليون دولار). ودعا المساهمين الى الاكتتاب بمبلغ الزيادة محدداً نهاية الشهر الجاري موعداً نهائياً لفترة الاكتتاب.

وافاد المصرف، الذي يعتبر احد المصارف الاربعة المؤسسة في امارة الشارقة، انه سيمنح قرابة ١٨ في المئة من مجموع الاسهم المملوكة لكل مساهم مجاناً عن طريق تمويلها من الاحتياطات العامة بواقع ٢٥,٥ مليون درهم (سبعة ملايين دولار)، أي ما يعادل ٤٥ في المئة من مبلغ الزيادة، في حين طلب من المساهمين الاكتتاب بنسبة ٢٢,٦ في المئة من الاسهم المملوكة لهم أساساً بقيمة اسمية تبلغ مئة درهم لتغطية ٣٢٢,٢ الف سهم بمبلغ ٣٢,٢ مليون درهم ليبلغ رأسماله الجديد ٢٠٠ مليون درهم.

وكانت الجمعية العمومية للمصرف وافقت خلال اجتماعها السنوي الذي عقد في شباط (فبراير) الماضي على اقتراح مجلس الادارة بزيادة رأس المال الا انهما اجلت العملية حتى الحصول على موافقة المصرف المركزي عليها.

وأفاد السيد زهير كسواني خبير الاسهم المحلية في الامارات ان المصرف حقق في العام الماضي أرباحاً جيدة بلغت ٢٢,٣ مليون درهم (ستة ملايين دولار)، بما يعادل ١٦,٤ في المئة من رأسماله البالغ ١٣٥,٥ مليون درهم. وقام بتوزيع أرباح نقدية بنسبة خمسة في المئة اضافة الى أسهم منحة بنفس النسبة باجمالي عشرة في المئة.

وأضاف ان سهم الشركة حقق طلباً نشطاً منذ أشهر عدة مرتفعاً من ١١٠ دراهم الى ١٢٥ مليون درهم (٣٤ دولاراً). وبلغت القيمة الدفترية للسهم ١٢٥ درهماً إلا انها انخفضت الى ١٠٥ دراهم في مقابل مئة درهم القيمة الاسمية. وأشار الى ان موجودات المصرف بلغت بنهاية العام الماضي ١٠٤ بلايين درهم (٣٨١ مليون دولار).

ويأتي اعلان «بنك الاستثمار» عن زيادة رأسماله في اعقاب زيادات ملحوظة لجأت المصارف في الامارات الى اتخاذها في السنة الجارية عندما رفعت أربعة مصارف رأسمالها بواقع ١١٥ مليون درهم (٣٠ مليون دولار) هي «بنك الشارقة» بواقع ٥٠ في المئة و«بنك رأس الخيمة» بنسبة خمسة في المئة و«البنك العربي المتحد» بنسبة ٥٠ في المئة و«بنك الاستثمار» خمسة في المئة.

وتهدف تلك الزيادات في رؤوس اموال المصارف الاماراتية الى تدعيم قواعدها الرأسمالية انطلاقاً من تعليمات السلطات المالية في البلاد الخاصة بالتركزات الائتمانية والتي تشترط على المصارف عدم اقراض العميل الواحد فرداً كان أو شركة أكثر من سبعة في المئة من القاعدة الرأسمالية وعدم اقراض المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية أكثر من ٢٥ في المئة من تلك القاعدة.

وكانت ستة مصارف اماراتية زادت العام الماضي في الاطار نفسه رؤوس أموالها بواقع ٧٢٠ مليون درهم (٢٠٠ مليون دولار) عن طريق طرح الاسهم على المساهمين فقط أو من خلال توزيع أسهم منحة من الارباح.

من ناحية اخرى قال الكسواني ان «بنك الشارقة الوطني» سيعقد في ٢٨ حزيران (يونيو) الجاري أول اجتماع لجمعيته العمومية العادية منذ أربع سنوات، اذ كانت آخر موازنة للمصرف أعلنت عن عام ١٩٨٩ ثم توقف عن اعلان موازناته بعد ذلك بسبب بعض الصعوبات التي يعاني منها. وكانت آخر جمعية عمومية انعقدت قبل عامين شهدت اعادة هيكلة رأس مال «بنك الشارقة» بتخفيضه الى الربع من ٢٦٠ مليون درهم الى ٦٥ مليون درهم فقط (١٧,٧ مليون دولار). وأدت عملية اعادة الهيكلة الى دخول حكومة الشارقة كمساهم بمبلغ ١٥ مليون درهم وبنسبة ١٩ في المئة من رأس المال الجديد الذي أصبح يبلغ ٨٠ مليون درهم (٢١ مليون دولار). لكن سعر سهم المصرف سجل بعض الارتفاع منذ ذلك الوقت وبلغ ٢,٧٥ درهم من ٢,٥ درهم.

اتفاقية غات: رسالة خطر الى العالم العربي (١ من ٧)

«غات» تيار عالمي لن تستطيع الدول العربية مقاومته وكثرة وارداتها الغذائية تفرض تأثرها سلباً بالاتفاقية

عمر عبدالله كامل*

■ بعد حوالى ثماني سنوات من المفاوضات الشاقة التي عرفت بجولة اورغواي، وقع مندوبو ١٢٤ دولة من دول العالم (منها ٩ دول عربية) في مراكش بالمملكة المغربية، الجولة الأخيرة من المفاوضات في نيسان (ابريل) ١٩٩٤ وذلك بعد ان توصل زعماء الدول الاوروبية والولايات المتحدة الاميركية واليابان الى تسوية الخلافات القائمة بينهم بشأن الاتفاقية العامة للتعريفة الجمركية والتجارة المعروفة باسم «غات» (غات) وخاصة فيما يعرف بسياسة الاغراق وخفض الحواجز التجارية بالنسبة للانسجة، ليشهد العالم بعد ذلك عهداً جديداً من الأسواق المتحررة والقواعد متعددة الأطراف والخطوط العريضة الأقوى لتسوية المنازعات الدولية ولينظر الى الاقتصاد العالمي والتبادل التجاري بين الدول نظرة أشمل وأعمق من مجرد عدة اتفاقيات ثنائية ذات مدى قصير. ولم يتجاوز عدد الدول الأعضاء في الاتفاقية وقت تاسيسها في عام ١٩٤٧ ٢٣ دولة.

وجاءت صعوبة الاتفاقية من واقع كونها تعيد صياغة وتشكيل اطار التجارة الدولية خلال العقود المقبلة. وتوقيع هذه الاتفاقية له اكثر من مدلول فهو يعني ميلاد منظمة التجارة العالمية ابتداء من كانون الاول (يناير) ١٩٩٥ عندما تحولت هذه الاتفاقية من مجرد اتفاقية موقتة للتجارة الدولية الى هيئة دولية حقيقية ولتصبح هذه المنظمة الدعامة الثالثة من دعامات العلاقات الاقتصادية التي تشمل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، الى جانب اقامة نظام تعددي جديد لتسوية المنازعات الدولية في مجال التجارة الدولي من خلال انشاء لجان تحكيم لفض هذه المنازعات خلال شهور قليلة بعد ان كانت هذه المنازعات تستغرق عدة سنوات. كما تعني هذه الاتفاقية اتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع اغراق السوق بمنتجات تقل أسعارها عن السعر الحقيقي في بلد المنشا وذلك حماية للمنتجات الوطنية، الى جانب ذلك فهذه الاتفاقية استخدمت ولاول مرة بعض البنود الجديدة مثل حقوق المؤلف وبراءات الاختراع ومكافحة التزوير وهي البنود التي عرفت بحقوق الملكية الفكرية والادبية. كما أصبحت اتفاقية «غات» اول اتفاقية للتجارة الدولية يتم توقيعها خلال الخمسة عشر عاماً الماضية لكي تغطي حجم معاملات تجارية بلغت قيمتها ٧٤٣٨,٣ بليون دولار في عام ١٩٩٣.

وتعددت الأراء حول الأثار الايجابية والسلبية لاتفاقية «غات» إذ يرى البعض ان المستفيد الأكبر من هذه الاتفاقية هو الدول الصناعية، بينما يرى البعض الآخر ان المستفيد الأول هو الدول النامية وخاصة حديثة التصنيع في اسيا، وهناك فريق ثالث يرى ان الدولة النامية وخاصة المستوردة للغذاء هم الأكثر تضرراً من وراء هذه الاتفاقية.

اما بالنسبة للدول العربية فمن المتوقع ان تجد نفسها مدفوعة دفعاً الى اتخاذ قرارات بالانضمام الى «غات» سواء للبحث عن مكاسب تجارية، او لانتفاء الأسباب التي كانت تحول دون عضويتها لـ «غات» (مثل زوال المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل)، فمن ناحية نجد ان المكاسب التجارية التي حصلت عليها الدول العربية في حوض البحر المتوسط مع دول الاتحاد الأوروبية مهددة بالزوال في اطار الترتيبات التجارية العالمية الجديدة بسبب زيادة حدة المنافسة التي ستاتي من المنتجين ذو المزايا السعرية الأفضل (خصوصاً دول جنوب شرق أسيا)، ومن ناحية أخرى فإن احتمالات التوصل الى اتفاقات سلام بين الدول العربية واسرائيل من شانها ان تزيد اي عقبات تحول دون قبولها عضواً في «غات»، ناهيك عن ان انضمام الدول العربية لاتفاقية «غات» يمثل انعكاساً لتيار عالم لن تستطيع الدول العربية عزل نفسها عنه.

ونظراً لأن الدول العربية من اكثر الدول استيراداً للغذاء فإن غالبية هذه الدول سوف تتاثر سلباً من هذه الاتفاقية. اما الدول الخليجية، فالبرغم من استثناء البترول من هذه الاتفاقية فإن توقف او تقلص سياسة الاغراض والدعم للتصدير التي تتبعها كثير من الدول سوف ينعكس على المنتجات الخليجية المستوردة، ولن تقتصر المشاكل التي تواجهها على صعيد العلاقات الثنائية بين دول مجلس التعاون الخليجي والمجموعة الأوروبية إذا اصطدمت المفاوضات التجارية بين الطرفين بموضوع حماية البتروكماويات وفرض القيود عليها.

من هنا يتضح ان المشكلة التي يتناولها البحث هي تتبع الآثار الايجابية والسلبية لاتفاقية «غات» بالنسبة للدول العربية واستشراف السبل والأساليب الكفيلة بتمكين هذه الدول من التعامل مع هذه الآثار من منطلقات تفرضها طبيعة التطورات الجديدة التي طرات مؤخراً على الساحة الاقتصادية الدولية.

الهدف من اتفاقية «غات»

يكمن الهدف الأساسي من اتفاقية «غات» في تمكين الدولة العضو من «النفاذ الى الأسواق» لباقي الدول اعضاء الاتفاقية بما يحقق التوازن بين الحماية المناسبة من الانتاج المحلي وبين تدفقه واستقرار التجارة الدولية. ولتحقيق هذ الهدف فإن هناك نوعين من الالتزامات التي تقع على عاتق الدول الأعضاء. النوع الأول يشمل التزامات عامة تطبق على جميع الدول الأعضاء (عدا بعض الاستثناءات الممنوحة لبعض الدول الناصية) ومن أمثله هذه الالتزامات عدم اللجوء الى قيود كمية إلا في ضوء ما أقرته اتفاقية «غات»، معاملة الدولة الأولى بالرعاية وفق مبدأ الشفافية، مبدأ المعاملة الوطنية- الخ.

والنوع الثاني يشمل التزامات محددة، ويقصد بذلك قيام كل دولة بوضع حدود مقبولة من باقي الأطراف فيما يتعلق بتعريفتها الجمركية بحيث لا يتم تغيير هذه الحدود إلا بعد الرجوع الى الأطراف الأخرى.

أهم النقاط التي تضمنتها «غات»

تضمنت الاتفاقية، التي حررت في ٥٥٠ صفحة بخلاف الملاحق عدة بنود من أهمها:

١ – تحويل الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفة الجمركية (غات) الى منظمة عالمية للتجارة الدولية (World Trade Organiza- «WTO» tion) تتولى تحرير التجارة العالمية والاشراف عليها بما يسمح بانسياب المنتجات بين الدول بحرية وفاعلية كبيرة، والعمل على ايجاد تسوية لأية منازعات دولية في مجال التجارة من خلال انشاء لجان تحكيم لفض هذه المنازعات تستغرق عدة سنوات فيما مضى، كما سيكون للمنطقة الجديدة الصلاحية والسلطة النهائية لتحديد ما إذا كانت أي جهة حكومية لجأت الى وضع عقوبات غير عادلة على الشركات الأجنبية التي تنتهك قوانين التجارة المحلية المتعلقة بمجموعة السلع والخدمات التي تغطيها قواعد «غات».

٢ – ادخال بنود جديدة في الاتفاقية لم تكن موجودة من قبل مثل حقوق المؤلف وبراءة الاختراع ومكافحة التزوير، وهي التي تعرف بحماية الحقوق الفكرية والادبية والتي تم التوصل الى اتفاق بارز بشأنها، لأول مرة ستكون هناك مقاييس مقبولة لبراءات الاختراع وحقوق الطبع، والعلامات التجارية وغيرها من الحقوق الأدبية الأخرى، إذ تم تحديد وسائل حمايتها على المستوى المحلي، والهدف من ذلك هو الاسهام في تشجيع الابتكار التكنولوجي ونقل ونشر التكنولوجيا ليحقق فوائد مشتركة للمنتجين والمستخدمين لها بالشكل الذي يحقق التوازن بين الحقوق والالتزامات، وأكدت اتفاقية «غات» على الالتزام باحكام الاتفاقات والمعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية بانواعها المتعددة. ولا شك ان ذلك سينعكس في تشجيع الاستثمارات الاجنبية خاصة في الدول النامية من خلال نقل التكنولوجيا. وإن كانت بعض الدول النامية التي تعاني من ضعف انظمة حماية براءات الاختراع لديها تخشى ان يؤدي تطبيق اجراءات الحماية هذه الى زيادة أسعار بعض السلع مثل الأدوية والبذور.

٣ – تخفيف القيود المفروضة على الاستثمارات بين الدول تمهيداً لتحرير الاستثمارات على المستوى العالمي والتخلص من اجراءات التمييز بين الاستثمار الوطني والاستثمار الأجنبي.

٤ – اتخاذ اجراءات لمنع اغراق السوق: اهتمت بالاتفاقية بوضع اجراءات ومعايير محددة وواضحة من شانها منع حدوث اغراق السوق المحلي بمنتجات تقل اسعارها عن السعر الحقيقي في بلد المنشأ، إذ تعطي الاتفاقية الدول حرية اتخاذ اجراءات لمنع عمليات الاغراق ضد المصدرين الذين يشتبه انهم يقومون باغراق السوق بسلع منخفضة السعر، بشكل غير عادل، وخولت لكل دولة أن تطلب التشاور مع الدول المصدرة المعنية بهدف تطبيق اجراءات الوقاية التي تنتهي بفرض قيود كمية على صادرات تلك الدول من المنتجات التي أحدثت الاضرار أو التي هددت بحدوثه. وإن كانت الدول النامية خاصة حديثة التصنيع في شرق آسيا تخشى من أن يؤدي هذا الوضع إلى استغلال الدول الصناعية الكبرى لسلاح منع الاغراق للحد من غزو المنافسين الذين ينتجون سلعاً بتكلفة منخفضة.

كما دعت الاتفاقية إلى إلغاء الرسوم الجمركية وإزالة الحواجز التجارية الكمية والادارية خلال خمس سنوات، الأمر الذي من شانه زيادة حركة التجارة العالمية وتحقيق دخل صافي يتراوح – وفقاً لتقديرات البنك الدولي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية – ما بين ٢١٢ – ٢٧٤ بليون دولار سنوياً (بأسعار عام ١٩٩٢) وبما يعادل واحد في المئة من اجمالي الناتج المحلي العالمي في العام المذكور. وأشارت هذه التقديرات إلى ان ٩٠ في المئة من هذه المكاسب سيتحقق من الاصلاحات في مجال تجارة المنتجات الزراعية، والباقي من تخفيض التعريفة الجمركية على المنتجات الزراعية. الجدير بالذكر ان ثلثي مكاسب دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية سياتي من تحرير تجارة السلع، اما الباقي فيتحقق من تحرير تجارة الخدمات.

٥- خضوع صناعة النسيج والملابس تدريجياً لقواعد الغات وذلك في ضوء إلغاء اتفاقية «MFA» (Multifibar Agreement) في غضون عشر سنوات وهي الاتفاقية المنظمة للتجارة العالمية في صناعة النسيج والملابس منذ عام ١٩٧٤ التي كانت تهدف إلى تقنين نسب واردات محددة. وسوف يتم هذا الإلغاء على ثلاث مراحل تبدأ الأولى في عام ١٩٩٥ وتتسمل خضوع ١٦ في المئة من اجمالي صناعة النسيج والملابس لاتفاقية الغات. والمرحلة الثانية في عام ١٩٩٨ وتشمل خضوع ٢٥ في المئة أخرى من اجمالي هذه الصناعة لقواعد الغات. أما المرحلة الثالثة فتبدأ عام ٢٠٠٢ وتتضمن نسبة اخرى قدرها ٢٧ في المئة. ولا شك ان خضوع صناعة النسيج والملابس لقواعد الغات بما تحتويه من تقليص حواجز الاستيراد سوف ينعكس في زيادة صادرات الدول النامية من هذه الصناعة، كما سيترتب على ذلك تخفيض أسعارها للمستهلكين في جميع انحاء العالم، حيث قدرت هذه الصناعة بنحو ٢٤٨ بليون دولار في عام ١٩٩٢.

٦- الالتزام بتحرير التجارة في مجال المنتجات الزراعية لدى دخول الاتفاقية حيز التنفيذ وتحويل جميع حواجز الاستيراد الكمية والادارية إلى تعريفات جمركية حيث ستخفض الدول الصناعية تعرفتها الجمركية خلال ست سنوات بمتوسط قدره ٣٦ في المئة عن مستوياتها التي كانت سائدة خلال الفترة ١٩٨٨/٨٦، وتخفيض الدعم الموجه للتصدير بنفس النسبة من جهة القيمة، بينما يبلغ التخفيض من حيث الحجم ما نسبته ٢١ في المئة، وبالنسبة للانتاج المحلي من المقرر تخفيض الدعم الموجه له بنسبة ٢٠ في المئة.

أما بالنسبة للدول النامية فإن تخفيض التعريفة الجمركية على المنتجات الزراعية وتخفيض الدعم الموجه سواء للانتاج المحلي او التصدير سوف يكون بصفة عامة في حدود ثلثي النسب المقررة للدول الصناعية في غضون عشر سنوات. والجدير بالذكر هنا أن الدول الأقل نمواً سوف تعفى من جميع الالتزامات السابقة. إذ أفردت الفقرة ٦ من المادة السادسة في الاتفاقية ضرورة توجيه عناية خاصة للدول الأقل نمواً وصغار المصدرين والدول المنتجة للصوف والمصدرة للمنتجات الصوفية، وكذلك الدول التي تستورد بغرض إعادة التصدير.

٧- اخضاع الخدمات المالية والمصرفية والمحاسبية والأنشطة التأمينية والسياحية التي تشكل ٢٠ في المئة من حجم التجارة العالمية، لاتفاقية الغات بحيث يؤدي ذلك إلى تشجيع وتنشيط تجارة الخدمات. كما دعت المنظمة إلى مزيد من المفاوضات التي من شانها تحقيق المزيد من التحرر التجاري.

٨- ستتم تغطية جوانب الخدمات العامة ومشتريات الحكومة سواء المحلية أو الاقليمية والمرافق العامة في اتفاقية منفصلة، كما سيتم التفاوض في مجال الاتصالات بحلول العام المقبل وسوف يترتب على ذلك زيادة قيمة العقود الحكومية المعروضة في مناقصات دولية مفتوحة من ٣٢ بليون دولار في عام ١٩٩٠ إلى اكثر من ألف بليون دولار.

في الحلقة الآتية: مكاسب الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.

* كاتب اقتصادي سعودي.



تظاهرة اخيرة في الفيليبين تطالب برفض «غات». وفي الاطار ريناتو روجيرو المدير العام لمنظمة التجارة الدولية. (ا ف ب)

بعد انفاق ٧٠٠ مليون دولار لتحسين أوضاعها المالية

الجزائر تقرر تخصيص خمس مؤسسات عامة

□ تونس –
من سميرة الصدفي:

■ قررت الحكومة الجزائرية تخصيص خمس مؤسسات كبيرة تابعة للقطاع العام في اجتماع عقده «المجلس الأعلى للتخطيط» أول من أمس وترأسه رئيس الحكومة السيد مقداد سيفي.

وقالت مصادر جزائرية مطلعة لـ «الحياة» ان قرارات التخصيص، التي اتخذت بمشاركة وزير اعادة الهيكلة الصناعية ووزير التجارة ووزير التدريب المهني ووزير الخزانة والاصلاح الاقتصادي، شملت «المؤسسة الوطنية للمسابك» و«المؤسسة الوطنية لانتاج المعدات الزراعية» و«المؤسسة الوطنية للمنسوجات الصناعية» و«المؤسسة الوطنية للاتصالات السلكية واللاسلكية» و«المؤسسة الوطنية للتجارة العامة والبناءات الجاهزة».

واعتبرت المصادر ان خيار التخصيص يستند على منطق الانتقال الى مرحلة اقتصاد السوق والتي لم تعد تبرر استمرار اضطلاع الدولة بنشاطات اقتصادية في قطاعات ذات طابع تنافسي مثل التعدين والمنسوجات والتجارة.

وعلمت «الحياة» ان «المجلس الأعلى للتخطيط» قام بالخطوة الأولى في اتجاه تخصيص المؤسسات الخمس باجراء تقويم شامل لادائها تمهيداً لاعادة هيكلتها ومنحها استقلالها الكامل عن اجهزة الدولة.

وكانت المؤسسات التي طاولها قرار التخصيص الأخير اخضعت لعمليات لتحسين اوضاعها المالية وحصلت على أموال من الخزانة العامة بالاضافة الى التوقيع على اتفاقات بين المسؤولين عنها ومسؤولين حكوميين حددت فيها الحصة التي تعهدت المؤسسات تامينها للدولة من انتاجها العام.

وقدرت قيمة الكلفة الاجمالية لتحسين الأوضاع المالية للمؤسسات الخمس، والتي تحملتها الخزانة العامة، بنحو ٢٨ بليون دينار جزائري (نحو ٧٠٠ مليون دولار) بالاضافة الى ٧٨ بليون دينار أخرى كانت الخزانة العامة خصصتها لتحسين أوضاع خمس مؤسسات صناعية أخرى، سبق ان انتقلت من القطاع العام الى القطاع الخاص في أواخر كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وأكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الحكومة تعتزم تخصيص مزيد من مؤسسات القطاع العام في الفترة المقبلة في اطار الاتفاق الجديد الذي وقعت عليه الجزائر مع صندوق النقد الدولي الشهر الماضي لاعادة جدولة ديونها الخارجية لقاء تعهدها ادخال اصلاحات هيكلية على الاقتصاد المحلي في مقدمها تخصيص منشآت تابعة للقطاع العام.

وقال بيان أصدره «المجلس الأعلى للتخطيط» ان المؤسسات التي تم تحسين أوضاعها المالية يتعين عليها ان تهيئ نفسها لمجابهة المنافسة والتوقف عن الاتكال على الدعم الآتي من الخزانة العامة للتعويض عن خسائرها.

من جهة أخرى علمت «الحياة» ان رئيس الحكومة مقداد سيفي طلب من المجلس الأعلى للتخطيط اعداد الملفات الخاصة بتقويم اداء ١٢ مؤسسة تابعة للقطاع العام تمهيداً لتخصيصها في سياق الانتقال الى اقتصاد السوق.

اتجاهات

المغرب: انتاج الحبوب وبذور الزيت هبط ٧٥ في المئة

● الرباط – رويتر – نشرت وزارة الزراعة المغربية احصاءات تظهر ان انتاج المغرب من الحبوب وبذور الزيت انخفض بشدة سنة ١٩٩٥ بسبب ما سمته «جفاف القرن».

وأوضحت احصاءات الوزارة التي أعلنت للجمعة ان ٥٠ في المئة فقط من الأراضي المخصصة لبذور الزيت رويت، مما جعل الانتاج لا يزيد على ١٥ الف طن أو ٢٥ في المئة من متوسط المحصول السنوي.

وقدرت الوزارة محصول الحبوب الاجمالي بـ ١,٦ مليون طن أي ربع المتوسط السنوي وهو ما يقل كثيراً عن المحصول الوفير العام الماضي الذي بلغ ٩,٤ مليون طن.

وقالت الوزارة «ان انتاج السنة الجارية من الحبوب يمكن اعتباره كارثة اذ انه لا يزيد على ١٦,٥ مليون قنطار». وأعلنت الوزارة التفاصيل الآتية لمحصول الحبوب: ٧٠٠ الف طن من القمح اللين و٤٠٠ الف طن من القمح الصلب و٥٠٠ الف طن من الشعير. وبلغت مشتريات المغرب من الحبوب حتى الآن اجمالاً ١,٤ مليون طن بكلفة قدرها ١٤٦ مليون دولار.

مشروع قانون يخضع الأميركيين الذين يتخلون عن جنسيتهم للضرائب

● واشنطن – رويتر – تقدمت لجنة في مجلس النواب الاميركي أول من أمس بمشروع قانون يضمن أن يدفع الأميركيون الذين يتخلون عن جنسيتهم الضرائب على المداخيل التي يكسبونها في الولايات المتحدة.

وعلم أن القانون المقترح يوسع دائرة تعريف الدخل الأميركي المصدر بحيث يستمر الأميركيون المغتربون في الخضوع للضرائب. وهو يسد أيضاً ثغرة في القانون الحالي تسمح للأجانب الوافدين بتفادي دفع الضرائب على المداخيل التي يحصلون عليها في الولايات المتحدة.

وقال النائب الجمهوري بيل ارشر رئيس لجنة الوسائل والموارد في مجلس النواب ان ادارة الرئيس بيل كليتنون ضخمت المشكلة بالزعم بأن ٢٤ بليونيراً أميركياً تخلوا عن جنسيتهم لتفادي الضرائب. وأضاف ان دراسة أجرتها لجنة مشتركة من مجلسي الكونغرس في شأن الضرائب اظهرت ان التخلي عن الجنسية لتفادي الضرائب ليس أمراً منتشراً أو متزايداً.

اشارات الى عدم توقع واشنطن نتائج من محادثاتها مع طوكيو

● جنيف – رويتر – أشارت الولايات المتحدة الى أنها لا تتوقع ان تحقق المحادثات مع اليابان الاسبوع الجاري في شأن نزاع السيارات تقدماً كبيراً، وذلك من خلال تعيينها وفداً ذا درجة منخفضة بعدما أشارت طوكيو الى انها سترسل وفداً رفيع المستوى.

وفي الوقت نفسه وعلى رغم ان الولايات المتحدة قالت ان الاتحاد الأوروبي سيدعى لحضور المحادثات، فإن مصادر في الاتحاد ذكرت ان شروط الولايات المتحدة غير مقبولة، مشيرة الى أن الاتحاد لن يحضرها.

وقالت بعثة الولايات المتحدة في جنيف حيث تبدأ المحادثات الاثنين في مقر منظمة التجارة الدولية ان الوفد الأميركي يضم ثلاثة مسؤولين وتراسه كاترين فيلد مساعدة القنصل العام في مكتب الممثل التجاري الأميركي ميكي كانتور.

ولم يترك المسؤولون اليابانيون مجالاً للشك الاسبوع الماضي في أنهم يتوقعون ان ترسل واشنطن وفداً رفيع المستوى لاثبات ان العقوبات التي تنوي الولايات المتحدة فرضها قريباً على السيارات الفاخرة اليابانية لا تنتهك لوائح منظمة التجارة.

استقرار أسعار فائدة ودائع الريال السعودي

● المنامة – رويتر – قال متعاملون في السعودية انه لم يحدث تغيير يذكر في أسعار فائدة ودائع الريال السعودي بين المصارف أمس السبت في معاملات هادئة حيث تغلق أسواق المال الأوروبية.

وبلغ سعر الصرف الفوري للريال السعودي ٣,٧٥٠٨ /٣,٧٥٠٤ مقابل الدولار. أما ودائع شهر واحد فكانت بسعر ١٥/١٦ ٥ و١/١٦ ٦ في المئة وثلاثة أشهر بسعر ستة و١/٨ ٦ في المئة واستحقاقات ستة أشهر وسنة واحدة بسعر موحد يبلغ ١/١٦ ٦ و٣/١٦ ٦ في المئة.

مؤشر أسعار الأسهم في الامارات يواصل ارتفاعه

● دبي – رويتر – قال متعاملون ان سوق الأسهم المحلية في الامارات العربية المتحدة سجلت تداولات محدودة أمس السبت، فيما واصل مؤشر أسعار الأسهم ارتفاعه التدريجي نتيجة ارتفاع أسهم ثلاث شركات وبنك واحد.

وبلغ مؤشر «بنك أبو ظبي الوطني» المكون من ٢٢ سهماً ١٨١٠,٢٩ نقطة من ١٨٠٦,٤٧ نقطة الخميس الماضي. وأظهرت النشرة اليومية للبنك ارتفاع سهم «شركة الظفرة للتأمين» خمسة دراهم الى ٥٦٠ درهماً وسهم «مؤسسة الامارات للاتصالات» (اتصالات) ثلاثة دراهم الى ٧٨٣ درهماً وسهم «بنك أبو ظبي التجاري» درهمين الى ١٢٥ درهماً.

وواصل سهم «شركة العين الأهلية للتأمين» ارتفاعه أمس الى ٩٢٥ درهماً بزيادة ١٥ درهماً عن سعر اقفال نهاية الاسبوع الماضي. وانخفض سهم «شركة طيران أبو ظبي» خمسة دراهم الى ٧٠٠ درهم وسهم «بنك الاتحاد الوطني» ثلاثة دراهم الى ١٢٥ درهماً. ولم يطرأ تغيير على أسعار الاسهم الأخرى داخل المؤشر.

قرض لتونس من البنك الدولي

● تونس – «الحياة» – منح البنك الدولي قرضاً لتونس قيمته ٦٥ مليون دولار سيخصص لتمويل مشروع تطوير «المصرف الوطني الزراعي» الذي يهدف الى افساح المجال للمصرف لتوظيف احتياطه توظيفاً أنجع وتأمين الأموال الضرورية لمنح قروض للمزارعين.

من جهة أخرى أفادت احصاءات رسمية نشرت أول من أمس ان قيمة المبادلات التجارية بين تونس والخارج بلغت أكثر من بليوني دولار على صعيد التصدير وما يزيد على ٢,٨ بليون دولار على صعيد الاستيراد في الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية.

وتعكس هذه الأرقام ارتفاعاً نسبته أكثر من ١٥ في المئة بالنسبة للصادرات في مقابل ارتفاع نسبته ٥ في المئة في ما يتعلق بالواردات.

تركيا تعتزم تخصيص أربع شركات مهمة السنة الجارية

● انقرة – رويتر – قال مسؤولون أتراك أمس ان الحكومة تعتزم تخصيص أربع شركات رئيسية السنة الجارية وأنها ستطرح جزءاً من حصتها في «هيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية التركية» (تليكوم) للبيع بحلول آب (اغسطس) ١٩٩٦.

لكن محللين يعتقدون ان الوقت الباقي حتى نهاية السنة غير كاف لاتمام عملية بيع الشركات الأربع التي يأمل مسؤولون في أن تدر ما يزيد على بليون دولار.

ومعلوم ان «تليكوم» هي الدعامة الأساسية لبرنامج بيع المشاريع الحكومية في تركيا. وفي نيسان (ابريل) الماضي سمح البرلمان التركي للحكومة ببيع ٤٩ في المئة من حصتها في «تليكوم».

وقال افق سويلماظ رئيس ادارة التخصيص لوكالة «رويتر» ان الادارة تعتزم بيع اسهم أو أصول لأكبر أربعة مشاريع في قائمة السنة الجارية، وهي شركة «توبراس» لتكرير النفط وشركة «ارجلي» لصناعة الحديد والصلب وشركة «بترول اوفيسي» لبيع المنتجات البترولية وشركة «بتكيم» للبتروكيماويات.

تركيا ترفع أسعار منتجات النفط ٤ في المئة

● أنقرة – رويتر – قالت شركة مصافي «توبراس» الحكومية في تركيا انها رفعت أسعار منتجات تكرير النفط ٤ في المئة أمس السبت.

وارتفع سعر اللتر من البنزين العادي الى ٢٧٩٨٠ ليرة (٦٥ سنتاً). ويذكر ان تركيا مستورد صاف للنفط ورفعت آخر مرة أسعار البنزين في ٢٦ نيسان (ابريل) الماضي.

تضاعف أسعار الصحف في ايران

● طهران – أ ف ب – تضاعفت أسعار الصحف الرئيسية الايرانية ابتداء من أمس السبت وارتفع سعرها من ١٠٠ إلى ٢٠٠ ريال ايراني (من ٠,٠٣ دولار الى ٠,٠٦ وفقاً لسعر الصرف الرسمي) بسبب المشاكل الاقتصادية التي تواجهها البلاد وارتفاع سعر الورق.

وبررت سبع صحف ايرانية (كيهان واطلاعات وجمهوري اسلامي وسلام ورسالات وابرار وكاراكرغار) في بيان ارتفاع الأسعار بزيادة النفقات العامة وأسعار الورق في الأسواق العالمية. وأشارت الى انه «من أجل تأمين استمراريتها اضطرت الى زيادة الأسعار من ١٠٠ ريال حالياً الى ٢٠٠ ريال».

وتخصص الدولة مبدئياً ٥٠ مليون دولار سنوياً لاستيراد الورق والمواد الكيماوية والمعدات الأخرى اللازمة لصدور الصحف.

وتصدر رسمياً في ايران ٦٥٠ صحيفة ومجلة ٣٢ في المئة منها في المناطق. ومن الصحف والمجلات الـ ٦٥٠ تصدر ١٣ صحيفة في طهران (أربع صحف ناطقة بالانكليزية وصحيفة ناطقة بالعربية وأخرى باللغة الارمنية) و١٣ صحيفة أخرى في المناطق، اضافة الى ٢٤١ مجلة شهرية و١٢٠ نصف سنوية. والعدد المتبقي هو مجلات متخصصة تصدر مرتين سنوياً.

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

البوسنة، الصادق المهدي، صحافة مصر، العائلة الاميركية، المكسيك، وجنوب افريقيا. (ص١٢)
الفلسطينيون في لبنان. (ص١٣)
جورج طرابيشي وجوانا لابون وفاضل سلطاني وكرم الحلو و... كتب. (ص١٤)

الأزمة الجزائرية: العادية الخطرة أم التدخل المغاربي؟

لم يعد ما يجري في الجزائر يثير فضول وسائل الاعلام والمراقبين، وذلك بالرغم من ان التقتيل والدمار ما زالا على عهدهما في هذا البلد منذ سنوات ثلاث ونيف: من عمليات اغتيال للصحافيين وسواهم من المثقفين، الى انتهاكات في حق السكان المدنيين، يرتكبها أهل التطرف من الجماعات الاسلامية المسلحة، كما تقترفها زبانية السلطة العسكرية. وقد اشتد الضغط على الناس، فالأوضاع الأمنية والاقتصادية ازدادت سوءاً في الداخل، في حين أوصدت أبواب الهجرة، حتى ما كان منها موقتاً، في وجوه الجزائريين، بعد ان أصبح الظفر بتأشيرة سفر الى فرنسا يدخل في باب اجتراح المعجزات، وانغلقت الحدود مع المغرب منذ ما يزيد على السنة، وعمدت تونس مؤخراً الى فرض التأشيرة على القادمين من «البلد الشقيق».

اكثر من أي وقت مضى، تبدو الجزائر اليوم سجناً، ويبدو الجزائريون سجناء ازمتهم، يتخبطون فيها، في اطار من اللامبالاة حيال الحوار المباشر، القريب أو البعيد، وهي لامبالاة ما انفكت تتسع وتترسخ. فهم لا يعثرون في الداخل على ما يمكن ان يبشر بدينامية حل، ولا يجدون في الخارج، وفي الخارج الشقيق تحديداً، مدداً، مهما كان نوعه وكانت طرق تعبيره.

الأزمة الجزائرية، اذن، بدأ يتهددها اسوأ ما يمكنه ان يتهدد أزمة من نوعها: ان تقع في فخ العادية، ذلك الذي يجعل من التعايش معها، حتى لفترة طويلة، أمراً يمكن احتماله، والتلاؤم معه باقل كلفة ممكنة... إلا بالنسبة للجزائريين طبعاً.

وهل نحن في حاجة الى الاشارة الى ان العالم مليء بمثل هذه الازمات المستديمة، تلك التي استمرت أو تستمر عقوداً، فلا تؤول الى حل، أو لن تؤول الى حل، إلا اذا ما بدل الله أمراً بأمر وحقبة بحقبة؟ أمثلة ما يجري في السودان أو في انغولا أو في سواهما الكثير من بلدان الأرض، تقدم خير شاهد على ذلك. ففي مثل تلك الحالات اكتفى العالم الخارجي، قريباً كان أم بعيداً، بأن يدرأ عن نفسه المخاطر والانعكاسات الناجمة عن مثل تلك الأوضاع، والابقاء عليها في حدود ما يمكن تحمله.

وبلدان الجوار الجزائري، سواء تمثلت في تونس شرقاً، او في المغرب غرباً، او في فرنسا شمالاً، لا يبدو انها اعتمدت سلوكاً غير هذا. فهي كلها، وكل على طريقته، تعاملت أو تحولت الى التعامل مع الأزمة الجزائرية على انها أمر سيطول، وانه يتعين، تبعاً لذلك، العمل على تجنب مخاطرها الأمنية. وهي قد نجحت في ذلك الى حد بعيد. ففرنسا تمكنت حتى الآن من التحكم في أمرين كانت تتخوف منهما كثيراً، اولهما حصول هجرة كثيفة من الجزائر تؤمها فلا تجد لها دفعاً، وثانيهما انتقال عدوى النزاع الجزائري - الجزائري الى أوساط الجالية الكبيرة المهاجرة من ذلك البلد والمقيمة على ترابها. صحيح ان جزائريين كثيرين قصدوا فرنسا خلال السنوات الثلاث الماضية، ولكن الظاهرة بقيت محدودة ولم تتحول الى دفق من النازحين يصعب حصره. وصحيح ان بعض الحوادث الأمنية قد جدّ في أوساط الجالية المهاجرة الجزائرية، وان الشرطة قد ضبطت اسلحة واعتقلت اشخاصاً، ولكن ذلك كله بقي كثيراً دون الانهيار الامني المستشري أو الشامل.

أما بالنسبة الى المغرب وتونس، فقد تمكن البلدان حتى الآن من اتقاء الأخطار التي يمكنها ان تنجم عن أوضاع الجوار الجزائري. وفي ما عدا بعض الحوادث التي حصلت على الحدود مع تونس، وذهب ضحيتها عدد من حرس الحدود، أو الاعتداء على فندق سياحي في مراكش في السنة الماضية، لا يمكن القول ان الأزمة الجزائرية انعكست أمنياً على البلدين المجاورين، سواء تمثل ذلك في العجز عن السيطرة الحدودية، أو في تشجيع الحركات الاسلامية المحلية على الاستقواء بأنموذج صنوتها في الجزائر وبامكاناتها.

بطبيعة الحال، لا يمكن لعاقل ان يلوم البلدان المذكورة على سعيها الى تجنب انعكاسات الانهيار الأمني الجزائري عليها، خصوصاً اذا ما تكلل مسعاها ذاك بنجاح نسبي. ولكن المشكلة انه ليس للبلدان المعنية من سياسة غير هذه.

ففرنسا، التي ترددت بين التنديد بالانقلاب على الانتخابات الاشتراعية الجزائرية، والعودة الى مساندة سلطة الأمر الواقع تلك بالمساعدات المالية والسلاح، لتعود بعد ذلك الى مطالبتها بالقبول بوثيقة روما، لا يمكن القول انها وضعت كل ثقلها في الميزان، وهو ثقل ما يزال على بعض الأهمية في الجزائر، من اجل دعم عملية البحث عن حل سياسي في ذلك البلد.

أما المغرب، فصحيح ان الملك الحسن الثاني قد اعلن استعداده للقيام بوساطة ان طلب منه أطراف النزاع الجزائري ذلك، وان الاحزاب السياسية المغربية لوحت غير مرة بعزمها على القيام بمبادرة تتوجه بها الى أحزاب الجزائر وفرقاء القتال فيها، ولكن هذه النية لم تخرج يوماً الى حيز التنفيذ الفعلي.

وأما تونس، فموقفها ميؤوس منه، طالما ان نظام الرئيس بن علي يشاطر عسكر الجزائر نظرتهم الاستئصالية، ويعتبر ما تعيشه الجزائر اليوم تأكيداً لصواب السياسة التي سبق له ان اعتمدها حيال اسلاميي حركة «النهضة» التونسية، عندما أجهز عليهم فقطع دابرهم. ويمكن القول ان مصائب الجزائر اصبحت في نظر النظام التونسي بمثابة التبرير «الايديولوجي» لخياراته السابقة والحالية، خصوصاً بعد ان انعدم المبرر الديموقراطي الذي ارتقى الرئيس بن علي باسمه الى سدة الحكم.

ومع ذلك، فإن الاكتفاء حيال الوضع الجزائري بسياسة تتوقف عند درء مخاطره الأمنية، أمر لا يمكنه ان يفي بالغرض، فأي نجاح يمكن لمثل هذه السياسة ان تحققه وأي قدر من النجاعة يمكنها ان تصيبه، يبقيان على غاية من الهشاشة ما دامت الأزمة قائمة مستشرية.

ثم ان التجربة دلت، من ناحية اخرى، على ان أطراف النزاع الجزائري في حاجة الى طرف خارجي يساعدهم على الحوار، وانهم ليسوا في وارد التوصل الى حل بمفردهم. فاذا صح ان الحل لا يمكن ان يأتي إلا من داخل الجزائر ومن بين الجزائريين، لكن ما هو صحيح كذلك أن الجزائريين قد عجزوا حتى اللحظة عن التوصل الى مثل هذا الحل بوسائلهم الخاصة. ويتبيّن، من ناحية أخرى، انه عندما تصدى طرف خارجي، هو منظمة سان ايجيديو المسيحية، لتلك المبادرة التي تمثلت في لقاءات روما بين احضاب المعارضة الجزائرية، فانها حققت في ذلك نجاحاً لا يمكن نكرانه، وان لم تصب النجاح كله.

الجزائر ما زالت، في وضعها الحالي، في حاجة الى مبادرة خارجية. وهذه ممكنة لطرف مغاربي يتمتع بثقة مختلف الفرقاء الجزائريين. ومثل هذا الطرف موجود كي يتولاها دون ان يتهم بالضلوع في مؤامرة غربية... على ما زعم عسكر الجزائر واعلامهم في شأن لقاءات روما.

... نحن نعلم ان جهوداً مغاربية في هذا الصدد قد انطلقت، وان مساعي بذلت واتصالات اجريت، لكنها تعرقلت بفعل الكسل الذهني والخمول السياسي وبعض الحسابات الضيقة... وقد تروى تفاصيلها في يوم من الايام ليس ببعيد، حتى نال كل ذي حق حقه.

صالح بشير

دوائر السياسة الايرانية الخمينية... في ميزان الاحتواء والحظر

على رغم إرجائها المرة تلو المرة، وذلك منذ بضعة اشهر، فقد ينتهي الامر بزيارة وزير خارجية إيران الى العراق بالحدوث والانجاز. وبينما تستبق وزارة الخارجية الايرانية، وقعَ الزيارة المرتقبة، وهي الاولى يقوم بها سياسي ايراني رفيع للعدو الذي كانت الحرب الطويلة معه الإيذان بلجم الثورة الخمينية وكبح جماحها، فتقيد الزيارة بموضوع تقني هو ترسيم الحدود بين البلدين، تشيع أنباء إيرانية المصدر تكهناً باحتمال عقد الرئيسين، العراقي والإيراني، اجتماعاً بينهما. ولا يعقل ان تكون قمة الرجلين، اذا عقدت او حتى اذا اقتُصر على التداول في شأنها، تقنية وحدودية.

وصح التكهن او كان محض شائعة، لا ريب في ان ما يجمع الجمهورية الخمينية والنظام الصدامي منذ بعض الوقت يستدعي اكثر من قمة رئاسية. وجاء قرار الحكومة الاميركية اخيراً بحظر تعامل الشركات الاميركية، ولو غير المباشر، مع ايران، يتوّج سياسة «احتواء مزدوج» ترقى فعلاً الى غداة حرب الخليج الثانية وان تأخرت التسمية الى اوائل ١٩٩٣. فوحّد القرار الاميركي، ولم تظهر بعد آثاره القاصمة المتوقعة، بعض الجوانب من وضعي البلدين وحاليهما، ما قد يعجّل في جعلهما على تقارب سياسي دونه، من غير شك، معوقات كثيرة.

لن يؤدي القرار الاقتصادي الاميركي بالحظر، وهو الى اليوم اميركي وحسب، الى رمي إيران بالمجاعة، ولا الى تفاقم أوضاعها الصحية وزيادة متوسط وفيات الاطفال الرضّع زيادة مخيفة. وقد لا يؤدي، في مرحلة أولى، الى تسلط السوق السوداء والعصابات الاقتصادية السياسية على الحياة اليومية ومبادلاتها واحتياجاتها، شأن الحال بالعراق. لكن خسارة مبيع ربع الانتاج النفطي الايراني، وهو يبلغ ستمائة الف برميل في اليوم وثلاثة بلايين دولار ونصف البليون في السنة (باسعار ١٩٩٣)، وتردد المشترين الآخرين في شراء الحصة التي كان «الشيطان الأكبر» يستهلكها، من العسير الرد عليهما بالقول: ان «الدولة الايرانية غير معنية بتدخل الولايات المتحدة الاميركية»، شأن السيد خامنئي، مرشد الثورة والدولة. ومن العسير كذلك تصديق السيد رفسنجاني، رئيس الدولة، حين يسارع الى اعلان اطمئنان إيران الى قوتها ومناعتها.

فعائد تجارة النفط بالواسطة مع الولايات المتحدة الاميركية لا يُحتسب نقداً، ولا يعوض تالياً بعائد يساويه او يساوي معظمه، حين السوق النفطية سوق عرض على رغم القيود على العراق. والبلايين الثلاثة او الاربعة، التي كانت تعود على الخزينة الايرانية من مبيعاتها لهذا الزبون الكريه والمتين، انها كانت تدر على إيران سلعاً من ضرب بعينه: تجهيزات نفطية، وقطع غيار لهذه التجهيزات، وآلات صيانة، واجهزة ضغط تنظم شبكة توزيع الغاز المنزلي، ونقالات وحواسب الكترونية تستعمل في الطائرات، وقاطرات سكك حديد، وحافرات أشغال عامة...

هذه السلع التجهيزية، ومصدرها مصانع اميركية وشركات كبيرة مثل «بوينغ» و«جنرال الكتريك» و«كاتربيلر» و«آي. بي. أم» و«دي. أي. سي»، من المستحيل استبدالها بغيرها، وليس من اليسير الوصول الى مصادر بديلة منها. فالحظر، من جهة، يتطاول الى الفروع، والشراء من السوق الموازية من جهة اخرى باهظ التكلفة. وليس استباق سوق العملة القرار الاميركي بارتفاع سعر الدولار الاميركي في السوق الإيرانية من حوالي ٢٥٠٠ ريال الى ٧ آلاف ريال، قبل إقفاله عملياً ومراقبته مراقبة سياسية وأمنية اختبرت عشرات الدول من قبلُ ضعف جدواها، الا تقديراً واقعياً لنتائج الحظر. وهو اشبه باستباق العملة العراقية نتائج تقارير اللجنة الخاصة المكلفة من الامم المتحدة إزالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

والموقفان، العراقي والايراني، بازاء المجتمع الدولي، الاقتصادي والسياسي، ينزعان الى ان يكونا واحداً. فالنظامان يحسبان ان في وسعهما انتهاج السياسات الداخلية والاقليمية والدولية التي تحلو لهما، من غير مراعاة معايير مشتركة، بذريعة ان هذه المعايير فرضتها مصالح الدول الكبرى على الدول الضعيفة، وان الدول الكبرى تنتهك هذه المعايير حين لا تناسب مصالحها. ويريد النظامان الخميني والصدامي، من سائر المجتمع الدولي، وتتصدره الدول الكبرى هذه، ان يقصر علاقاته بهما على المصالح الاقتصادية حساب الربح والخسارة، دون الحساب السياسي. ويجمع النظامان، من غير حرج، بين الدعوة الى قصر التعامل على الربح والخسارة، والاستقواء به، وبين التنديد بغلبة المنطق الحسابي هذا على العلاقات الدولية الاقتصادية. وما يريده النظامان من المجتمع الدولي، وهو اسم لمسمى بعيد من التمام وبعيد احياناً من التكوين، وخلافاً لكل منطق، هو مساعدتهما على انتهاك المعايير التي يسعى جاهداً في صياغتها، والاجماع عليها، وتعميم العمل بها. وأول ما يريده الحكمان، المتربعان في سدة بلدين نفطيين غنيين بالمادة الثمينة، امتلاك السلاح الذي يمكّنهما من الإخلال بالموازين القائمة وبالوقائع المستقرة، والاحتماء بهذا السلاح من الردود المحتملة والمتوقعة، والعاملة في معظم الاحيان، على المبادرة الى الإخلال المتعمد.

وإذا كانت مبادرة صدام حسين الى اجتياح الكويت مثالاً مبسطاً، وكاريكاتورياً لولا نتائجه الفادحة، على هذا الضرب من السياسات، تبدو السياسة الايرانية اكثر تعقيداً. فهي تقتدي بالنموذج السوفياتي، ولا تقتدي بالنموذج الالماني الذي يؤثره عراق صدام حسين. وعلى هذا تتحاشى إيران السيد خامنئي المبادرة الى فعل علني فاضح، فهي تعمل على تثبيت مواقع وحقوق، في جوارها القريب اكثر مما تعمل على التوسع. فتسلحها الثقيل، البحري، يفترض فيه ان يحمي سواحلها وموانئها، ومن هذه السواحل والموانئ مضيق هرمز، اثمن الممرات البحرية في العالم، وجزر الامارات العربية الثلاث، القائمة من المضيق بمنزلة الحرس.

والتسلّح الذري يتستر بمفاعلات ومولدات كهربائية، مدنية وسلمية، لولا تفاصيل ثانوية، مثل مولد الدفع الغازي، يتواطأ الشاري والبائع، الروسي، على السكوت عنها. وتنتشر مواقع المولدات في مناطق نائية، وبعيد بعضها من بعض. وتقوم في إطارها مدارس تطبيقية تعد عدداً كبيراً، نسبياً، من الفنيين المتخصصين، يبلغ بحسب بعض المصادر، الفرنسية، حوالي خمسة آلاف فني. وهذا العدد يزيد كثيراً عن حاجة المولدات الى الصيانة العالية. ولما كان مدربو هذه المدارس من فنيي الصناعة الذرية السوفياتية، قبل الأفول السوفياتي، جاز الظن، من غير إثم كبير، ان موضوع التدريب شبيه بالموضوع الذي خبره هؤلاء الفنيون طويلاً وعملوا فيه.

اما السياسة الخارجية الايرانية فتغلّب علاقات الشبكات المحلية على العلاقات الديبلوماسية التقليدية والمعروفة. والدائرة الاقرب هي دائرة الجماعات الشيعية التي تتشارك مع ايران في المذهب والمعتقد، وهي منتشرة بافغانستان، وباكستان، واذربيجان، وبعض بلدان الخليج، وبالعراق وسورية ولبنان وتركيا. وتبعث السياسة الايرانية، ببرامج مختلفة، الجماعات الشيعية في معظم هذه البلدان، اي باستثناء سورية الى اليوم، على المطالبة بـ «حقوق» (وسع واعرض من تلك التي تخلفت عن موازين موروثة. ولما كانت هذه السياسة تؤدي غالباً الى منازعات اهلية ومذهبية، والى اضعاف الدول والمجتمعات التي تتخذها مسرحاً، حرص الموظفون الايرانيون، «الأمميون» والمحليون، على صبغ سياستهم بصبغة التحرير والمقاومة والثورة والإسلام. والدائرة الثانية هي دائرة الحركات السياسية العسكرية، او الحركات الاهلية الدينية (والمزيج الاهلي والديني يلد الاعمال العسكرية والارهابية من تلقاء نفسه). وهذه الدائرة خليط من العلاقات المتفاوتة القوة تفاوتاً كبيراً. فهي تشمل منظمات مذهبية قوية الصلة بايران، مذهباً وسياسة، مثل «حزب الله» بلبنان والحركة الاسلامية بالبحرين وحزب الوحدة بافغانستان و«حزب الله» بكشمير وكراتشي والمجلس الاعلى بالعراق، كما تشمل منظمات غالبة نشأت مستقلة عن ايران وعن الخمينية، على ما هي الحال بمصر وغزة والسودان والجزائر وتونس وسورية وكردستان العراق وبعض بلدان الخليج وتركيا، الى بعض جاليات المسلمين في بلدان اوروبا والاميركتين وافريقيا. وتترجح علاقة الحكم الخميني بهذه المنظمات بين القيادة المباشرة والاستعمال الآني وبين المساندة العامة والتنسيق السياسي والفكري، وتخلط الأمرين في احوال ثالثة مثل العراق التاعس.

تحسب السياسة الايرانية الخمينية ان هذه الأحزمة والدوائر تقيها، على مدى قريب، الردع الغربي، غير المجمع بازائها على حد ادنى من التنسيق (وهذا اقل الوصف حين يبرهن وزير الماني على جدوى الحوار مع الحكم الخميني بقوله: لولا الحوار لما نجحنا في الافراج عن رهائننا!). وتقايض السياسة الخمينية مشترياتها من السلاح الروسي والصيني، ومن المفاعلات الذرية، بالسكوت عن السياسات الروسية والصينية في البوسنة والهرسك، وبلاد الشيشان، والسينكيانغ، والعراق. وهذا اضعف التجارة. وهي تبدو غير محجمة عن مقايضة شهوة التجارة والربح عند بعض الاوروبيين باهمال فتوى خميني في دم سلمان رشدي.

وتفترض السياسة الخمينية، بعهدة خامنئي، ان الوقاية على المدى القريب تسلمها الى مناعة ذاتية على مدى ابعد. فاذا افلحت في إنجاز تسلح غير تقليدي، وهي تشهر في الاثناء شبكاتها السياسية العسكرية وعلاقاتها المبثوثة في أرجاء كثيرة من العالم المضطرب وتهدد بالرد بها على عمليات تقصدها مباشرة، امنت الرد العسكري الموضعي على مثال قصف الدولة العبرية مفاعل «تموز» في صيف ١٩٨١. وأمنت التعبئة الدولية على مثال تلك التي جبهت العدوان الصدامي على الكويت.

فهي حتماً لن ترتكب «حماقة» صدام حسين بالوقوف عند حدود الكويت الدولية اذا عزمت على اجتياح ما. والمقارنة بالسياسة السوفياتية، عشية الحرب الثانية وغداتها، مفيدة: فما تعد له السياسة الايرانية الخمينية العدة ليس «بليتزغريغ» (او اجتياحاً خاطفاً) موضعياً سرعان ما يعرى من حمايته الاستراتيجية ويظهر مجرداً منها. بل هي تحسب انها تعد العدة، ولا يطعن في الامر الفرق الشاسع بين القصد والهدف وبين ملك ذات اليد والوسائل، لفتوح المحلة «على المثال العسكري الستاليني»، والسيطرة على أحد اخطر اقاليم العالم، اقتصاداً إن لم يكن سياسة وثقافة.

يبدو صدام حسين، وسياسته بازاء «المشروع» العُظامي هذا، شديد التواضع والحياء. وتبدو السياسة الاميركية، على ما لاحظ السيد بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي في حديثه الى «الحياة»، غير متوازنة ولا متزنة. فهي تجعل رجلاً نظير خطة سياسية واستراتيجية تحظى بمساندة بعض الجماعات الإيمانية والمذهبية والقومية. والحق ان الامر لم يخف كلّ السياسة الاميركية. فبعضها، على لسان احد مساعدي السيد كريستوفر، ما زال يدعو الحكم الايراني الخميني الى المفاوضة والمهادنة والتعايش، وهذا هو الوجه الاميركي من المثال السوفياتي. فالسياسة الاميركية تؤثر التعايش مع قوة تملك أسباب الإيذاء، على المجابهة، لا سيما اذا شاركت السياسة الاميركية القوة القادرة على الإيذاء بعض أوهامها في نفسها وفي قوتها. لكن الاقتصاد، وما يجره من حركات سياسية واجتماعية، مقتلُ النزعات الكلانية (التوتاليتارية) الخالفة الشيوعية، بعد ان كانت مقتل الاستبداد الشيوعي نفسه. وحين يقول المرشد الثاني، والولي الفقيه، ان «تنمية ايران الاسلامية واجب وطني»، ويوشك ان يقول ان التنمية فرض عين شرعي، دلّ، من حيث لم يرد، على ان الخلد الرأسمالي يحفر سراديبه العميقة. فما على الشيطان، كبر او صغر، الا الانتظار قبل ان يهتف بهتاف السيدين ماركس وانغلز في ختام بيانهما الاشهر: احسنت الحفر أيها الخلد العتيق!

وضّاح شرارة

الكسندر ليبيد: أنشودة الجنرال

«التم: طائر ينشد أغنيته الوحيدة قبل الموت. ليبيد (بالروسية): التم».

جنود الجيش الروسي الرابع عشر المرابط في منطقة بريدنيستروفيه المولدافية يقولون عن قائدهم الكسندر ليبيد ان له جسد شوارتزنيغر ودماغ اينشتاين. ولئن كانوا أقرب الى الحقيقة في تصويرهم ضخامة هذا العملاق ذي الصوت الجهوري الذي لا يتهيب الخوض في الوحل والهبوط بالمظلة مع مرؤوسيه، فانهم ربما كانوا مبالغين في تقدير ذكائه. بيد ان منتسبي القوات المسلحة الروسية يعبرون بذلك عن توقهم الى قائد يملك القوة العضلية ولا يفتقد القدرة على التفكير، ولربما كان الأعور في بلاد العميان ملكاً.

اسم ليبيد أصبح لازمة تتردد في توقعات المحللين عن المعارك الانتخابية والرئاسية القادمة، مثيراً الهلع في نفوس البعض والأمل لدى قطاعات كبيرة من المواطنين الذين يحلمون بالمخلص القادر على «ضبط» الأوضاع بقبضة حديد، دون ان يحرمهم نِعم الحرية وفتات الديموقراطية المتوفرة حالياً.

وكان اسم ليبيد البالغ حالياً من العمر ٤٥ عاماً ظهر لأول مرة عام ١٩٩١ حينما حرّك دباباته ليضعها حول «البيت الأبيض» حيث كان يرابط بوريس يلتسن مديراً معركته مع قادة «لجنة الطوارئ» الذين اعلنوا تنحية الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف. وكان يمكن لليبيد، العقيد آنذاك، ان يغدو «بطل الديموقراطية» الا انه أشاح بوجهه عن المنتصرين وقال انه نفذ أوامر قائده (الجنرال بافل غراتشوف وزير الدفاع الحالي وقائد قوات المظليين حينئذ). وبدا في حينه ان الرجلين اللذين ارتبطا بعلاقات وثيقة منذ الحرب الأفغانية يمكن ان يشكلا ثنائياً يلعب دوراً مهماً في القوات المسلحة. ويفضل غراتشوف منح «التم» رتبة جنرال وعين قائداً للجيش الرابع عشر الذي تمكن من ضبط الأوضاع بعد القتال المرير بين المولدافيين والروس، الذين يشكلون الأغلبية الساحقة من سكان منطقة بريدنيستروفيه وهي جيب في مولدافيا أعلن استقلاله الفعلي عن هذه الجمهورية.

وللمرة الثانية اضاع ليبيد فرصة «البطولة القومية»، ولم يقدم نفسه حامياً للحمى ومدافعاً عن الروس بل أصر على انه صانع سلام فقط. الا ان الجنرال استثمر أمجاده الفعلية أو المختلقة ليخوض معركة ضد رفيق دربه السابق، وأخذ يتحدث عن «الأحمق» الذي أدار الحرب الشيشانية «بغباء» كامل. وليس صحيحاً ان ليبيد يعترض على الحرب بحد ذاتها كما فهم البعض، بل انه انتقد توقيتها مؤكداً ان موسكو بدأت الحملتين الأفغانية والقوقازية شتاءً، مرتكبة خطأ تعبوياً كبيراً، كما سخر من غراتشوف الذي أعلن انه قادر على احتلال غروزني بكتيبة مظليين واحدة في غضون ساعتين.

وجاء رد وزير الدفاع سريعاً فأمر بحل قيادة الجيش الرابع عشر وعرض على ليبيد منصباً في موقع عسكري وراء بحيرة البايكال في سيبيريا. لا من يرى ولا من يسمع. التقط ليبيد القفاز وقبل التحدي وقدم استقالته من القوات المسلحة مؤكداً أن حل قيادة الجيش خطوة نحو «حرب الجميع ضد الجميع» ومشيراً الى ان مئات المدرعات وعشرات الآلاف من الرشاشات والمدافع الموجودة في مستودعات بريدنيستروفيه ستكون كافية «لشيشانين جديدتين».

مجلس الدوما (البرلمان) وجد في ليبيد ضالته، وتحالف اليسار المعادي لغراتشوف «جزار» المجابهة مع البرلمان السابق واليمين المناوئ لوزير الدفاع الذي حُمّل أوزار الحرب الشيشانية. جيرينوفسكي فقط انتصر للوزير الذي كان منحه اخيراً رتبة عقيد احتياط عربوناً لتحالفات قائمة.

الا ان مشكلة الجيش ١٤ هي الجزء العائم من جبل الجليد، وليبيد غنى أنشودة قد تغدو الأخيرة ولكنها يمكن ان تصبح الأولى في معركته الانتخابية القادمة، أو في صراعات الكتل المتناحرة داخل القوات المسلحة.

وهناك حلف غير معلن بين ليبيد والجنرال بوريس غروموف قائد القوات السوفياتية في أفغانستان سابقاً والذي كان نائباً لوزير الدفاع مرؤوسه السابق في أفغانستان. وأصبح ابعاد غروموف ونائبين أخرين للوزير عن مناصبهم اثر احتجاجهم على معالجة الأزمة الشيشانية، الحجر الذي ألقي في بركة القوات المسلحة محدثاً دوائر متسعة باستمرار.

ورغم الخلافات فان الطرفين يجمعان على المطالبة بدور للقوات المسلحة في ادارة الدولة الروسية وكان ليبيد المعروف بصراحته واضحاً حينما قال ان الجيش أصبح «أهم سياسي في البلد» منذ ان حسم المجابهة بين رئيس الدولة والبرلمان خريف عام ١٩٩٣.

وذكر ان أمر كتيبة الدبابات التي ضربت مقر المجلس النيابي «قدم حججاً سياسية من عيار ١٢٥ ملم» وكان يمكن ان يتغير الوضع جذرياً لو انه «عرض حججه» على الطرف الآخر.

وخلافاً لوزير الدفاع الذي ينفذ الارادة السياسية للكرملين فان الجنرال ليبيد يعبر عن رأي قطاعات واسعة من القيادات العسكرية التي تتهم السياسة بـ «التخاذل» في مواجهة خطط حلف الأطلسي للتوسع شرقاً. وأكد ليبيد ان تنفيذ هذه المشاريع سيكون «بداية حرب عالمية ثالثة»، كما دعا الى اعداد روسيا لـ «رد فعل نووي محدود» في حال اخفاقها في التصدي لاشتباك محتمل بالأسلحة التقليدية، الأمر الذي يعني التخلي عن التزام موسكو بألا تكون البادئة باستخدام السلاح النووي.

ولكن ليبيد لا يصنف في خانة القوميين المتطرفين الذين يطالبون بالعودة الى زمن الحرب الباردة واحياء الامبراطورية السوفياتية بالقوة و«غسل الجزمات الروسية في المحيط الهندي»، كما يدعو فلاديمير جيرينوفسكي.

ويطمح الجنرال الى تحقيق تكامل تكون فيه لروسيا الكلمة الفصل معتمداً حججاً ليست من «عيار ١٢٥ ملم» بل من الطراز الماركسي التقليدي الذي يضع الاقتصاد قبل السياسة. فهو يقول ان موسكو يجب ان تبيع المحروقات للجمهوريات بالأسعار العالمية ومن يتخلف تغلق في وجهه الأبواب «وليتدفأ بالسيادة ويأكل الاستقلال».

وقد تكون أنشودة التم التي بداها ليبيد بتقديم استقالته من القوات المسلحة ايذاناً باحتضار الجنرال وميلاد الزعيم السياسي. فهو يكسب اذا رفض رئيس الدولة الاستقالة مما يعني انتصاراً غير مباشر على غراتشوف الذي وافق عليها، وفي حال قبولها فان ليبيد يكون عزز صورته كرجل متمسك بمبادئه يضع مصلحة الدولة فوق مصلحته الشخصية.

وامن ليبيد لنفسه خانة في السياسة حينما انتسب الى «مؤتمر الجمعيات الروسية» الذي قد يصبح حركة قوية هدفها المعلن الدفاع عن حقوق ٢٥ مليون روسي يقطنون الجمهوريات السوفياتية السابقة وطموحها الفعلي يتمثل في خوض الانتخابات القادمة بمفردها أو بالتعاون مع تنظيمات سياسية معتدلة. ويقود هذا المؤتمر سياسي محنك هو يوري سكوكوف السكرتير السابق لمجلس الأمن القومي والمعروف بانه يؤثر البقاء وراء الستارة لتحريك الممثلين على خشبة المسرح.

ورداً على تساؤلات الصحافيين عما اذا كان سيترشح لو جرت الانتخابات الرئاسية في موعدها (صيف ١٩٩٦) يقول ليبيد «لو كان للجدة لحية لصارت جداً». ولكن من الواضح ان الجنرال يتمتع بمزايا لا تتوافر لغيره من المرشحين، في مقدمها شكله الموحي بالثقة والاعتداد وعدم تورطه مع «الاستبلشمنت» السياسي، ما يعني تلقائياً انه نظيف وغير مرتش، وتوق الناس الى رجل يوقف الانهيار دون ان يقمع، اضافة الى طروحاته السياسية المعتدلة وابتعاده عن الراديكاليين اليساريين واليمينيين.

بيد ان ليبيد لا يملك حتى الآن برنامجاً اقتصادياً واضحاً للخروج من الأزمة، الى جانب ان «مؤتمر الجمعيات الروسية» ليس تنظيماً سياسياً كبيراً يمكن الارتكاز عليه والحصول على تمويل كاف لتغطية المعركة الانتخابية.

ويبقى ليبيد رقماً مجهولاً ومعادلة يصعب حسابها بدقة ولكن المؤكد انه غدا طرفاً مهماً في الموازين السياسية، وقد لا تكون انشودة الاستقالة الأخيرة في حياة التم.

جلال الماشطة

احزان مستوزر مدمن

كنت ولا ازال من أشد الطامحين الى دخول جنة الحكم. صدقوني، ليس في الأمر ما يعيبه على رغم كل ما تعرفون وتسمعون. فانا مستوزر مزمن ومدمن. متطوع أبدي ازلي سرمدي في خدمة المصلحة العامة. أعرف ان الحكم في هذا الفردوس العربي له سمعة لا تبيّض وجوه المشرفين او المكلفين، لكن، هي الاقدار، والبشر مخلوقات سلطوية. بعضهم يولد وفي فمه اوامر، وبعضهم يولد وفي فمه «امرك سيدي». والاوامر، عندي، متوفرة ولله الحمد، غير انني افتقد المامورين، لكن احساسي راسخ بانهم سياتون يوماً، عما قريب.

لا اطمع باكثر من وزارة صغيرة منمنمة احمل حقيبتها واتوّج بها حياة عامرة بذلت فيها النفيس والرخيص من اجل ان امكّن من خدمة بلدي. كل ما سمعته في هذا المجال كان هراء في هراء، فانت لا تخدم بلدك إلا اذا كنت في السلطة. تفتح مدارس ومستوصفات ونوادي ومكتبات ومياتم، تمنح العلم لشباب البلد وتدفع تبرعات وتموّل حروباً ثم تموّل وقف الحروب ثم تمول اعادة بناء ما هدمته الحروب... كل هذا شيء وان تكون في السلطة شيء آخر. ان تعمل الحسنة وترمي في البحر، هذا مضحك. البحر مرتع السيئات فارم بها فيه، وهذا عين الصواب.

انا فعلت كل ذلك، لم اترك مناسبة الا طبعتها بوجودي، التصقت بكل صاحب سلطة بحثاً عن عدوى، لثمت كل وجه ويد وقفا، زرت كل من يجب ان يزار داخل الحدود وخارجها، حملت الهدايا الى من يستحق ومن لا يستحق، الى من يحتقر البلد والشعب والى من يدعي حبه. شاركت في كل الاستقبالات المفتعلة والعفوية، ادليت بتصريحات مدفوعة الاجر اشادة وتمجيداً بالصغار والكبار، اهديت وحملت اطول واغلى سيغار، ساهمت في «سوليدير» وانام واصحو ولا كلام في فمي الا اعادة اعمار الوسط التجاري لبيروت. اقتنيت هاتفاً خليوياً نقالاً اشتريته بكذا مئة دولار اعرف ان كذا مئة منها تذهب الى جيب المسؤول الذي اعرفه جيداً، واعرف انه ربح صفقة الهاتف الخليوي في يانصيب خيري اقيم دعماً لصمود الجنوب المحتل... وتحوّل الدعم الى صمود هذا الوزير في منصبه، والى صمود الحكومة نفسها. بعد انجاز الصفقة، وغيرها عشرات العشرات، فتح البازار لتغيير الحكومة. ما عليّ الا ان انتظر. كل هذا الخير الذي بذلته لا بد ان يكافأ بوزارة، اي وزارة. ومن باب الاحتياط بثثت في الاوساط المعنية اسمي كمرشح قوي لدخول الحكومة العتيدة، وفوجئت مفاجأة سارة بان بعض الصحف ادرجني في التوقعات. لم يبق الا ان يرن الهاتف و... يتحقق هذا الحلم اخيراً.

خرس الهاتف في تلك الليلة الحاسمة. كانوا يطبخون التركيبة في القصر. طال الانتظار وبدأت اشعر بانهم في صدد ارتكاب غلطتهم الشنيعة معي مجدداً. سامحهم الله... غرقت في تساؤلاتي: من عساهم يجدون احسن مني وبماذا؟ ورحت اقلب الاسماء المتداولة للتوزير، فلم اجد بينها ما يثير الاهتمام، جميع اصحابها ذوو فضائح اين منها نظافتي وتفاني. لماذا يا صاحب الفخامة، لماذا يا صاحب الدولة، لماذا يا ايها الطباخون جميعاً تصرّون على نسيان ذلك الوطني الابي المقدام، ربيب النخوة والفروسية، المكافح من اجل القومية والعروبة ووحدة المصير لكل شعوبنا في هذه الدولة الصغيرة الواحدة الموحدة، انا؟

فجاة، رن جرس الهاتف. قفز قلبي الى السماء، ها قد جاءت البشرى، ها قد جاءت اللحظة التاريخية. رفعت السماعة بسرعة الاف الاميال في الثانية مخافة ان يغيروا رايهم. بادرني صوت مفعم بخيبة الأمل: شو، عرفت التشكيلة؟ اجبت بصبر نافد: لا... متوقعاً ان تكون هناك فتافيت أمل، شذرات مفاجأة متأخرة تريدني ان اواصل الانتظار لاستمتع اكثر بسماع الخبر. لكن المتحدث لم يلفظ اي «مبروك»، ولا حتى تهنئة مصطنعة. كان ابو العبد البيروتي حانقاً، فهو مستوزر مثلي واكثر: تصور يا ادمي، انهم لم ياتوا باي وزير من بيروت. لم يتركوا قرية نائية في الجهات الاربع إلا استخرجوا منها شبه زلمة للتوزير ولم يجدوا احداً في العاصمة. ولك انا نفسي سامع دولة الرئيس يضع في اذني عبارة خذها مني، انت وزير بالحكومة الجديدة، طمّن بالك. فتحنا الصالون الكبير بالبيت. ضيفنا ليموناضة وشرابات ما فتح ورزق، اشترينا تلفونين ثلاثة من هذا الذي يسمونه خليوي لتسهيل الأمر وتسريع التبليغ. وبعلمك «خذها مني» طلعنا بلا سلام ولا كلام. حتى تلفون «عدم المؤاخذة يا ابو العبد» استكثروه علينا... قال شو، «الاخوان» ما وافقوا. طيب ليش؟ قال لان ابو العبد اخذ موقف بالانتخابات. طيب، ابو العبد ما شارك بالانتخابات ومش نادم والله. بيريدون ان يقاصصوني، معليش، بس هيك عم يقاصصوا بيروت. يلاً، عم يغلطوا، ودوام الحال من المحال، وبَنْك، نحن بالبلد وباقيين فيها، رح يجي يوم نشوف عرض اكتافهم وهنّي مفارقين، قريباً انشالله...

ووضعت السماعة بذهول وتثاقل. كنت بالغ الحزن والنقمة.

وكان صوت ابو العبد لا يزال يملأ اذني وهو يفنّد الاسماء. كما توقعته لم يكن بينهم من يفضلني بشيء إلا بانه محظوظ اكثر مني، وربما اكثر انتهازية وزحفطة. صاح ابو العبد بغضب: على شو زعلان دخلك انا مكانك لا اتمنى ان اقعد مع هذه الجماعة، ثم دعني اسالك: هل اشتغلت في «اوجيه»؟ هل كنت في مجلس الانماء والاعمار؟ هل اشتغلت سائقاً او موظف تشريفات عند زوجات الرؤساء والوزراء؟ لو انك قمت باي من هذه الوظائف كانت جاءتك ترقية، يرفعونك من زلمة برتبة اجير لزلمة برتبة وزير، ولا يتغير عليك شيء... لم اشا ان اصدّق، كنت اعاتب نفسي على التقصير الذي ارتكبته، وكنت حانقاً على اكتشافي ان هذه الوزارة الصغيرة التي اريدها بعيدة جداً وانا اعتقدتها في متناول اليد. لا بد لي ان اتمرن اكثر على طأطأة الراس وانحناءة القامة وتمريغ الجبين ومسح الاحذية ونفض الغبار، طالما انني انتمي الى هذا النوع من المستوزرين. اما النوع الآخر فلا اقدر على مجاراته، فمن ينتمون اليه مجرمون موصوفون، يقال ان وجودهم في الحكومة اقل ضرراً من وجودهم خارجها، والله اعلم. انهم قتلة، مارسوا القتل بايديهم، ومن ارسلهم الى القتل لا يفعل بدوره اكثر من مكافاتهم، يرفعهم من قتلة اجراء الى قتلة وزراء. القتل واحد اما الضحية فتتغير. شيء من الثابت والمتحول.

كان هناك وزير مشهور بانه عالم فهّامة فاذا به يشتهر بانه قابض شفاطة، يلهف عمولة على كل معاملة ويحمل ذمته فيما هو يبرّئ الذمم. لم يكن ليوسخ يديه بالرشاوى، وانما كان شقيقه هو الذي يقوم بالعمل القذر، يتواعد مع الزبائن في مقهى في شارع الحمراء فيباتون، ويقفون في ما يشبه الطابور، فيقابلهم فرداً بعد فرد ويتفاهم معهم ويتساوم ويقبض. قيل انه اخرج من التركيبة الحكومية لانه شبع وافتضح امره، ولذا به يعاد اخيراً الى مجلس الوزراء كان شيئاً لم يكن... وزير آخر تخصص بالخادمات السريلانكيات، قبض على كل راس منهن، وبلع من هنا ومن هنالك، وبنى قصراً في قريته واقتنى عقارات في كل مكان، وبعدما كان يتظاهر مع العمال اصبح يقمع العمال ويعمل على تحطيم نقاباتهم. عندما كان يقبض ليناضل في ذلك الزمان القذر كان يقبض قليلاً، وعندما قبض لتصفية المناضلين في هذا الزمان الاقذر قبض ما يكفي ويفيض. فمن يلومه. صحيح انه استبعد عن الوزارة الجديدة لكن اصحاب القرار ابوا الا ان يتابعوا مآثره فجاؤوا بوزير آخر يملك كامل المؤهلات لتصفية الحركة العمالية، كان ساهم سابقاً في تصفية رموز رئيسية في المقاومة الوطنية اللبنانية ضد الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب... وهناك وزير يعرف القاصي والداني انه استفاد علناً من صفقتين تتعلقان بمرفأ بيروت، وقيل انه استبعد بسبب الفضيحة خصوصاً انه قريب من الرئيس شخصياً، وكان استبعاده موضع ترحيب وتقدير. لكنه عاد كان شيئاً لم يكن، حتى أن براءة الاطفال في عينيه... وهناك وزير معروف بشيء يكاد يكتب في هويته. الرجل كان ينهب المواد الغذائية التي وهبها بعض الدول للبنان على سبيل «الاغاثة». وكان يبيع ما ينهبه باسعار غير متسامحة. انه مدعوم من اقوى المواقع في الدولة ويبدو ان له «سندة» من عند الاخوان. كم من الجرائم ترتكب باسم هذه الاخوة! ويبقى هذا المنصاب وزيراً يرزق. وتشاء ارادة ربك ان يموت وزير مثل جوزيف مغيزل الذي شرّف الحكومة اكثر مما شرفته. ولا شيء يجمع بين المرحوم مغيزل وذلك الوزير الذي تقول الرواية ان شقيقه الاغنى دفع خمسة ملايين دولار الى السمسار الاكبر كي يتبنى توزيره، فمن يلوم هذا الوزير اذا سعى لاسترجاع العربون مضاعفاً واكثر... انها سنة العمل في خدمة المصلحة العامة، كما لا يزال يقال.

جميع هؤلاء علموني دروساً لن انساها. سابدأ منذ الغد تدريباً جديداً على قواعد مختلفة. واول الواجبات طبعاً زيارة هؤلاء انفسهم على رغم احتقاري لهم، للتهنئة وانتهاز الفرصة لاطلاق المديح على ما قاموا به من اعمال طيبة ساهمت في وصولهم الى جنة الحكم. عقبالنا يا رب...

عبدالوهاب بدرخان

البوسنة من زاوية... هولندا

اخفت اللغة المتشددة لاقطاب الحلف الغربي في اجتماعاتهم الاخيرة في نورفيك بهولندا والتي خصصت لبحث وسائل مواجهة ومعالجة عمليات الخطف التي اقدمت عليها قوات صرب البوسنة بحق جنود القبعات الزرق وما تلاها من تصعيد عسكري، الكثير من الالتباس.

كتب **اسماعيل زاير**:

توحي اللغة المتشددة لاجتماعات نورفيك ان التحالف يوشك ان يدشن مرحلة تصعيد جاد لوقف العدوان الصربي وردع قيادات صرب البوسنة عن تكرار التكتيكات التي استخدمتها حتى الآن. الا ان المتعمق في رؤية المشهد من جميع زواياه يصاب باحباط ومرارة لان المردود الفعلي للتصعيد الغربي يكاد يكون على العكس من ذلك: اقرار بشروط الصرب وتراجع نوعي امام ابتزاز قياداتهم في البوسنة وفي بلغراد على حد سواء.

فما اعلن من منبر نورديك متصاحباً مع قعقعة السلاح وتحركات مسرحية مبالغ فيها لقوات دولية والاعلان عن انشاء قوة تدخل سريع، يتعاكس جوهرياً مع الاهداف العسكرية المتواضعة التي حددت لهذه القوات. فضلاً عن ان المقترحات الدولية التي تقدم بها الامين العام للمنظمة الدولية بطرس بطرس غالي لمجلس الامن تعيد ترتيب افضلياتها بما يخدم اغراضاً بعيدة كل البعد عما تقترحه اللهجة الجديدة.

وفي هذه الاثناء سقطت جهود دول «مجموعة الاتصال» في اول امتحان لها بعد اشاعة الامل بنجاحها في اقناع روسيا بدعم الافكار الغربية الجديدة والتعهد بعدم استخدامها حق الفيتو في مجلس الامن، حيث عادت التقارير الى تاكيد تراجع حكومة يلتسن عن التزامها المقترن باطلاق يدها في التفاوض مع بلغراد على شروط صفقة تضمن فضلاً عن اطلاق سراح الرهائن بمساعدة الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسوفيتش، احتمال رفع الحظر الاقتصادي عن صربيا، مقابل اعترافها بالحدود الدولية للبوسنة والهرسك.

ويبدو ان مناخ اليأس الغربي فتح الطريق لمعجزات تحققها الديبلوماسية الروسية السرية نيابة عن اوروبا والولايات المتحدة والامم المتحدة. وكرس الآمال المبنية على دور تلعبه موسكو يمهد لسياسة غربية اكثر نجاعة في الميدان البوسني.

وكان العامل الجديد في المسرح الاوروبي ان تيار فرنسا (المستقيلة اساساً من اللجنة العسكرية للحلف الاطلسي منذ اكثر من عشرين عاماً) لدعوة الدول الست عشرة الاعضاء في الحلف الى الاجتماع. ومبادرتها الى تحريك قاموس جديد من المصطلحات السياسية المتشددة تجاه احتجاز الجنود الدوليين بطريقة مذلة تذكرنا بما فعله الرئيس العراقي صدام حسين ابان حرب الخليج الثانية.

ويبدو محبطاً لفرنسا وشركائها انه على رغم ان البلاغ الختامي الذي صدر عن ذلك الاجتماع، تضمن اعنف لغة انتقادية للصرب، الا ان الرسالة التي اريد ايصالها الى صرب البوسنة او صرب بلغراد، وكذلك الى الرأي العام العالمي، لم تصل الى عنوانها الصحيح. ويتعين الآن على دول التحالف الغربي العودة الى النقطة التي بدأت منها مجدداً للمرة العاشرة ربما.

وكان التحالف قد حاول القول في رسالته: اننا سنبقى في البوسنة ولكن ليس بالطريقة المعتادة، على امل ان يتخذ مجلس الامن الدولي قراره بزيادة عدد القوات المرابطة هناك، كما يقرر بشكل دقيق طبيعة المهمة التي يقوم بها اصحاب القبعات الزرقاء. فضلاً عن منحه القوات الدولية تعليمات ميدانية اوضح بما يسمح لها بالدفاع عن النفس بمرونة وسرعة، وهو ما لم يكن متوفراً في القرارات السابقة وقد ترتب عليه الكثير من العواقب السلبية. بل اكثر من هذا: اعادة تنظيم وجود القبعات الزرق في البوسنة، بما يمنع تحول هذا الوجود الى عقبة عسكرية ولوجستية امام حركة وعمليات الناتو.

وفي الحقيقة فان المقترحات ذاتها كانت قد قدمت لاجتماعات الناتو في كانون الاول (ديسمبر) الماضي حيث طالب عسكريو الحلف بتجهيزهم طائرات مروحية لمنع الصرب من مواصلة اقامة الحواجز وقطع شبكة النقل والمواصلات امام قوات الامم المتحدة. وحتى بعد مضي ستة اشهر على تقديم الاقتراح لم تصل اية طائرة الى ميدان العمليات.

كما ان قوات الامم المتحدة اشتكت غير مرة من ان الاسلحة والمعدات العسكرية الثقيلة التي تمت مصادرتها من الصرب لم تتم حمايتها بشكل كاف، وجرى في حالات عديدة استرجاعها، بل انتزاعها ثانية من قبل الصرب دون ان يكون امام الامم المتحدة وقواتها اي وسيلة لمنعهم.

ومع ان اوضاع الاقلية الصربية ليست بالمتانة التي تحصنها من الهزيمة على يد الجيش البوسني في وقت منظور، فضلاً عن ضعف اوراق بلغراد في مواجهة اقتصاد متهالك يحتاج الى مبادرة نشطة ومستقرة لاصلاحه، الا ان المؤشرات المتاحة تجعل من المستحيل ان تقبل اوروبا تقدماً للبوسنة من شأنه تهديد موازين القوى المحلية حتى لو حققته بقواها الذاتية، لان اي قراءة متأنية للوضع تؤكد ان ذلك من ضمن المحرمات ايضاً، وقد يقودها الى مأزق اكثر تعقيداً مما هو الآن. اي ان السياسة المترددة والمراوحة التي سلكتها الاطراف الغربية في البداية تحولت الى قيد على حركتها وجعلتها اسيرة الآليات العبثية الطابع.

اسماعيل زاير

سجن الصادق المهدي لا يفك أسر الذكرى السادسة لحكم البشير والجبهة

هذا الاعتقال الاخير هو الخامس الذي يتعرض له زعيم حزب «الامة» السوداني، السيد الصادق المهدي، منذ إطاحته عن رئاسة الوزراء في مثل هذا الشهر قبل ست سنوات.

يوسف خازم يستعرض:

لم تتضح حتى اليوم التهمة الحقيقية التي اقتيد بسببها الصادق المهدي عند الواحدة بعد منتصف ليل السادس عشر من الشهر الماضي، من منزله في العاصمة الوطنية ام درمان الى سجن كوبر. وقد صدرت بعد ايام على اعتقاله تصريحات مباشرة من مسؤولين في الدولة، او منقولة عنهم، تتحدث عن «اسباب» الاعتقال، ومنها خطبة القاها الصادق في صلاة يوم جمعة انتقد فيها الحكومة بشدة. ثم قيل انه وافق على اتفاق وقعه في جنوب السودان الدكتور عمر نور الدائم الامين العام لـ «حزب الامة» مع زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» العقيد جون قرنق قبل نحو سبعة اشهر. كما قيل ان الصادق اعتقل لاستجوابه في شأن نشاطات تخريبية ضد الدولة و«التحريض على الفتنة» ولانه «كان على علم» باتفاق وقعه ايضاً الدكتور الدائم في اسمرا مع احزاب سودانية معارضة قبل نحو ستة اشهر بهدف إسقاط نظام البشير.

واياً كان الصحيح من تلك الاسباب، فان الاعتقال يعبر عن قلق حكومة البشير وخشيتها من نشاط المعارضة داخل البلاد وخارجها. وقد بدا ان الصادق المهدي كأنه رهينة جاهزة تحت الطلب، تحتجزه السلطات كلما نشطت المعارضة او وقعت اتفاقات خارج السودان.

وللتذكير، فان الصادق كان منذ اطلاقه في نيسان (ابريل) ١٩٩١، بعد اول اعتقال (استمر ستة شهور)، موجوداً تحت إقامة جبرية في منزله في ام درمان. وهو ممنوع من السفر خارج البلاد، ترابض امام منزله سيارات تابعة للامن ترافقه لتراقب تحركاته لدى مغادرته المنزل الى المسجد او الى زيارات اجتماعية. وفي منزله هاتف يؤكد انصاره انه مراقب من اجهزة الامن.

وفي هذا الاطار، روى لنا الدكتور الدائم حادثة اكد انها حصلت قرب منزل زعيم حزب «الامة»: «كان السيد الصادق يستعد ذات يوم للقيام بواجب اجتماعي خارج منزله في ام درمان. فاستقل واعوانه ومرافقه السيارات الخاصة بهم، وتبين ان واحداً من المرافقين لم يجد لنفسه مكاناً في اي من السيارات المرافقة. فما كان منه سوى ان استخدم الطيبة وحسن النيات التي يشتهر بها اهل السودان. فذهب الى احدى سيارات الامن المرابضة قرب منزل الصادق وقال لرجال الامن فيها بعد التحية: ارجو ان تسمحوا لي بالذهاب معكم، فانا لم اجد مكاناً لي الى جانب مرافقي الصادق. فسألوه: الى اين انتم ذاهبون؟ فاجابهم: لا يهم، فانتم حتماً ذاهبون الى حيث نتوجه، فهيا بنا».

ويضيف الدكتور الدائم: «فعلاً صعد مرافق المهدي الى جانب رجال الامن في سيارتهم وانتقل معهم الى حيث ذهب زعيمه ثم عاد معهم الى المنزل».

لكن إذا كانت الطيبة وحسن النيات من سمات السودانيين عموماً، فربما كانت هذه لا تنطبق بالضرورة على حكامهم الذين يحتفلون بعد نحو اسبوعين بالذكرى السادسة لاستيلائهم على السلطة في حركة انقلابية اطلقوا عليها تسمية «ثورة الانقاذ الوطني».

وفي المناسبة تسترجع الذاكرة احداثاً ومواقف حصلت خلال فترة حكم «الانقاذ»، فتظهر غموضاً في بعض الاحيان، ودهاء في احيان اخرى. وربما كان ذلك تكتيكاً ضمن استراتيجية عامة، لكن التكتيك في علم السياسة او الحرب يوجه في العادة الى الخارج لا الداخل.

واذكر، كما يشير سجل السنة الاولى من حكم الانقاذ، ان حكامها كانوا لا يوفرون مناسبة لنفي علاقتهم بحزب «الجبهة الاسلامية القومية» الذي يتزعمه الدكتور حسن الترابي. بل ابعد من ذلك كانوا اعتقلوا الترابي نفسه مع المهدي وزعماء الاحزاب السودانية الاخرى التي جرى حلها واعلنت انها محظورة. وبعد اشهر من الاعتقال اطلق سراح الترابي ليؤسس حزب «المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي» فيما وضع المهدي وزعماء آخرون قيد الاقامة الجبرية في منازلهم. وقيل يومها ان «مؤتمر» الترابي حزب غير سوداني لذلك لا يمكن حظره كبقية الاحزاب السودانية. وانتظرنا لنرى الى متى سيستمر نفي «الانقاذ» علاقتها مع الترابي و«جبهته» او «مؤتمره». فاذا بالسفارات السودانية في دول عديدة تتولى مهمة ارسال دعوات وبطاقات سفر الى اشخاص تعتبرهم من مؤيديها، حضور «مؤتمر» الترابي الاخير الذي عقد في نيسان (ابريل) الماضي. (انا شخصياً لم تصلني دعوة، لكني رأيت عدداً منها وصلت لزملاء، مطبوعة على اوراق رسمية للسفارات السودانية).

ويذكر ايضاً ان الفريق البشير اكد في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠، اي بعد نحو سبعة اشهر على انقلابه «ان تطبيق الشريعة سيطرح للاستفتاء» واذ به يعلن في اول يوم من السنة التالية: «تطبيق لحكام الشريعة الاسلامية فوراً...» من دون حصول الاستفتاء الشعبي!

وهذا ليس بيت القصيد، فاركان النظام السوداني احرار في ان يقرروا لبلدهم ما يشاؤون، لكن ما ورد كان بمثابة نماذج عن مواقف كثيرة اعلنتها حكومة البشير وعملت بنقيضها، اما لانها لا تريد وإما انها لا تستطيع. وفي هذه الخانة الاخيرة، فان البشير وغيره من اركان نظامه ما برحوا يرددون منذ الاشهر الاولى على انقلابهم قبل ست سنوات انهم سيقضون على المتمردين في جنوب السودان، بل كانوا يحددون مواعيد لذلك قائلين مثلاً «هذه السنة ستكون عام حسم الحرب» وتمر السنوات ولا قضاء ولا من يقضون، ولا حسم ولا من يحسمون.

ويذكر كذلك ان سعر الدولار حالياً في السودان يبلغ اضعاف سعره ايام حكومة الصادق المهدي الديموقراطية، وهو يلخص الحال الاقتصادية المتردية التي وصلت اليها البلاد. كما يطرح اسئلة عن الوعود الحكومية الكثيرة المغلفة بشعارات مثل «الاكتفاء الذاتي» والاستغناء عن الاجانب من اجل رفاهية الشعب.

وبالرجوع الى الحريات والاعتقالات السياسية، فالمراسيم الثلاثة التي كان اصدرها قادة «الانقاذ» لدى استيلائهم على السلطة في ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٩، تضمنت نصوصاً واضحة صريحة تؤكد حرية النظام وحده في ممارسة ضرب حريات الآخرين واعتقالهم، من قبيل حل البرلمان والاحزاب وتنظيم الصحافة. لذلك لا عجب ان يعتقل المهدي وغيره من المعارضين مرات ومرات.

انه احتفال بالذكرى السادسة لحكم فعل السبعة ونمّتها!

يوسف خازم

جنوب افريقيا تلغي عقوبة الاعدام

اتخذت المحكمة الدستورية العليا في جنوب افريقيا يوم الثلثاء الماضي قراراً بالغاء حكم الاعدام وعدم تنفيذ احكام الاعدام الصادرة خلال السنوات الاخيرة والتي تتجاوز الـ ٤٥٠. وقد اعتبرت المحكمة العليا ان عقوبة الاعدام لادستورية وباطلة لكونها تتناقض مع الحق في الحياة الذي يضمنه دستور جنوب افريقيا لجميع المواطنين.

حسن السوسي يعقّب:

رغم ان جمهورية جنوب افريقيا تحتل المرتبة الخمسين من حيث الاسبقية الزمنية ضمن بلدان العالم التي اسقطت حكم الاعدام من قوانينها الجنائية وعلى الرغم ايضاً، من ان هذا القرار قد جاء اساساً ليحسم خلافاً داخلياً بين حزب المؤتمر الوطني الافريقي الذي يتزعمه رئيس الجمهورية نيلسون مانديلا، والحزب الوطني بزعامة فريدريك دوكليرك، فان اعلان بطلان احكام الاعدام في الوقت الراهن يكتسي اهمية تاريخية، لا سيما في هذه الظروف التي يبدو فيها ان التنافس على اشده في بعض بلدان العالم لانجاز الرقم القياسي في عدد احكام الاعدام التي تصدرها المحاكم العادية والاستثنائية، الرسمية او غير الرسمية. ويكفي استحضار الواقع السائد الآن في الجزائر حتى يتبين المرء اهمية قرار المحكمة الدستورية العليا بجنوب افريقيا.

اما دلالات هذا القرار فعديدة لعل اهمها ما يلي:

اولاً، ادانة فعل القتل وتحريمه دستورياً وقانونياً بالنسبة للجميع، بحيث يتساوى امام هذا القرار الفرد والدولة. وليس لتعميم ادانة القتل وعدم التمييز بين القتل «الشرعي» الذي تمارسه الدولة تنفيذاً للاحكام الصادرة عن الهيئات القضائية المختصة، وبين القتل غير الشرعي الذي يقدم عليه الافراد والجماعات، من معنى الا اعطاء الاولوية فعلاً للحق في الحياة.

ثانياً، اعادة النظر في فلسفة الجزاء والعقوبات التي يجيزها الدستور باعتباره القانون الاسمى المنظم لمختلف هيئات الدولة والمجتمع، والى جانب تلك التي ينص عليها القانون كتدابير زجرية رادعة لحماية المجتمع من تجاوزات الافراد وانحرافات الجماعات واجهزة الدولة ذاتها، بحيث تكون الاولوية في كل ذلك لمنطوق الدستور ومفهومه كمقياس اوحد في عملية تقدير العقوبات الملائمة لكل جريمة.

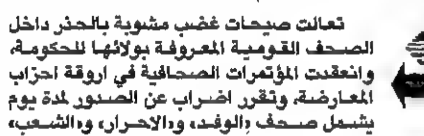
ثالثاً، التأكيد المبدئي على سقوط دعوى اعتبار حكم الاعدام رادعاً لا محيد عنه في مواجهة الانحراف والممارسات الاجرامية لمصلحة تصور جديد يرى ان المجتمع لا يحمي هيئاته المكونة ومؤسساته الاساسية بصورة حاسمة وفعالة الا بقدر ما يوفر الشروط اللازمة لاستئصال الجريمة من جذورها.

ويمكن القول الآن ان دولة جنوب افريقيا حققت انتصاراً جديداً على مخلفات نظام التمييز العنصري، لا انتقاماً من قادة ذلك النظام والمدافعين عنه، وانما عبر قرار يضع نصب عينه ضرورة احترام الحقوق الاساسية للانسان وفي مقدمتها بطبيعة الحال الحق في الحياة.

حسن السوسي

قانون الصحافة الجديد، في مصر، يوحد صفوف الجرائد القومية والمعارضة

خرجت صحف المعارضة في الايام الاخيرة من شهر ايار (مايو) الماضي بمانشيتات سوداء تنعى الديموقراطية في مصر وتتباكى على حرية الصحافة التي «اغتالها وخنقها مجلس الشعب» في حضور اقلية من اعضائه لا تزيد على ٦٠ عضواً.



أمينة خيري بعثت بهذا التقرير من القاهرة:

تعالت صيحات غضب مشوبة بالحذر داخل الصحف القومية المعروفة بولائها للحكومة، وانعقدت المؤتمرات الصحافية في اروقة احزاب المعارضة، وتقرر اضراب عن الصدور لمدة يوم يشمل صحف «الوفد» و«الاحرار» و«الشعب» و«الحقيقة» و«الخضر» و«مصر» و«العربي» و«الاهالي».

ففي ٢٠ ايار (مايو) الماضي احالت الحكومة مشروع قانون خاص بالصحافة الى مجلس الشعب يقضي بتعديل قانون العقوبات وتشديد العقوبة على نقد كبار المسؤولين في الدولة على صفحات الصحف لتصل الى السجن خمس سنوات وغرامة ٢٠ الف جنيه.

وبعد يومين، احال رئيس المجلس المشروع الى اللجنة التشريعية، وفي ٢٧ ايار تم اقراره.

اقل ما يمكن ان يوصف به القانون الجديد انه فضفاض. فهو يجرم من نشر اخباراً من شأنها ان «تكدر السلم العام او تثير الفزع بين الناس او تلحق الضرر بالمصلحة العامة او تكون ازدراء لمؤسسات الدولة او القائمين عليها». كذلك جرّم القذف اذا وقع في حق «موظف عام او شخص ذي صفة نيابية عامة او مكلف بخدمة عامة».

وتضمن التعديل الجديد تجريم «الطعن في عرض الافراد او خدش سمعة العائلات او مساس حرمة الحياة الخاصة»، كما الغى تعديل النص الخاص بعدم حبس الصحافيين احتياطاً.

ولم تنس المذكرة الايضاحية المصاحبة للتعديل ان تستشهد بالتشريعات المقارنة في «اعرق الديموقراطيات في عالمنا المعاصر، مثل فرنسا وسويسرا والمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة الاميركية». وعلل التعديل بان احكام قانون العقوبات الخاصة بجرائم القذف والسب وافشاء الاسرار وجرائم النشر في التشريع المصري كانت في حاجة ماسة الى اعادة النظر وتشديد العقوبات – خصوصاً بعد التطور الكبير لادوات النشر ووسائل الاعلام – وذلك حفاظاً على سمعة المواطن من الطعن والنيل من سلامة الدولة او إلحاق الضرر بالمصلحة العامة او الاضرار بالاقتصاد القومي والمصلحة القومية.

سارعت صحف المعارضة تلعن التعديل الجديد – الذي يستهدف بنصه وكلماته الفضفاضة المعارضة السياسية، فكان مانشيت جريدة «الاحرار» «... وداعا للديموقراطية في مصر». وكتب مصطفى كامل مراد رئيس مجلس الادارة ان القانون الجديد «يقيد حرية الصحافة تقييداً كاملاً ويحاسب الصحافيين على نياتهم ويأخذهم بالشبهات، اي انه قانون يمكن ان يقع تحت طائلته كل اصحاب القلم بلا استثناء، انما يتوقف كل ذلك على رضاء الحكومة او عدم رضائها».



ووصفت «الاهالي» التعديل بانه «قانون لحماية الفساد» واعلن لطفي واكد امام مجلس الشعب «رفض حزب التجمع فرض اية قيود جديدة على الصحافة»، وقال ان التعديلات «تجرم من يهاجم انصار التعامل مع اسرائيل باعتبار ذلك يضر المصالح القومية للبلاد، او يسيء لسمعة اشخاص». واضاف ان «الصياغات المطاطة ستؤدي الى حبس الصحافي خمس سنوات لو هاجم شركات توظيف الاموال او تجار اللحوم الفاسدة بدعوى الاضرار بالاقتصاد القومي».

واختارت «الوفد» اسلوبا اكثر دراماتيكية للتعبير عن نكبة الصحافة، فكتبت تحت عنوان «دموع صاحبة الجلالة»: «لك الله يا مصر، غدا تنطفىء مشاعل الحرية، تسقط الاقلام من ايدي الفرسان، الشعب المتعطش للحرية مل نظام الجرعات والقطرات، وبدلا من زيادتها انتزعت من فوق الارض ما لها من قرار».

وجاءت الضربة القاضية في الاحتفال بعيد الاعلاميين يوم ٢٩ ايار. فقد كان عدد من الكتّاب والصحافيين المعارضين للتعديل يأمل في مساندة الرئيس المصري حسني مبارك وتدخله بعدم التصديق على التعديلات، الا ان مبارك اعلن ان التعديلات «لا تستهدف الاقلام الشريفة، وانما هدفها حماية المجتمع والصحافيين»، وقال عن المادة الملغاة والخاصة باستثناء الصحافي من الحبس انها «غير دستورية لانها ضد



المساواة بين المواطنين».

ومن داخل الصحف القومية ظهر صوت مصطفى امين الذي انتقد توقيت صدور القانون وفحواه ومغزاه وأثره، ووصفه بانه «ضد الحرية والدستور والشعب المصري كله»، وتساءل عن المقصود بالاخبار التي تكدر السلم العام، واستطرد متهكما ان «الوزراء يمكن ان تكدرهم وتنكد عليهم اي كلمة نقد او معارضة او كلمة لا تعجب الحكام»، واضاف «ان عبارة «ازدراء مؤسسات الدولة والقائمين عليها» يمكن ان تنطبق على اي صورة كاريكاتيرية في الصحف والمجلات».

ورأى كامل زهيري ان الدكتور عاطف صدقي دخل تاريخ السياسة – على الاقل من بابه الضيق، لانه كان اكثر رؤساء الحكومات صبراً على النقد، «ولا اقول ترحيبا به او تشجيعا عليه. وكان هذا الموقف السياسي يحسب له ولا يحسب عليه».

والحكومة، بحسب زهيري، انما لجأت الى سلاح العبية التي تقتل اصحابها، بل انها بدأت تسحب من رصيدها السياسي علناً.

واختار الثنائي رجب وحسين اعادة نشر كاريكاتير في جريدة «الاخبار» كان قد نشر يوم ٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٩ حين حاول البعض تقييد حرية الصحافة، وهو يصور الرئيس مبارك يرفع يدا ويحمي باليد الاخرى محبرة وريشة مع تعليق: «الرئيس يدافع عن حرية الصحافة». فيما اختار محمود



السعدني كعادته الاسلوب الساخر اللاذع في مناقشة القانون الجديد، فبدأ بقوله انه لا يجد سببا وجيها لرفض القانون «الذي من شأنه ان يجعل الصحيفة مجرد نشرة للاشادة بافضال السيد الوزير والمحافظ ومدير الامن». وقال ان اعظم ما في ذلك القانون انه «سيكون السبب المباشر في اعتزال تلك المهنة التي مارستها في كل الظروف».

وفي المقابل كان اكثر الاصوات الحكومية اعتدالا صوت المستشار فاروق سيف النصر وزير العدل الذي ناشد الصحافيين قائلا: «اكتبوا ما شئتم بالفاظ حادة وساخرة طالما ان الخبر صادق»، ولرسامي الكاريكاتير: «انقدوا اي وضع او سياسة او الحكومة باسرها مهما كان نقدكم لاذعا شرط الا ينطوي النقد على خبر كاذب». فالصحافي، بحسب سيف النصر، يمكن ان يسأل عن الخبر الكاذب، ولكن لا يمكن مساءلته عن رأي معين في شأن خبر صحيح مهما كان الرأي جانحا. واوضح الوزير ان القانون لا يقتصر على جرائم النشر، إنما يشمل قانون العقوبات والاجراءات الجنائية.

الا ان اعضاء نقابة الصحافيين لهم رأي آخر. فقد عقدوا اجتماعا في اول حزيران (يونيو) الجاري حضره حوالى الفي صحافي، وزين مقر النقابة بلافتات تدعو الى «المؤتمر الاحتجاجي لنقابة المساجين – الصحافيين سابقا»، واختارت مجموعة من الصحافيين الحضور بملابس السجن والجلوس على باب النقابة تعبيرا عن رأيها بالقانون الجديد. ومن ضمن ما طالب به الحاضرون تقديم شكاوى الى برلمانات العالم واسقاط عضوية مصر من البرلمان الدولي وسحب الثقة من الدكتور احمد فتحي سرور الذي يرأس اتحاد البرلمان الدولي كذلك.

وقرر المؤتمر اعتبار يوم ١٠ حزيران عيدا قوميا للصحافيين بعيداً عن عيد الاعلاميين، وتقديم مذكرات الى منظمات حقوق الانسان واتحادات الصحافيين للتضامن مع الصحافيين المصريين واسقاط القانون الذي يتضمن ١٣ عقوبة جديدة.

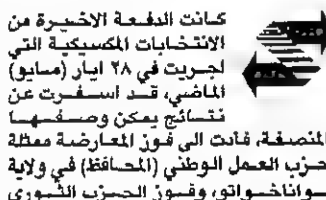
هل صحيح ان الحكومة ضاقت ذرعاً بهامش حرية التعبير والنقد الذي كان متاحا للصحافيين؟ هل هناك خط رجعة يمكن ان تعود اليه لحماية نفسها او انقاذ ما يمكن انقاذه بعد «الرصاصة الطائشة» التي اطلقتها؟ هل تمر الازمة كغيرها فتعلو صيحات الغضب والاستنكار لتهدأ بعد فترة، ثم تخبو تماما وكان شيئا لم يكن؟ اسئلة، اسئلة والاجابة عنها تحتاج الى مزيد من الانتظار والترقب لردود الفعل. والى ذلك الحين «لا عزاء للإعلاميين».

أمينة خيري

المكسيك تنتخب، تستدين، وفيها بؤر قتال ايضاً

تقبل المكسيك في الشهرين المقبلين على سلسلة انتخابات محلية، يعتبرها الرئيس المكسيكي ارنستو زيديو بمثابة مقياس لمدى نجاحه في تحقيق تعهده باحلال الديموقراطية.

ندى صبّاغ خرجت بهذه التقديرات:



كانت الدفعة الاخيرة من الانتخابات المكسيكية التي اجريت في ٢٨ ايار (مايو) الماضي، قد اسفرت عن نتائج يمكن وصفها بالمنصفة، فانت الى فوز المعارضة ممثلة بحزب العمل الوطني (المحافظ) في ولاية غواناخواتو، وفوز الحزب الثوري المؤسساتي (الحزب الحاكم) في ولاية يوكاتان.

وعقب صدور تلك النتائج، بادر زيديو الذي يتولى الرئاسة منذ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ الى تهنئة نفسه بما اظهرته من تأكيد للنهج الديموقراطي الذي وعد به، وبالحس المدني والتعددية، اللذين عبرت عنهما الانتخابات.

وما يعزز الشعور بالارتياح لدى زيديو، ان نتائج الانتخابات اتاحت تجنب ردات الفعل العنيفة التي كان لوح بها كل من الحزبين في حال تبين لاحدهما ان عمليات تلاعب تخللت الاقتراع. ففي غواناخواتو (وسط المكسيك) نجح مرشح حزب العمل فنسينتيه فوكس، في تمديد سيطرة حزبه على الولاية بفوزه بنسبة ٥٨,٤ في المئة من الاصوات على منافسه من الحزب الثوري المؤسساتي اينياسيو فاسكيز الذي احرز نسبة ٣٢,٥٣ في المئة.

وفيما اعتبرت نسبة اصوات فاسكيز الادنى التي يسجلها الحزب الحاكم في اي من الانتخابات العامة او المحلية، فان فوز فوكس، واحتفاظ حزبه بالسيطرة على غواناخواتو شكلت سابقة كونها المرة الاولى التي يسمح فيها الحزب الثوري بمثل هذا التمديد لحزب معارض.

اما في يوكاتان (جنوب شرق المكسيك) حيث هدد مرشح الحزب الثوري فيكتور سيرفيرا بالنزول الى الشارع اذا لم يوفق في الانتخابات، ففاز بنسبة ٤٩,٤ في المئة من الاصوات مقابل ٤٤ في المئة حصل عليها منافسه من حزب العمل لويس كوريبا. وعكست هذه النتيجة خيبة امل في صفوف الحزبين المتنافسين خصوصاً بالنسبة الى الحزب الثوري، الذي فاز بحاكمية الولاية لكنه خسر حاكمية مدينة ليون، عاصمة يوكاتان، كما خسر العديد من البلديات في الولاية.

اما حزب العمل الوطني فكان يطمح للسيطرة على يوكاتان معتبراً هذه السيطرة هدفاً اساسياً له، كون الولاية مسقط رأس رئيس الحزب كارلوس كاستيو، وكذلك املاً في توسيع دائرة نفوذه على ولايات البلاد. وحزب العمل يسيطر حالياً على اربع ولايات من اصل ٣١، هي باس كاليفورني وشيواوا وجاليسكو التي انتزعها من الحزب الثوري خلال انتخابات شباط (فبراير) الماضي، اضافة الى غواناخواتو.

وبخلاف حزب الثورة الديموقراطية (المعارضة اليسارية) الذي يدين القوانين الانتخابية المعتمدة في المكسيك باعتبارها غير عادلة، يعتمد حزب العمل استراتيجية تقضي بالسيطرة التدريجية على النظام من داخله. وهذا ما اتاح له تعزيز موقعه عبر الانتخابات العامة التي شهدتها المكسيك في آب (اغسطس) ١٩٩٤، وانتزاع وزارة العدل في حكومة زيديو، انطلاقاً من فوزه بـ ١١٩ مقعداً نيابياً و٥٣ مقعداً في مجلس الشيوخ.

ونظراً للنتيجة الهزيلة التي احرزها حزب الثورة الديموقراطية في انتخابات ايار الماضي حيث اقتصرت نسبة اصواته على حوالى ٧ في المئة، فان حزب العمل يعد بالفعل الحزب المعارض الرئيسي في المكسيك. كما ان الاستراتيجية التي يعتمدها تسمح له بالسعي جدياً الى السيطرة على الرئاسة في الانتخابات المرتقبة سنة الفين حسبما اعلنه كاستيو، خصوصاً اذا ما تمكن من تحقيق انتصارات اخرى في الانتخابات المحلية المقبلة.

وبالطبع فان هذا الحزب يراهن لتحقيق تقدمه على الاستياء الناجم عن سياسة التقشف الاقتصادي التي يعتمدها زيديو لمعالجة التدهور القائم، والتي ادت مؤخراً الى انخفاض هائل في سعر «البيزو» (العملة المحلية) امام الدولار الاميركي، وبالتالي الى عجز المجموعات الصناعية المكسيكية عن تسديد الديون المترتبة عليها بالعملات الصعبة.

في غضون ذلك لا يبدو ان زيديو يعلق شأناً كبيراً على نمو الحزب المعارض لحكمه، والذي يعبر عن ادانة مباشرة لسوء تعامله مع الازمة الاقتصادية. فقد اصرّ على رفض المطالب المتكررة التي رفعت اليه لاجراء تعديل حكومي والاقدام على مبادرات جديدة تخفف من الاعباء الناجمة عن برنامج التقشف الذي يطبقه. فخطة التطوير الخماسية التي تقدم بها قبل حوالى اسبوع تقريباً جاءت خالية من اي استعداد للتغيير وشكلت امتداداً لتوجهاتها السابقة.

وبموازاة المراوحة الاقتصادية، يعاني زيديو من مراوحة عسكرية في مواجهته حركة التمرد «الزاباتية» بزعامة الـ «كومندان ماركوس» بالرغم من دفعه قوات كبيرة من الجيش المكسيكي الى منطقة شياباس لانهاء التمرد.

وكان الـ «كومندان ماركوس» الذي يترقب المكسيكيون باستمرار بياناته الساخرة، علق على هذه الخطوة بالقول ان زيديو يعتزم تسديد المقرضين الذين انقذوا المكسيك في اللحظة الاخيرة من الافلاس، بتقديم رأس الزاباتيين لهم كونه «احتفظ بقيمته المرتفعة وسط انهيار سوق المضاربة المالية».

ويبدو حتى الآن ان المستفيد الاكبر من الازمات التي يتخبط فيها زيديو ليس سوى حزب العمل الذي اكد تكراراً عزمه على قلب صفحة حكم الحزب الثوري المؤسساتي للمكسيك، المستمر منذ ١٩٢٩.

ندى صبّاغ

«العقد مع العائلة الأميركية» بين الدين والسياسة

كشف المدير التنفيذي لـ «الائتلاف المسيحي» مؤخراً النقاب عن قائمة أهداف وبرنامج عمل باسم «العقد مع العائلة الأميركية». وفي حين يتسابق القياديون في الحزب الجمهوري على إشهار تأييدهم لهذا «العقد» الجديد، فإن التهجم على «الائتلاف المسيحي» في بعض الأوساط السياسية والاعلامية بلغ أوجه. هذا تقرير **حسن منيمنة**:

يأتي برنامج «العقد مع العائلة» في أعقاب النجاح الذي حققه «العقد مع اميركا»، وهو مجموعة الاصلاحات التشريعية التي كان رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش اعتمدها كبرنامج انتخابي وكأداة تحفيز للنواب «الجمهوريين»، فتمكن من إقرار معظمها، مرسخاً نفوذه في الحزب «الجمهوري»، ومعززاً بروزه السياسي في البلاد. وكان «الائتلاف المسيحي» قد ساهم مساهمة فعالة في إنجاح العقد الأول، بما رصده من أموال لدعم الحملات الانتخابية للمرشحين الذين أعلنوا التزامهم به، وبالجهود التي بذلها لاستقطاب المؤيدين له في أوساط المتدينين. يذكر هنا ان «الائتلاف المسيحي» هو منظمة العمل السياسي التي أسسها بات روبرتسون، أحد ابرز المحافظين واحد المرشحين «الجمهوريين» لمنصب الرئاسة في ١٩٨٨. وتشير أوساط «الائتلاف» الى أن عدد الفروع التابعة له في ارجاء للولايات الخمسين يبلغ ١٦٠٠ فرع، تضم قرابة مليونا وستمائة الف من الاعضاء. غير ان روبرتسون، على ما يبدو، يتجه اليوم نحو التفرغ لشبكته الاعلامية التبشيرية الواسعة (والتي تبلغ الشرق الاوسط عبر الشريط الحدودي المحتل في الجنوب اللبناني)، فيما يتولى المدير التنفيذي الشاب للائتلاف، رالف ريد، مهام قيادة العمل السياسي فيه. ويلاحظ ان ريد يبذل الجهود الحثيثة والصامتة للابتعاد بالائتلاف عن الطروحات الغيبية والمؤامراتية التي غالباً ما تتفشى في الأوساط الدينية المسيسة، والتي ما زال روبرتسون نفسه يروجها يومياً عبر برامجه التلفزيونية. فعلى الرغم من إصرار خصوم «الائتلاف» على الربط بينه وبين هذه الطروحات، فإن ريد يلتزم التزاماً صارماً بمقومات الخطاب السياسي السائد، متجنباً الخوض بتاتاً بالشجن التنظيري.

و«العقد مع العائلة الأميركية» يأتي في هذا السياق، ويشتمل على عشرة بنود يطرحها «الائتلاف» على انها ثقافية اجتماعية، غير ان ابعادها الاقتصادية والسياسية واضحة المعالم. ولا شك ان ابرز اهداف العقد المطالبة بتعديل دستوري تحت عنوان «المساواة الدينية». فمبدأ المساواة الدينية هو طبعاً من المنطلقات الاولية للهوية الوطنية الاميركية (وذلك بغض النظر عن تجاوزه الفعلي تاريخياً في ما يتعلق ببعض الاقليات). غير أن «الائتلاف» يعتبر ان الوضع القائم اليوم يشكل غبناً بحق الفئات المتدينة، لا سيما بسبب حظر الصلوات والاحتفالات الدينية في المدارس وغيرها من المؤسسات العامة، نتيجة للتفسير الشامل لمبدأ فصل الدين عن الدولة الذي اصدرته المحكمة الدستورية العليا في الستينات.

والتعديل الدستوري المقترح ينص على ان لا يؤول اي نص دستوري على انه يحد من حق المواطن في تأدية شعائره الدينية في الأماكن العامة والخاصة. والنتيجة العملية لهذا التعديل، في حال إقراره، هي عودة الصلاة الصباحية الى المدارس. ولهذه الصلاة اهمية رمزية لا تخفى على المتخاصمين في شأنها. ذلك أن حظرها كان إشعاراً بالمد التشريعي الذي حققته حركة الحقوق المدنية، والذي توصل الى إقرار جملة من القوانين أهمها «العمل الايجابي» (أو الحصص) الذي يضمن حصة دنيا للاقليات العرقية والنساء في التوظيف وغيره. وهذا المبدأ يتعرض اليوم للتحديات والضغوط. ويخشى العديد من التقدميين أن تكون عودة الصلاة الى المدارس غيضاً من فيض الرد على النجاحات الستينية لحركة الحقوق المدنية.

وفي حين اتسم الاصلاح الذي تمكن دعاة الحقوق المدنية من التوصل الى إقراره بتوسيع رقعة مسؤولية الحكم في المجتمع، فإن معظم بنود «العقد» الجديد تندرج في خانة تقليص سلطات الحكومة الاتحادية بصورة مباشرة او غير مباشرة. فالبند الثاني يدعو الى حل وزارة التربية بالكامل وتحويل مخصصاتها المالية لصالح العائلات والمجالس المحلية للمدارس. والبند الثالث يطالب بتوفير المنح الحكومية التلقائية للاهالي الذين يختارون إلحاق ابنائهم بالمدارس الخاصة، فيما يدعو البند الرابع الى تخفيف العبء الضريبي عن المتزوجين. اما الخامس فيطالب بالغاء مجموعة من المؤسسات الحكومية التي تعتبر من اهم مكاسب حقبة الحقوق المدنية، وهي الصندوق الوطني للفنون الجميلة، والمؤسسة العامة للارسال ومؤسسة الخدمات القانونية. ويحد السادس من الحق في الاجهاض كما يدعو الى وضع حد نهائي لأي مساهمة رسمية في تمويله. أما السابع، فيضع قيوداً على الصور والبرامج الإباحية ويدعو الى التشدد في معاقبة من يعرّض الأطفال لها. ويعالج الثامن مسألة الاجرام، فيطالب باضطلاع حكومات الولايات بدور اكبر في مكافحته. كما ينص على وجوب تسديد المجرم التعويضات لضحيته قبل إخلاء سبيله. ويتطرق التاسع الى المؤسسات الخيرية فيدعو الى تشجيع حصولها على التبرعات عبر التسهيلات الضريبية. واخيراً، لا آخراً، يقترح العاشر مشروع قانون يفصل حقوق الأهالي حيال ابنائهم وينص على إسقاط شرعة حقوق الطفل التي أصدرتها الأمم المتحدة.

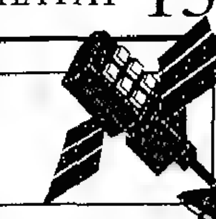
وقد شدد ريد في كلمة القاها خلال الحفل الذي قدم فيه «العقد»، على أن الهدف منه ليس فئوياً ولا حزبياً او دينياً، بل هو توجيه الحكم الى تحمل مسؤوليته إزاء الانحلال الاجتماعي والأمني الذي جعل المدن الاميركية «اشبه ببيروت» على حد تعبيره. إلا أن الحلول التي يقترحها البرنامج تتفق تماماً مع التيار المحافظ الغالب على الحزب الجمهوري، وتجد التأييد المتصاعد في ارجاء البلاد. وتشير التوقعات الى انه قد يكون لـ «الائتلاف» نفوذ مهم في المؤتمر المقبل للحزب الجمهوري، لذلك فإن هذا التنظيم ما فتئ يتلقى عبارات التقدير الصادرة عن غينغريتش، وعن كل من بوب دول وفيل غرام، ابرز المرشحين الجمهوريين لانتخابات الرئاسة العام المقبل.

غير أن اتساع التأييد الشعبي لهذه الطروحات يعرقل لدى خصومها امكانية التصدي لها بشكل مباشر. وهذا قد يفسر الحملة التشهيرية التي تستهدف «الائتلاف المسيحي». ففي حين يضاعف ريد خطواته الساعية الى مد الجسور الى مختلف الفئات في البلاد، على أساس البرنامج السياسي، لا المعتقد الديني، يعمد خصوم «العقد» الى تجنب التطرق الى مضمونه والاقتصار على التهجم على صيغة «الائتلاف» وهويته الدينية. فالصحافة المناهضة للمحافظين وهي التي تتسم عادة بالطابع التقدمي العلماني، ابرزت مؤخراً قيام تحالف «مسكوني» يضم رجال الدين من مختلف الطوائف المسيحية واليهودية لادانة «الائتلاف المسيحي»، على أنه لا يجسد قيم الكتاب المقدس، وأن العقد الذي تقدم به «عقد مع بعض العائلات الاميركية» وحسب.

وقد أصدرت مجموعة من رجال الدين، وسط إصغاء اعلامي غير معتاد، رسالة مفتوحة بعنوان «صرخة للتجديد»، شددت فيها على أن «اليمين المتدين» ما هو إلا اقلية حتى في أوساط المتدينين. والاعتراض على «الائتلاف» لا يقتصر، على ما يبدو، على إنكار صدقيته الدينية، بل يتعدى ذلك ولو تلميحاً، الى تحميله التبعات المختلفة. فقد لاحظ أحد المعلقين أن «الائتلاف» يستحق لقب «ائتلاف الأفريكانر المسيحي» في اشارة الى العنصريين البيض في افريقيا الجنوبية، نظراً لشحة عضوية الأفارقة الأميركيين فيه. فيما قرن تعليق وارد في «نيويورك تايمز» بين «الائتلاف» والمعاداة للسامية.

ان خصوم «اليمين المسيحي» في مأزق. ومأزقهم انهم أضحوا اقرب الى العجز عن تقديم طروحاتهم بصورة ايجابية لجمهور يكادون ان يستنفدوا تأييده لهم، مما يرغمهم على سلوك السبل غير المباشرة. والمفارقة ان دعاة ابعاد الدين عن السياسة هم الذين يوظفون الآراء الدينية قدر الامكان لصالحهم. ورغم الفائدة الآنية التي قد يحصلون عليها من هذا، فإنهم بذلك يحققون لخصمهم هدفه الضمني، وهو إعادة الاعتبار للدين في الخطاب السياسي الاميركي.

حسن منيمنة



سمعاً وبصراً

تركيا الثرثارة تجذب محيطها أما الجدية فبعيدة ومضجرة

كلما ازداد عدد قنوات التلفزيون في العالم وتشعّبت امكانات التقاط عشرات المحطات عبر الاقمار الاصطناعية طرحت اسئلة قلقة حول تأثير الشاشة الصغيرة على حياة المشاهدين اليومية. ويُخيّل للكثيرين ان التلفزيون لم يعد يخضع لأية وصاية أو لأية سياسة، وكأنه أضحى يدبر نفسه بنفسه، مازجاً بين الرواية والحقيقة، خاضعاً لعوامل متضاربة أحياناً تسيره في كل الاتجاهات: مطالب الجمهور، سياسة المسؤولين عنه، أو حكومة دولته عندما يكون في عهدة القطاع العام، الامكانات المالية، الشروط التي توفر لبرامجه فرص التوزيع لمحطات اخرى في العالم.

الصحون اللاقطة على عكس مختلف السلع الاستهلاكية الأخرى لم يعد وجودها مؤشراً على تقدم بلد ما أو حتى تحسن ظروفه الاقتصادية. وربما كان من الأصح القول انها أصبحت جزءاً مما تلمحه العين كلما جالت في الضواحي المتواضعة لدول العالم الثالث.

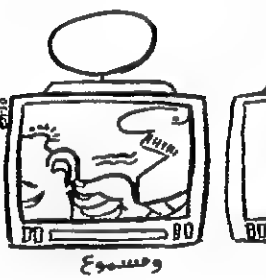
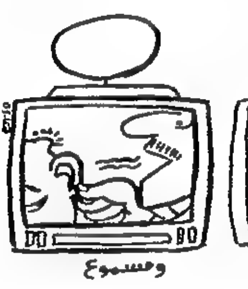
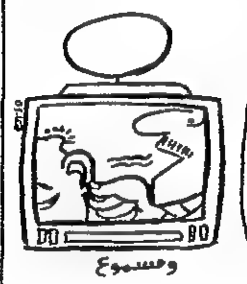
فوجود الكابيل في الدول المتطورة والاهتمام بالمحافظة على رونق المباني، ورفض ان تُطلى جدرانها بهذه الصحون، تحد كثيراً من انتشارها.

واذا كان التلفزيون في الدول الصناعية يشكل خطراً ما على الديموقراطية، عبر سيطرته على الحياة السياسية التي تفقد شيئاً من معانيها لتسقط في الجدال حول أهمية الصورة وكيفيات تقديم الخبر ومخاطبة الناخبين، فإنه في دول أخرى يؤدي احياناً الى العنف، عبر استدراك المشاهد للدور الذي تلعبه صور الشاشة الصغيرة في تسيير حياته والعبث بأحلامه.

في البرازيل، دانييلا بيريز احدى ممثلات الـ Soap Opera لقيت سنة ١٩٩٢ مصرعها على يد زميلها في المسلسل. فبعد تصوير حلقة تبوح فيها دانييلا لحبيبها بأن كل شيء انتهى بينهما، انقض عليها هذا الممثل - الحبيب وقتلها. أما في مصر، فيقال ان اغتيال الكاتب فرج فوده كان نتيجة تصوير مساجلة بينه وبين أنصار الجماعات الاسلامية خلال معرض الكتاب في القاهرة. ورغم ان هذا النقاش لم يبث على شاشة التلفزيون، نتيجة ضغوط مكثفة قام بها الاسلاميون لمنع نشر هذه الصور، فإن القرار بإعدامه اتخذ لكي لا يسمح في المستقبل لأي مثقف يعارضهم الرأي، بأن يتخذ من وسيلة الاعلام هذه منبراً لأفكاره.

العالم العربي يعجّ شهرياً باللقاءات والندوات حول الوسائل السمعية - المرئية وقدراتها التقنية وسبل تسويق برامجها، أو الحد من تكاليفها الباهظة، أو اغراء الشركات الاعلانية، مصدر رزقها (العلني) الأول في ظل انعدام وجود ضريبة اشتراك يدفعها المشاهدون. فبروز ١٨ قناة فضائية عربية في السنوات الأخيرة اضافة الى المحطات المحلية في كل بلد، والنفقات والتجهيزات التقنية التي تستدعيها (٣٠٠ مليون دولار سنوياً للمحطات الفضائية) لم تؤد حتى الآن الى أي حوار حول اثر البرامج والصور على المجتمعات العربية، اللهم اذا ما استثنينا الوفاق العام وغير المعلن بين هذه المحطات على الالتزام بالمسلّمات الأخلاقية، دون تقديم أي بديل آخر يساهم في تطور هذه المجتمعات، أو على الأقل في تحضيرها لمواجهة ثقافات اخرى، وفي فهم مجريات العالم.

وقد يكون للمسلسل المصري «رأفت الهجان»، الذي عرض على التلفزيون في أواخر الثمانينات، مثلاً يظهر افتقارنا لأية نظرة نقدية أو ثقافة سمعية - مرئية.

ومسموع — مرئي

فالقصة مأخوذة عن حياة أحد الجواسيس المصريين الذين نجحوا في دخول الشبكات الاسرائيلية وبالتالي قدموا خدمات واضحة للاستخبارات المصرية. في ذاك الوقت كان المطلوب اللعب على الوتر القومي من خلال المغامرات «الجيمس بوندية» للهجان وتعزيز فخر الجمهور بأبطاله (المسلسل كان يعرض في شهر رمضان المبارك)، خاصة وان هذا الجمهور كان قد اعتاد على الذعر من دهاء شبكات الاستخبارات الاسرائيلية وتغلغلها في الدول العربية. أما النتيجة فكانت ان الأولاد في مصر شرعوا يرددون في ألعابهم اليومية العبارات اليومية العبرية الاسرائيلية التي سمعوها في المسلسل: «شالوم»، «مازلتوف»... وليس هناك من جديد في القول إن القنوات الفضائية العربية لا تستطيع ان تجذب أي مشاهد غير عربي في العالم، بينما المحطات الغربية من CNN الاعلامية الى برامج RAI-UNO الترفيهية المبتذلة تغزو البيوت العربية. وتعليل ذلك يعود دائماً الى اللغة أو الامكانات أو حتى ذيول الاستعمار!

هناك اليوم ١٢ قناة فضائية تركية بدأت تحتل مكانة لدى قسم من الجمهور في دولنا، وإن لم يكن أي من الأجيال العربية الجديدة ينطق بلغة العثمانيين. بالطبع يتابع المشاهد المسلسلات التي، وإن لم تكن دائماً تركية، نجحت «بلجتها»، تماماً على عكس ما نراه في المسلسلات الكلاسيكية الناطقة بالعربية. وهكذا يستمتع ببرامج اللهو والترفيه في مزيج متصالح من شرق وغرب. بيد أن النقاشات السياسية والاجتماعية هي الآن أحد المحاور الاساسية في التلفزيون التركي، ويحكم معالجتها قضايا تركية داخلية لا تستقطب اهتمام الجمهور العربي.

في المقابل، منذ سنة أخذت محطة التلفزيون التركي ATV التابعة لمجموعة «الصباح» الاعلامية، تقديم برنامج ليلي كل يوم جمعة، يستغرق أحياناً كل ساعات الليل ويتطرق الى المواضيع كافة وبحرية تامة دون أية رقابة أو أي التزام بالوقت. برنامج «سياسة ميداني» يجمع مشاهدين من جميع الشرائح الاجتماعية بمن فيهم العمال المهاجرون الأتراك في الدول الأوروبية، ويستقبل في كل حلقة جميع من تعرفهم تركيا من سياسيين أو مثقفين وفنانين، ويجمعهم بمواطنين عاديين ليناقشوا مواضيع مختلفة تتعلق بالحياة اليومية. وحسب الاستقصاءات، هناك سبعة ملايين عائلة يتابعون البرنامج، ولا تبدأ نسبتهم بالانخفاض الا بعد الساعة الثالثة صباحاً!

قد يكون هناك العديد من المآخذ على هذا النوع من البرامج الذي يفترض ان يكون المشاركون فيه على درجة وعي خلقي وسياسي عالية، الا ان ظمأ الجمهور التركي لمناقشة قضايا الساعة، دون رقابة صارمة، لا بد أن يستهوي يوماً ما مشاهدي الأقنية العربية والمسؤولين عنها.

مارك صايغ

المخيمات الفلسطينية في لبنان تضم أكبر نسبة من الفلسطينيين قياساً على عدد النازحين الإجمالي الى اية دولة عربية

الاجحاف كبير، والأزمة المالية تأكل «تعويضات الشهداء»، والعائدون قلة

لا تزال ندوب المعارك والانتفاضات، تطالع الزائر، الداخل الى مخيم برج البراجنة، بآثارها ومخلفاتها على جدران البيوت والمجال المتراصفة على المدخل الغربي للمخيم. فبعض فجوات القذائف رُمم على عجل، وبعضها الآخر استعيض عن ترميمه باستحداث شباك او نافذة تطل على شارع المخيم الرئيسي، حيث لا تهدأ حركة الناس ولا تفتر.

ويضطر الداخل بالسيارة الى الترجل بعد مسافة لا تتجاوز المئة متر، والى السير على الاقدام، اذ يستحيل الشارع الى زواريب وطرق ضيقة فرعية تؤدي الى الاحياء الداخلية للمخيم. وتتصدر جدران الاحياء الداخلية، وكل الاحياء هنا داخلية، صور الذين سقطوا في انتفاضات «الداخل» والحروب مع «الخارج». ويلصق بعض هذه الصور تحت لوحة اعلان لشركة «بيبسي كولا» او «كوكا كولا»، بسبب ضيق المكان، فيجتمع الاعلان التجاري والصورة السياسية في اطار واحد. وبعض الجدران اصبح معارض تتجاور عليها الشعارات، قديمها وجديدها. فالشعار القديم والشهير «ثورة حتى النصر» يتآلف اليوم مع شعارات جديدة معظمها اسلامي المصدر، ومع صور وافدة الى المخيم من الخارج، كصور الامين العام السابق لـ«حزب الله»، عباس الموسوي الذي اغتالته طائرات اسرائيلية بالقرب من النبطية، وصور رفيقه، راغب حرب، الشيخ (المعمم) اللبناني.

وبعض الصور ارسل بواسطة «الفاكس» من الضفة الغربية، وهو ممهور بتوقيع احدى المنظمات او الجبهات الفلسطينية المقاتلة والصقها صاحب المحل التجاري اعلاناً عن انتمائه وانتسابه.

ومخيم برج البراجنة هو ثالث اكبر تجمع فلسطيني في لبنان بعد مخيمي عين الحلوة والبارد، وانشىء في ضاحية بيروت الجنوبية على قطعة ارض تعود ملكيتها لشكري الحماصني وورثته، مساحتها (١٠٤٠٠ م٢). وتحوط المخيم حارة حريك شمالاً، وبرج البراجنة والمريجة شرقاً، والرمل العالي جنوباً، وطريق المطار غرباً.

ونزل المخيم حين انشائه فلسطينيون لجأوا الى لبنان في ١٩٤٨، وهم من مناطق الكابري، وترشيحا، وكويكات، الواقعة في الجليل الغربي. وحافظت كل فئة من المهجرين على لحمتها السكنية السابقة. ففي اعلى المخيم، شمالاً، يقع حي أهل الكابري، وفي الوسط حي كويكات، وفي الطرف الجنوبي جورة التراشحة. ووصلت بين هذه الاحياء، وغيرها بيوت الوافدين الجدد، من نازحي «حوادث» الاردن في عام ١٩٧٠.

وتحمل بعض المواضع اسماء الحوادث التي عصفت بالمخيم، وأخرها حرب المخيمات، بين حركة «امل» والفصائل الفلسطينية المسلحة، ودامت حوالي الالف يوم، من أيار (مايو) ١٩٨٥ الى كانون الثاني (يناير) ١٩٨٨. ومن هذه المواضع والمحاور: العاملية والمشنوق وبناية صامد ومدخل الصاعقة والجلبوط وبناية شلهوب وبناية هيدوس وزين الدين وبناية طبارة وحي الاكراد. وفاقت هذه المواضع شهرة محال محيطة بمخيم شاتيلا وهي: التمساوية وبناية شعيتو وبناية جيش التحرير وسينما الشرق والدوخي والعوينة وحي فرحات.

وتتشابه المخيمات الفلسطينية شبهاً كبيراً وان اختلفت المدن اللبنانية التي تنزل بجوارها، وتتنوع الفلسطينيون الذين يقيمون بها وتتنوع مصادرهم.

يعيش اليوم في لبنان ١٢ في المئة من مجموع اللاجئين المسجلين في سجلات «وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى» (الاونروا). ويقدر عددهم بحوالي ٣٣٨٢٩٠ فلسطينياً، يقيم اكثر من نصفهم في اثني عشر مخيماً، بينما يعيش ١٦٢٨٦٤ فلسطينياً في اماكن شتى خارج المخيمات.

ونسبة الفئة الاولى من المقيمين داخل المخيمات مرتفعة نظير نسبة الفلسطينيين المقيمين داخل المخيمات في سورية، وتبلغ نسبتهم ٢٩ في المئة فقط من مجمل اللاجئين هنالك ويبلغون في الاردن نحو ٢٥ في المئة من الفلسطينيين. وتقدر منظمة التحرير عدد المقيمين في المخيمات بلبنان، حتى اخر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ بثلاثمائة وخمسين الفاً يتوزعون على ست مناطق هي:

- بيروت: فيها ٤٢٧٦٦ فلسطينياً، بينهم ٦٣٨ فقط في مخيم مار الياس، وهو اصغر المخيمات، وتبلغ مساحته ٥٤٠٠ م٢؛ وانشئ في ١٩٥٢ للعائلات المسيحية الارثوذكسية التي لجأت الى مدرسة مار الياس، قبل ان تجاورها لاحقاً عائلات فلسطينية مسلمة.

- جبل لبنان (الادارية): وفيها ٦٩٧٦١ فلسطينياً، بينهم ٤٥٧٤١ شخصاً يقيمون خارج المخيمات. اما الباقون فيتوزعون على ثلاثة مخيمات: برج البراجنة ويقيم فيه ١٣٤٢٤ لاجئاً؛ وشاتيلا وفيه ٦٩٥٦ لاجئاً، وقد اقيم في منطقة صبرا وقطنه اللاجئون الذين اقاموا اول الامر في منطقتي برجا والجية؛ والضبية وفيه ٣٦٤٠ شخصاً، وقد انشئ على املاك دير مار يوسف البرج، شرقي بيروت، واستقر فيه النازحون المسيحيون الذي لجأوا الى الدير، ومكثوا فيه حتى ١٩٥٥، عندما استأجرت الحكومة قطعة الارض التي اقيم عليها المخيم.

والى هذه المخيمات الثلاثة، في منطقة الجبل الادارية كان هناك مخيمان في الدكوانة وجسر الباشا. ويعرف الاول بحرج ثابت (تل الزعتر)، وكان معسكراً لاحدى فرق الجيش الانكليزي وحوّل الى مخيم، قبل ان يدمر ويهجر. انشئ عام ١٩٥٠، واقام فيه ١٣ الف فلسطيني واربعة آلاف لبناني، وهُجر سكانه في ١٩٧٦. وجرف المخيم الثاني في العام نفسه، وكان جل سكانه من الكاثوليك الذين اقاموا عند مجيئهم في حرج العازارية قرب فرن الشباك.

- ويعيش في منطقة صيدا ٨٠٦٩٢ فلسطينياً، في مخيمي عين الحلوة والمية ومية. في عين الحلوة ٣٦٤٢٠ لاجئاً، وهو يقع على بعد ٣ كلم الى الجنوب الشرقي من مدينة صيدا، ويعتبر اكبر التجمعات السكنية الفلسطينية في لبنان. وهو يقوم على قطعة ارض مستأجرة بين جنوب شرقي المدينة وتلال مغدوشة وحارة صيدا المحيطة به (وتبلغ مساحته بحسب بيانات «الاونروا» نحو ٣٠٠ دونم). وكان المخيم قسمين رئيسيين: قسماً قريباً من البلدات المسيحية مثل درب السيم ومغدوشة، فيه سوق الخضار وسوق اللحامين والمراكز التجارية الاساسية. اما الثاني، ويدعى المخيم العتيق او الطوارئ، فيختلط ببيوت صيداوية اقيمت عوض تلك التي هدمها زلزال ١٩٥٦. وادى هذا الجزء من المخيم، على الدوام، دور الحاجز الفاصل بين لبنان الجنوبي وبيروت، فاوقف تقدم حركة «امل» في ١٩٨٥ داخل المخيمات الفلسطينية. ويلاحظ احد الفلسطينيين من اهل المخيم، محمد دوان (٣٥ سنة)، ان اسماء احيائه مقرونة باسماء قرى فلسطينية هي مواطن بعض الاهالي الاولى، ومنها حارة حطين، وحارة الصفورية، اللتين لم يبقَ منهما الا الاسم.

ومنذ سنوات استحدث عند المدخل الشمالي لمخيم عين الحلوة، في بستان يملكه يهودي هاجر الى اسرائيل اواخر الستينات، ما يعرفه الناس بإسم مخيم اوزو، نسبة الى المقيمين فيه، وهم في معظمهم من الذين قاتلوا الى جانب القوات الليبية ضد التشاديين للسيطرة على شريط تيزي اوزو، الذي حكمت محكمة العدل الدولية برده الى التشاد.

وينسب مخيم المية ومية الى بلدتها، ويقع على بعد ٤ كلم شرقي صيدا، وينقسم قسمين: «التحتاني»، وهو لصيق ببلدة المية ومية؛ و«الفوقاني». ويقول احد سكانه الساجقين عبد السلام عقل (٣٣ سنة)، وهو من بلدة الصفورية الفلسطينية، ان «القوات اللبنانية» هجمت ابان اجتياح ١٩٨٢ بمؤازرة الجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الحر (الرائد سعد حداد) على المخيم وجرف معظم بيوته. ويتخوف عقل، وهو محام، من اغراء الجنسية اللبنانية بعض الفلسطينيين، لا سيما الذين يسكنون خارج المخيمات، ثم يستدرك: ان معظم الشعب الفلسطيني يرفض اي جنسية غير جنسيته، وينسب «المؤامرة» الى القيادات التي تسير في الحل السلمي.

- وفي منطقة صور ثلاثة مخيمات هي:

١ - البص، وفيه ٧٩٤٩ فلسطينياً، ويقع عند مدخل المدينة، ويتعاطى معظم سكانه التجارة والميكانيك.

٢ - الرشيدية، ويعد ٢٢١٥٦ فلسطينياً، ويقع على بعد سبعة كلم جنوب صور على الشاطئ، تحيط به بساتين الليمون من جهاته الثلاث. وكان هذا المخيم، سابقاً، قاعدة انطلاق اساسية لعمليات المنظمات الفلسطينية. وهو، ببنيانه وبيوته، يكاد يكون قرية هادئة اكثر منه مخيماً. ويعمل معظم اهله في بساتين الليمون التي يملكها اللبنانيون. ويقول سمير غواش، احد عمال البساتين: «اجرنا اليومي لا يتجاوز الثمانية دولارات حداً اقصى. نتقاضى اجراً اقل من السيريلانكيين» ويرد السبب الى حصر الدولة عمل الفلسطينيين في هذا المجال، ما يؤدي الى انخفاض في الاجر نظراً لكثرة العاملين في بساتين الليمون والموز. ويضيف «ان معظم اللبنانيين لم يعودوا يعملون في الزراعة، بل انتقلوا الى التجارة» متسائلاً: «متى ستسمح لنا الدولة بالعمل في جميع المجالات اسوة بإخواننا اللبنانيين؟».

٣ - البرج الشمالي، ومساحته ١٣٦٠٠ م٢، ويقع على بعد ثلاثة كلم شرق صور، ويقطنه ١٥٩٣٨ فلسطينياً. اما المقيمون خارج مخيمات صور فيبلغون ٢٩٧٢٩ شخصاً.

- دمر الطيران الاسرائيلي، في غارات شنها طوال ١٩٧٤، مخيم النبطية وكان يقع على بعد ٣٥ كلم جنوب شرق صيدا.

- طرابلس، وتضم ٤٥٦٨٠ فلسطينياً، بينهم ٢٤٤٣٢ شخصاً يعيشون في مخيم نهر البارد. وانشئ المخيم على مساحة تبلغ ١٩٨١٢٩ م٢، على بعد ١٧ كلم من مدينة طرابلس. ويقيم ١٣٠١٢ لاجئاً في مخيم البداوي وهو اقيم على بعد ثلاثة كيلومترات من طرابلس الى الشرق، عام ١٩٥٦، عندما جرف فيضان نهر ابو علي خان العسكر، حيث كان يقيم الفلسطينيون.

- البقاع، وفيه مخيم واحد، يعرفه الفلسطينيون بإسم مخيم الجليل، وتعرفه «الاونروا» بإسم مخيم ويفل، ويعد ٦٦٦١ فلسطينياً. اقيم المخيم عند المدخل الجنوبي لمدينة بعلبك في ثكنة المارشال ويفل، قائد قوات الشرق الحليفة في الحرب الاولى. ويجاور هذا المخيم، في البقاع، عدد قريب من الفلسطينيين هو ٦٩٥٨ شخصاً. واحصت «الاونروا» ١٥١٣١ لاجئاً نزحوا من المخيمات الثلاثة المدمرة (الدكوانة، جسر الباشا، والنبطية) وتوزعوا على عدد من المخيمات وبعض المحلات اللبنانية.

الخوف من... التصفية

جرت محاولات كثيرة لإعادة اسكان هؤلاء الفلسطينيين، منها ما سبق الحرب، ومنها ما فرضته الظروف المستجدة، كتلك التي اقترحها الوزير وليد جنبلاط في جوار القريعة، جنوب بيروت، في آب (اغسطس) ١٩٩٤. وسبقه اقتراح او مشروع يشبهه، قبل ١٨ عاماً، صدر بمرسوم اشتراعي رقم ١٠٩ في ١٩٧٧/٦/٣٠. واجاز المرسوم ابرام الاتفاق المعقود بين الحكومة ومنظمة التحرير واقامة مخيم على العقار رقم ٢٦٧ من املاك الدولة الخاصة، الكائن في منطقة البيسارية العقارية، في الجنوب، مساحته ١٩٠ الف م٢. واعدت اراضي البيسارية لإسكان مهجري تل الزعتر. وتعود محاولة نقل سكان هذا المخيم الى الجنوب، تنفيذاً لخطة لم تبصر النور عام ١٩٦٧، حين اقترح النائب السابق رفيق شاهين، وكان مديراً عاماً لشؤون اللاجئين (وهي احدى مديريات وزارة الداخلية، استحدثت في ١٩٥٩)، ان يجري نقل للمخيمات من ضواحي بيروت الى اراض اميرية في عدلون، جنوب صيدا.

ويبدي بعض المسؤولين الفلسطينيين تخوفهم من تصفية بعض مخيمات بيروت. ويتخوفون خاصة من مشروع انماء الضاحية، وهو يلحظ في ما يلحظ شق طرق واسعة يمر بعضها في مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة، كما يتخوفون من مشروع اعادة بناء المدينة الرياضية، وهو يتضمن بناء مرافق خدمات حيوية في الحي الغربي من مخيم شاتيلا؛ وهذا يعني عملياً تحويله مجمعاً سكنياً صغيراً، وتعريضه للتصفية حين تسنح الظروف، بحسب ما اعلن السيد سهيل الناطور، عضو اللجنة المركزية للجبهة الديموقراطية. وانتقل التخوف الى سكان مخيم شاتيلا. فذكر جمال نصار (عامل دهان، ٣٥ سنة)، ان انذارات عدة وجهت الى المقيمين على اراضي الغير، فطلب الى مدرسة «المنى» التي انشأتها «الرابطة الشعبية» اخلاء مبانيها، وكذلك شأن البيوت الواقعة قربها. ويقول نصار ان الدولة تنفذ اعمالا للمرائب (الكاراجات) مقابل تعويض رمزي لا يتجاوز الالف دولار، عازياً الامر الى شق طريق واسعة وسريعة من جامع عبد الناصر الى بئر حسن، قرب جسر المطار، مروراً بالحي الغربي، قرب شاتيلا؛ وهذا الحي بنته منظمة التحرير على اراض يملكها آل ثابت وآل شمعون.

وتساءل زميل نصار، يعمل سائق سيارة اجرة ويسمى «الخولاجة»: اين يذهب سكان المخيم وبعضهم من عائلات القرى السبع اللبنانية، فضلاً عن عائلات بقاعية وجنوبية وفدت الى المحلة من الشريط الحدودي المحتل، ومن بلدات رامية وحانين والطيري؟ ويلاحظ مسروراً، ان احياء اللبنانيين، المقيمين بين جنوب المخيم وشمال طريق السفارة الكويتية الى جسر المطار، افضل بكثير من احياء الفلسطينيين؛ فـ«الاستاذ» نبيه بري، رئيس حركة «امل» الشيعية ورئيس المجلس النيابي، «زفّتها» وجهزها بمحطات كهربائية.

وعانى الفلسطينيون، شأن غيرهم من المقيمين بلبنان، من موجات التهجير. فانتقلوا من مخيم الى آخر، او اقاموا في مناطق مختلفة غرب بيروت، وهاجروا الى الجنوب. ويقدر وزير الداخلية السابق، بشارة مرهج، عدد الاسر الفلسطينية التي هُجرت بستة آلاف تشغل عدة اماكن في بيروت، ومنها الروشة، ومنطقة الفنادق، وراس بيروت. وهذه «يمكن ان تكون منطلقاً للإزدهار الاقتصادي في لبنان». ومن سياق الحوادث المتعاقبة هاجر بعض هذه الاسر، ووجدها بعضها الآخر بديلاً، وعاد بعض ثالث الى المخيمات. لكن بقيت احوال ثلاثة آلاف عائلة معلقة. جرى سعي في حل لها، فاصطدم الحل بعقبات، واستحالت اعادتهم الى تل الزعتر والضبية لاسباب معروفة.

ويتابع مرهج: «ان الاسباب التي حالت دون عودتهم الى صبرا وشاتيلا بعضها اجتماعي، وبعضها، على ما علم لاحقا، يتعلق بالتخطيط الاقتصادي والانمائي في بيروت؛ فكانت مشكلة القريعة، وتشكلت لجنة وزارية، لكنها لم تنجز العمل؛ وهذا نقص وثغرة، لاننا لم نتصد للموضوع، ويُتخوف من انعكاسات مختلفة. فبعض الخطوات فُسرت في سياق التوطين، والخوف منه مشروع، ولكن تبقى المشكلة. ويجب مواجهتها علمياً بحيث تحول دون اجراءات تندرج في اطار التوطين، وتساعد اللبنانيين، في الوقت نفسه، على العودة الى مواطنهم، ولا تحرم الفلسطينيين الحد الادنى من سكن العيش اللائق».

ويعترف مرهج بان القريعة «لم تكن قراراً رسمياً» بل هي قرار لم يكتمل، «وليس من الضروري ان يكون هذا القرار سليماً» داعياً الى بحث هذا الموضع بمسؤولية وجدية، للخلوص الى حل مشكلة المهجرين الفلسطينيين «من غير توطين ولا يأس» ويستعيد اللبنانيون ممتلكاتهم. وقد وافقت الحكومة على تسوية مع «الانروا» تقضي بان يسدد لها مبلغ ٥٠٠٠ دولار عن ايواء كل عائلة فلسطينية مهجرة. ونجحت الوكالة في اربعمائة عائلة مع حلول حزيران (يونيو) ١٩٩٤. الا ان ٤٢٠٠ عائلة بقيت من غير مأوى، بينها ٢٧٩ في بيروت تلقت اشعارات بالاخلاء من وزارة شؤون المهجرين، ولم تضع الحكومة خطة لإيوائها في مساكن لائقة.

ويعلق الناطور على تفسير بعض الناس المطالبة بمساكن لائقة «خطوةً على طريق التوطين» بانه «هراء يقصد به التعمية على مشروع اخطر هو تشديد الضغوط على الفلسطينيين لحمل بعضهم على مغادرة لبنان...».

والانقسام قائم حول مشروع الاسكان بالقريعة. فيقول عمر الخالد (٢٤ سنة، عامل بناء)، انه لا يعرف بالضبط قصة القريعة، لكنها ليست «خياراً جيداً». اما عبد السلام عقل (مدير مكتب اذاعة القدس في بيروت)، فيرى ان المشروع «يحل مشكلة اجتماعية وسكنية» لكنه «ذو حدين» حده الآخر «قد يسهم في التوطين» وهذا ما يرفضه الفلسطينيون واللبنانيون جميعاً. ويعقب الخالد على كلام عقل، فيقول: «هذا المشروع يلغي البنية الاجتماعية الفلسطينية المعروفة في لبنان، والمتمثلة جيداً في المخيمات. لكننا نقع في تناقض مع انفسنا، فنحن نريد حقوقاً مدنية، والمشروع يوفر بعضها، ونرفض التوطين والبرهان بقاؤنا في المخيمات».

ومهما هان مصير المخيمات، فهي القائمة تحتاج الى ١٢ مليون دولار، كلفة اصلاح البنى الاساسية من مد المياه، وشبكات المجارير، والصرف الصحي، والتخلص من النفايات الصلبة. ونظراً للحاجات الملحة عمدت «الاونروا» الى برمجة اتفاقها، فقررت الانفاق على مد شبكة اساسية للصرف الصحي في شاتيلا، وانهت المرحلة الثانية من شبكة داخلية للمجارير في نهر البارد، واتمت ربط شبكة المياه في برج البراجنة بالخط الاساسي لمياه بلدية البرج، واقامت حفرة رشح لجمع المياه المبتذلة ومعالجتها جزئياً في ضبية قبل تصريفها الى البحر. ومن جهة الهيئات السياسية والاهلية انشأ «حزب الله»، في بعض احياء مخيم برج البراجنة، خزانات لمياه الشفة كتلك التي اقامها داخل بعض احياء الضاحية الجنوبية، ويسهر على تعبئتها كل يوم، ويسد بها بعض النقص في مياه الشفة، ويعالج ملوحة شبكة الخط الاساسي. ويعقب ابو عمر قدورة، من سكان مخيم البرج، بقوله: ان هذه التغذية بالمياه ترمي الى اهداف سياسية، لكنها مفيدة للسكان. ويربطون القيام ببعض الخدمات وبين نشاط الاسلاميين المتزايد. فهؤلاء يرعون بث انباء الانتفاضة وتطوراتها عبر مكبرات مساجد المخيمات، ويستقبل بعض سكان المخيم هذا النشاط بحماسة. فيقول احد الشبان ان معظم الاهالي علموا بمجزرة الحرم الابراهيمي وبعملية نتانيا الانتحارية من تلك المكبرات. لكن احد طلاب معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية، وهو يقيم بلبنان منذ ثلاث سنوات قادماً من الضفة الغربية لمتابعة دراسته الجامعية، اقل حماسة. فيرى ان الاسلاميين «بدأوا حيث انتهى اسلافهم من اليساريين والقوميين، ولكن الفرق ان وقود الاسلاميين العنصر الشبابي الذي اشعل الانتفاضة وما زال وقودها».

الحقوق المدنية

يتمتع اللاجئون الفلسطينيون في سورية بحقوق المواطنين السوريين باستثناء الانتخاب وتملك الاراضي، وهما حقا المواطنين الاساسيان. ولهم في الاردن حقوق وواجبات الاردنيين منذ ١٩٥٢، على الا يشركوا بولائهم الاردني ولاء آخر. اما نظراؤهم في لبنان فمحرومون من العمل في ٧٣ مهنة، اي ان من العسير عليهم العمل الا بإجازة خاصة. وقد حصل عدد قليل منهم على عمل ثابت.

وهذه القيود، يقول الناطور، تشمل حقوق الاقامة والسكن والعمل والتعليم وممارسة المهن والضمان الاجتماعي والحريات العامة المختلفة. ويضيف: «يبدو غريباً ان يقوم لبنان، وهو البلد الذي يتغنى ابناؤه بالديموقراطية، بتمييز سلبي ضد الفلسطينيين، ما يهدد كثيراً العلاقات بين الشعبين، رغم ان مصلحتهما في مواجهة نتائج الاحتلال الاسرائيلي واحدة، فيجب ان تُدفع السلطة الى الحلول المناسبة للحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية، ولتوفير اسباب العيش الكريم اللائق للفلسطينيين».

ويؤكد الناطق باسم الجبهة الديموقراطية ان المطالبة بالحقوق المدنية تراوح مكانها، لا بل ان الامور تفاقمت مع ما حصل للعائلات المهجرة عندما تقرر تفريغ بعض مباني بيروت من مهجريها، وشمل ذلك عائلات فلسطينية من مخيمات تمنع السلطة اعادة بنائها، كتل الزعتر وجسر الباشا، وهو يقر بأن تعويضاً نقدياً سُدد لكل اسرة لكن المبلغ الزهيد لا يوفر منزلاً بديلاً.

وينبه مرهج، الى ان الاحكام المتعلقة بشؤون تنظيم اقامة اللاجئين مؤقتاً، لم تلحظ حق الفلسطيني الطبيب او المهندس في العمل. والحق ان مجلس النواب، لم يسن تشريعاً يحول دون ذلك، بل إن الانظمة الداخلية للنقابات تمنع غير اللبنانيين من مزاولة الاعمال الحرة الا بشروط كثيرة وصعبة، ينتج عنها استحالة عمل الفلسطينيين بلبنان. ولا ينكر مرهج ان الدولة «تعالج الموضوع من زاوية الحذر الشديد» عازياً هذا الحذر الى وفاق عام على «عدم دمج الفلسطينيين بالمجتمع اللبناني» اولاً لأن الدمج قد يؤدي الى التوطين، وهو «مرفوض دستورياً وقانونياً ووطنياً» وثانياً لانه «يناقض العقد العربي الذي وقع في الجامعة العربية، ويمنع اي دولة عربية من نزع الهوية الفلسطينية عن الشعب الفلسطيني».

ويطالب مرهج، كذلك، بضرورة ارتقاء الدولة اللبنانية بالعلاقة بينها وبين الفلسطينيين الى مستوى العلاقة بين سورية والفلسطينيين، اي بإفساح المجال امامهم للعمل ضمن القوانين اللبنانية النافذة، والاعتراف لهم بكل الحقوق باستثناء الجنسية والوظيفة العامة في الدولة. ويتطلب حصول ذلك تشكيل لجنة وزارية تضم وزراء الداخلية والعمل والعدل، تدرس هذا الموضوع وتعالجه في اطار المصلحة اللبنانية العليا، وهذه المصلحة لا تتناقض، بحسبه، «مع المصلحة القومية».

يقول الدكتور احمد الخطيب، العامل في مستشفى الهلال الاحمر الفلسطيني - مار الياس، وهو طبيب صحة عامة وخريج رومانيا: «اعمل منذ خمس سنوات، واتقاضى ٢١١ الف ليرة لبنانية، في عدد من المستوصفات معظم الاحيان؛ ولكن الوضع مأسوي. فالفلسطيني ممنوع عليه الدخول في النقابة، ومزاولة المهنة داخل الاراضي اللبنانية، ولا يحق له العمل الا في الهلال الاحمر الفلسطيني». ويغبط الخطيب زملاءه «الذين حالفهم الحظ، فعملوا في «الانروا»، اذ ان طبيب «الانروا» يتقاضى مليونا واربعمئة الف ليرة، اي حوالي تسعمائة دولار، عدا الضمان الصحي.

وتشارك الدكتورة ناديا الخالد زميلها الرأي، وهي خريجة روسيا منذ ثلاث سنوات، وتقول: «اعمل، من غير ضمان صحي، في مستشفى عكا، والمستشفى اقرب الى العيادة» ورب العمل هو الهلال الاحمر. ولا تطالب الدكتورة بالجنسية اللبنانية، فهي لا تريد التخلي عن جنسيتها التي «تفتخر» بها، لكن حصول الفلسطيني على حقوق مدنية حيث يقيم حق له، وهو يمكّن الفلسطينيين من التمسك بجنسيتهم وهويتهم. ويلاحظ مدير مركز مار الياس، التابع للهلال الاحمر، الدكتور آغوب بابزيان (فلسطيني ارمني) بعض التناقض في موقف الدولة، فهي «لنا بالدراسة والتخصص في جميع المراحل، وتختم شهاداتنا عند التخرج، لكنها تقول لنا: ممنوع العمل بعد التخرج». وعلى رغم قلة الراتب يلتزم الموظفون بالدوام الرسمي، لأن «البدائل قليلة» و«دوافع الموظفين الذاتية والوطنية» قوية. ويقول بابزيان ان اباه رفض الحصول على الجنسية اللبنانية، على نقيض الكثيرين من «جيراننا الارثوذكس الفلسطينيين الذين تجنسوا»، وثمن هذا الرفض اليوم، «عدم ممارسة مهن تخصصنا».

احد الموظفين الفلسطينيين في «الاونروا» رفض ذكر اسمه لاسباب مهنية، قال: «اكثر من ثلث العائلات التي تتلقى مساعدات العسر الشديد، تقيم في مأوى تفتقر الى الحد الادنى من معايير الصحة والبناء السليم». ولبنان البلد العربي الذي لا تزال فيه اعلى نسبة من اللاجئين المسجلين في برنامج العسر الشديد (١٠,٨ في المئة). والسبب، على ما يقول الموظف وجود اعداد كبيرة من العائلات ليس فيها ذكور بالغون، يبلغ عددها ٩٢٣٦ عائلة، ونسبتها من اجمالي العائلات المقيمة بلبنان تفوق نسبتها من العائلات المقيمة بسورية (٦ في المئة) او الاردن (٢,٥).

وازدادت الاوضاع سوءاً مع توقف منظمة التحرير عن ارسال مخصصات عائلات الشهداء. ويستقبل السيد ابو جمال، في مكتب مؤسسة الشؤون الاجتماعية ورعاية الاسرة بمخيم مار الياس المراجعين من اهالي الشهداء. ويتقاضى اهل الشهيد العازب اربعين الف ليرة لبنانية شهرياً، واهل المتزوج حوالي المئة الف. ولا تلحظ علاوة اهالي الشهداء غلاء المعيشة. ويبرر ابو جمال ضآلة التعويضات بهونها لا تصرف للشهداء العسكريين وحدهم بل يفيد منها الشهداء المدنيون كذلك.

ويشكو مسؤول المؤسسة فيقول: «كانت الوكالة تقدم الخدمات بدءاً من القرطاسية وانتهاء الى الطبابة والتعليم، اما اليوم فالانروا لم تتعاقد مع اي مستشفى، ولا يسد الفراغ الذي تركته احد، اضف الى ذلك البطالة، لا سيما في صفوف المتعلمين والخريجين».

وتترحم «ام سلام» وهي كذلك تعمل في مكتب المؤسسة، على ايام كانت ابواب الهجرة فيها مفتوحة الى الدول الاسكندنافية. وفيما كانت «ام سلام» تروي كيف توصد ابواب العمل بوجه زوجها حال ابرازه بطاقة هوية فلسطينية، دخلت امرأة تحمل «بطاقة صرف» عن زوجها، واسمه خضر محمد علي شمدين، المستشهد في المسلخ بضاحية بيروت، في ١٩٧٦، مخلفاً وراءه ثلاثة اولاد، والولد الصبي مصاب بمرض في القلب ويحتاج الى الدواء باستمرار. وتتقاضى ارملة شمدين ٦١ الف ليرة عن كل شهر، تجمع مرة كل اربعة اشهر او خمسة. وحضر الى المكتب كذلك شفيق عرابي، وهو ابن محمد سليمان عرابي، احد الذين سقطوا في صفوف الحزب التقدمي الاشتراكي عام ١٩٧٧، على محور ضهر الوحش، قرب عاليه. وكان يحمل «بطاقة صرف» دونت قيمة الراتب المستحق عنها وهي ٦٥ الف ليرة لبنانية.

الصحة والتعليم:

يبلغ عدد الفلسطينيين المستفيدين من رعاية «الاونروا» الصحية، الاولية والثانوية، نحو ٣٤٠ الفاً. وتقدم «الاونروا» الخدمات الصحية بواسطة بنية اساسية تضم ٢٦ نقطة صحية وعيادة، الى ١٦ عيادة لطب الاسنان، و١٥ مختبراً سريرياً، و٥ عيادات متخصصة في امراض القلب والقبالة والامراض النسائية وامراض العيون والاطفال، و٢٤ عيادة للرعاية الخاصة بمعالجة السكري، اما الهلال الاحمر فبدأ العمل الفعلي والعلمي لتطوير مراكضه وكوادره بدءاً من ١٩٩٣.

يقول رئيس فرع لبنان في الهلال الاحمر، الدكتور محمد عثمان، ان مستشفى الهمشري في صيدا هو المستشفى المركزي في لبنان، وان شوطاً جيداً على طريق تطويره قطع حين فوجئ بـ«الازمة المالية»، فاضطر الى التوقف عن تجهيز المستشفى في حزيران (يونيو) ١٩٩٣، ومنذ ذلك التاريخ لم تصلهم اموال من الصندوق القومي. فاعتمدوا على الايرادات الرمزية التي تحصلها مراكز الاستشفاء قبل تحويل جزء اول من الميزانية بلغ حوالي ٥٠ الف دولار، ثم حول جزء ثان بلغ ٧٥ الفاً، بعد ان كانت ميزانية الفرع ٢١٥ الفاً. وادى ذلك بداهة الى تقليل الخدمات. ومعظم الناس الذين يستشفون أصحاب امراض مزمنة. فاضطروا الى الاعتناء بغرف العمليات والاقسام الداخلية من المستشفيات. ويصرف ٩٠ الف دولار، من اصل ١١٥ الفاً، على مخصصات الموظفين البالغين ٨٣٧ موظفاً وعاملاً. ويعمل بعض الموظفين، خارج اطار الهلال الاحمر، في بيع اشرطة الفيديو، او الاحذية، بسبب الظروف الصعبة مخالفين النظم الداخلية للجمعية.

ويملك الهلال الاحمر اليوم شبكة من ثمانية مستشفيات، ومركز طوارئ رئيسياً، وثماني عيادات طبية. وتتوزع المستشفيات على الشكل التالي:

١ - مستشفى حيفا في مخيم برج البراجنة، وفيه ٢٤ سريراً، والعمل جار لرفع العدد الى ٣٥. وانشئت غرفتا عمليات جديدتان، الى قسم جراحة جديد، يوشك العمل في اعدادها على الانتهاء.

٢ - مستشفى مار الياس في مخيم مار الياس، يحتوي على ثمانية اسرّة، وعيادات مختصة في الفم والانف والحنجرة.

٣ - مستشفى الهمشري في صيدا، ويضم ٦٦ سريراً ومدرسة تمريض، وقد جُهز بثلاث غرف عمليات.

٤ - مستشفى بلسم في الرشيدية، وهو المستشفى المركزي في منطقة صور، وقد بنته وجهزته مؤسسة «النرواد» غير الحكومية، ويحتوي على ٣٥ سريراً، ومركز للاشعة وآخر للطب الجراحي.

٥ - مستشفى الجليل في مخيم برج الشمالي، ويحتوي على عشرين سريراً.

٦ - مستشفى صفد في مخيم البداوي ويحتوي على ٢٤ سريراً.

٧ - مستشفى الناصرة - بر الياس (البقاع)، ويضم ١٦ سريراً.

٨ - مستشفى عكا - بيروت، وقد حُول الى عيادات رئيسية في طب الاسنان والمختبرات، واجريت فيه قبل ١٩٨٢ عملية واحدة للقلب المفتوح لم تتكرر بسبب الاحداث وما تعرض له من قصف.

ومنذ اجتياح ١٩٨٢، صدر قرار من المكتب التنفيذي للهلال الاحمر بإلحاق مؤسسات الجمعية في البقاع والشمال، ادارياً ومالياً، لإقليم الهلال الاحمر في سورية. ويقول الدكتور عثمان ان الصليب الاحمر الالماني هو الوحيد الذي مد يد العون والمساعدة للجهاز الصحي الفلسطيني، فتبرع بكمية من المواد الطبية لمستشفيات الهمشري وعكا وشاتيلا. وإذ يشكو عثمان من ضعف العنصر البشري وهجرته الهلال الاحمر الى مؤسسات اخرى مثل «مؤسسة الشهيد»، التي لا يعرف، على ما يقول، مصدر تمويلها، يأمل في ان يحل تأمين الحقوق المدنية والاجتماعية قسماً من المشكلات، وهو يظن ان هذه الحقوق مرتبط تأمينها بملف المفاوضات. ويقول ان طبيبين فقط، من اصل ٢٠٠ طبيب فلسطيني، سافرا الى غزة مع قيام سلطة الحكم الذاتي، وهما غزاويان منبتاً.

وتعمل ٧٧ مدرسة للاونروا في لبنان بشكل منتظم، فخسرت نحو ٧ في المئة من ايام الدراسة بسبب الاضطرابات والاضرابات في السنوات الاخيرة. وهناك ما مجموعه ٣٣٦٤٧ تلميذاً يدرسون بمدارس الوكالة الابتدائية والاعدادية. والثانوية الوحيدة هي التي قررت «الاونروا» انشاءها في بيروت، ولم يسبق للوكالة ان وفرت التعليم الثانوي. ويبلغ عدد التلامذة الابتدائيين ٢٣٤٣٩ تلميذاً، وتلامذة الصفوف الاعدادية ١٠١٢٣ تلميذاً، الى ٨٥ تلميذاً ثانوياً (بحسب احصاء ١٩٩٤).

اما نسبة التلميذات الى التلامذة في هذه المراحل فهي ٤٧,٧ في المئة. وفي اثناء ١٩٩٣ - ١٩٩٤، كان ما نسبته ٥٨ في المئة من الصفوف الابتدائية، و٣٤ من الصفوف الاعدادية، يعمل بنظام الدوامين في البناء المدرسي الواحد.

ويعمل ما نسبته نحو ٥٠ في المئة من الصفوف في مبان مدرسية مستأجرة وغير مناسبة. فهي تفتقر الى المرافق التربوية المطلوبة، كالصفوف الواسعة، والقاعات، والمكتبات، والملاعب. ومع هذا كانت كلفة التلميذ الابتدائي لعام ١٩٩٤، ٣٧٦ دولاراً، بينما بلغت في سورية ٢٢١، وفي الاردن ٢٤١، وفي غزة ٢٩١، وفي الضفة الغربية ٣٧٨. اما كلفة التلميذ الفلسطيني في المرحلة الاعدادية فهي ٥٤٤ دولاراً في لبنان، و٣٢٢ في سورية، و٢٩٠ في الاردن، و٥٠٤ في غزة، و٥٠٨ في الضفة الغربية.

اما التعليم المهني فيقتصر على مركز سبلين للتدريب، وهو الوحيد في لبنان من اصل ثمانية مراكز مهنية تشرف عليها وكالة الغوث. ويعد المركز طلابه لإدارة الاعمال المكتبية، والرسم المعماري والبناء، والاعمال المختبرية، والتخصص في الالكترونيات الصناعية. ويبلغ عدد طلابه ٦٢٨ طالباً وطالبة، وهو خرّج، منذ انشائه، حوالي ١٤ الف طالب وطالبة. وانشئ بمساعدات حكومية كندية وسويدية. ويصيب خريجيه، على رغم جودة مستواهم، الكساد والبطالة.

تهوّن السيدة فايزة عدس (ام محمود) على نفسها خسارتها زوجها في اجتياح ١٩٨٢، فتتحدث عن جارتها التي فقدت زوجها واولادها وعائلتها في تل الزعتر، ولم يبق من العائلة الكبيرة والكثيرة العدد الا ثلاثة.

وتقول ام محمود، صاحبة «محل الهدى» الذي يتجمع امامه عدد من كبار السن وفقراء المخيم بعد صلاة العصر ليحصلوا على الارز المطبوخ من سيارات صندوق الزكاة، انها جاءت الى المخيم بعد رحلة طويلة، قادمة من مار مخايل قرب مدرسة اللعازارية، حيث بدأت تزور مجدداً جيرانها السابقين من آل مطر وجبارة وداغر بعد زوال الحواجز بين المناطق، ولكنها تشكو من «الاونروا» التي قطعت عنها المساعدات مع بلوغ ابنها التاسعة عشرة، بحجة انه اصبح معيل العائلة. وبعد صمت طويل، قالت: «الشعب الفلسطيني يعيش من قلة الموت». فتعلق ابنتها، عبير: «لكن لن يذهب احد الى غزة واريحا، وهل يذهب الناس للموت، واسرائيل تتفرج؟ هل يذهبون لفتح مقبرة جديدة؟».

حسان فلحة

النوويات المنتشرة اقتصاد نهاية العالم!

Jacques Attali.
Conomie De L'Apocalypse.
(اقتصاد نهاية العالم).
Fayard, Paris.
1995.
210 Pages.

القنبلة الذرية ما وجدت إلا لكيلا تستعمل، وحتى عندما استعملت لمرة اولى ويتيمة في التاريخ، عندما ضربت بها في ١٩٤٥ مدينتا هيروشيما وناغازاكي اليابانيتان، فإنها ما استعملت إلا لكيلا تستعمل ثانية. ومنطق عدم الاستعمال هذا هو الذي حكم تطور الواقعة الذرية على مدى نصف القرن المنصرم.

فللمرة الاولى في تاريخ الكرة الأرضية بات في حوزة النوع البشري وسائل محو وجوده من الوجود.

فمخزون الولايات المتحدة من الرؤوس النووية لا يقل عن ١٥ الفاً، بينها ٧٩٠٠ رأس استراتيجي. والاتحاد السوفياتي السابق كان يملك حتى ١٩٩٠ ما بين ثلاثين الفاً واربعين الفاً من الشحنات النووية، بينها عشرون الف شحنة تكتيكية وتسعة آلاف شحنة استراتيجية. اضف الى ذلك نحواً من ٤٨٠ راساً نووياً في فرنسا، كلها استراتيجية، و٢٨٥ راساً في الصين، و٢٠٠ رأس في انكلترا. وتقدر القدرة النووية للهند بثمانين قنبلة وخمسين شحنة نووية، وللباكستان بخمسة وعشرين راساً نووياً. ولا تعرف بالضبط استطاعة اسرائيل النووية. ولكن إذا اخذنا بعين الاعتبار انها تحوز، حسب التقديرات، ٠,٣ طن من البلوتونيوم العسكري، فيما لا تحوز الباكستان سوى ٠,٢ طن عسكري، فمن الممكن تقدير استطاعتها النووية بخمسة وثلاثين راساً، وهي تملك فضلاً عن ذلك صواريخ استراتيجية قادرة على ايصال الشحنات النووية الى مسافة ١٤٥٠ كم.

وإذا اخذنا بعين الاعتبار ان القنبلة النووية العادية ذات طاقة تدميرية تتراوح ما بين ١٠٠ كيلوطن و١٠٠٠ كيلوطن (علماً بان الكيلوطن الواحد يعادل ١٠٠٠ طن من المتفجرات التقليدية)، وان ثمة وجوداً لقنابل نووية تصل طاقتها التدميرية الى ١٠٠٠٠ كيلوطن، اي الف ضعف الطاقة التدميرية للقنبلة التي القيت على هيروشيما، فلنا ان نفترض ان حظوظ البشرية في البقاء بعد «الشتاء النووي» تعادل صفراً.

والحال ان منطق عدم الاستعمال، المرتكز على توازن الرعب بين الجبارين، على امتداد العقود الاربعة الاولى من النصف الثاني من القرن العشرين لم يعد مضموناً. فحتى ١٩٩٠، عام سقوط الاتحاد السوفياتي، كانت «اللعبة» الذرية اشبه ما تكون بلعبة شطرنج ثنائية بالضرورة. ولكن اليوم، ومع تعدد الاطراف القادرة على القرار الذري، فقد صارت اللعبة اشبه بلعبة بوكر مفتوحة. فعدا دول «النادي الذري» الخمس الدائمة العضوية (اميركا، روسيا، بريطانيا، فرنسا، الصين)، ثمة ثلاث دول (الهند، الباكستان، اسرائيل) اعطت لنفسها صفة العضوية بمقتضى الأمر الواقع وبالامتناع حتى عن توقيع معاهدة عدم الانتشار النووي، وثمة دولة واحدة قد تنازلت عن عضويتها بعد ان اقتحمت النادي الذري بصفة لا مشروعة (افريقيا الجنوبية التي كانت انتجت ستة رؤوس نووية في السبعينات، ثم اوقفت برنامجها الذري في عام ١٩٩٠ ودمرت أسلحتها النووية ووقعت معاهدة عدم الانتشار في ١٩٩١)، وثمة اخيراً خمس عشرة دولة تتهيأ بشكل او بآخر لدخول «النادي»، ومنها بوجه خاص كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية وايران وكندا واسبانيا وايطاليا وتايوان. وفي عداد هذه الأخيرة كان العراق يحتل موقعه قبل تدمير طاقته النووية اثناء حرب ١٩٩١ وبعدها.

على ان اخطر مظهر من مظاهر حالة «التسيب» النووي هو ذاك الناشئ عن تفكك الاتحاد السوفياتي السابق. فثماني جمهوريات من الجمهوريات الاثنتي عشرة التي انفصلت عن الاتحاد كانت تحوز فوق أرضها وفي ترساناتها على مواد او معدات نووية عسكرية. وثلاث منها، اوكرانيا وكازاخستان وبيلوروسيا، لا تزال تحوز اسلحة نووية، وان تكن قد التزمت، بعد توقيعها معاهدة «ستارت - ١»، بتفكيك قذائفها النووية الالفين والاربعمئة وصواريخها الاستراتيجية الثلاثمئة والستين خلال سبعة اعوام، وبتحويل جميع اسلحتها التكتيكية القصيرة المدى الى روسيا. ولكن المشكلة ان «التفكيك» نفسه له اقتصاده. فلئن تكن بيلوروسيا قد حصلت من الولايات المتحدة على ١٢٥ مليون دولار لمساعدتها على التخلص من «موروثها» الذري، فإنها ما زالت بحاجة الى ٢١٠ ملايين دولار لتتم بنجاح عملية تجريدها النووي. ولئن تكن كازاخستان قد حصلت من الولايات المتحدة ايضاً على ٣١١ مليون دولار لتفكيك ترسانتها النووية، فإنها ما زالت بحاجة الى ١٠٠ مليون دولار اخرى لتأمين الرقابة على صادراتها من التكنولوجيات العسكرية والمواد النووية المدنية. اما اوكرانيا فإنها لم تبد، في البداية على الاقل، قدراً مماثلاً من التعاون. فهي لم توقع على معاهدة عدم الانتشار إلا بعد ان حصلت على ضمانات ديبلوماسية دولية، من جانب الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا معاً، ومن جانب فرنسا على حدة، تكفل لها استقلالها وامنها. وفضلاً عن ذلك فقد طلبت ثلاثة مليارات دولار ثمناً لتنازلها عن صفة الدولة النووية ولتفكيك وتسليم ١٢٤٠ راساً نووياً مخزونة في ارضها، ولكن الولايات المتحدة لم تقدم لها سوى ٧٠٠ مليون دولار، كما أن روسيا تعهدت بالغاء جزء من الدين الاوكراني وبتزويدها بمئة طن من اليورانيوم الطبيعي الصالح للاستعمال للاغراض المدنية. وأخطر ما في الأمر ان التقارير تشير الى ان انظمة الأمان في ما لا يقل عن ٢٠ مستودعاً اوكرانياً للأسلحة الذرية قد تخربت، مما يعني ان اوكرانيا تقدم ارضاً خصبة لجميع اشكال التجارة الذرية اللامشروعة.

والواقع ان هذه التجارة هي الشكل الأخطر للتسيب الذري اليوم. وهي الوريث اللاشرعي في حقبة ما بعد الحرب الباردة لجاسوسية الحرب الباردة. وهذه التجارة تشمل المادة السنجابية «البدوية»، والتكنولوجيات العابرة للحدود والمواد الذرية. والمستودع الأكبر للمادة السنجابية، اي للخبراء الذين هم برسم التأجير، هو المستودع السوفياتي السابق.

فقد كانت الصناعة النووية السوفياتية تستخدم نحواً من مليون رجل، بينهم مئة الف اختصاصي علمي. وفي عداد هؤلاء ١٥٠٠٠ اختصاصي يحوزون معارف علمية مصنفة في فئة «المعلومات السرية»، و٥٠٠٠ لهم خبرة عملية في تخصيب البلوتونيوم، ٣٠٠٠ يتقنون اتقاناً تاماً تصميم وصنع السلاح النووي. والحال ان الآلاف من هؤلاء قد نزحوا من الاتحاد السوفياتي السابق طلباً للعمل وللأجر اللائق في الخارج. ذلك ان المرتب الشهري الوسطي للواحد منهم بات يعادل، بعد انهيار الروبل، نحواً من مئة دولار. وقد ورد في الأخبار ان ٣٥٠ مستخدماً في محطة سمولنسك الذرية و١٥٠ مستخدماً في محطة كولا في سيبيريا قد اضربوا عن العمل في ٢٨ تموز (يوليو) ١٩٩٤ لانهم لم يتقاضوا رواتبهم منذ اكثر من ثلاثة اشهر. ومع ان الولايات المتحدة واليابان والاتحاد الاوروبي قد رصدت ٧٥ مليون دولار لانشاء مركز تكنولوجي في موسكو لاعادة تاهيل العلميين وتوجيههم نحو «الذرة السلمية»، إلا ان طاقة استيعاب هذا المركز، بالمعدل الوسطي لرواتبه الذي لا يقل عن الف دولار، لا تزيد على ثلاثة الاف عالم في غضون السنوات الثلاث القادمة. والحال ان وزارة الدفاع الروسية تفيد بان اكثر من ٢٠٠٠ علمي قد قصدوا الصين في ١٩٩٤ ليبيعوها خبراتهم في مجال البرامج النووية العسكرية. كما اشارت السلطات الروسية ايضاً الى انها اوقفت عند الحدود ٣٦ علمياً ذرياً كانوا متوجهين الى كوريا الشمالية للعمل فيها مقابل وعد بمرتب يبلغ ٢٠٠٠ دولار شهرياً. ويقدر اجمالاً عدد الاختصاصيين السوفياتيين الذين نزحوا للعمل في البلدان المرشحة للدخول الى النادي الذري بالف. ولكن تقريراً آخر يفيد ان اسرائيل وحدها استقدمت في السنوات الاربع الاخيرة نحواً من ٤٠٠٠ خبير سوفياتي «سابق».

وليس الاتحاد السوفياتي هو المصدر الوحيد للمادة السنجابية المعروضة للبيع. فافريقيا الجنوبية، مثلاً، كانت كونت، قبل ان تتخلى عن برامجها النووية، ٧٠٠ خبيراً اسهموا اسهاماً مباشراً في صنع قنابلها الذرية الست. والحال ان هؤلاء الخبراء السبعمئة قد «تبخروا» دون ان يتركوا اثراً او عنواناً، بعد ان اغلقت افريقيا الجنوبية مواقعها النووية الاربعة في ١٩٩١. ولكن نظراً الى التعاون العسكري والتكنولوجي «العريق» بين جنوبي افريقيا واسرائيل، فلا يستبعد ان يكون معظم اولئك الخبراء قد وجدوا مستقراً لهم في هذه الاخيرة.

وبالاضافة الى تجارة الادمغة، فإن اخطر ما شهده «اقتصاد» الطاقة الذرية في السنوات الخمس الاخيرة هو التطور المنقطع النظير في الاتجار غير المشروع بالمواد الذرية واكثر ما يميز هذه التجارة، وما يشجعها، المعدلات العالية للربح فيها. فسعر الكيلو الواحد من اليورانيوم الطبيعي، اي غير المخصب وغير الصالح للاغراض العسكرية، لا يتعدى في السوق الحرة والمشروعة ٨٠ دولاراً. كما ان سعر الكيلو الواحد من اليورانيوم الضعيف التخصيب (٣ او ٤ في المئة) لا يزيد في هذه السوق اياها على ١٠٠٠٠ دولار. وبالمقابل، فإن قيمة الكيلو الواحد من البلوتونيوم او اليورانيوم العسكري العالي التخصيب (٩٠ في المئة) تتراوح ما بين ٢٠٠٠٠٠ و٥٠٠٠٠٠ دولار. والحال ان المصدر الوحيد لهاتين المادتين الاستراتيجيتين هو السرقة من مستودعات الجيش السوفياتي السابق. فباحصاء جميع الحالات التي ضبطت، فإن كمية المواد الذرية المسروقة القابلة للاستخدام عسكرياً يمكن ان تقدر بنحو من ٧ كيلوغرامات. وإذا علمنا ان الخبراء يقدرون ان سرقة واحدة فقط من كل اربع تضبط، فهذا معناه ان كمية البلوتونيوم واليورانيوم العالي التخصيب التي سرقت وبيعت فعلياً تعادل نحواً من ٣٠ كغ. أي ما يكفي لصنع قنبلتين ذريتين او ثلاث.

والخطير ان ايقاع السرقات الذرية في السنوات الاربع الاخيرة لا ينفك في تصاعد مستمر. ففي ١٩٩٠ ما أمكن حصر سوى أربع سرقات. وفي ١٩٩٢ احصت هيئة «الميناتوم»، وهي المسؤولة عن الذرة المدنية في روسيا، ٥٣ حالة سرقة و٢٠ محاولة لبيع المواد الذرية غير العسكرية. وامكن للسلطات الالمانية في ذلك العام نفسه مصادرة ١٥٨ مادة ذرية مسروقة. وفي بولونيا ناهز هذا الرقم الـ ١٠٠. كما وضعت الشرطة المجرية يدها على ٢,٦ كغ من اليورانيوم المهرب من اوكرانيا. اما في ١٩٩٣ فقد تضاعفت هذه الارقام مثنى وثلاثاً ورباعاً. ففي روسيا احبطت السلطات ٩٠٠ محاولة للتسلل اللامشروع الى المنشآت الاستراتيجية و٧٠٠ محاولة لسرقة وثائق من المنشآت النووية و١١ محاولة لسرقة اليورانيوم. وجرت امام القضاء ملاحقة ٨٠٠٠ شخص بتهمة الاتجار اللامشروع بالمواد الذرية. وتم في ٢١ حالة ضبط مواد مشعة. وفي بولونيا اعتقلت السلطات صاحب معدنية وهو ينقل ٥ كغ من المواد المشعة. وصودرت عند الساحل البلطيقي كمية ٦ كغ من اليورانيوم ٢٣٨. وفي سلوفاكيا صودر من اثنين من رجال الاعمال ٣ كغ من اليورانيوم العالي التخصيب. وفي تركيا اعتقل ثلاثة عملاء ايرانيين وهم يحاولون شراء ما كانوا يتوهمون انه ٢,٥ كغ من اليورانيوم العالي التخصيب من أصل روسي بسعر ٤٠ الف دولار للغرام الواحد. وفي ١٩٩٤ تضاعف من جديد عدد الحالات المضبوطة. وكانت اكبر مصادرة من نوعها هي التي تمت في ١٤ كانون الأول (ديسمبر) في براغ، وكانت حصيلتها اعتقال ثلاثة مهربين ومعهم ٢,٧ كغ من اليورانيوم العالي التخصيب المخفي في حاويتين اسطوانيتين لوقود الغواصات. وفي آب من ذلك العام اوقفت سلطات مطار ميونيخ كولومبياً واسبانيين ومعهم حاوية من ٥٦٨غ من المواد القابلة للانشطار. وفي رومانيا اعتقل اربعة ضباط وهم ينقلون ٤,٥ كغ من اليورانيوم الضعيف التخصيب في أكياس من البلاستيك. وفي هولندا اعتقل سبعة مهربين، بينهم ثلاثة مولدافيين ورومانيان واردنيان، فيما كانوا يحاولون بيع ٧ كغ من اليورانيوم الضعيف التخصيب لقاء ٦٠٠ الف دولار.

ولكن كما في كل تجارة لامشروعة فإنه لا يندر ان تكون البضاعة مغشوشة، وإن يكن الثمن المدفوع فيها باهظاً. والمادة الاكثر رواجاً في هذا المجال «الزئبق الأحمر» المعبأ في قناني من ٧٦ ليتراً والمباع على انه ليثيوم ٦ لقاء ٥٠٠ الف دولار للكيلو الواحد، مع ان «الزئبق الاحمر» مادة غير مشعة، وهو يستخدم في الصيدلة، ولا تتعدى كلفة الكيلو منه ١٠٠٠ دولار. وقد ذكر ان من الدول التي تورطت في شراء هذه المادة المغشوشة الصين والهند وايران، وكذلك دولتان عربيتان. وقدرت الكمية المباعة منه بـ ٧٨٠ كغ مقابل ٢٧٣ مليون دولار. وقد كان الوسطاء في هذه الصفقة سويسريون وبلغاريون حققوا ربحاً صافياً بقدر ٢٧٢ مليون دولار.

ولكن سواء كانت «البضاعة» مغشوشة او لا، فإن الظاهرة الجديدة التي يشهد العقد الاخير من القرن العشرين تطوراً متسارعاً لها هي «المافيا الذرية». والحال ان المافيات لا تقع تحت طائلة الردع الذي يطال الدول. وفي ظل تفكك الاتحاد السوفياتي السابق والأزمة الاخلاقية الناجمة عن سقوط الايديولوجيا الشيوعية، فإن الظاهرة المافياوية تتطور بوجه خاص في أوساط المسؤولين العسكريين والسياسيين السابقين. ومما يمدها بتربة مغذية معدل التضخم الصاعق الذي قضى على القدرة الشرائية للرواتب. وكما ان قانون العقوبات لا يكفي وحده لردع ظاهرة الادمان على المخدرات واستئصال تجارتها، كذلك فإن تجارة المواد الذرية قد تغدو مستحيلة الاقتلاع متى ما نظمت نفسها، تماماً كما في حالة المخدرات في اقتصاد. والفارق بين الاقتصادين يبقى مع ذلك كبيراً: فهو في حالة المخدرات اقتصاد نهاية الافراد، في حين انه، في حالة المواد المشعة، اقتصاد نهاية العالم.

JACQUES ATTALI
ÉCONOMIE DE L'APOCALYPSE
Trafic et prolifération nucléaires
Fayard

جورج طرابيشي

وظيفة الكاتب السياسية في أوروبا الشرقية: نموذج كاداري

Ismail Kadare.
Albanian Spring - The anatomy of Tyranny.
(ربيع ألباني - تشريح استبداد).
Saqi Books, London.
1995.
202 pages.

بعد ١٩٨٩، عندما سقط جدار برلين وانهارت انظمة حلف وارسو الشيوعية، وصلت الهزة تلك الى البانيا. وشهد ربيع ١٩٩٠ تصاعد المعارضة الشعبية والمطالبة بالديموقراطية، وهي المرحلة التي يصفها اسماعيل كاداري في كتابه «ربيع الباني» من خلال ما يسميه «ملاحظات كاتب».

الحق انني كنت دوماً اشعر بنوع من الحيرة تجاه كاداري. واعتقد ان هناك من يشاركني ذلك وان هؤلاء مثلي سيلجأون الى الكتاب قيد التناول في محاولة لفهم هذا الكاتب وبلده الذي لا نعرف عنه الا القليل.

ذلك ان كاداري صعب على التصنيف. فهو ليس شيوعياً ولا قومياً، كما انه لم يكن ضمن اسرة «المنشقين» اثناء العهد الشيوعي، مثل فاتسلاف هافل في براغ، وادم ميشنيك في وارسو، وجورج كونراد في بودابست، ودانيلو كيش في بلغراد، ممن «تآمروا» في السبعينات والثمانينات لارساء الاطر الفكرية لنظام جديد. الا انه، من منظور آخر، قد يكون اعمق «منشق» فعلاً. فهو شيوعي سابق، انشق عن الحزب، وعلى ما يبدو، اضحى ايمانه الجديد بالادب.

مع هذا يقول كاداري ان على الكتّاب، في لحظة تاريخية مهمة مثل تلك التي مرت في ١٩٩٠، ان يتركوا الكتابة الادبية ليدونوا لائحة الاتهام للنظام الحاكم: «لا يمكن ان يبقى الكاتب رهينة لاي عصر او ان ينحني لقوانينه... انه ينصاع لقانون واحد فقط هو قانون الفن... الكاتب هو العدو الطبيعي للديكتاتورية... ولا تعايش بين الديكتاتورية والادب الا كوحشين مطبقين على حنجرة احدهما الآخر».

من المفاجىء اذن ان نجد كاداري يصف لقاءً خاصاً مع رئيس البانيا رامز عليا، الذي خلف الديكتاتور انور خوجه، عندما تباحث الاثنان جدياً ولمدة ثلاث ساعات، في مستقبل الامة. ويعدد كاداري المطالب التي طرحها، وهي بالتسلسل:

حقوق الانسان، اطلاق السجناء السياسيين، بقرة لكل فلاح ليحصل منها على الحليب والجبنة، تحسين العلاقات الخارجية، حماية اقليم كوسوفو (التابع لجمهورية الصرب والذي تتعرض غالبيته الالبانية للاضطهاد)، ازالة تماثيل ستالين، واخيراً، اعادة فتح الكنائس (التي اغلقت في ١٩٦٧، بعدما حظرت السلطات النشاط الديني).

جرى هذا اللقاء في الوقت الذي انتشر فيه نبأ الثورة الرومانية واغتيال الديكتاتور نيكولاي تشاوشيسكو، فيما تصاعدت في البانيا نفسها المطالبة بالديموقراطية ووجدت الحكومة ذاتها امام خيارين: البطش او الاصلاح. اما كاداري فدافع عن خيار الاصلاح، قائلاً في كتابه ان المطالب التي قدمها الى الرئيس الالباني هدفت الى المساعدة على تجنيب البلاد الكارثة المحتملة.

وبعد إطلاع القارىء على علاقته الوثيقة بالرئيس، يركز كاداري على الخدمة التي قدمها للبلاد من خلال اللقاء. فهو مقتنع بانه كان يمثل الشعب الالباني، وانه يفهم الشعب ويعرف حاجاته، وان له حق تمثيله في مكتب رئيس تلك الدولة الاكثر انعزالا وديكتاتورية في اوروبا. كيف تمكن من الجمع بين هذين الدورين المتناقضين؟

السبب هو انه... كاتب!

ان علاقة الكاتب بالمسؤولية السياسية والسلطة، تلك العلاقة التي تعرضت للكثير من التشويه الرومنطيقي والمبالغة والتحريف وسوء الفهم، تبقى من الاسس المهمة لثقافة اوروبا الوسطى.

فهي من تركات العهد الشيوعي ومرحلة ما بين الحربين في تلك الاوروبا (هناك مثال الشاعر والسياسي التشيكي مازاريك). وقد مولت الانظمة الشيوعية الفنون وشجعتها واعلت من قدرها، ولم تزدها الرقابة الا اهمية في نظر المجتمع. ومن الصعب على شخص اعتاد الليبرالية الغربية ان يتخيل الضجة التي يحدثها في اعلى مستويات السلطة بيت واحد من الشعر، او ان يكون لشاعر ذلك التأثير على الرأي العام. وكما قال الروائي الاميركي فيليب روث: في الغرب كل شيء يتقدم ولكن ما من قيمة لشيء، اما في الشرق فلا شيء يتقدم لكن لكل شيء قيمة.

الا انه، وكما ان البانيا تستعصي على التعميمات التي تطلق عادة على انظمة اوروبا الشرقية، فان كاداري نفسه يشذ عن نموذج الكاتب المعارض كما عرفته تلك الانظمة. فالروائي الروماني نورمان مانيا، على سبيل المثال، كان يرفض ان يبدي اي احترام لنظام تشاوشيسكو. وقد قال في مقابلة اجريت معه في ١٩٨١ ان «ليس للفنان ان يعطي النظام الاحترام عن طريق معارضته في شكل جدي، لأن في ذلك تقوية غير مقصودة لسلطته وبالتالي اعترافاً بتلك السلطة».

وكانت استراتيجية مانيا تصوير حماقات الديكتاتور الروماني وفضحها باسلوب صريح، ليضطر، في آخر المطاف، الى مغادرة بلاده، رومانيا، هرباً. اما كاداري فقد كان من مريدي اروقة السلطة، واضعاً الرئيس امام الخيار الآتي: اما ان تاخذوا بنصحي او اضطر الى المغادرة الى فرنسا.

وقد تراوحت حياته في تلك السنوات بين المنفى والعودة. وكان يعرف انه الصوت الالباني الاهم في الغرب، ويستعمل نفوذه في الاعلام الغربي ليس فقط لحماية نفسه من العقوبة، بل للتأثير على سياسة بلده. وبذلك كله احتل الموقع الغريب الذي يأخذه الكتاب في البلقان - اي موقع الكاتب الذي هو في الوقت نفسه ممثل الشعب ومستشار السلطة، مثله في ذلك مثل ايفو اندريتش في يوغوسلافيا زمن تيتو.

لكن الا يخاطر الكاتب عندما يتخذ دور الوسيط بان يكون متواطئاً مع السلطة؟ انه سؤال لا يتناوله كاداري.

فـ «ربيع الباني» يقدم منظورا متميزا لانتفاضة ذلك البلد الذي كان معزولا تماما عن العالم. وقد يكون المنظور ناقصا (احيانا يخبرنا كاداري عن نفسه اكثر مما عن بلده)، الا انه سرد ممتع لجزء من تاريخ البانيا، يبرز احد الخيارات المفتوحة امام الكتّاب في بلد له تاريخ طويل في الديكتاتورية، وله تقاليد في العلاقات الوثيقة بين السياسة والادب.

غير ان هذا التاريخ في طريقه الى الاندثار. ويتساءل نورمان مانيا ما اذا كانت روحية الاستهلاك الغربية ستحول اوروبا الشرقية الى جزء من الوضع العالمي «الساقط حضارياً». ويقول: «هل سيقضي التلفزيون - اداة الاسفاف تلك - على الثقافة، وهل ستكون حضارة المال اصعب على المواجهة من حضارة الكتب؟». انا، بالتاكيد، لم نر بعد التأثير الحقيقي لاحداث ١٩٨٩ على البانيا.

جوانا لابون

نظرة استعلائية، من الفرنسيين، حيال العرب والمسلمين

مارلين نصر.
صورة العرب والاسلام في الكتب المدرسية الفرنسية.
مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
١٩٩٥.
٣٦٤ صفحة.

يمكن اعتبار البحث الذي قامت به مارلين نصر محاولة جدية لاختراق الفكر الغربي وفهم الاسس التي ينطلق منها في نظرته الى العرب والعالم العربي من خلال الكتب المدرسية التي تشكل خلاصات تاريخية تتواصل من جيل الى جيل.

اعتمدت الباحثة في دراستها على عينة من ٨٥ كتاباً في التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية والقراءة، تغطي كل الفصول المدرسية اعتباراً من بدء المرحلة الابتدائية حتى الفصول النهائية. وشملت العينة اربعة ناشرين من بين دور النشر الاكثر اهمية والتي تغطي اكثر من ٦٠ في المئة من سوق الكتب المدرسية الفرنسية المستخدمة عام ١٩٨٦. واستطاعت مارلين نصر بعد تحليل عميق للمصطلحات الاساسية ذات المدلول العربي او الاسلامي وبعد مقارنة دقيقة بين الفاعلين العرب والفاعلين الفرنسيين، ان تحدد مجموعة من السمات تتعلق بصورة العرب بذواتهم كجماعة اثنية ومجموعة اخرى من السمات تخص علاقات العرب بالجماعة القومية الفرنسية والشعوب الاخرى.

السمتان السائدتان في مجموعة السمات التي تخص العرب هما الماضوية وتجنب العرب في الزمن الحاضر. ففي كتب القراءة نجد ان مقتطفات الادب الفرنسي ذات الموضوع العربي تجري احداث قصصها في زمن استعماري ماض او في العصور الوسطى. اما الحاضر الذي تعبر عنه مقتطفات الادب المعاصر فيخص فئات هامشية من العرب: عمال مهاجرين في فرنسا وسكان مخيمات اللاجئين ومدن صفيح على هامش المدن العربية. ويلاحظ غياب المقتطفات المأخوذة من الادب العربي المعاصر التي تدور احداثها بعد الاستقلال.

وفي كتب الجغرافيا نجد ان مفردة «العالم العربي» ليست نادرة فحسب بل تشير في اغلب الاحيان الى حضارة ماضية من حضارات القرون الوسطى، وهي لا تظهر في احداث الحاضر الا لتاكيد الانقسام في هذا العالم. اما العناصر البنيوية التي تقيم اساساً اقتصادياً وثقافياً ولغوياً وانتروبولوجياً مشتركاً للمنطقة العربية فتنسب كلها الى المفردة البديلة المزدوجة «الشرق الاوسط - شمال افريقيا»، ولا تحسب هذه العناصر من بين العوامل التي تعطي تماسكاً للعالم العربي. ولهذا نجد ان المؤلفين يركزون على العامل الديني وحده ويفضلون استخدام مصطلح «العالم الاسلامي» تجنباً لنسبة العرب الى مجال جغرافي خاص بهم. ويعود ذلك الى المضمون الدلالي لمفردة «العرب» عندما تحدد كتب الجغرافيا والتاريخ علاقة العرب بالمكان. فالعرب في الماضي هم «غزاة» او «فاتحون» او «محتلون» وهم في الحاضر «مهاجرون» او «مقيمون» في ارض الآخرين. اما العرب في ديارهم فليسوا سوى بدو رحل في الصحراء ولا يشار اليهم كأبناء مدن او ريفيين. وبالاضافة الى ذلك يعتبر المؤلفون البدو شاردين في المجال الصحراوي دون مسار محدد او اراض معروفة يتنقلون فيها ومن دون اسم يميز هذه الجماعة. فالعرب هم اذن تائهون شاردون وليس لهم مجال خاص بهم، يأتون دائماً من الخارج ليقيموا في ارض الآخرين او لغزوها. وكان المكان الذي يوجدون فيه ليس ملكاً لهم.

هكذا نجد ان الصحراء هي المكان السائد في النصوص الخاصة بالعرب، ولهذا جاءت اكثر الاشارات الى المجال العربي في الفصول المخصصة للمنطقة الصحراوية، ونادراً ما نجد اشارة اليه في الفصول المخصصة لمنطقة البحر المتوسط المعتدلة، بالرغم من ان اكثر من نصف المساحة الكلية لشواطئه ناحية الجنوب والشرق يشمل مناطق ساحلية للعالم العربي، وهي مناطق حضرية كثيفة السكان واخرى زراعية وليس سكانها من البدو ولكنهم من سكان المدن والريف. اما المجال الحضري فقد نسب اليه دائماً انه مجال اسلامي، وكان التمدن والعروبة لا يجتمعان. فلا وجود في كتب الجغرافيا لـ «مدن عربية» و«عمارة عربية» و«فنون عربية».

وعندما تتناول كتب التاريخ المسألة الفلسطينية والحروب العربية - الاسرائيلية يلاحظ ان النظرة السائدة بين المؤلفين لا تنسب الى الفلسطينيين والعرب اراضي خاصة بهم ولا تشير الى سكان فلسطينيين قبل بداية الاستيطان الصهيوني. ونجد ان النظرة الغالبة والسائدة تقلب علاقة كل من الفاعلين الاسرائيلي والعربي بالارض الى عكسها، فالعرب هم الذين «يضمّون» و«يحتلون». ولا تعتبر هذه النظرة ان العرب قد فقدوا اية اراض في ١٩٤٨ او في ١٩٦٧ طالما انهم لم يمتلكوها اصلاً. وينسب المؤلفون الى الفاعل الاسرائيلي الجانب الاكبر من الافعال ذات المدلول الايجابي مثل «يقبل» و«يريد التفاوض» و«يدافع عن نفسه» في حين يكون من نصيب الفاعل الفلسطيني والعربي الجانب الاكبر من الافعال السلبية مثل «يرفض» و«يستبعد» و«يهجم» و«يضم الاراضي».

ويبدو من خلال تحليل الخطاب المدرسي ان فكرة المجابهة والتبعية تميز العلاقات بين الفرنسيين والعرب فكتب التاريخ المدرسية تركز عند تناولها العلاقات العربية - الفرنسية على الحدث التنازعي العسكري، وذلك منذ الفتح العربي حتى حرب اوكتوبر ١٩٧٣. ويجري هذا التنازع وفق تصور ثابت، ففي جميع الحالات يكون العنصر العربي هو البادىء بالعدوان والمتسبب به حتى عندما يكون في موقف الدفاع عن نفسه ومعتدى عليه كما هو الشأن في الحروب الصليبية والاستعمار والحروب الاسرائيلية.

ولا تنفصل فكرة المجابهة عن فكرة اخرى مكملة لها. فلا بد ان تنتهي المجابهة الى منتصر ومنهزم، وتنتهي بهزيمة العرب دائماً. فالعرب كعناصر فاعلة في التاريخ يخسرون دائماً ولا تحظى انتصاراتهم باي اعتراف حتى في الحالات الاكثر وضوحاً مثل فتح القدس بقيادة صلاح الدين وتحقيق استقلال الجزائر وفشل حرب السويس وتدمير خط بارليف. وبشكل عام هناك اتجاه نحو تجهيل الفاعل العربي وطمس هويته في السرد التاريخي لاحداث الفترات الثلاث الكبرى، الفتح العربي، والحروب الصليبية، وفترة الاستعمار وحرب الجزائر. ولا تذكر كتب التاريخ اسم اي من رؤساء او قادة الفتح العربي، كما لا ترد اسماء الخلفاء والشخصيات السياسية العربية المهمة. وتهمل كل الكتب الاشارة الى اسم صلاح الدين الايوبي بينما تذكر اسماء كل رؤساء الحملات الصليبية وتشير الى كل الفئات الاجتماعية التي ساهمت فيها.

وفي الروايات الخيالية في كتب القراءة يجري اغفال هوية الشخصيات العربية ويقترن ذلك بدونية الفاعلين العرب وجمود الشخصيات العربية ولا فاعليتها في موازاة الفاعلية والتفوق والمبادرة التي تنسب دائماً الى العنصر الفرنسي. والوصف الذي تقدمه كتب القراءة للشخصيات العربية يقوم على انهم «لا يتحركون، جامدون، بطيئون في العمل، مطيعون لاوامر رؤسائهم، يهربون امام المخاطر، يقبلون الاتهامات الظالمة دون دفاع عن انفسهم، قدريون يؤمنون بالنصيب، وفي احسن الاحوال يحلمون بالهرب الى عالم خيالي ينتمي الى الماضي».

وفي المقابل هناك انزلاق لاواع احياناً الى جعل العربي او المسلم كبش فداء يلقي الخطاب المدرسي على عاتقه مسؤولية بعض المشاكل الكبيرة مثل ارسال العبيد الى اميركا، والازمة الاقتصادية في اوروبا التي يتهم منتجو النفط في احداثها.

ان النتيجة التي توصلت اليها مارلين نصر تشير الى ثوابت في صور العرب تشكل قوالب معادية للعرب كامنة داخل الخطاب المدرسي. وبالرغم من اندثار بعض القوالب القديمة مثل «العرب متأخرون او بدائيون» او «العرب متعصبون» فلا يزال في الخطاب المدرسي الكثير من القوالب الراسخة المعادية للعرب والمعبرة عن نظرة استشراقية متعالية وعنصرية. من هذه القوالب وصف العرب بالضعف والفقر والدونية، ووصف الفاعل العربي بالمتلقي والمنهزم في موازاة الفاعل الفرنسي المتفوق والمنتصر. وفي الحالات القليلة التي لا تكون الشخصيات العربية في علاقة متدن - متفوق نجد هذه الحالات تقع في فئة «المتمردين» او «الخارجين على القانون» او «النهّابين» او «الدخلاء» او «المهددين». وثمة قوالب اخرى هي في محل خلاف بين الناشرين ولكنها شائعة ونجد من يتبناها، كالقول ان العرب يؤمنون بالخرافات وقدريون، وانهم خوافون وجبناء، وان العربي بطيء وكسول وضعيف الانتاج، والقول ان العرب متنقلون لا اراضي لهم، وهم دخلاء على اراضي الغير ويطمعون في ثروات الآخرين.

ويلاحظ من خلال الخطاب المدرسي ان ثمة نظرة عدائية للاسلام بالرغم من بعض التغير بعد عام ١٩٨٥ في تقدير الحضارة الاسلامية. فهناك شبه اجماع بين المؤلفين على ان تاريخ الحضارة الاسلامية هو تاريخ لانقسامات مستمرة، وان «العربي» مرادف لـ «الاسلامي» وان المدنية والفنون غير متوافقة مع «العروبة».

هذه القوالب التي تواكب العرب والاسلام في الخطاب المدرسي الفرنسي تكوّن مجتمعة اساساً حقيقياً لخطاب عنصري بالرغم من الخطاب المعادي للعنصرية المعلن في الكتب المدرسية الذي لم يقدم دحضاً مناسباً للقوالب المعادية للعرب.

هل من سبيل الى تغيير هذه الصورة السلبية للعرب؟ ترى مارلين نصر ان الجهد الواعي من قبل المؤلفين لإظهار الموضوعية والابتعاد عن الذات لا يكفي وانه يتعين اجراء بعض التغييرات في انتاج الكتب المدرسية، كإدراج بعض مقتطفات من الادب العربي المعاصر في مادة القراءة واستبعاد الادب الاستعماري المحمل باشد القوالب المعادية للعرب تطرفاً وان تحل محل حكايات ألف ليلة وليلة مقتطفات من الادب العربي المعاصر لا تتضمن هذا القدر من الاساطير. وفي كتب التاريخ يجب تخصيص مكان اكبر للعلاقات غير التنازعية بين فرنسا والغرب من ناحية، والعالم العربي والاسلامي من ناحية اخرى: مكان اكبر للمبادلات في اوقات السلم ومكان اضيق لروايات المجابهة. ويجب ادراج وجهة نظر العرب والمسلمين بتقديم الوثيقة ذات الاصل العربي وعدم الاكتفاء بسرد وجهة نظر طرف واحد هو الطرف القومي الفرنسي. وفي راي الباحثة ان التغيير الايجابي في صورة العرب في الكتب المدرسية الفرنسية لن يتحقق الا بإدراج النظرتين المتعارضتين في قصص المجابهة: النظرة القومية ووجهة نظر الخصم القومي. ان المتلقين سيكتسبون عندئذ قدرة اكبر على فهم وتقييم العلاقات بين الشعوب.

لا بد في النهاية من تقدير الجهد المميز الذي بذلته مارلين نصر في دراستها. واذا كان محمد اركون قد اشار في كتابه الاخير «الاسلام، اوروبا، الغرب» الى عمق الفجوة الحضارية بين ضفتي المتوسط وسوء الفهم المتبادل بينهما، ودعا بالتالي الى احياء حوار صادق وبناء بين حضارتي المتوسط فإن هذا الحوار غير ممكن في اعتقادنا ولا يمكن ان يؤدي الى اية نتيجة بدون تفهم كامل للخلاصات والنتائج التي توصلت اليها مارلين نصر. ان العمل الذي قامت به ينبغي ان يقتدي به باحثون آخرون لتحديد صورة العرب في الفكر الغربي عامة. بهذا المنحى المستنير يمكن ان نقاوم الاستعلاء الغربي وليس بطمر رؤوسنا كالنعام في رمال الاصولية.

يبقى ان تغيير صورة العرب في الفكر الغربي لا يتم بالاقتراحات والتمنيات التي خلصت اليها الكاتبة، بل بتجديد الحضارة العربية من الداخل، باحياء روح الحداثة والاجتهاد والإبداع في اوصالها المترهلة، وبث شرارة الخلق والرفض في منظوماتها الفكرية والعقائدية الجامدة. بهذه الثورة الفكرية والحضارية وحدها يمكن ان نفرض انفسنا كشركاء فاعلين في الحضارة الانسانية العتيدة لا كمتلقين سلبيين وهامشيين.

كرم الحلو

بين كتابين أو ثلاثة

اريك هوبزباوم: رثاء القرن العشرين ومقته

في كتابه الجديد «عصر التطرف: تاريخ العالم ١٩١٤ - ١٩٩١» يصفي المؤرخ البريطاني الشهير اريك هوبزباوم حسابه مع القرن ومع نفسه ايضاً. انه مرثية شعرية لقرن ورجل ترك كلاهما بصماته على الآخر من شروقهما حتى غروبهما، من توهجهما حتى انطفائهما معاً وكأنهما توأمان، بالرغم من الشد والتنافر وعدم الانسجام الذي عرفته هذه العلاقة الطويلة. انه ديالكتيك الحب والكره. فالرجل يعلن بصريح العبارة انه لا يحب هذا القرن، وان قرنه الذهبي، مثل ماركس، هو القرن التاسع عشر الذي كان مليئاً بالوعد والرؤى المتوهجة المتفائلة التي اجهضها القرن العشرون. ولكن هذا الكره، كما نرى، ينبع من عاطفة عميقة وشعور مرير بخيبة الأمل، وكأنه يريد ان يقول لهذا القرن: لا يجدر بك ان تكون هكذا، وتخيب آمال البشرية التي عقدت عليك. انها ليست صرخة متصوف زهد بالدنيا وأهلها، أو صرخة اكاديمي منعزل داخل أروقة جامعته، بل صرخة عالم ومؤرخ ومناضل وجد نفسه وسط معارك القرن الكبرى منذ بداية تشكل وعيه الاجتماعي والسياسي (ولد هوبزباوم في ١٩١٧).

أراد هوبزباوم لهذا الكتاب ان يكون مجلداً رابعاً لثلاثيته الشهيرة عن القرن التاسع عشر التي تضمنت: «عصر الثورة - ١٧٨٩ - ١٨٤٨» الصادر في ١٩٦٢، و«عصر الرأسمال» الصادر في ١٩٧٥، و«عصر الامبراطورية» في ١٩٨٧، والتي تعتبر ملحمة اغريقية معاصرة عن التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لبريطانيا، وتاريخ الحركة العمالية فيها في القرن الماضي.

ويرى هوبزباوم ان القرن العشرين، وبشكل ادق الربع الأخير منه، شهد ظواهر لم تعرفها البشرية من قبل، فملايين اللاجئين من العالم الثالث يجولون في اوروبا بحثاً عن ملجأ، والتطرف يطال الأبرياء اكثر مما يطال اجهزة الدولة (الجزائر)، وشهد، ربما للمرة الأولى في التاريخ، حاكماً يستخدم الأسلحة الكيماوية ضد شعبه (العراق)، وتفتت دول كبيرة الى دويلات صغيرة (هوبزباوم، كماركس لا يحب الكيانات الصغيرة). وتشهد اوروبا انفلاتاً هائلاً لقوى السوق، وتفاوتاً اجتماعياً كبيراً، بينما يضعف الاحساس بالمصالح والأرث المشتركين.

ان العالم، في نهاية القرن العشرين، يفقد توازنه، وينزلق في التطرف وعدم الاستقرار بعد ان عرف فترة ذهبية بعد الحرب العالمية الثانية حتى منتصف السبعينات، حدثت فيها تغييرات اقتصادية واجتماعية هائلة. فقد تسارعت وتائر النمو الاقتصادي، وخرج ٨٠ في المئة من الجنس البشري من القرون الوسطى! ولكن التراكم السريع للثروة والمعرفة، على مدى ربع قرن، ترافق مع توزيع غير عادل لفوائد هذا النمو، وأدت دمقرطة المعرفة والمصادر (ومنها مصادر الاسلحة) الى تركيزها في ايد خاصة، مما يهدد بتقويض المؤسسات ذاتها التي خلقها المجتمع الرأسمالي، وقتل الحس الجماعي.

ويرى هوبزباوم ان تدهور الاحزاب الجماهيرية المنظمة على أساس طبقي او ايديولوجي او كليهما، ادى الى انتفاء العامل الاجتماعي الرئيسي في تحويل النساء والرجال الى مواطنين فعالين سياسياً. اما على المستوى الثقافي فكل شيء الآن هو «ما بعد»: ما بعد المرحلة الصناعية، ما بعد الشيوعية، ما بعد البنيوية، ما بعد الحداثة... الخ.

«ما بعد» هذه هي اعتراف رسمي بالموت، مثل الجنازة، ولكنها لا تشير الى طبيعة الحياة بعد الموت، موت هذه الظواهر الكبيرة التي وسمت القرن العشرين. ولكن هوبزباوم نفسه لم يشر الى طبيعة هذه الحياة، وكأنه لم يعد يؤمن باية نظرة «استشرافية» للمستقبل. واكثر من هذا انه لم يعد يؤمن بأن «المهمة الرئيسية هي تغيير العالم بعدما اكتفى الفلاسفة بتفسيره» كما قال ماركس في نقده طروحات فويرباخ. انه يختلف مع ماركس هنا، ويعود الى فويرباخ ليعلن ان المهمة الرئيسية ما تزال خاصة في هذه المرحلة البالغة التعقيد والتشابك، هي تفسير العالم اولاً قبل ان نفكر بتغييره.

انطلاقاً من هذه النقطة، يختلف هوبزباوم ايضاً مع ماركس الذي قال مرة ان البشرية «لا تطرح على نفسها الا المشكلات القادرة على حلها». فها هي البشرية تطرح على نفسها مشكلات تبدو عصية على الحل ولأمد طويل. وبصدق نادر، يعترف باخطاء كان يراها الآخرون «الاعتياديون» بوضوح بينما لم يكن بامكانه، وهو العالم الماركسي والمؤرخ الاجتماعي والاقتصادي البارز، ان يراها، أو حتى يتصور أمكانية حدوثها. ويضرب مثالاً على ذلك «نبوءة» مراسل التايمز اللندنية في الصين، الذي توقع، قبل اربعين سنة، ان الشيوعية ستختفي في هذا القرن، ما عدا في الصين حيث ستتحول الى «ايديولوجية وطنية».

راقب هوبزباوم، عبر الملاحظة والاصغاء، كما يقول، «سقوط القيم في الربع الأخير من هذا القرن، وبشكل خاص تلك القيم التي ظل مرتبطاً بها طوال حياته (انتمى الى الحزب الشيوعي البريطاني وهو في السادسة عشرة من عمره وخرج منه قبل سنوات قليلة)، ولكنه يعزي نفسه بقوله انه لولا وجود المجتمع الاشتراكي لما استمر النظام الرأسمالي في الحياة. فالتخطيط الاقتصادي الذي اخذه الأخير من الاقتصاد الاشتراكي هو الذي انقذه من موت أكيد. لكن نقاده، ومنهم توني جودت تلميذه السابق، يجردونه حتى من هذا العزاء. انهم يرون ان المخططين الاقتصاديين الغربيين، لفترة ما بعد الحرب، أخذوا فكرة التخطيط الاقتصادي من روما الفاشية ومن حكومة فيشي في فرنسا وليس من موسكو.

ويرى نقاده ايضاً، بالرغم من احترامهم العميق له، انه ما يزال يفكر بذهنية الاربعينات والخمسينات، وكأن كل هذه التغييرات العاصفة التي شهدها القرن لم تحصل، وان تقسيماته الكلاسيكية لليميني واليساري، مثلاً، والتقدمي والرجعي، ما تزال كما كانت عليه وهو في الثلاثينات من عمره، وانه لم يجب، كماركسي، عن كثيرمن الأسئلة الجوهرية، رغم انه اعترف بالأخطاء التراجيدية في التجربة الاشتراكية، ومنها، وفي الحقيقة في المقدمة منها، تجربة الحزب الواحد.

يبقى هذا الكتاب، كما تقول «نيويورك ريفيو اوف بوكس» اكثر كتب هوبزباوم حميمية وصدقاً. انه رثاء حزين لهذا القرن الذي «لم ينته بشكل جيد». ولا بد أن هوبزباوم يقول في نفسه، مع هيغل، ان التاريخ يمارس مكره ثانية، ولكنه لم يكتف بقول «آه»، كما اليوت، وانما ملأ التاريخ ضجيجاً، وحاول «تعديل» مساره، واصبح بطلاً للحركة الطلابية في الستينات، رغم انه انتقدها بقوله ان الآلاف من الطلبة تركوا قراهم لينخرطوا في حياة المدينة في الوقت الذي يرددون فيه شعارات حول ضرورة حشد ملايين الفلاحين ضد هيمنة المدينة.

ورثاء أيضاً لكل الابطال التراجيديين الذين حاولوا تغيير مسار التاريخ انطلاقاً من الفكرة وليس من الواقع. ويبدو الآن - كما قال هوبزباوم في الستينات - ان المهمة الكبرى هي محاولة تفسير هذا التاريخ لفهم القوانين التي تتحكم بمساره. فالتطور التاريخي - كما اثبتت دروس هذا القرن - هو الذي يحدد اهدافاً للعمل الاجتماعي، بينما تفعل الايديولوجيا العكس تماماً انها هي التي تحدد أهداف التطور الاجتماعي.

فاضل السلطاني

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٦٤	٤٨,٤٥٧	١٨٥	١٨٢	١٨٤	١٨١	١٧٥	١٢,٧	٦,٥	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٢٢	٣,٢٩٨	١٦٦	١٦١	١٦٤	١٦١	٨٤	٣٤,٢	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٣٣٨	-	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	٣	٣,٦	٣٩٨	٣٦٨	٣٨٨	-	٣٠٧	١٣,٥	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	١٩	٢,١٧٢	٣٤٣	٣٣٥	٣٣٨	٣٣٤	٢٨٢	٨,٩	٧,٤	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٩	١,٤٤١	٣٦٥	٣٥٩	٣٦٢	٣٥٤	٢٥٩	١٠,٤	٦,٩	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٢٠	٤,٧٩٦	٢٥٥	٢٤٧	٢٥٠	٢٤٥	١٣٨	١٥,٢	٤	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٦	١,٣٧٣	٣٠٠	٢٩٧	٢٩٩	٢٩٠	٢٠٩	٨,٩	٨	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٢٢	٤,٦٤٨	٤٠٢	٣٩٥	٤٠٠	٣٩٠	١٥١	٩,٥	٦,٣	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	١٥	٨٥٢	٤٧١	٤٥٠	٤٦٦	٤٤٧	٢٧٨	٧,٧	-	-
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٣٨	٦,٨٠٨	٥٧١	٥٦٣	٥٦٧	٥٦٠	٣٧٢	٩,٧	٧,١	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٨٨	٣٧,٩٤٧	٣٠٥	٣٠٢	٣٠٤	٣٠١	٢٠٠	٧,٥	٦,٦	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٤	٦٩٠	٥٣٥	٥٣٦	٥٣٤	٥٣٣	٥٥٨	٨,٥	٤,٧	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	-	-	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢١١	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٣٥	٢٨٠	٥٥٠	٥٤٥	٥٤٩	٥٤٢	٢٩٤	١٠,٥	٤,٦	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	١٨	١١,٣٣٩	١٠٨	١٠٧	١٠٧	١٠٦	٥٢	١٣٥,٤	-	-
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٢٣	٣,٤٧٨	٢١٧	٢١٦	٢١٧	٢١٦	٢١٠	٢٢,١	٤,٦	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٢٦	-	-	-
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٥٧	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	٦	١,١٦٠	١١٩	١١٨	١١٩	١١٩	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	١١	٢,٧٣٠	١١٩	١١٨	١١٩	١١٦	١٥٩	١٧,٨	-	-
	المتطورة	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	٢٢	٢,٤٤٩	٩٤	٩٣	٩٣	٩٣	١٠٦	٢٩,٥	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٦٥	-	-	-
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٢	٣٦٧	٢٢٦	٢٢٦	٢٢٦	٢٢٥	١٣٤	٥,٣	١٥,٥	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٨	٤,٣٤٨	١١٦	١١٦	١١٦	١١٦	١٠٠	٦,٢	١٠,٨	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	١	١٠٠	٢٠٣	٢٠٣	٢٠٣	٢٠٠	١٧٠	٦,١	١٤,٨	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	٢	١٥٠	٢٧٢	٢٧٢	٢٧٢	٢٧٢	١٨٠	٦,٦	١١	٣٠
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٣٧	-	-	-
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٢٥٣	٩٤	-	-	-
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	١١	٣٤٣	٢٢٥	٢٢٤	٢٢٤	٢٢٥	١٠١	٣٩,٩	٢,٢	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٨	٥٥٠	٦٧	٦٦	٦٦	٦٦	٤٩	١٥,١	-	-
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٠٨	١٧٥	-	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	٧	١,٧٤٧	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	١١١	-	-	-
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٤	١,١٠٠	١٠٧	١٠٧	١٠٧	١٠٧	١١٢	١٢,٧	٦,٥	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٢	١٦٢	٦٣	٦٢	٦٢	٦٢	٦٣	٩٨,٤	-	-
	المواشي	١٠٠	٥٠	٦	١,٦٩٠	٩٣	٩٢	٩٢	٩٣	١٩	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٧	-	-	-
	عسير	٩٠	٩٠	-	-	-	-	-	٩٤	٩٥	-	-	-
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٦١	٣١,٣٣٦	١١٨	١١٦	١١٧	١١٩	١٠٣	١٤١	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	٧	٧٠٤	٥٠	٤٩	٥٠	٥٠	٢٨	٧٣,٥	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٣	١,٣٥٠	٩٢	٩٢	٩٢	٩٠	٩١	-	٧,٦	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٨٤	٨٨	-	-	-
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٩٦	٣٣٤	-	-	-
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٤	٥١٥	٣٣	٣٣	٣٤	-	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٦٠	-	-	-
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٩	٢,٣٠٧	٨٧	٨٧	٨٨	-	٢٠٥	٨,٧	٥,٧	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٥٢	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	٣٣	١١٢١٣	٣٢	٣٢	٣٢	٣١	٤٥	٧١,١	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٤	-	-	-
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٦١	-	-	-

البحرين

القطاع	الشركة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك البحرين الوطني	٢٠٠٠٠	١	٠,٣٩٢	٠,٣٩٢	٩٥/٤/٤	-	٩١٠	٤٩٤
	بنك البحرين والكويت	٢٤٧	١	-	٠,١٥٩	٩٥/٤/٥	٠,٠٠٢	٣٤٤	١٧١
	البنك الاهلي التجاري	٢٥٠٠٠	١	٠,٢٤٤	٠,٢٤٢	٩٥/٤/٥	-	٣٤٦	٢٢٤
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٧٤	٩٥/٣/٢١	-	٢٤٢	١٤٠
	البنك البحريني السعودي	١٠٠٠٠٠٠	١	٠,١٢	٠,١٢	٩٥/٤/٢	-	٢٠٠,٠٠	١٤٣
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	١٦٠٠	١	١٢,٦٥	١٢,٦٥	٩٥/٣/٦	-	١٤,١٠	١٢,٠٥
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٨٧	٩٥/٣/٢٦	-	٨٨	٥٥
	بنك البحرين الدولي	١١٢٥٣٥٢	٨	٠,١٠١	٠,١٠١	٩٥/٤/٤	-٠,٠٠٢	١٠٤	٨٧
	بنك انفستكورب (S)	١٧٠٠٠	٢	٠,٩	٠,٩٢	٩٥/٤/٣	٠,٠٠١	٤١٨	٣١٨
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٦١٠٠٠٠	٤	٠,٠٣٢٥	٠,٠٣٣٥	٩٥/٤/٥	-	٥٤	٣٣
	بنك طيب (S)	-	-	-	١,١٥	٩٤/١/٢٦	-	-	-
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,١٨٥	٩٥/٤/٥	-	٣٦٢	٣٠٤
التامين	شركة البحرين	٤٠٠	١	-	٠,٢٧٦	٩٥/٣/٢٩	-	٤٥٠	٣٩٦
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢١	٩٥/١/٢٣	-	٤١٦	٣٧٠
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥٢	٩٥/٤/٤	-	٣٠٠	١٥١
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٠٦	٩٣/١١/١١	-	٦٧	٦٠
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٨٤	٩٤/١٢/١	-	٦٦	٥٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٩٥	٩٤/٤/١٠	-	١,٠٦٠	١٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤٥٤	٩٥/٣/٢	-	٧٤٠	٤٤٦
	الوطنية للاستيراد والتصدير	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/٣/١٦	-	٩٢٠	٧٨٠
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٣٨٤	٩٥/٣/٢٢	-	٧٣٠	٥٠٥
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٧٦	٩٥/٣/٣٠	-	١٠١٨٠	٨٩٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	-	-	-	٠,٤٠٤	٩٥/٤/٥	-	٥٩٥	٥١٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٥٤٠٠٠	٣	٠,١٤	٠,١٤	٩٥/٤/٤	-	١٥٦	١٣٦
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,٢	٩٥/٢/١٥	-	٢٦٢	٢٠٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٣	-	٢٠٦	٨٨
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٠٨	٩٥/٣/٢٠	-	٢٧٠	٢٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٧١	٩٥/٣/١٢	-	١,٠٠٠	٩٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٨٢	٩٥/٣/٣٠	-	٤٤٤	٣٤٤
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٥	٩٤/١٠/٥	-	١٦٧	١٣٠
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٨٤	٩٥/٣/٢١	-	٢٤٤	١٩٢

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	آخر سعر	متوسط سعر ٦/٨	متوسط سعر ٦/٧	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (%)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٠٠,٠٠	٣٠٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٢٣,٠٠	١٢٣,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥١٠,٠٠	٥١٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٢٨,٠٠	١٢٨,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٣٢,٠٠	١٣٢,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٥,٠٠	١٦٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٤,٠٠	١٤,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سلابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٠٠,٠٠	٨٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٩١٠,٠٠	٩١٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٥٥٠,٠٠	٥٥٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤١٥,٠٠	٤١٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٨١٠,٠٠	٨١٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٧٨٠,٠٠	٧٧٨,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٠٥,٠٠	٧٠٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

فاينننشال تايمز ١٠٠

اقفال الجمعة ٣٣٣٧,٧٠ — ٤٣,١٠

الاقفال السابق ٣٣٨٠,٨٠

كاك - فرنسا

اقفال الجمعة ١٨٩٧,٠٢ — ٥٤,١٧

الاقفال السابق ١٩٥١,١٩

نيكاي داو - اليابان

اقفال الجمعة ١٥٠٤٤,١٨ — ٣٩٨

الاقفال السابق ١٥٤٤٢,٣٠

داكس - المانيا

اقفال الجمعة ٢١١٩,٧١ — ١٧,٥٠

الاقفال السابق ٢١٣٠,٩٧

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٩/٦	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٠٠	٢٣١٩٩٥٠	٤٥	٤٦٥٠٠٠٠	٥٠٠	٥-٦
	بنك الخليج	٣١٥	١١٠٥٨٥٠	٤٩	٣٥٧٠٠٠٠	٣١٠	٥-٦
	البنك التجاري	١٣٤	٨٩٠٨٠	١٥	٦٦٠٠٠٠	١٣٤	٥-٦
	البنك الاهلي	٢٦٠	١١٧٠٠٠	١	٤٥٠٠٠٠	٢٨٥	٣١-٥
	البنك العقاري	١٦٨	١٠١٦٠٠	٨	٦٠٠٠٠٠	١٧٢	٥-٦
	الكويت والشرق الاوسط	١٤٢	٣٧١٢٠	٤	٢٦٠٠٠٠	١٤٢	٥-٦
	بنك برقان	١٨٨	١١٢٨٠	٢	٦٠٠٠٠	١٩٠	٥-٦
	بيت التمويل الكويتي	٣٥٠	٩٦٩٠٥٠	٣٩	٢٧٥٠٠٠٠	٣٥٠	٥-٦
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٥٠	٣٥٢٧٠٠	٢٢	٤٦٥٠٠٠	٧٦٠	٥-٦
	الساحل للتنمية	٨٨	١٩١١٦٤٠	١٠	٢١٦٠٠٠٠	٨٩	٥-٦
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٤٠٥	٣١-٥
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٢٤٤	٢٠-٣
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٣٧٠	٤-٤
	وربة للتامين	-	-	-	-	٢٥٠	١٥-٤
العقار	عقارات الكويت	١٢٨	١٢٠١٦٠	٧	٩٤٠٠٠٠	١٢٨	٥-٦
	العقارات المتحدة	١٤٢	١٤٣٥٤٠٠	٧٧	١٠١٠٠٠٠٠	١٤٠	٥-٦
	الوطنية العقارية	١٦٠	١٣٧٦٢٨٠	٦٩	٨٦٨٠٠٠٠	١٦٢	٥-٦
	الصالحية العقارية	٢٣٠	٤٦٠٠	١	٢٠٠٠٠	٢٢٠	٥-٦
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤٠,٥	٥١٩٦٠	٨	١٢٨٠٠٠٠	٤١	٥-٦
الصناعة	الصناعة الوطنية	٥١٠	٧٨٢٨٥٠	٣٢	١٥٣٥٠٠٠	٥١٠	٥-٦
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٨٠	٢٣-٥
	اسمنت الكويت	٤٣٥	٣٥٨٥٥٠	١٤	٨٢٠٠٠٠	٤٣٠	٥-٦
	صناعة التبريد	٢٥٥	٢٨٠٥٠	٣	١١٠٠٠٠	٢٦٠	٥-٦
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	٧٣٠	٢٩-٥
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١١٢	٥-٦
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	-	-
	المخازن العمومية	١٨٢	٤٥٧٠٠٠	١٠	٢٥٠٠٠٠٠	١٨٤	٥-٦
	مجمعات الاسواق	١٦٦	١٨٩٨٤٠	٢١	١١٤٠٠٠٠	١٧٢	٥
	الهواتف المتنقلة	٨٠٠	٢٨٨٠٠٠	١٢	٣٦٠٠٠٠	٨٠٠	٥-٦
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١١٨	٢٨-٥
	الخدمات التطبيقية	٣٦٠	١٨٠٠٠	١	٥٠٠٠٠	٣٧٠	٤-٦
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٩٥	١٣٢٧٥٥٠٠	٧٨	٤٤٨٠٠٠٠	٣٠٥	٥-٦
	المتحدة للدواجن	١١٤	٢٢٨٠	١	٢٠٠٠٠	١١٤	٥-٦
	الكويتية للاغذية	٥٦٠	٢٨٠٠٠٠	٣	٥٠٠٠٠٠	٥٦٠	٥-٦
شركات	بنك البحرين الدولي	٧٨	٦٥٥٢٠	٤	٨٤٠٠٠٠	٧٧	٥-٦
غير	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥,٥	٣١-٥
كويتية	العربية للاستثمار	١٧,٥	٢٨٠٠	٢	١٦٠٠٠٠	١٩	٤-٦
	اسمنت الشارقة	٩٥	٧٦٠٠	١	٨٠٠٠٠	٩٥	٥-٦
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	١٢٠	٥-٦
	اسمنت ام القوين	-	-	-	-	٤٢	٢٣-٥

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٢	,٤٧٧١	٤,٦٩١	٢٨٢,٨	١٦,٤٨	٣,٨٦٥
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٩٧٩	,٣٧٤٤	٢٢,٥٧	١,٣١٥	,٣٠٨٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨٥٤	,٣٨٢٣	٢٣,٠٥	١,٣٤٣	,٣١٤٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٦٠٠٦	٣,٧٢٦	٢٢٤,٦	١٣,٠٨	٣,٠٧٠
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٣٧	٣,٦٤٧	٢١٩,٩	١٢,٨١	٣,٠٠٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٠٢	,٣٨٥٨	٢٣,٢٦	١,٣٥٥	,٣١٧٨
الليرة اللبنانية	١٦٢٢,٥	٢٥٨٦,٥	١١٥٥,٤	١٩,١٦	٣٢٨,٩	١٤٠٢,٥
الجنيه المصري	٣,٤١٦	٥,٤٤٦	,٤١١٠	٢٤,٧٧	١,٤٤٣	,٣٣٨٥
الدينار الاردني	,٦٩٥	١,١٠٧	٢,٠٢٠	١٢١,٨	٧,٠٩٦	١,٦٦٤
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٦٥	٤,٥٠٨	٢٧١,٧	١٥,٨٣	٣,٧١٣

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣٠	-	,٤٤٦٦	,٠٠٧٤	,١٢٧١	,٥٤٢٢
الدولار الاميركي	-	١,٥٩٤٢	,٧١٢١	,٠١١٨	,٢٠٢٧	,٨٦٤٤
الين الياباني	٨٤,٦٦	١٣٤,٩٦	٦٠,٢٨	-	١٧,١٦	٧٣,١٨
المارك الالماني	١,٤٠٤٢	٢,٢٣٨	-	,٠١٦٥	,٢٨٤٧	١,٢١٣
الفرنك الفرنسي	٤,٩٣٢	٧,٨٦٣	٣,٥١٢	,٠٥٨٢	-	٤,٢٦٣
الفرنك السويسري	١,١٥٦	١,٨٤٤	,٨٢٣٧	,٠١٣٦	,٢٣٤٥	-
الليرة الايطالية	١٦٣٦,٥	٢٦٠٨,٩	١١٦٥,٣	١٩,٣٣	٣٣١,٧	١٤١٤,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل \ العملة	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧,٢٥	٧,٧٥	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٨	٦,١٨	-	-	٥,٨١	٦,١٨
لـ ٣ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٢	٦,١٢	-	-	٥,٦٨	٦,٠٦
لـ ٦ اشهر	٧,٣٧	٧,٨٧	٦	٦,١٢	٥,٥٦	٦,٠٦	-	-	٥,٦٢	٦
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٠	٨	٦	٦,١٢	٥,٤٣	٥,٩٣	-	-	٥,٦٢	٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٨٧	٦	٥,٨٧	٦
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٨١	٧	٧,١٢
الين الياباني	١,١٢	١,٢٥	١,١٢	١,٢٥	١,٠٦	١,١٨	١	١,١٢	١	١,١٢
المارك الالماني	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٣٧	٤,٥٠	٤,٣١	٤,٤٣	٤,٣١	٤,٤٣	٤,٤٣	٤,٥٦
الفرنك الفرنسي	٧,٢٥	٧,٥٠	٧,١٨	٧,٤٣	٧	٧,٢٥	٦,٧٥	٧,٢٥	٦,٤٣	٦,٦٨
الفرنك السويسري	٣	٣,٢٥	٣	٣,٢٥	٣	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٥٠
الليرة الايطالية	١٠,٣٧	١٠,٦٢	١٠,٤٣	١٠,٦٨	١٠,٥٠	١٠,٧٥	١٠,٧٥	١١	١٠,٩٣	١١,١٨

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٥					اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
	٦/٩	٦/٨	٦/٧	٦/٦	٦/٥		
ذهب	٣٨٦,٤٠	٣٨٥,٠٥	٣٨٥,٩٠	٣٨٤,٢٠	٣٨٣,٢٥	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٣٤	٥,٣٧	٥,٣٣	٥,٣٣	٥,٢٢	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٣٥,٧٥	٤٣٥	٤٣٣	٤٣١,٥٠	٤٣١	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن \ السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٦/٩	٦/٨	٦/٧	٦/٦	٦/٥	٦/٩	٦/٨	٦/٧	٦/٦	٦/٥
نحاس (دولار)	٢٩٠٦	٢٩٠٩	٢٨٧٣	٢٨٩٥	٢٩١٠	٢٨٦٤	٢٨٥٨	٢٨٥٠,٥	٢٨٦٢	٢٨٩٢,٥
الومنيوم (دولار)	١٧٧٤,٥	١٧٦٨	١٧٥٥,٥	١٦٣٠	١٧٩٧	١٧٨٨,٥	١٧٨١,٥	١٧٧٨	١٦٥٠	١٨١٥
زنك (دولار)	١٠١٣	١٠٠٨,٥	٩٩٨	٩٩٩,٥	١٠١٩	١٠٣٧	١٠٣٠	١٠٢٠	١٠٢٢	١٠٤١,٥
نيكل (دولار)	٧٧٢٥	٧٧٤٠	٧٧٣٠	٧٧٥٠	٧٩٤٥	٧٨٧٥	٧٨٧٥	٧٩٢٠	٧٨٥٠	٨٠٦٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٥					اعلى مستوى ٩٥/٩٣		ادنى مستوى ٩٥/٩٣	
	٦/٩	٦/٨	٦/٧	٦/٦	٦/٥	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	١٦,٥٠	١٦,٦٠	١٦,٨٥	١٦,٩٠	١٦,٩٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٦٠	١٧,٧٥	١٨	١٨	١٨	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٧٥	١٨,٩٥	١٩,١٥	١٩,١٠	١٩,١٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم تموز (يوليو) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,٠٦	٦,٠٠

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٤٦	١٠٠,٧٥	١٠١,٦٥	١١٣,٠٩
العائد	٥,٩٥	٦,٠٧	٦,٢٧	٦,٦١

* نيويورك ظهراً

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٦/٩	٦/٨
سورية	ليرة	٤١,٦٥	٤١,٦٥
اليمن	ريال	-	-
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٤٦	,٩٤٦
الجزائر	دينار	٤٣,٣٩	٤٣,٣٩
المغرب	درهم	٨,٣٧٦	٨,٣٧٦
موريتانيا	اوقية	١٢٥,٢٨	١٢٥,٢٨
السودان	دينار	٥٢,٥٠	٥٢,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٤	٧,٧٣٤
باكستان	روبية	٣٠,٩٢	٣٠,٩٢
الفيليبين	بيسو	٢٥,٦٤	٢٥,٦٥
سنغافورة	دولار	١,٣٩١٥	١,٣٩١٥
تايوان	دولار	٢٥,٧٦	٢٥,٧٦
تايلاند	بات	٢٤,٦٦	٢٤,٦٧
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٦١٧	,٧٦٥١
اليونان	دراخما	٢٢٦,٢٣	٢٢٧,٧٣
اسبانيا	بيزيتا	١٢٢,٥٧	١٢٢,٣١
الفرنك الافريقي	-	٤٩٥,٧٣	٤٩٥,٧٣
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٣٠	٦٣٠
غابون	فرنك	٤٩٥,٧٣	٤٩٥,٧٣
استراليا	دولار	١,٣٨٨٩	١,٣٨٨٣
كندا	دولار	١,٣٧٣٥	١,٣٧٧٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٤١٨	,٦٤١٢
قبرص	جنيه	,٤٤٣٥	,٤٤٥٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

السلع (بالطن)

السلعة \ السعر	١٩٩٥ ٦/٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦١,٦	٣٦٥,٥	آب
بن (دولار)	٢٨١٠	٢٧٧٠	تموز
كاكاو (جنيه)	٩٢٧	٩٢٦	تموز
قمح (جنيه)	١٢٥,٢٥	١٢٦,٢٥	تموز
شعير (جنيه)	-	١٠٧,٢٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٧٣	١٧٣,٢	تموز
بطاطا (جنيه)	١١٢,٣	١١٢	نيسان ٩٦

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/٦/٩

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	١٠٠٨٨	٥٦٣٩	٥٠٠٠	١٣٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	١٠٠٨٨	٥٦٣٩	٥٠٠٠	١٣٥
التداول العادي	٩١١٧	٢٧٩٦	٢٣٠٠	١٣٦,٣٧
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٩١١٧	٢٧٩٦	٢٣٠٠	١٣٦,٣٧
المجموع العام	١٩٢٠٥	٨٤٣٥	٧٣٠٠	-

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٦/٩	٦/٨	٦/٧	٦/٦	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٥٠٤٤,١٨	١٥٤٤٢,٣٠	١٥٦٧٩,٦٢	١٥٦٦٠,٩٩	٢١٥٥٢,٨١	١٥٠٤٤,١٨
نيويورك	داو جونز	٤٤٢٣,٩٩	٤٤٥٨,٥٧	٤٤٦٢,٠٣	٤٤٨٥,٢٠	٤٤٨٥,٢٠	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٣٣٣,٧٠	٣٣٨٠,٨٠	٣٣٧٠,٨٠	٣٣٨٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢١١٩,٧١	٢١٣٠,٩٧	٢١٤١,٠٧	٢١٤٦,٤٠	٢٢٧٤,٤٤	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٩٧,٠٢	١٩٥١,١٩	١٩٧٤,٦٩	١٩٦٥,٩٤	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	١٨٣٨,٠٦	١٨٤٣,٨٢	١٨٥١,٨٣	١٨٤٦,٥١	٢٠٠٧,٦٦	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٢٦٧,٦٢	٩٢٩٢,٧٨	٩٣٨٢,٥٨	٩٤٩٧,٨٣	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١٦٠,٤٤	٢١٧٥,٤٨	٢١٧٩,١١	٢١٩٠,٩٨	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	١٩٨٤,٥٠	١٩٩٨,٢٠	٢٠١٥,٦٠	٢٠٢٠,١٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (الفرق)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية
ABBEY NATIONAL	476	499	381	6249.88
ALLIED COLLOIDS	129	155	111	681.63
ALLIED DOMECQ	540	632	493	5572.59
ANGLIAN WATER	540	602	456	1606.79
ARGOS	444	445	307	1341.39
ARGYLL GROUP	332	342	230	3755.72
ARJO WIGGINS APL.	247	300	221	2020.46
ASDA GROUP	86.5	88.5	50.5	2512.82
ASSD.BRIT FOODS INTL	680	684	500	3058.08
ASSD.BRIT.PORTS	285	300	229	1083.11
BAA	484	522	419	4976.75
BANK OF SCOTLAND	222	231.5	177.5	2601.84
BARCLAYS	675	714.5	519	11065.56
BASS	584	594.5	488	5115.84
BAT INDS.	497	512	372	15332.44
BBA GROUP	238	241	174	971.73
BET	126	131.5	99	1197.86
BICC	325	421	303	1148.76
BLUE CIRCLE IND.	305	322	256	2223.17
BOC GROUP	798	813	670	3825.26
BOOKER	435	460	374	978.31
BOOTS	523	562	458.5	4963.62
BPB INDUSTRIES	310	348	268	1556.15
BRIT.AEROSPACE	527	549	420	2245.02
BRIT.PETROLEUM	441	469	380	24393.88
BRIT.SKY BCAST.	272	290	243	4783.9
BRITANNIC ASR.	571	574	372	1089.97
BRITISH AIRWAYS	403	437	344	3852.68
BRITISH GAS	309.5	316.5	253	13530.48
BRITISH LAND	422	434	345	1556.76
BRITISH STEEL	166	178.5	131	3354.86
BRITISH TELECOM.	394.5	408	360	24736.69
BTR	338	395.5	275.5	12489.09
BUNZL	201	202	141	856.83
BURMAH CASTROL	927	932	784	1853.1
BURTON GROUP	88.5	89.5	56	1250.72
CABLE & WIRELESS	405	478	354	8893.79
CADBURY SCHWEPPS	477	486.94	385.78	4129.71
CAP.SHOP.CENTS.	214	227	188	779.39
CARADON	253	331	226	1515.47
CARLTON COMMS.	960	970	797	2212.49
CHARTER	920	920	638.27	792.22
CHUBB SECURITY	316	349	278	884.17
COATS VIYELLA	209	240.5	167	1457.56
COMMERCIAL UNION	606	640	473.5	4027.38
COMPASS GROUP	359	362	307	856.07
COOKSON GROUP	247	260.07	188	1675.4
COURTAULDS	454	549	403	1827.88
DAILY MAIL'A'	1120	1208	870	1059.6
DALGETY	450	468.3	377.32	1296
DANKA BUS.SYS.	388	434	269	743.19
DE LA RUE	930	1052	864	2073.9
DELTA	524	539	421	780.42
DIXONS GP.	244	249	170	972.29
EAST MIDL.ELTY.	680	890.91	561	1313.15
EASTERN GROUP	664	863	560	1662.21
ELECTROCOMPONENTS	600	619	443	1263.82
EMAP	467.5	467.5	356	925.35
ENG.CHINA CLAYS	379	399	321	1156.28
ENTERPRISE OIL	407	439	372	2006.51
EUROTUNNEL UNITS	176	329	176	1562.78
FARNELL ELTN.	638	639	492	863.28
FISONS	187	193	105.5	1292.36
FKI	156	192	135.5	699.35
FORTE	229	249	209.5	2163.15
GENERAL ACCIDENT	603	642	491	2745.58
GENERAL ELEC.	320	327.5	259.5	8787.2
GKN	634	657	544	2199.98
GLAXO WELLCOME	734	749	532	25528.2
GLYNWED	355	390	293	740.73
GRANADA GROUP	605	614	476	3529.85
GRAND MET.	400	447	355	8352
GREENALLS GP.	480	482	400	1004.45
GT.UNVL.STORES	615	633.5	496	6186.89
GUARDIAN RYL.EX.	198	213.5	161	1732.19
GUINNESS	469	503	405	9473.79
HAMMERSON	355	372	304	1006.07
HANSON	226.75	256.96	211.96	11743.38
HARRISONS &CROS.	155	192	136	1092.47
HAYS	323	329	261	1314.25
HEPWORTH	298	355	265	723.19
HILLSDOWN HDG.	187	193	152	1300.14
HSBC HOLDINGS	819	864.5	589	6991.09
HSBC HOLDINGS (L)	816	853	578	14436.77
IMI	319	349	286	1043.13
IMP.CHM.INDS.	785	868	670	5683.4
INCHCAPE	316	492	278	1662.16
JOHNSON, MATTHEY	557	597	491	1068.09
KINGFISHER	457	554	389	3052.76
KLEINWORT BENSON	688	693	427	925.24
KWIK SAVE GP.	606	649	520	939.3
LADBROKE GROUP	179	186.5	147	2087.14
LAND SECURITIES	622	675	545	3172.2
LAPORTE	765	817	626	1468.97
LASMO	170.5	177.5	134	1645.2
LEGAL & GENERAL	503.5	510	413	2472.18
LLOYDS ABBEY LF.	380	409	313	2641.31
LLOYDS BANK	645	682	522	8392.3
LONDON ELTY.	672	774	535	1328.52
LONRHO	147	168	124.5	1139.95
LUCAS INDUSTRIES	196	211	158	1573.15
M&G.GROUP(HDG.)	1104	1139	794	831.31
MAI	264	289.5	218	864.97
MANWEB	688	879	634	793.95
MARKS & SPENCER	413	435.5	369	11551.89
MEDEVA	245	257.5	121.5	707.57
MEPC	405	481	354	1648.35
MERCURY ASSET	824	901	538	1498.11
MFI FURNITURE	117	157.5	110	681.06
MIDLANDS ELTY.	665	840	547	1407.38
MORGAN CRUCIBLE	357	374	300	782.23
MORRISON(WM)SPMK	149	153	118	1065.56
NAT.WSTM.BANK	557	574	431.5	9699.59
NATIONAL POWER	481	518	407	5703.06
NEWS INTL. RV.	306	319	201	2113.31
NEXT	327	343.5	231	1223.54
NFC	169	219	146	1173.03
NORTH WEST WATER	582.5	616	457	2184.37
NORTHERN ELEC.	804	1128	623	896.81
NORTHERN FOODS	194	234	182	1121.9
NORWEB	714	863	587	1197.78
PEARSON	610	664	543	3379.4
PEN.&ORNTL.DFD.	612	705	551	3695.75
PILKINGTON	188	198	143	1501.82
POWERGEN	500	600	459	3626.32
PROVIDENT FINL.	643	649.5	425	866.11
PRUDENTIAL CORP.	334.5	350	286	6365.53
RACAL ELECTRONIC	255	272	203	715.26
RANK ORG.	426	442	356	3599.7
RECKITT & COLMAN	669	672	529	2829.87
REDLAND	444	562	410	2299.92
REED INTL.	869	880	714	4901.15
RENTOKIL GROUP	271	271	199.5	2653.09
REUTERS HOLDINGS	489	523	408	8166.3
REXAM	480	502	388	2406.42
RJB MINING	390	431	318	667.81
RMC GROUP	1109	1113	807	2195.82
ROLLS-ROYCE	186	202.5	148	2706.32
ROTHMANS UNITS	613	613	337	4067.86
ROYAL IN.HDG	316	346	236	2064.2
RTZ CORP.	819	904	721	8738.73
RUGBY GROUP	116	152	102.5	738.66
RYL.BK.OF SCTL.	423.5	459	378	3396.47
SAINSBURY (J)	456	457	380	8252.33
SALVESEN(CHRIS.)	260	296	229	755.23
SCHRODERS	1103	1143	758.67	1662.01
SCOT.& NEWCASTLE	541	552.03	470.21	2888.94
SCOT.HYDRO-ELEC.	332	427	304	1273.72
SCOTTISH POWER	337	438	312	2749.92
SEARS	110	123	96.5	1668.7
SECURICOR GP.'A'	963	1059	785	780.99
SECURITY SER.	843	900	607	924.06
SEDGWICK GROUP	149	179	141	813.99
SEEBOARD	398	485	305	1009.62
SEVERN TRENT	584	606	462	2128.74
SHELL TRANSPORT	766	782.5	677	25389.1
SIEBE	629	633	499	2698.41
SLOUGH ESTATES	233.5	265	208	911.21
SMITH & NEPHEW	172.5	175	138.5	1887.58
SMITH (DAVID S)	582	589	473	907.92
SMITH(WH)GROUP	351	520.5	333	979.29
SMITHKLINE BHM.A	544	551.5	388	7548.21
SMITHS INDS.	533	534	411	1601.5
SOUTH WLS.ELTY	729	907	591	730.87
SOUTH WSTN.ELTY.	700	885	564	829.73
SOUTHERN ELEC.	672	835	542	1833.94
SOUTHERN WATER	649	649	468	1100.61
STD.CHARTERED	350	355	242	3381
STOREHOUSE	278	278	189	1159.04
SUN ALL.GP.	339	358	284	2751.5
T & N	172	260	144	911.08
TARMAC	115	165	100	1059.98
TATE & LYLE	443	461	393	1739.07
TELEWEST COMMS.	166.5	188.5	148.5	1412.32
TESCO	297	299.5	214	6117.96
THAMES WATER	499	555	434.5	1994.85
THORN EMI	1267	1267	963	5422.72
TI GROUP	390	412	332	1829.1
TOMKINS	238	249.5	203	2816.01
TRANSATLANTIC HD	328	390	303	1018.18
TSB GROUP	252	267	198	3858.12
UNIGATE	404	414	319	948.1
UNILEVER	1244	1253	959	10138.6
UNITED BISCUITS	336	365	294	1774.08
UTD.NWS.& MEDIA	517	614	471	1265.1
VENDOME LUXURY U	506	539	426	3536.94
VODAFONE GP.	223.5	225.5	157.67	6810.04
WARBURG (SG) GP.	753	842	569	1664.97
WASTE MAN.INTL.	283	633	245	1061.25
WELLCOME	1069	1073	586	9370.93
WELSH WATER	693	716	552	1017.06
WESSEX WATER	303	336	260	776.6
WHITBREAD	592	596	496	2841.6
WILLIAMS HDG.	334	373	310	1935.77
WILLIS CORROON	154	169	133	645.41
WOLSELEY	349	436.5	329	1926.48
WPP GROUP	123	131	99	903.98
YORKSHIRE ELTY.	716	901.98	604	1316.72
YORKSHIRE WATER	596	609	460.5	1206.98
ZENECA	1039	1068	694	9828.93

FRANCE

ACCOR	630	699	507	15728.12
AGF-ASR.GL.DE FRN.	166.8	242	151.5	22691.47
AIR LIQUIDE	753	810	669.09	49006.71
ALCATEL ALSTHOM	449	659	387.5	65798.63
ALCATEL CABLE	364.8	665	344.2	17671.54
AXA	266.9	278	206.4	42888.68
BANCAIRE	572	600	412.09	15582.99
BIC	801	831	570	11073.02
BNP	244.2	272.5	215.5	46409.2
BON MARCHE	881	944	726	8590.63
BOUYGUES	608	670.43	505	13574.21
CANAL +	706	956	575	15237.59
CAP GEMINI SOGETI	165.5	198.8	142.3	8783.58
CARNAUDMETALBOX	217	219.1	160.1	17858.53
CARREFOUR	2449	2526	1760	62794.79
CASINO GUIPCHN.	154.9	173.4	129	9190.52
CASTORAMA DUBOIS	761	839	638	10632.69
CCF	235.5	244	195.3	15921.21
CETELEM	790	840	573.33	16729.82
CGIP	1131	1291	960	7113.26
CHRISTIAN DIOR	446.5	478.8	377	18749.87
COMPT. MODERNES	1600	1600	1224	8195.2
CR.FONC.FRANCE B	627	1074	488	7597.98
CR.LOCAL DE FRANCE	438.5	451.9	353	15700.93
DANONE (EX-BSN)	825	870	692	57495.06
DOCKS DE FRANCE	748	797	617	9706.05
EAUX (GEN.DES)	555	589	425	62500.9
ELF AQUITAINE	382.8	426.2	357.3	100904
ERIDANIA BEGHIN	750	919	676	19229.25
EURO-DISNEY SCA	15.9	19.4	6.5	12164.11
EUROTUNNEL UNT.FF	14	28.6	14	12443.36
FINAXA	227.5	235.2	181.4	12349.84
GAN	176.9	430	143	8203.2
HAVAS	389.5	472.7	348.9	19301.67
HERMES INTL.	634	689	530	7725.29
IMETAL	560	650	451	8286.88
LAFARGE	363.9	453.9	329.4	51378.82
LAGARDERE GROUPE R	112	142	105.9	9605.68
LEGRAND	7730	7730	5540	16549.93
LVMH	897	967	746.36	78005.75
LYONNAISE DES EAUX	507	556	411.1	28791.48
MATRA-HACHETTE	110	123.9	100	10357.71
MICHELIN B R	215.2	260	188.5	23117.21
MOULINEX	115.3	132	96.1	3229.43
NAVIGATION MIXTE	1019	1044	877	15670.18
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	774	703	10054.66
OREAL(L')	1215	1332	1031	74649.56
PARIBAS A	311.3	399.9	268	36081.59
PECHINEY INTL.	124.1	173	112.3	10658.95
PERNOD-RICARD	314.8	354.2	287.5	17750.61
PEUGEOT S.A.	700	876	629	35027.3
PINAULT PRINTEMPS	997	1155	800	21918.04
POLIET	452.5	488.9	350	11972.1
PROMODES	1086	1194	824	18999.57
RENAULT	155.9	164.9	155.9	37261.34
RHONE POULENC A	115.3	143.9	108.9	36212.61
ROUSSEL-UCLAF	721	737	545	19561.45
SAGEM	2780	2880	2400	7558.82
SAINT GOBAIN	592	710	568	48066.68
SAINT-LOUIS	1471	1674	1291	11772.41
SANOFI	284.1	295	200.5	25944.24
SCHNEIDER	368	429	328	23028.36
SEB	550	582	448	8232.4
SEGA ENTREPRISES (FF	179	432.5	179	17734.24
SIDEL	1591	1640	800	9915.11
SOCIETE GENERALE	563	621	469	46894.49
SUEZ(CIE.)	256	293.5	225.3	39793.92
SYNTHELABO	273.9	273.9	185	13226.35
THOMSON-CSF	128.3	174	123.5	14760.27
TOTAL 'B'	287.9	339.4	257	65425.2
TV.FSE.1 (TF1)	463.5	546	423.5	9733.5
UAP (CIE.)	137.5	160	110.3	40664.51
UGINE SA	336.5	415.5	302	7556.78
VALEO	265.9	301	235	18321.57
WORMS ET CIE R	252	288	230	8291.05

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	910	1360	[illegible]	3665.48
AEG	137.9	187	121	2568.17
ALCATEL SEL	282	395	260	2165.49
ALLIANZ LEBENS.	1415	1751.37	1310	7358
ALLIANZ REGD.	2628	2668	2124	54665.01
ALTANA	778	778	586	3034.2
ASEA BROWN BOVERI	631	780	620	3937.44
ASKO	829	1050	535	3450.3
BADEN-WUERTT.BANK	653	686	649	1959
BADENWERK	506	508	488	2321.02
BANKGESELLSCHAFT BER	369	408	314	8047.52
BASF	304.8	334	277	17815.59
BAYER	343	380.5	330.2	23770.93
BAYER.HYPBK.	387.5	435.24	359.5	9055.1
BAYERISCHE VBK.	431.5	474.11	383.43	10031.51
BEIERSDORF AG	1047	1105	915	4397.4
BERLINER KRAFT&LICHT	329.3	331	263	2421.34
BHF BANK	374.8	414	356	3113.46
BILFINGER & BERGER	674	894.5	590	2426.4
BMW	763	876.5	675	14046.06
BUDERUS	727	764.5	590	1845.13
COLONIA KONZERN REGD	1071	1393.9	970	2768.53
COMMERZBANK	338.5	350.5	302.5	12577.3
CONTIGAS	523	523	472	1882.8
DAIMLER-BENZ	686.5	841	607	35184.5
DEGUSSA	444.7	514.8	389	3815.08
DEUTSCHE BANK	71.4	76.2	64.68	33654.38
DRESDNER BANK	40.6	41.75	34.75	18088.51
DT.LLOYD VERS.	3300	3300	2300	2145
DT.PFANDBR.&HYPBK.	719	767.78	617.27	2588.4
DT.SB-KAUF	2200	2420	1925	3080.61
FORD-WERKE	745	880	740	5364
FPB HOLDING	321	347	291	4815
FRI KRUPP-HOESCH KRU	208.7	237.5	190.5	4059.9
GEHE	622	645	473.09	4534.38
HAPAG LLOYD	990	1060	780	2376
HEIDELB.ZEMENT	1179	1320	1000	4126.5
HENKEL PREF.	543	626.5	510	3285.15
HEW	316.5	316.5	190	2905.47
HOCHTIEF	835	1033	708	5845
HOECHST	311.7	367.5	279.2	18326.5
HOLZMANN PH.	718	865	638	3149.15
IKB DT.INDUSTRIEBANK	261	285.44	247	2296.8
ISAR AMPERWERKE	536	675	510	4030.72
KARSTADT	582	635	525	4888.8
KAUFHOF	480	550	432	3576.24
LEIFHEIT	690	781	600	345
LINDE	823	912.19	725	6797.98
LUFTHANSA	197.5	215.77	157.15	7011.25
MAN	369.5	454	326	4074.84
MANNESMANN AG	416.2	457	354.5	15245.4
METALLGESELLSCHAFT	24.5	39.35	19.01	2420.77
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2917	3050	2450	21865.83
NESTLE DEUTSCHLAND	415	421	390	9270.68
PREUSSAG	416.5	498.5	387.5	6343.71
RHEINELEKTRA	1140	1494.5	1000	3192
RWE	482.5	490.5	402.5	15939.87
RWE PREF.	386	390.7	330.1	7403.89
RWE-DEA	394	420	375	3814.76
SAP	1672	1790	614	10199.2
SAP PREF.	1590	1672	559	6399.75
SCHERING	97	113.8	87.6	6629.17
SIEMENS	680.8	707	598.5	37484.15
SPRINGER.AXEL R	725	725	610	2465
SUEDZUCKER	780	800	650	2581.8
THUEGA	495	550	477	2871
THYSSEN	260.6	326	245	8156.77
VEBA	544.5	557.6	469.1	26462.7
VEW (B)	466	474	324	6380.6
VIAG	545.5	557	438	11165.29
VICTORIA HDG. R	1230	1340	1005	3382.5
VICTORIA VERS.	1200	1330	1100	2400
VOLKSWAGEN	393.5	520	336.5	10624.5
VOLKSWAGEN PREF.	303.5	409	264	1908.56
WUERTT.VERS.BET.	910	1174.89	850	1957.41

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	760	770	560	2307.36
ADIA B	225	257	198	1513.12
ALUSUISSE B	707	710	605	1430.97
ALUSUISSE R	708	712	602	2898.27
ARES-SERONO B	623	760	584	1647.83
BAER HOLDING B	1405	1485	1100	1312.27
BALOISE R	2560	2695	2170.24	2526.72
BANQUE PARIBAS SA P	315	325	313	1063.12
BK VISION B	1352	1532.43	1140	1784.64
BROWN BOVERI B	1200	1289	1023	9070.8
BROWN BOVERI R	233	239	199	1251.44
BUEHRLE R	93.5	148	89	1002.13
CIBA-GEIGY B	847	855	705	3172.01
CIBA-GEIGY R	846	850	703	21663.52
CS HOLDING B	540	582	454	13930.92
CS HOLDING R	108	114	90.75	5844.63
ELEKTROWATT B	350	379	280	2779.35
ELVIA INS B	3910	3910	1560	1841.61
EMS-CHEMIE B	4470	4930	3485	2152.3
HELVETIA INS R	605	620	550	937.75
HOLDERBANK B	943	1068	782	3705.04
HOLDERBANK R	194	213	154	1959.4
LANDIS&GYR R	730	660	625	1375.32
LLB B	311	346	295	1181.8
MERKUR R	332	373	305	1336.3
MOTOR COLUMBUS B	2140	2150	1580	1082.84
NESTLE R	1173	1268	1070	45243.76
PARGESA B	1440	1640	1230	2115.36
PHARMA VISION B	4460	5020	3640	2729.52
PIRELLI INTL. B	156	210	120	1109.95
RICHEMONT B	1317	1375	1020	6874.74
ROCHE B	12525	12850	10800	20040
ROCHE GSH.	7090	7210	5260	48346.68
SANDOZ B	778	799	639	2201.74
SANDOZ R	775	788	612	27155.22
SMH B	695	840	550	2515.2
SMH R	153	182	124.5	2299.59
SULZER R	784	998	649	1724.8
SURVEILLANCE B	2040	2150	1620	2517.36
SURVEILLANCE R	376	400	319	1203.2
SWISS BANK CO B	418	428	338	9998.56
SWISS BANK CO R	208.5	213	166.5	5750.84
SWISS RE. R	902	925	515	11796.35
SWISSAIR R	744	888	605	1612.99
UNION BANK B	1195	1290	1001	25041.22
UNION BANK R	252	335	228	5563.4
WINTERTHUR IN. B	747	765	609	1098.84
WINTERTHUR IN. R	734	749	566	5305.35
ZURICH IN. B	1418	1464	1129	5345.86
ZURICH IN. R	1420	1462	1128	7554.4

JAPAN

ACOM	2440	5010	2220	357777.13
AISIN SEIKI	941	1510	930	260722.75
AJINOMOTO	883	1360	883	572916.81
ALL NIPPON AIRWAYS	919	1200	902	1325850
AMWAY JAPAN	2890	4280	2550	432416.19
ASAHI BANK	1010	1250	920	2345077
ASAHI BREWERIES	994	1180	942	418603.13
ASAHI CHEMICAL	566	807	555	816364.25
ASAHI GLASS	994	1290	994	1166289
ASHIKAGA BANK	615	780	615	382542.25
AUTOBACS SEVEN (OK)	8540	14400	8400	323068.19
BANK OF TOKYO	1480	1640	1210	3010630
BRIDGESTONE	1240	1690	1240	969567.75
CANON	1310	1800	1230	1091412
CHIBA BANK	804	947	717	625407.38
CHICHIBU ONODA CEMEN	417	682	417	240617.25
CHUBU ELEC.POWER	2340	2700	2200	1726919
CHUGOKU BANK	1590	1840	1510	323660.38
CHUGOKU ELEC.POWER	2240	2560	2060	814644.44
COSMO OIL	508	864	508	310763.88
DAI NIPPON PRINTING	1280	2020	1280	959679.69
DAI-ICHI KANGYO BK.	1590	2000	1550	4961910
DAIEI	1010	1820	995	720826.5
DAIICHI PHARM.	1280	1600	1280	348083.19
DAINIPPON INK	385	560	385	305254.88
DAIWA BANK	821	1110	762	1240317
DAIWA HOUSE	1300	1570	1300	622179.94
DAIWA SECURITIES	925	1660	878	1243532
DDI	621000	1040000	562000	1347569
EAST JAPAN RAILWAYS	432000	529000	412000	1727999
EBARA	1060	1800	1080	310305.56
EISAI	1460	1840	1400	375526.44
FAMILY MART	4210	5641.66	3710	325500.31
FANUC	3500	4890	3420	837619.5
FUJI BANK	1940	2350	1690	5620757
FUJI ELECTRIC	428	598	407	305027
FUJI PHOTO FILM	1960	2360	1900	1008654.69
FUJISAWA PHARM.	899	1150	899	288623.81
FUJITSU	770	1170	770	1398966
FUKUOKA,BANK OF	721	940	698	422621.31
FURUKAWA ELECTRIC	420	768	420	275616.56
GENERAL SEKIYU	890	1050	860	338757.88
GUNMA BANK	987	1180	953	505047.81
HACHIJUNI BANK	1090	1220	1000	624090.38
HANKYU	507	617	498	435178.31
HEIWA CORPORATION	2030	2860	2020	248390.75
HINO MOTORS	650	1030	650	235553.38
HIROSHIMA BANK	535	670	491	327714.19
HITACHI	795	1110	795	2613282
HITACHI METALS	926	1330	926	330730.13
HITACHI ZOSEN	357	564	348	357760.31
HOKKAIDO ELEC.POWER	2230	2600	2050	481612.88
HOKKAIDO TAK.BK.	251	520	251	233798.94
HOKKOKU BANK	716	940	700	236523.44
HOKURIKU BANK	608	770	585	417142.63
HOKURIKU ELEC.POWER	2210	2590	2080	477381.88
HONDA MOTOR	1150	1930	1150	1120295
HOYA	2330	2660	1980	270559.5
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2430	3270	1940	5714047
ISETAN	1110	2200	1110	244577.31
ISHIKAWAJIMA	321	516	321	416815.19
ISUZU MOTOR	325	559	325	334990.44
ITO YOKADO	4390	5530	4140	1820356
ITOCHU CORPORATION	514	763	501	732624.31
JAPAN AIRLINES	561	773	561	997984.81
JAPAN ASSD.FINANCE	7480	17900	7420	359630.88
JAPAN ENERGY	265	492	265	289891.38
JAPAN TELECOM	1480000	3874999	1470000	603839.94
JAPAN TOBACCO INC	774000	1110000	759000	1547999
JOYO BANK	720	910	681	578944.69
JUSCO	1760	2450	1560	543083
KAJIMA	827	1030	790	795002.75
KANSAI ELECTRIC PWR.	2220	2660	2070	2151046
KAO	969	1210	969	581671.25
KAWASAKI HEAVY IND.	312	487	311	421209.31
KAWASAKI STEEL	293	457	293	952704
KEIHIN ELEC. EXPRESS	566	678	550	281483.06
KEIO TEITO ELEC.	505	600	505	326134
KEYENCE	8990	11900	8550	308536.75
KINDEN (OK)	1580	1863.62	1390.9	381803.75
KINKI NIPPON RAILWAY	722	855	722	1135582
KIRIN BREWERY	927	1240	911	975648.81
KOBE STEEL	214	335	214	606783.19
KOKUSAI DENSHIN	7310	12100	6950	469813.69
KOKUSAI SECURITIES	1030	2120	935	261846.56
KOKUYO	1920	2780	1920	250943.94
KOMATSU	625	968	574	627449.94
KUBOTA	535	759	535	754141.06
KUMAGAI GUMI	390	595	390	265476.81
KURARAY	947	1240	937	294706.38
KYOCERA	6380	7510	6000	1191911
KYOWA HAKKO	800	999	800	357071.94
KYUSHU ELEC. POWER	2410	2600	2060	1131446
KYUSHU MATSUSHITA	1440	3210	1440	253943.81
LONG-TERM CREDIT	804	1220	724	1923891
MARUBENI	435	573	418	649589.75
MARUI	1270	1990	1210	467778.94
MATSUSHITA COMMS.	1740	2900	1680	327311.19
MATSUSHITA ELEC.WKS.	960	1170	953	712530.94
MATSUSHITA ELECTRIC	1260	1920	1250	2642534
MATSUSHITA KOTOBUKI	1540	3600	1520	243535.56
MAZDA MOTOR	300	641	300	323447.94
MITSUBISHI BANK	2000	2760	1850	5761315
MITSUBISHI CHEMICAL	375	583	375	821579.56
MITSUBISHI CORP.	920	1320	920	1441630
MITSUBISHI ELECTRIC	574	734	550	1232130
MITSUBISHI ESTATE	933	1290	902	1212134
MITSUBISHI HEAVY	564	828	555	1899934
MITSUBISHI MATERIAL	406	575	384	460437.25
MITSUBISHI MOTORS	699	995	699	643443.44
MITSUBISHI OIL	796	1200	772	357228.81
MITSUBISHI TST.& BKG	1370	1800	1140	1784150
MITSUI & COMPANY	658	883	618	1021919.88
MITSUI FUDOSAN	941	1280	910	762661.38
MITSUI MARINE	582	883	560	422712.31
MITSUI O S K LINE	243	438	237	266553.94
MITSUI TOATSU	330	448	315	257875.19
MITSUI TST.BANKING	865	1350	751	1036520.63
MITSUKOSHI	677	1100	677	325643.69
MURATA MANUFACTURING	3190	4327.22	2890	761037.44
NAGOYA RAILROAD	439	570	439	349566.88
NANKAI ELEC.RY. (OK)	626	910	626	288366.81
NATIONAL HOUSE	1500	1820	1400	256214.88
NEC	881	1300	867	1357893
NEW OJI PAPER	838	1080	838	622592
NGK INSULATORS	811	1110	751	288278
NICHIDO FIRE&MARINE	673	907	644	287976.69
NICHIEI (OK)	5260	8263.63	4180	294770.31
NIKKO SECURITIES	730	1420	701	1071997
NINTENDO	4810	7290	4700	681384.56
NIPPON CREDIT BANK	455	709	432	789647.81
NIPPON EXPRESS	739	1090	716	793707.75
NIPPON FIRE	522	790	520	303114.88
NIPPON MEAT PACKERS	1270	1540	1130	289280.56
NIPPON OIL	535	778	530	657975.06
NIPPON PAPER INDS.	561	783	558	532091.56
NIPPON STEEL	298	403	298	2053189
NIPPON YUSEN	485	666	485	569428.75
NIPPONDENSO	1520	2120	1510	1321077
NISHI NIPPON BANK	730	830	669	287364.38
NISHIMATSU	978	1220	930	270172.38
NISSAN MOTOR	488	884	488	1226202
NISSHIN STEEL	338	516	338	343587.06
NISSHO IWAI	332	550	332	260241.44
NKK CORPORATION	204	301	204	718809.94
NOMURA SECURITIES	1510	2520	1460	2963525
NSK CORPORATION	492	793	492	275500.31
NTT	72000	930000	690000	11170217
OBAYASHI CORPORATION	624	842	623	464961
ODAKYU ELECTRIC RY.	631	752	631	448710.31
OKI ELECTRIC	483	817	483	295682.88
OMRON (OK)	1600	1900	1450	419359.94
ONO PHARM. (OK)	3790	5090	3790	465828.81
OSAKA GAS	320	480	315	809011.06
PIONEER ELECTRONICS	1490	3040	1440	267559.13
PROMISE	3770	6850	3570	371446.75
RICOH	672	1010	650	437875.13
ROHM (OK)	3850	4640	3060	414837.44
SAKURA BANK	940	1430	940	3116588
SANKYO (1ST)	1980	2309.15	1872.77	882547.06
SANWA BANK	1780	2280	1570	5163601
SANYO ELECTRIC	403	598	403	785958.13
SAPPORO BREWERY	829	995	781	280641.25
SECOM	5380	6880	5010	612028.75
SEGA ENTERPRISES	3050	7920	3050	306463.94
SEIBU RAILWAY	3160	4240	2750	1369227
SEKISUI CHEMICAL	981	1150	935	541433.44
SEKISUI HOUSE	1030	1320	1030	698133.38
SEVEN ELEVEN JAPAN	6010	7509.1	5800	2275241
SEVENTY SEVEN BANK	902	1100	902	345132.13
SHARP CORPORATION	1080	1890	1080	1202212
SHIKOKU ELECTRICAL	2290	2580	2110	628902.5
SHIMIZU	850	1100	794	670199.38
SHIN-ETSU CHEMICAL	1490	2300	1460	483683.75
SHIONOGI	751	994	720	263698.5
SHISEIDO	1010	1270	981	404211.94
SHIZUOKA BANK	1110	1470	942	893038.75
SHOWA DENKO	260	383	260	269887.75
SHOWA SHELL	969	1520	956	317537.38
SONY	4060	6380	4030	1518073
SONY MUSIC ENTMT.	3400	6450	3400	367777.94
SUMITOMO BANK	1690	2230	1610	5308388
SUMITOMO CHEMICAL	394	580	394	638937.94
SUMITOMO CORPORATION	763	1070	742	812144.38
SUMITOMO ELECTRIC	975	1560	975	692327.5
SUMITOMO MARINE	663	995	663	442525.94
SUMITOMO METAL	234	367	234	736018.38
SUMITOMO METAL MINES	631	998	631	351050.5
SUMITOMO TRUST & BAN	1190	1740	1040	1480538
SUZUKI MOTOR	840	1500	830	376865.88
TAISEI	513	724	511	523085.56
TAISHO PHARM.	1570	2030	1510	532936.31
TAKEDA CHEMICAL	1050	1280	1020	919494.94
TDK	3660	4960	3590	481253.38
TEIJIN	412	604	412	401477.5
TOBU RAILWAY	521	685	520	447367
TODA CORP	770	985	770	247554.94
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2350	2690	2190	1170064
TOKAI BANK	1010	1400	928	2049269
TOKIO MARINE & FIRE	955	1350	945	1477394
TOKYO ELECTRIC POWER	2650	3210	2510	3549594
TOKYO ELECTRON	2650	3360	2330	396625.44
TOKYO GAS	357	525	350	1003162.13
TOKYO STEEL	1460	2740	1410	227847.56
TOKYU	538	777	532	590901.44
TONEN CORPORATION	1400	1630	1270	905164.19
TOPPAN PRINTING	1100	1550	1050	769163.88
TORAY	534	783	534	748390.31
TOSHIBA	495	870	495	1592756
TOSTEM CORPORATION	2580	3350	2580	564219.94
TOTO	1330	1800	1240	449273.94
TOYO SEIKAN	2580	3440	2580	520437.56
TOYO TRUST&BANKING	815	1330	700	640549.13
TOYODA AUTO LOOM	1440	2060	1420	406195.19
TOYOTA MOTOR	1630	2230	1600	6093151
UBE INDUSTRIES	295	432	295	247165.69
UNY	1350	1820	1320	255541.31
YAMAGUCHI BANK	1660	1900	1500	331999.94
YAMAICHI SECURITIES	487	1000	487	588612.44
YAMANOUCHI PHARMS.	1890	2080	1840	611093.5
YAMATO TRANSPORT	916	1218.17	899.99	303342.5
YAMAZAKI BAKING	1680	2170	1510	370070.31
YASUDA FIRE	567	868	556	503564
YASUDA TRUST	638	1010	563	703841.56
YOKOHAMA,BANK OF	755	944	670	858887.94

☐ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

☐ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

☐ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HKS)	7.15	7.8	3.88	13044.13
AMOY PROPERTIES	7.1	10.75	6.35	16048.84
BANK OF EAST ASIA	23.2	30	19.37	20427.2
CATHAY PACIFIC	11.45	13.25	10.2	32798.66
CHEUNG KONG HDG.	36.9	40.7	24.85	81089.75
CHINA LT.& POWER	41.1	42.5	30.4	81815.88
CHINESE ESTATES (HKS	5.8	8.7	4.47	9919.85
CITIC PACIFIC	20.35	24.95	14.8	41017.85
DAIRY FARM INTL. (HK	9.9	12.95	7.95	17003.31
DAO HENG BANK GP.	23.6	27.4	16.9	15484.77
GUOCO GROUP	36.8	39.9	24	14751.82
HANG LUNG DEV.	12.55	15	9.5	15404.83
HANG SENG BANK	58.5	60.75	42.6	112992.75
HEND.INV.	6.4	7.55	3.97	16414.89
HENDERSON LD.DEV.	43.6	51.5	31.6	69585.13
HK.& CHINA GAS	12.35	13	9.17	30668.38
HK.& SHAI. HOTEL	9.6	12.7	7	10357.41
HK.LAND HDG. DELIST	16.9	21.9	13.6	45503.98
HK.TELECOM	15.65	17	13.25	174541.06
HONG KONG ELECTRIC	26.75	27.9	18.95	54043.93
HOPEWELL HDG.	6.7	8.15	5.05	28930.29
HSBC HDG. (HKS)	102	104	71.25	178490.44
HSBC HOLDINGS (SI)	101.55	104.3	71.2	0.1
HUTCHISON WHAMP.	36.4	39.8	25.05	131734.06
HYSAN DEV.	18.6	24.85	13.55	18776.09
NEW WORLD DEV.	23.95	28.25	15.25	38160.53
SINO LAND CO.	5.65	8.27	4.57	13109.07
SUN HUNG KAI PROPS.	56.5	60.5	38.1	131336.44
SWIRE PAC.CL.B.	9.25	10.65	6.35	28518.65
SWIRE PACIFIC A	58.5	65.75	38.3	56797.92
TV.BROADCASTS	29.95	37.7	25.6	12579.12
WHARF HDG.	25.65	34.8	21.25	55531.48
WHEELOCK	13.15	18.35	10.4	26537.84

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.25	9.2	7.7	2088.29
CEREBOS PACIFIC	8.6	8.8	7.2	2673.51
CITY DEVELOPMENT	8.8	9.4	5.75	6834.09
CYCLE & CARRIAGE	13.4	14.2	9.55	3126.14
DBS LAND	4.58	5.2	3.28	3983.81
DEV.BANK OF SING.	9.9	11.6	9.55	6595.02
FRASER & NEAVE	16.4	18.9	12.9	3895.09
GOODWOOD PARK HOTEL	37.1	38	29	1669.5
GT.EASTERN LIFE	27.8	29.1	24	2701.49
KEPPEL BANK OF SING.	3.94	4.52	3.82	2086.23
KEPPEL CORPORATION	12.5	13.5	10.3	6242.47
OVERSEAS CHINESE BKG	11	11.9	9.85	9686.84
OVERSEAS UNION BANK	6.45	7.35	5.75	3982.14
SEMBAWANG CORP. LTD.	9.8	12.5	9.05	2170.09
SINGAPORE AIRLINE 20	7.75	8.9	7.6	9939.73
SINGAPORE AIRLINES	7.8	9	7.6	10003.85
SINGAPORE LAND	8.9	9.85	7.05	3060.31
SINGAPORE PRESS HDG.	15.6	17.1	14	4389.93
SINGAPORE TELECOM	2.88	3.54	2.62	43917.06
SINGAPORE TELECOM 10	2.89	3.54	2.63	44069.56
STRAITS SSHIP.LAND	4.7	5.55	3.48	2782.59
TAT LEE BANK	4.36	4.84	3.92	1507.59
UNITED INDL. CORP.	1.39	1.52	1.1	1878.76
UNITED OVERSEAS BANK	9.25	9.6	7.92	6953.63
UNITED OVERSEAS LAND	2.9	3.1	1.99	1446.93

MALAYSIA

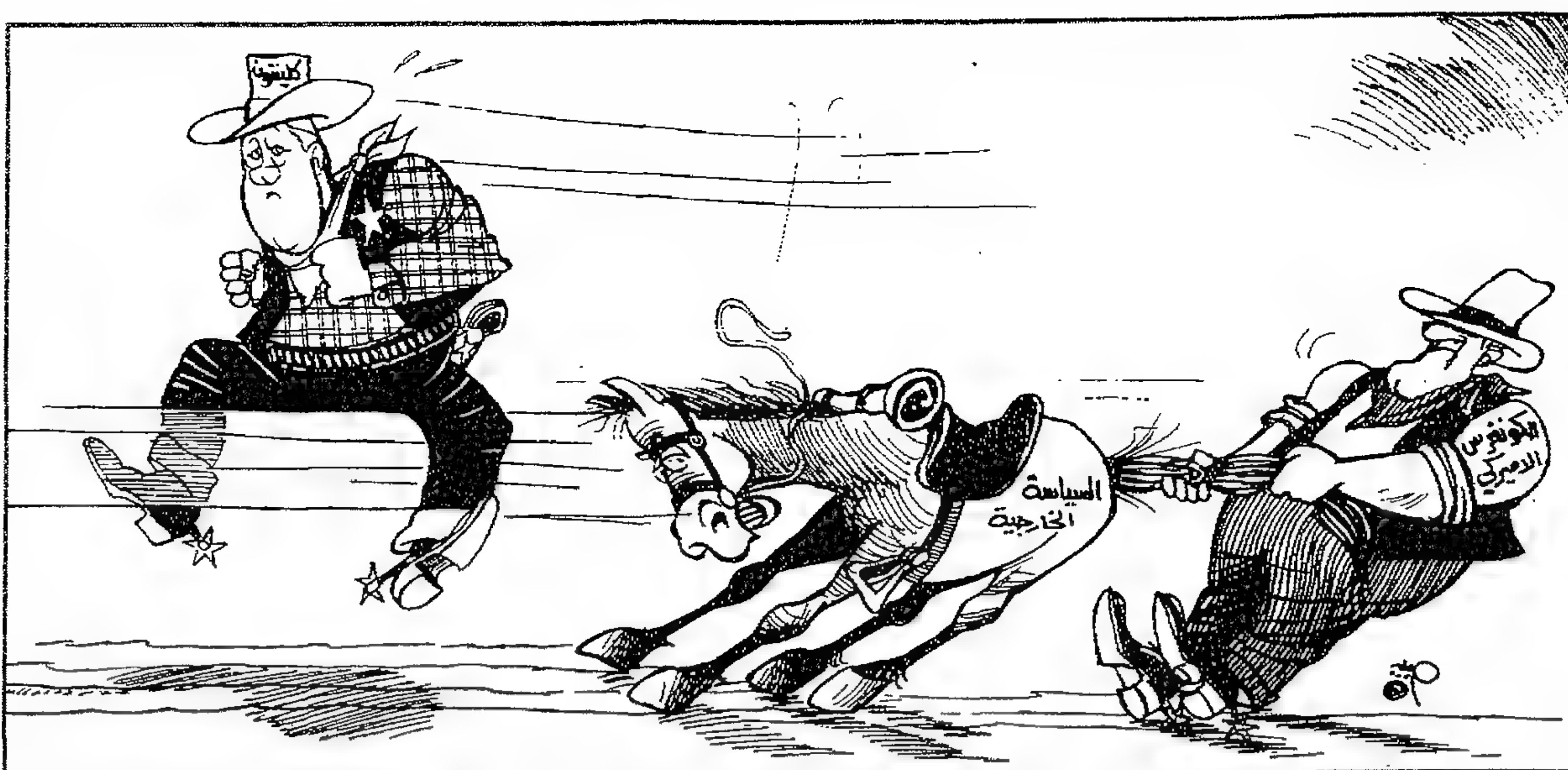
AMMB HOLDINGS	29.5	33.5	20.3	5678.75
DCB HOLDINGS	7.35	7.8	4.72	5706.11
EDARAN OTOMOBIL NASI	22	23.5	16	4855.68
GENTING	25	27.5	18.9	17550.3
GOLDEN HOPE PLTN.	4.52	5.25	3.76	4524.18
HICOM HOLDINGS	5	7.65	4.54	5159.35
KUMPULAN GUTHRIE	3.98	5	3.54	3980
LAND & GENERAL	8.05	8.8	5.57	4056.34
LEADER UNIVERSAL HDG	9	10.2	7.8	3885.06
MAGNUM CORPORATION	5.85	6.85	3.8	5823.67
MALAYAN BANKING	19.9	20.5	14.1	22636.44
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.35	8.95	5.45	5845
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.5	8.2	5.8	6498.37
NESTLE (MALAYSIA)	19	19.4	15.3	4455.5
PROTON	9.65	10.3	7.65	4903.96
PUBLIC BANK	3.84	4.76	3.18	4374.12
RENONG	4.64	4.8	2.38	11670.33
RESORT WORLD	15.6	17.9	12	17029.04
ROTHMANS OF PALLMALL	19.7	20	15	5624.93
SIME DARBY	6.95	7.2	5	14685.15
TECHNOLOGY RES.INDS	7.45	11.8	6.2	4899.82
TELEKOM MALAYSIA	19.3	22.4	15.7	38477.94
TENAGA NASIONAL	10.7	14.8	9	32429.8
UNITED ENGINEERS MAL	16.6	16.9	10.2	8996.06
YTL CORP	11.8	12.8	7.53	3848.6

AUSTRALIA

ACACIA RES.	2.35	2.71	2.06	4700
AMCOR LTD.	10.36	10.74	8.48	6257.46
ANZ BANK	4.9	5.33	3.65	6632.54
BORAL	3.44	3.71	3.16	3786.76
BRAMBLES INDS.	13.28	14.98	11.4	2910.71
BROKEN HILL PTY.	16.9	18.76	15.82	30158.85
BTR NYLEX	2.74	3.23	2.22	7946.9
CMWL.BK.AUST.	9.09	9.51	7.18	4105.54
COCA-COLA AMATIL	7.78	9.68	7.78	3027.95
COLES MYER	4.39	4.64	3.93	5137.54
COMALCO	4.79	5.75	4.3	2685.38
CRA	18.08	20.44	16.34	10781.6
CSR	4.36	4.89	4.12	4114.85
FOSTERS BREWING GP.	1.17	1.3	1	3822.04
LEND LEASE	18.26	18.46	15.48	4053.53
MIM HOLDINGS	1.77	3.22	1.7	2775.79
NAT.AUST BANK	11.76	12.54	10.02	16096.11
NEWS CORP.	7.8	7.86	4.7	14935.16
NEWS CORP PF LTD.VTG	7.14	7.24	4.04	6645.79
PACIFIC DUNLOP	2.92	4.6	2.7	3158.28
PIONEER INTL.	3.28	3.45	2.77	2899.01
TABCORP HDG.	2.92	3.2	2.09	8759.99
WESTPAC BANKING	4.96	5.48	4.05	9029.11
WOODSIDE PTL.	5.67	5.78	4.39	3780
WOOLWORTHS	2.88	3.08	2.7	2998.42

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	83.25	88.25	67	6324.5
ABBOTT LABS.	39.25	40.5	26.88	31324.68
AETNA LF.CLTY.	60.5	61.75	43.25	6821.98
AIRTOUCH COMMUNICATI	26.13	30.13	23.63	12912.9
ALBERTSONS	28.13	32.38	26.25	7144.39
ALLIED SIGNAL	39.75	41.75	30.88	11300.84
ALLSTATE CORP.	29	31.53	22.88	13028.94
ALUMINUM CO.AM.	44.75	48.63	36.06	7972.3
AMER.BRANDS	39.38	41.63	31.5	7435.41
AMER.ELEC.PWR.	34	35.75	27.5	6297.98
AMER.EXPRESS	34.63	36.13	25.5	17170.64
AMER.GENERAL	33.63	35	25.88	6887.1
AMER.HOME PRDS.	74.75	78.75	56	23032.86
AMER.INTL.GP.	113.25	118.88	86.63	35781.11
AMERITECH	42.5	46.63	38.13	23511.76
AMGEN	71.13	75.5	41.63	9412.96
AMOCO	67.63	68.63	56.88	33573.44
AMP	41.88	43.13	32	8780.76
ANHEUSER-BUSCH	56.38	59.63	48.88	14452.17
ARCHER-DAN-MIDL.	18.75	20.88	14.76	9676.35
AT&T CORP.	50.5	56.75	47.25	79903.75
ATLANTIC RICH.	114.5	117.5	97.63	18411.6
AUTOMATIC DATA PROC.	62.88	65.38	50.88	9063.87
BANC ONE	32	37.75	24.63	12703.55
BANK OF NEW YORK	41.5	43.38	26.75	7924.21
BANKAMERICA	50.88	54	38.63	19041.9
BAXTER INTL.	34.38	35.38	24.75	9599.66
BELL ATLANTIC	53.5	58.13	48.88	23347.13
BELLSOUTH	60	63	50.75	29782.25
BERKSHIRE HATHAWAY	22350	24850	16100	26507.09
BOEING	62.38	62.38	42.88	21304.17
BRISTOL MYERS SQUIBB	66.88	68.38	51.5	33906.62
BROWNING-FERRIS	36.25	36.88	25.75	7717.29
CAMPBELL SOUP	47	51.25	34.38	11709.86
CAPITAL CITIES ABC	95.88	97.5	68	14757.65
CATERPILLAR	61.5	62.88	48.38	12294.64
CHASE MANHATTAN	45.25	48.88	32.88	8034.13
CHEMICAL BANKING	44	47.75	34.13	10758.53
CHEVRON	47.88	49.5	40.5	31213.44
CHRYSLER	44.13	52.88	38.63	16285.43
CHUBB	81.75	85.13	68.88	7108.4
CISCO SYSTEMS	45.75	47.63	19.63	12291.14
CITICORP	52.5	55.38	38.88	20867.07
COCA COLA	60	61.63	39.38	76049.88
COLGATE-PALM.	75.13	77	50.5	10888.16
COLUMBIA/HCA HEALTHC	42.75	44.25	34.25	18908.27
COMPAQ COMPUTERS	39.38	43.88	30.75	10303.02
COMPUTER ASSOCS.INTL	65.5	73	37.88	[illegible]
CONAGRA	33.38	34.5	28.88	8189.96
CONS.EDISON NY.	29.13	30.75	23.13	6841.93
CORNING	32.13	37.25	28.88	7358.39
CPC INTL.	60	61.13	48.25	8776.5
CSX	72.5	81.5	64.75	7621.27
DEAN WITTER DISCOVER	45.38	48	32.25	7663.84
DEERE	85.38	89.75	61.63	7384.85
DIGITAL EQU.	42.5	49.13	18.75	6240.65
DISNEY (WALT)	57.38	57.5	37.88	29880.9
DOMINION RES.	37	39.88	34.88	6392.96
DOW CHEMICALS	71.13	78.5	61.63	19604.46
DU PONT E I DE NEMOU	66.38	69.25	52.13	36087.35
DUKE POWER	40	41.88	35.13	8194.35
DUN & BRADSTREET	52.75	59.88	49	8944.44
EASTMAN KODAK	59.88	62	44.5	20377.43
EMERSON ELECTRIC	67.88	70.38	56.88	15842.36
ENRON CORP	35.38	36.75	27	8909.05
EXXON	70.63	71.5	56.5	87732.63
FED.HM.LN.MGE.	68.38	72.75	47.75	12359.59
FEDERAL NAT.MGE.	94	100	68.13	25643.38
FIRST DATA	56.75	58	41.13	6799.04
FIRST UNION	47.25	49.75	39.38	8127
FORD MOTOR	29.63	32.25	24.75	28203
FPL GROUP	37.25	39.25	29.13	6910.02
GANNETT	54.25	55	46.75	7599.82
GEN.ELEC.	55.63	59.13	45.63	94371
GEN.MILLS	51.75	63.75	49.38	8181.88
GEN.MOTORS	46.38	54	36.63	34662.99
GEN.MOTORS'E'	42.13	43.75	33.5	18637.45
GEN.RE	131.13	137.63	104.88	10747.79
GEORGIA PACIFIC	79.38	81.75	59.88	7193.75
GILLETTE	84.38	85.88	64.88	18695.81
GTE	33	34.63	29.88	32009.27
HEINZ,H.J.	43.63	46	31.88	10622.42
HEWLETT-PACKARD	69.38	71	36	35393.31
HOME DEPOT	41.13	49.75	40	18644.63
INTEL	112.75	117.5	56.5	46689.77
INTL.BUS.MACH.	89.13	97.25	55.63	51752.1
INTL.PAPER	79.25	81.75	66.25	10039.39
ITT	109	113.5	77	11506.58
JOHNSON&JOHNSON	66.13	67.5	42.38	42673.56
K MART	14.75	18.63	12	6739.8
KELLOGG	66.75	67.63	51.25	14672.84
KEYCORP	29.5	33.38	24	7008.84
KIMBERLY-CLARK	58	60	47.25	9296.64
LILLY ELI	75.75	77.75	47.75	22153.99
LIMITED	21.63	23	16.75	7724.51
LIN BROADCASTING	123.38	146.25	114.88	6380.34
LOCKHEED MARTIN CORP	57.75	61	51	13220.24
MARION MERRELL DOW	25.25	26.88	18.13	6996.7
MAY DEPT.STORES	40	41.63	33	9936
MCDONALDS	36.63	37.88	26	25406.76
MCDONN.DOUGLAS	71.38	73	36.95	8144.81
MCI COMM.	19.88	25.63	17.5	13509.49
MEDTRONIC	73.88	79.38	39.06	8523.99
MERCK	47.5	49.75	29.13	58742.91
MERRILL LYNCH	46.75	50.63	33.25	8227.11
MICRON TECH.	48.25	49.75	15.44	9903.11
MICROSOFT	84.88	89.25	47.75	49706.19
MINNESOTA MNG.& MNFG	58.63	61.75	49.63	24619.85
MOBIL	98.13	101.38	77.38	38826.77
MONSANTO	86	86.5	68.75	9822.4
MORGAN (JP)	70	74.13	55.38	13129.61
MOTOROLA	60.5	64.25	44	35608.72
NATIONSBANK	53.75	57.13	43.75	14588.01
NORFOLK SOUTHERN	63.88	68.5	59.25	8430.16
NORWEST	28.5	28.88	21.13	9234.17
NOVELL	19.38	22.88	14	7098.09
NYNEX	40.75	42.88	35.75	17349.43
OCCIDENTAL PTL.	22.25	24.13	18.25	7060.79
ORACLE CORP.	36.75	37.63	23.08	15848.17
PACIFIC GAS & ELEC.	29	29.25	21.63	12429.08
PACIFIC TELESIS	26.63	33.38	25.88	11290.73
PENNEY (J C.)	47.13	54.25	40.63	10953.36
PEPSICO	46.88	49	29.75	36917.2
PFIZER	89	89.88	60	28103.96
PHILIP MORRIS	70.25	73.88	50	59348.79
PHILLIPS PTL.	34	37	30.13	8907.82
PPG INDUSTRIES	41.5	42.25	33.88	8556.8
PROCTER & GAMBLE	70.25	71.88	53.38	48287.95
PUB.SER.ENTER.GP.	28.38	30	24.38	6943.3
RAYTHEON	76.88	77.5	61.25	9462.54
RJR NABISCO HDG CORP	25.88	35	25.88	7049.74
ROCKWELL INTL.	44.75	45.88	33.88	9691.82
SARA LEE CORP.	27.13	28.5	19.5	13010.29
SBC COMMUNICATIONS	45.38	45.88	39.5	27576.51
SCECORP	17	17.88	12.5	7601.89
SCHERING PLOUGH	80.38	80.38	60.88	14952.72
SCHLUMBERGER	63.75	66	50.13	15442.29
SCOTT PAPER	42.75	45.94	25.06	6473.8
SEARS,ROEBUCK	56.63	57.25	43.88	21994.89
SOUTHERN	21.88	22.63	17.5	14557.11
SPRINT CORP.	32	40	26.5	11151.93
SUNTRUST BANKS	56.38	58	46.5	6485.88
TELE COMMUNICATIONS	21.13	24.13	17.63	12076.97
TENNECO	46	49.88	37.38	8050
TEXACO	68.63	69.13	59	17824.17
TEXAS INSTS.	118.63	124.75	64	11052.52
TEXAS UTILITIES	34	36.13	29.75	7678.59
TIME WARNER	39	40.25	32.13	14788.75
TOYS R US	27.38	38.75	23.75	7589.3
TRAVELERS GP.	41.5	44.5	31	13268.62
UNION PACIFIC	52.38	59.5	44.63	10751.59
UNITED HEALTHCARE	41.88	54.63	34.63	7251.7
UNITED TECHNOLOGY	77.13	78.5	55.38	9515.21
UNOCAL	28.5	30.63	25.63	6959.66
UPJOHN	36.5	38.13	29	6306.13
US WEST	39.75	43.38	34.75	18620.33
VIACOM B	44.88	48.38	30.25	12794.62
WAL-MART STORES	25	26	20.88	57439.43
WARNER LAMBERT	83	86.75	64.13	11190.14
WELLS FARGO	176.38	184.88	141	8678.35
WEYERHAEUSER	44.75	46	35.88	9205.38
WMX TECHNOLOGIES	27.5	30	24.88	13329.33
XEROX	112.63	125.75	91	12052.9



القدس: هدأت الزوبعة... وارتاح الجميع!

جميل مطر *

■ ثارت وهدات فجاة الزوبعة حول القدس. ويبدو أن الاطراف جميعها خرجت من الزوبعة سعيدة، وهو أمر غير مالوف في الصراع العربي- الاسرائيلي، لانه صراع من نوع لا يخسر او يكسب فيه كل المتصارعين. إنه النوع الذي إذا كسب طرف في الصراع فغالبا ما يمثل هذا المكسب خسارة للطرف الآخر. فالجوهر في هذا الصراع تحديدا هو أرض واحدة وشعبان، وما يفقده أحد الشعبين من الارض يكسبه الشعب الآخر. ومع ذلك يوجد من يعتبر صراع العرب مع إسرائيل صراعا من النوع الشائع الذي يسوى أو ينتهي بتبادل المكاسب والخسائر بقسمة عادلة وشاملة. فالسلام - في رأي هؤلاء - مكسب للعرب يساوي تماما وبالعدل والشجاعة، ما فقدوه من أرض، وما تشتت من شعبه كذلك وفي راي هؤلاء فإن آفاق أو سراب عوائد العلاقة الاقتصادية الثنائية او الجماعية مع إسرائيل لكسب متوقع للعرب يساوي خسارتهم المتوقعة بفقدان القدس بحدودها المستمرة الاتساع، وبفقدان من غير أمد محدد لجزء بسيط أو كبير من السيادة الوطنية على اراض عربية فلسطينية وغير فلسطينية لمصلحة الأمن الاسرائيلي، أو لمصلحة الوجود الأمني الأميركي، او لمصلحة «إقليمية» جديدة في الشرق الاوسط.

ولأن الصراع العربي- الإسرائيلي يختلف في طبيعة نشأته وتطوره عن الصراعات الدولية الاخرى، تبدو صفقة تسوية هذا الصراع مدعاة للسخرية، بل هي في بعض جوانبها هزلية. فخسائر العرب مقابل «السلام» لا تشبه في كثير أو قليل خسائر الاسرائيليين. إذ لا يخفي الإسرائيليون - وفي مقدمهم دعاة السلام - ان اهم ما يميز إجراءات صفقة التسوية العربية- الاسرائيلية عن غيرها من الصفقات أن كل طرف عربي كان يبدأ بان يتفاوض مع نفسه وليس مع الإسرائيليين. فهو ينقب في ما يملك ليتنازل عنه او هو يحسب حساب تبعات التنازل لاسرائيل نهائيا او موقتا عن حقوق تاريخية او وطنية او دينية. ثم أنه بعد أن يتفاوض مع نفسه يتفاوض مع بقية العرب حتى لا يظل خارج المفاوضة والتنازل من يقوى طويلا على الادعاء او الحلم او المزايدة. ولعلنا الآن نشهد فصل الختام في صفقة التسوية. نشهد نتائج مفاوضات طويلة أجرتها حفنة من السياسيين العرب مع ذاتها، ثم قدمت حصيلة مفاوضاتها الى إسرائيل التي اعادت صياغتها في شكل صفقة مجزاة الاطراف والمراحل ولكن غير نهائية وغير مغلقة. ولذلك فإنه حين أعلن عن مصادرة جديدة لأراض في القدس، اندهش الكثيرون للاعلان وليس للمصادرة، فالارض تصادر بإنتظام منذ مؤتمر مدريد. ثم زالت الدهشة وحل محلها توجس وتوقع حين سارعت الأطراف العربية الى إستئناف المفاوضات مع نفسها، اي في كل دولة على حدة، ثم بالدعوة الى قمة مصغرة.

فجاة ثارت الزوبعة. اثارها في الشرق الاوسط قرار حكومة رابين مصادرة أراض عربية في القدس وضواحيها لبناء مستوطنات يهودية عليها، اي لاستكمال مسيرة القدس نحو الحل النهائي، واثارها في واشنطن خطاب روبرت دول زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الأميركي وإعلان عزمه وعزم شيوخ ونواب آخرين حث الحكومة الأميركية على الاسراع بنقل السفارة الأميركية من تل ابيب الى القدس.

وإشترك في إثارة الزوبعة، من جهة ثالثة، ومن واشنطن ايضا، التصرف الغريب جدا من جانب الرئيس الأميركي بيل كلينتون في إفتتاح المؤتمر السنوي لجماعة الضغط الصهيونية حين تحدث عن حصار إيران الاسلامية من فوق منبر يهودي وإلى جمهور يهودي، ومتقلدا قلنسوة اليهود. فكان المشهد بكل جوانبه دافعا لتعليقات شتى ومشاعر متباينة، كلها لم ترتفع في إحترامها وتقديرها - خصوصا تعليقات ومشاعر الكثيرين من العرب والمسلمين - إلى درجة الاحترام والتقدير اللذين يستحقهما عادة رئيس دولة، مهما كانت مكانة وقوة هذه الدولة. وزاد من سخف الموقف باسره ان رئيسا قائما مسؤولا عن مكانة دولة عظمى وكرامتها، ورئيسا مرشحا يسعى لان يكون مسؤولا عن مكانة الدولة العظمى نفسها وكرامتها يتصرفان باسلوب يحط من قيمة الولايات المتحدة في نظر حكام اوروبا وبقية العالم المتقدم، في وقت تزداد الشكوى من سياسات الولايات المتحدة في معظم انحاء العالم.

ثم هدات زوبعة القدس كما بدات، اي هدات فجاة، وكان الهدوء المفاجئ متعمدا إذ ساد الانطباع لدى الكثير من المراقبين أن هناك إصرارا عربيا واميركيا على تحقيق الهدوء وإيقاف تصاعد الانفعالات والمشاعر الوطنية والقومية والاسلامية والعمل على عودة الامور فورا وبدون ابطاء إلى ما كانت عليه قبل الزوبعة، بمعنى آخر العودة الى وضع الركود النموذجي.

واظن ان جميع الأطراف العربية المشتركة في صفقة التسوية خرجت من الزوبعة راضية سعيدة. فقد اعلنت إسرائيل من غير غضب او عتاب تاجيل تنفيذ قرار المصادرة. واعلن العرب بكل الفرحة إلغاء إجتماع القمة المصغرة التي دعيت للانعقاد في المملكة المغربية. ثم توقف معظم صحف العرب وإذاعاتهم عن ذكر القدس، وإستانف الحديث عن الجزء المتبقي من صفقة التسوية، اي بين سورية وإسرائيل، وتدخل كريستوفر وإسرائيليون وسوريون يبشرون بتقدم كبير، فاكتملت بتصريحاتهم إجراءات تهدئة زوبعة القدس وإرتاح الجميع. ارتاحت إسرائيل لأن احدا لم يفرض عليها إلغاء قرار المصادرة، لا مجلس الامن ولا أصحاب الحق من الفلسطينيين او العرب او المسلمين او المسيحيين. إرتاح عمدة القدس لأن الأنظار لم تعد مركزة على القدس تحرمه من العمل الهادئ الصامت ولكن المستمر في تهويد المدينة وضواحيها وشق الطرق وإصدار تراخيص البناء. وإرتاح تجار العقارات اليهود لان الزوبعة تسببت في إنخفاض الأسعار التي كان بعض الملاك يصرون على عدم النزول عنها، وتسببت في الوقت نفسه في إرتفاع اسعار الطلب اليهودي على هذه الاراضي.

وارتاحت عواصم عربية متعددة لان الزوبعة هدات. إذ لا أحد مسؤولا عن دولة يهنا او يستقر بالاً وحوله زوبعة، خصوصا إذا كانت تتعلق باوضاع أو أفكار او مواقع دينية، خصوصا بعد ان كشفت الزوبعة - على رغم قصرها - أن السطح العربي الذي يبدو هادئا باردا يخفي غليانا وإضطرابا شديدين تحت هذا السطح وان الناس الذين كانوا لسنوات هادئين عادوا يفكرون في بدائل للتسوية ويدققون في تفاصيل الصفقة وحجم ما ضاع او فقد ويتابعون مسلسل «إزدراء» إسرائيل وواشنطن للسياسة العربية.

من ناحية ثانية، إرتاحت اطراف عربية لأن الزوبعة كانت قصيرة وهدات قبل أن يشتد ساعد المعارضين - من انصار التسوية وأعدائها - لاثارة مشكلات جديدة في العلاقات الاسرائيلية- العربية، وحول درجة التطبيع، وإستمرار تدني الحال الفلسطينية في إقليم غزة، وتعمد إسرائيل إهانة ممثلي السلطة الفلسطينية وتشجيعهم او إجبارهم على إرتكاب تصرفات تثير إنتقادا لانتقاد الشعب الفلسطيني في الداخل كما في الخارج، وإفساد البضائع والمحصولات الفلسطينية المعدة للتصدير الى خارج فلسطين أو للبيع داخل بقية فلسطين حيث تتعطل الشاحنات في مناطق عند المعابر فلا تستطيع بعد دخولها الخروج منها، ثم انها اي بعض الاطراف العربية إرتاحت لانها شعرت ان الرأي العام العربي تفاعل مع الزوبعة بسرعة وكثافة وتجاوز بتفاعله وإنفعاله قدرات اجهزة الاعلام العربية واستعدادها. وكان يمكن لو طال زمن الزوبعة ان تتحول إلى مقدمة ازمة، اذ لم يكن الاعلام ولا السياسة على مستوى الموقف الشعبي او درجة التفاعل الشعبي.

وارتاحت اطراف عربية عندما هدات زوبعة القدس لأنها كانت هذه المرة تصل الى المناطق البعيدة في آسيا الاسلامية، وهي مناطق غير راكدة سياسيا أو إجتماعيا أو إقتصاديا أو حضاريا. لكن الأهم هو أن هذه المناطق بدأت تهتم بقضايا وصراعات اسلامية في انحاء مختلفة من العالم منذ دخلت طريق الانتعاش الحضاري والاقتصادي. إرتاحت اطراف عربية لأن الزوبعة هدأت قبل ان تتحرك آسيا الاسلامية فتطالب بدور أكبر تستحقه في لجنة القدس او في محافل أخرى قد تكون أقل وداعة ومرونة من هذه اللجنة، وإرتاحت اطراف عربية لأن ترتيبات إنعقاد القمة واجهت عقبات وقضايا حساسيات متعددة، منها ما نشأ قبل وخلال ازمة الكويت ومنها ما نشأ بعدها خلال مفاوضات العرب مع انفسهم ومع اسرائيل في اطار صفقة التسوية العربية- الاسرائيلية، وما نشأ بسبب الاختلاف الخطوات العربية نحو التطبيع، تنسيقاً وترتيباً، وتفاوت الامال المعنوية والاقتصادية والاقليمية المتصورة عن الدور المتوقع لاسرائيل في المنطقة، والترتيب المتوقع لكل دولة في قائمة المكانة التي ينظمها مهندسو الواقع الاقليمي الجديد.

وإرتاحت الولايات المتحدة حين الغيت القمة، إذ لم تخف واشنطن عدم رضاها على الدعوة لعقد قمة للبحث في موضوع مصادرة اراض في القدس. والواقع أن عدم الرضاء تعبير رقيق لا يمثل بالدقة موقف واشنطن من عقد هذه القمة او أي قمة عربية اخرى مصغرة كانت أم موسعة. وإرتاحت لانه لو إنعقدت القمة لربما يضطر المؤتمرون إلى الاشارة في بيانها إلى دور لمجلس الامن او المنظمة الدولية عموماً، أو لربما تستاء دول إسلامية آسيوية من عدم مشاركتها فتصعد مواقفها، أو ربما، وهو الأخطر، لو ادلى واحد أو أكثر من المشاركين في القمة بتصريحات أو بيانات عن مستقبل القدس تكون اقل ابهاما وغموضا من التصريحات المائعة التي يدلي بها منذ سنوات مسؤولون اميركيون واسرائيليون وعرب، وكلها تصريحات تتعمد إثارة ضباب شديد حول قضية القدس، وتمييع عملية صنع الحقيقة المقدسة الجديدة الى حين يتقرر في واشنطن او في «القدس» ذاتها ان يصبح مستقبل القدس موضوعا يتخذ فيه طرف عربي مع نفسه، ثم مع اطراف عربية اخرى قرارا يتماشى مع «الواقع على الارض والمتغيرات الدولية وبيئة السلام والتعايش» تماما كما فعلوا في اوسلو، وقبلها في مدريد وغيرها، وبعدها تنضم الحقيقة المقدسية الجديدة الى صفقة التسوية.

وعندها لن يكون ضروريا وجود مشاركة واسعة في مؤتمر يعقد في واشنطن للتوقيع، ففي مثل هذه القضايا «المصيرية» المتعددة الاطراف العربية صارت القرارات تتخذ بالتمرير وفي صمت يراعي خصوصيات العرب. وغالبا - وهو ما يحدث خلال الأعوام الاخيرة - يتمسك العرب بقاعدة «السكوت علامة الرضاء» ويبدو ان المجتمع الدولي اصبح يعترف بهذه الخصوصية العربية، بدليل أنه يدعو دولا عربية إلى مناقشة تطورات أو قرارات او ميزانيات مؤتمرات وقضايا إقليمية ولا يوجد في سجلات هذه القضايا ما يثبت أن هذه الدول العربية المدعوة وافقت اصلا في أي وقت، او في أي محفل دولي، وبشكل قانوني متعارف عليه على ان تكون طرفا في هذه القضايا والمؤتمرات، ومع ذلك فهي تحضر وإن لا تشارك او يسمع صوت لها.

صار مألوفا ان نرى ممثلين لدول عربية حيث يجب الا يكونوا، ولا نرى ممثلين لدول عربية حيث يجب ان يكونوا.

* كاتب وخبير سياسي مصري.

حديث وزير خارجية العراق بين التظاهر والمخادعة والحقائق والوقائع

لجنة نزع سلاح الدمار الشامل تغلق ملفاً لتفتحه من جديد

حسن الجلبي *

■ لا يعرف الناس في هذه الايام نظاماً يجرؤ على المناورة والمخادعة والكذب والظهور على غير الحقيقة مثل نظام صدام (حسين)، فهو عندما غزا الاراضي الايرانية، في الثاني والعشرين من ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠ امام مرأى العالم وعلى مسمع منه، راح يعلن، كذباً، اجتياز القوات الايرانية حدود العراق، ويضج بالشكوى من هذا العدوان. ومضى على هذا النحو من الكذب والافتراء طوال حربه على ايران، التي استمرت ثماني سنوات، وبقي حتى هذه الايام مصراً على هذا الزعم على رغم إلقاء بيريز ديكويار، الامين العام السابق للامم المتحدة، مسؤولية بدء الحرب على نظام بغداد بالتطبيق للفقرة السادسة من قرار مجلس الامن ٥٨٩.

وهو عندما غزا الكويت في الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠، وكاد يقضي عليها، قال للعالم انه لم يفعل شيئاً بما قام به سوى الاستجابة لدعوة الشعب في الكويت، وفي العراق، لإعادة الفرع الى الاصل، والبدء في توزيع ثروة العرب على اهلها، بما يرفع الاجحاف والظلم، ويحقق العدل بين الغني والفقير في امة العرب، وعندما حاقت به الهزيمة المنكرة والمعروفة في الحرب التي اشعلها بغزوه ذاك، سمى هذه الهزيمة «ام المعارك»، تنويهاً بالنصر العظيم الذي احرزه على تحالف الشرق والغرب ضده.

وهو الى هذا وذاك، يسمي الاحوال المأسوية التي يعيشها العراقيون في هذه الايام من الكبت والترويع والجوع والفقر والمرض والموت تفانياً في حب قيادته التاريخية، وتعبيراً صادقاً عن ولائهم لقائدهم العظيم. وما كان لحديث الصحاف المنشور في جريدة «الحياة» في ١٩٩٥/٥/٢٠ لن ياتي بغير ما ياتي به حديث النظام في الامور التي تناولها. ومن هنا ملأ الوزير حديثه بالمغالطات والتزييف والتلفيق والتظاهر بغير الواقع، والايحاء بان العراق في ظل نظام سيده قد بات من النصر والعودة الى ما كان عليه من المجد والعظمة قاب قوسين او ادنى.

لقد قيل له في سياق هذا الحديث ان «نظامكم يتصرف وكانه منتصر في حرب وليس تحت ضغط دولي وعقوبات، ما ياتي على شعبكم بكثير من المآسي، فالعقوبات مفروضة على العراق والشعب يعاني»، فاجاب، لا فض فوهه، «هذا غير صحيح، وان من يقول مثل هذا الكلام لا يعرف ماذا يجري، فالعقوبات فرضت على العراق لاننا دخلنا الكويت، ولكن عندما انتهت تلك الحالة استمروا في العقوبات لاغراض سياسية ليست لها علاقة بموضوع الكويت، اما القول باننا نتصرف وكاننا منتصرون، فهذا كلام سمعناه كثيراً وعليكم ان تفهموا ان ذهن الناس في العراق صاف وهم يعرفون ماذا يجري ولن يخدعهم اللعب والسياسات الجارية. ان للعراق سياسة وامكاناته معروفة، وسيستمر في الحفاظ على سياسته وامكاناته. ما العيب في ذلك؟ ما المطلوب؟».

هكذا وببساطة شديدة، يسمي الصحاف غزو الكويت واجتياحها العدواني الذي جاء بمثابة زلزال في المنطقة مجرد دخول اليها. ويصف العدوان على الكويت وما جره عليها من دمار وكوارث، وجره على العرب من تفكك وضعف منقطع النظير وعلى العراق من محن وويلات والام بانه حالة قد انتهت. ويصف ما اورثه حكم صدام في نفوس العراقيين من شعور باليأس والاحباط والكبت والترويع والعوز والفاقة وغموض المصير والمستقبل بانه «صفاء ذهن لمعرفة ما يجري»، وان النصر آت لا ريب فيه.

ان الحربين اللتين نشبتا في المنطقة بفعل غزو الكويت، ومن قبلها ايران، هي من غير شك اعظم الحروب والمنازعات الاقليمية التي حدثت بعد الحرب العالمية الثانية. وكان ذلك كفيلاً بالقضاء على نظام صدام، او كان للمجتمع الدولي قد ساعد شعب العراق بإجراء حكم القانون عليه، وعلى الضالعين معه.

وحديث الصحاف في شأن اسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها النظام لم يخرج عن اسلوب التزييف والمغالطة على الوقائع والقرارات الدولية. فقد ردد مقولة ان العراق قد دمر كل ما كان بيده من اسلحة الدمار الشامل، ومن ثم فهو قد نفذ موجبات الفقرة ٢٢ من قرار مجلس الامن الرقم ٦٨٧، ما يوجب على هذا المجلس رفع الحظر عن تصدير البترول العراقي. وتثير هذه المقولة تساؤلات على جانب كبير من الخطورة: فهل نفذ نظام صدام حقاً احكام الفقرة ٢٢ من القرار الدولي المشار اليه، وهل ان هذا التنفيذ، في حال حصوله، يكفي للمطالبة برفع الحظر عن تصدير بترول العراق؟

ولندع وقائع ما حدث في هذا الشان تعطي الاجابة عن هذا التساؤل الخطير. فقد اثبتت هذه الوقائع ان كلما اغلقت لجنة الرقابة على نزع سلاح الدمار الشامل في العراق ملفاً من ملفات هذا السلاح، اذا بها بعد حين يقصر او يطول، تضطر لفتحه من جديد بسبب افتضاح عمليات الغش والخداع والاختفاء التي لا يزال يمارسها النظام. فما كاد يغلق ملف السلاح النووي حتى وصلت اخبار موثقة في غاية الخطورة الى الجهات المعنية في هذه اللجنة، وفي وكالة الطاقة الذرية، تشير الى عدم صدقية ما اعطاه نظام بغداد من معلومات من قبل خبراء كانوا يعملون في حقل السلاح النووي، الامر الذي دعا صدام الى ملاحقة هؤلاء الخبراء وتصفيتهم، كما حدث لمؤيد الجنابي، في عمان في العام الماضي، ولخضر حمزة في اثينا في هذا العام.

وما يصدق على ملف السلاح النووي قد صدق على ملف السلاح البيولوجي والكيمياوي. فقد دلت المعلومات التي وصلت الى اللجنة الرقابية على وجود عشرات الاطنان من المواد التي يمكن منها تصنيع عناصر حرب جرثومية وكيمياوية تهلك الحرث والنسل في العراق والمنطقة، ما دعا «اكيوس» الى ان يعيد النظر كلياً في هذين الملفين بعد اغلاقهما، ونحسب ان صدام سوف لا يدع بنواياه وطموحاته النووية وغير النووية اي ملف من ملفات اسلحة الدمار الشامل مغلقاً لمدة طويلة. ومن هنا فلا يمكن ان يتحقق او يتم في اي وقت تنفيذ صادق او امين للفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ ما دام صدام ونظامه موجودين في السلطة.

الى هذا التحايل الذي انطوى عليه حديث الصحاف على احكام الفقرة ٢٢ من القرار الدولي، يبرز تحايل آخر في حديثه حول قسر رفع الحظر عن النفط على تنفيذ الفقرة المذكورة، اذ ان تنفيذ كل القرارات الدولية كشرط لرفع هذا الحظر لم يعد شرطاً تتمسك به الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا وحسب، وانما بات هذا الشرط وارداً ومطلوباً في قرار مجلس الامن ٩٨٦. اذ نص القرار المذكور في ديباجته ان مجلس الامن، اذ يشير الى قراراته السابقة ذات الصلة، واذ يساوره القلق ازاء الحالة التغذوية والصحية الخطيرة للسكان العراقيين، وإزاء خطر زيادة تدهور هذه الحالة، واقتناعاً منه بضرورة توفير الاحتياجات الانسانية للشعب العراقي كإجراء موقت، الى ان يفي العراق بقرارات مجلس الامن ذات الصلة، وعندئذ، ينظر المجلس في رفع العقوبات عن العراق.

على ان تجاهل وزير صدام لاحكام القرارات الدولية لم يبلغ مبدأ هذا الحكم الذي اصبح واجب النفاذ، لرفع العقوبات او تخفيفها بل تجاوزه الى ما هو اهم واخطر، ذلك هو القرار الشهير ذي الرقم ٦٨٨، الذي يتناول وجوب انهاء قمع نظام صدام للشعب واحترام حقوق المواطنين الانسانية والسياسية منها بنوع خاص، ما يمهد لاقامة الديموقراطية في العراق، وليس كهذا القرار قرار يزعج صدام واعوانه ويثير غضبهم بحيث يعجزون عن مجرد ذكره لأنه القرار الوحيد القادر، في حال تنفيذه بصدق وامانة، على انقاذ العراق والعراقيين من قبضة نظام صدام الرهيبة.

وبلغ الامر في اصرار صدام على ايذاء شعب العراق والتنكيل به وتصاعد فقره وجوعه ومرضه، رفضه الخالي من اي رحمة للقرارات الدولية التي جاءت لتخفيف المعاناة عنه وهي القرارات ٧٠٦ و٧١٢ والقرار الاخير ٩٨٦ التي تسمح بتصدير النفط لتامين الحاجة الى الغذاء والدواء، الامر الذي جعل وزيره الحصيف يداور ويناور لاخفاء الاسباب الحقيقية التي حملت سيده على هذا الرفض. فراح يتباكى على سيادة العراق واستقلاله بداعي ما انطوت عليه هذه القرارات من انتهاك وعدوان وكانه لم يقبل باي مساس او نيل من هذه السيادة وهذا الاستقلال، متجاهلاً ما صار يعرفه القاصي والداني من تنازلاته الصارخة عن اخطر مقومات سيادة العراق واستقلاله حتى انه لم يعد، بموجب القرارات الدولية التي قبل بها، قادراً على الاستقلال في ادارة شؤون البلاد العسكرية، وتحريك وحدات جيشه، وعلى منع وصول المفتشين الدوليين حتى الى القصور التي يسكنها. ما يؤكد ان السبب الحقيقي الذي حمل صدام على رفض القرارات الدولية الانسانية لا يكمن في مسالة السيادة بقدر ما هو كامن في حرصه الشديد على ان تعود اليه موارد العراق وبلايينها لانفاقها على تحقيق مآربه وسياساته الطائشة واحلامه المريضة.

وقد بلغ اخفاق حديث الصحاف في التهرب من الاعتراف بالطريق المسدود الذي تسير فيه سياسة النظام حداً لم يبلغه في اي شأن من الشؤون التي تناولها. فهو عندما وجه باحتمالات الاصرار على ابقاء العقوبات، راح يلوذ بمجلس الامن. وعندما قيل له ان عمل هذا المجلس وقراراته هما تعبير عن الارادة السياسية لاعضائه، اجاب أن لكل حادث حديثاً، ما يوضح افتقار النظام لاي مشروع او سياسة لمواجهة التطورات الدولية القادمة. وعندما تناول الحديث ما يمكن ان يتعرض له العراق من صيف حار في الاشهر القابلة، قال انها «نهويشات»، ولم تمض سوى ساعات على قول الوزير هذا حتى طالعتنا الاخبار باحداث الرمادي الدامية وتصريحات طه الجزراوي نائب صدام عن احتمال وقف تعاون العراق مع الامم المتحدة اذا لم يحصل في فترة قصيرة مقبولة على شيء يقابل ما نفذه النظام من القرارات الدولية.

وقد جاء حديث وزير صدام خالياً من كل اشارة تدل على الاستعداد للاقلاع عن السياسة الخاطئة والطائشة في التعامل مع المجتمع الدولي والامم المتحدة ومجلس الامن بنوع خاص. هذه السياسة التي لم يجن منها العراق سوى المزيد من الكوارث والويلات والمحن، اذ نجد رفع العقوبات او تخفيفها في كل مرة، يكون رهناً بالمزيد من الشروط الصارمة مثل شرط اثبات النوايا السلمية الوارد في الفقرة ٢١ من القرار ٦٨٧ والقرار ٩٤٩ والذي قال عنه الصحاف بانه «هرج وهستيريا».

* استاذ القانون الدولي ورئيس اللجنة الدستورية في المؤتمر الوطني العراقي

الكذاب

■ المزعج والمستفز في حسن الترابي انه، بكلمة، كذّاب.

هذا الرجل ليس جديراً بأي احترام، ولا ينبغي التعامل معه، محلياً او دولياً، سياسياً او ثقافياً، الا كنصّاب صغير.

يقدم الترابي لمراسلة «الغارديان» البريطانية التي قابلته في الخرطوم، صورة بالغة الوردية عن حال سودان الجبهة، عن الحريات فيها، عن التقدم والسلم، وعن الثورة التي ستغيّر وجه افريقيا والعالم الاسلامي. ولا ينسى طبعاً ان يكرر المعزوفة الشهيرة القائلة بانعدام اي اثر للارهاب والارهابيين في بلاده، فهذا كله من نتائج الدعاية الغربية والجهل الاميركي.

مراسلة «الغارديان» تقابل زوجة الصادق المهدي التي تُحدّثها عن الظروف السيئة لاعتقال زوجها، كما تقابل مندوباً لـ «حماس» في الخرطوم، وهذا كاف في حدود مقالة صحافية لتزويد القارئ الغربي لمحة عن كذب الترابي، و«انجازات» ثورة الانقاذ في ذكراها السادسة.

ما هو اكثر من لمحة، ان كل سوداني، وكل متابع للشأن السوداني، يملك صورة أدق عن هذا الكذب. فاعتقال الصادق المهدي ليس الا آخر تعابير «النهج» الذي عطّل ويعطّل الحياة السياسية والصحافية، النقابية والثقافية، في البلاد الغارقة حتى اذنيها في حرب اهلية، والمدفوعة الى المجاعة، في ظل علاقات بالغة التردي مع معظم جوارها.

والتستر على هذا كله يجعل المتستّر غبياً في كذبه. فهل يصدّق الترابي، حقاً، ان الغرب «الجاهل، الساذج» يصدق هذا كله، لمجرد أن قائله هو.. الترابي، او لمجرد ان من يقولون عكسه هم السي ان ان والسي آي إي وجميع «المتآمرين» على السودان!؟

على ان كذباً مفضوحاً وصفيقاً كهذا، يشرب من ماء اكذوبة اشد تعقيداً. فحين يتحدث شيخ عسكريي السودان، عن النقلة التي احدثتها ثورته في التاريخ، وعن عدم فهم الغرب خصوصية الاسلام والسودان، وعن المؤامرة، وعن الخلاص الوشيك، ثم يجد من يعامل كلامه هذا على انه فتح نظري جديد، يكون معاملوه قد شجعوه على الكذب.

والحق ان كلاماً كهذا لم يبقَ شعبوي قومي، او زعيم عصابة في ادغال نائية، الا قاله بتعابير مختلفة: نحن مختلفون عن الغرب، نحن لا تقع الديموقراطية في رأس اولوياتنا، نحن ذوو مهمة ورسالة تاريخيتين يتآمر عليهما الآخرون، نحن نميز بين العنف الرجعي الذي يُمارس علينا والعنف الثوري الذي نمارسه، نحن نملك المرجعية الفكرية التي تسمح لنا بالتمييز بين ما هو في مصلحة الامة وما ليس في مصلحتها الخ.

ويشجّع الكذاب على كذبه ان يتعامل معه الآخرون، بمن فيهم الكونغرس الاميركي، على انه «مفكر» و«صاحب نظريات ورؤى»، فماذا به يخوض في «حوارات الاديان»، و«تأسيس خطاب عربي اسلامي»، و«احداث مقترب جديد» و«اشكاليات جديدة»، وما تيسّر من كلام («غربي») كبير يملك الاسلاميون حياله ضعفاً ملحوظاً!!

لقد اكتشف تنظيم يساري اوروبي ذات مرة ان الرعاع الفاشي ينبغي ان لا يُسمح له الظهور في مظهر المحترم. ينبغي ان لا يعامله الآخرون على ما يحب ان يقدم نفسه: مدافعاً عن قيم وتراث، ومتفتحاً على قيم وحوار. اي: ينبغي ان يقال للكذاب: انت كذاب، وان يُجرّ جراً الى الكشف عن حقيقته الرعاعية المختبئة وراء المظاهر الكذّابة.

على هذا النحو ينبغي ان يكون التصرف مع امثال هؤلاء.

حازم صاغية

سورية - اسرائيل... مؤشرات مشجعة

■ ظهرت خلال الأيام القليلة الماضية دلائل عدة تشير الى قرب دخول مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل مرحلة جدية يبحث فيها الطرفان خصوصاً المسائل الجوهرية والتفصيلية في اطار الترتيبات الأمنية على هضبة الجولان. وكما قال وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر لدى وصوله الى اسرائيل في بداية جولته الحالية الثالثة عشرة في المنطقة، فقد صار هناك الآن، وللمرة الأولى منذ مؤتمر مدريد قبل أربعة أعوام، اطار لمناقشة الترتيبات الأمنية، وهو ما سمي اتفاقاً على المفاهيم.

لقد لعبت واشنطن دوراً مهماً في ترتيب اتفاق المفاهيم هذا الذي أعلن الشهر الماضي، خصوصاً بعدما أدركت ادارة كلينتون ان الترتيبات الأمنية صارت عقدة العقد في المفاوضات بين سورية واسرائيل على مستوى سفيريهما لدى الولايات المتحدة وأيقنت ان لا بد من اطار يحدد المفاهيم ليكون مرجعاً يتفاوض على أساسه خبراء عسكريون من الجانبين.

ومهد كريستوفر لجولته الحالية بإرسال مساعده منسق عملية للسلام في الشرق الأوسط السفير دنيس روس الذي أعرب عن سروره البالغ بنتائج محادثاته في دمشق مع اللواء حكمت الشهابي. ويمكن القول الآن ان الطريق صارت سالكة نحو استئناف المحادثات بين عسكريين من الجانبين قبل نهاية الشهر الجاري.

وجاء مؤشر آخر الى عزم الجانبين العمل بجد نحو بلوغ اتفاق على لسان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين عندما نقل عن الرئيس بيل كلينتون ان هذا أبلغه بأنه لمس، خلال محادثة هاتفية اجراها مع الرئيس حافظ الأسد، ان الرئيس السوري متفائل بإمكان تحقيق السلام.

ويتحدث مسؤولون أميركيون يرافقون كريستوفر في جولته الحالية عن استمرار المفاوضات بين السفيرين السوري والاسرائيلي لدى الولايات المتحدة في موازاة مفاوضات على الترتيبات الأمنية بين خبراء عسكريين من الجانبين.

يشكل هذا منعطفاً مهماً في مسار السلام السوري - الاسرائيلي لكنه لا يعني ان الطريق ستكون خالية من العقبات والمطبات. اذ بينما قد يمكن حل المسائل الفنية في الترتيبات الأمنية بطرق مبتكرة تضمن أمناً متساوياً متوازناً للطرفين، من المحتمل ان تظهر خلافات على الجدول الزمني للانسحاب الاسرائيلي ومراحله ومدى الانسحاب في كل مرحلة ومدى التطبيع المرافق لكل مرحلة.

في هذه الأثناء يعبر رئيس الوزراء الاسرائيلي عن ثقته بنتائج الاستفتاء الذي يريد اجراءه تحديداً بشأن الانسحاب من الجولان ويقول انه ليس قلقاً لأن الاسرائيليين يريدون السلام وعندما يعرفون تفاصيل الاتفاق المقترح مع سورية سيوافقون على الاتفاق.

ومن الواضح ان ثمة اعتبارات انتخابية قوية تحكم كل خطوة تتخذها حكومة حزب العمل الحالية في اسرائيل. ويبدو الى الآن ان رابين قد يفضل الوصول الى اتفاق مع دمشق قبل نهاية العام الحالي، وهو ما يبدو ان الاميركيين يأملونه أيضاً. واذا ما تحقق ذلك، وتحقق قبله اتفاق فلسطيني - اسرائيلي على توسيع نطاق الحكم الذاتي جغرافياً وانتخابياً وصلاحيات، سيكون حل الأمور على المسار اللبناني - الاسرائيلي أمراً يسيراً، وعندئذ يمكن الحديث عن سلام شامل في المنطقة. اما مدى استقرار ذلك السلام فسيعتمد الى أكبر حد على درجة استناده الى مبدأ الأرض مقابل السلام.

ماهر عثمان



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١/ ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا)
ص.ب ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: CENTRA ٦٠٥٨٤١ الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١

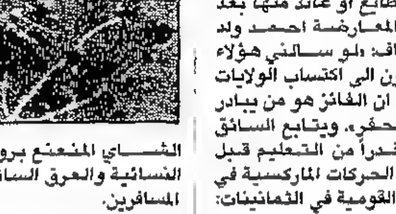
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

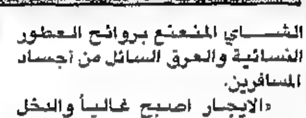
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

حضارات دراسة (٢ من ٣)

احزاب وانتخابات برلمانية









□ النعمه (موريتانيا) -
من الشيخ بكاي:

■ كانت الطريق الرابطة بين العاصمة نواكشوط ومدينة النعمة - التي تخوض اختباراً سياسياً «مهما» - تبدو أفعى عجوزاً بانت اضلاعها وتعرت فقرات ظهرها. وقال السائق محمد الامين وهو يناور ليجنب عجلات السيارة «الدغات» شظايا «الحطام» المتناثرة في شكل نتوءات حادة، والسقوط في احدى حفر التجاعيد التي تكسو جسم «الأفعى»: «انظر الى هذه الارتال من السيارات الغادية الرائحة... ان معظم ركابها ذاهب الى «النعمه» لاستقبال الرئيس معاوية ولد الطايع او عائد منها بعد توديع زعيم المعارضة احمد ولد داداه». واضاف: «لو سألني هؤلاء الذين يتسابقون الى اكتساب الولايات الشرقية لقلت ان الفائز هو من يبادر الى ردم هذه الحفر». ويتابع السائق الذي حصّل قدراً من التعليم قبل الانغماس في الحركات الماركسية في السبعينات، والقومية في الثمانينات: «لم أعد اثق الا في مقود سيارتي، ويؤسفني هذا السباق المحموم على ولايات الشرق ذات الكثافة السكانية العالية والوعي السياسي الغائب، فهي في نظرة السياسيين ارضاً مفتوحة يمارسون عليها الخداع».

وخارج «ثرثرة» السائق او «حكمه» تعتبر ولايات «العصابة» و«الحوضين» الشرقي والغربي اهم الاقاليم الموريتانية من حيث عدد السكان. ووجد الرئيس ولد الطايع في هذه الولايات سنده الاساسي ابان الانتخابات التي اجريت للمرة الأولى في موريتانيا عام ١٩٩٢، لكن الانتخابات البلدية التي اجريت العام الماضي اشارت الى تحول في المواقف لصالح المعارضة في بعض المدن والبلدات.

وتعمل حكومة الرئيس معاوية ولد سيدي احمد الطايع على ابقاء هذه الولايات «طاهرة ومحصنة» كما قال احدهم لـ «الحياة»، في حين تجد المعارضة في النتائج المحدودة التي حققتها في الانتخابات البلدية عاملاً يدفعها لغزو النظام في قلعته «الحصينة» خصوصاً وانها بحاجة الى ان تقول للراي العام انها قادرة على الرد على الضربة المؤلمة التي تلقتها في ولاية «الترارزة» الواقعة في غرب البلاد وكانت في وقت ما اهم معاقل المعارضة.

عروض قبلية

تصل الى مدينة «تنبدغه» المحطة قبل الاخيرة في رحلة «الذهاب»...: نتلمس الطريق الى المنابر الخشبية التي تلعب دور «الفندق» و«المطعم» وسط زحام السيارات والوجوه البشرية الناحلة الباحثة عما تطفئ به العطش وما يقيها حرارة شمس حارقة... وداخل العنبر تختلط رائحة الشاي المنعنع بروائح العطور النسائية والعرق السائل من اجساد المسافرين.

«الايجار اصبح غالياً والدخل شحيح» تقول امرأة تدير «العنبر» وتضيف: «لدينا الآن كثير من الزبائن لكنها فرصة لا تتكرر دائماً، فالرئيس لا يزور الولاية إلا نادراً» وتشرح ان الارض التي تقوم عليها «العنابر» «إقطاع لاحد وجهاء البلدة يؤجره في شكل امتار لمن أراد اقامة مطعم». ويقطع حديث المرأة تزمير باصات نقل استأجرها هذا الوجيه لنقل الناس مجاناً الى «النعمه» لاستقبال الرئيس. وتعود المرأة الى الحديث عن الوجيه محمد الأمين الشيخ: «انه يحكم البلدة اكثر من السلطات الادارية» ويتدخل احد مناصري الرجل مؤكداً انه قمع اعمال الشغب التي اندلعت في المدينة في شباط (فبراير) الماضي في اطار ما عرف بثورة الخبز «بعد ان فشلت قوات الدرك في اخمادها». ويتهم انصار المعارضة محمد الأمين الشيخ بتدبير المضايقات التي تعرض لها زعيم المعارضة احمد ولد داداه حينما زار البلدة قبل أيام. ومن هذه المضايقات هجوم بعض الشبان على مهرجان للمعارضة كان ولد داداه يتحدث فيه وانتزاعهم «الميكروفون» منه واتهامه بـ «الكذب والخداع» امام جمهوره.

وتعتبر «تنبدغه» من المراكز المهمة للمعارضة في منطقة يعدها الحزب الجمهوري الديموقراطي الحاكم من قلاعه. وهذا ربما يثير حفيظة الزعامة القبلية التي ترى في وجود المعارضة تحدياً لسلطتها التقليدية.

الطريق بين «تنبدغه» و«النعمه» يغص بالسيارات من مختلف الاحجام التي تحمل المستقبلين والذبائح. وعلى امتداد ١٥ كيلو متراً غربي المدينة ينتشر ركبان البدو الذين يحتمون بظل الاشجار من شمس حارقة وقال لـ «الحياة» عجوز يتوسط رجاله داخل خيمة نصبت للمناسبة: «جئت لامرين اولهما الا يظن الرئيس والقبائل الاخرى ان قبيلتي ضعيفة، وثانيهما انه قيل لي ان المختار ولد داداه (الرئيس السابق) رجع وانه ينوي شراً لقبيلتي وأريد ان يرى انصاره اننا اقوياء وندعم معاوية».

وتسأله «الحياة»: «هل بينكم وولد داداه مشاكل قديمة؟» يرد العجوز وهو يزيح العرق عن عينيه المنهكتين: «لا. وحينما كان هنا كنا نؤيده (...) لكن اولادنا في المدينة حذرونا من ان عودة المختار تضر بالقبيلة».

زيارة الرئيس الطايع للحوض الشرقي التي جاءت مباشرة بعد جولة طويلة قام بها زعيم المعارضة احمد ولد داداه داخل ولايات الشرق كانت على رغم ان هدفها المباشر تدشين مشروع وطني - اختباراً من ولد الطايع لمدى شعبيته في اقاليم يعتبر ان «من حكمها حكم موريتانيا». ورجال القبائل بدورهم ارادوا ان يثبتوا للرئيس انهم قادرون على ضمان استمرار قبائلهم «محصنة ضد وباء المعارضة». وبالفعل استطاع سياسيو الولاية ان يحشروا معظم سكان البادية والقرى والبلدات في مدينة النعمة لاستقبال الرئيس. ويقول المسنون ان الاستقبال يذكرهم بالاستقبالات التي كانت تنظم للحكام الفرنسيين أيام الاستعمار (مع الفرق بين المناسبات والاشخاص والأساليب والاهداف).

واذا كانت الولاية نجحت في حسم الجدل حول السؤال: «لمن الولاء» فان الصراع بين القبائل والطوائف والزعامات وجد الأرضية الصالحة. فقد حرصت كل فئة على اعطاء الانطباع بانها وحدها الموجودة.

وأعرب شاب ينتمي للحزب الحاكم عن استيائه من «هذه التصرفات القبلية المشينة التي تتم امام مبنى الولاية» وقال: «ايعقل ان يدور الفرسان وركاب الابل والحمير بمقر المحافظ ممثل رئيس الجمهورية في الولاية مرددين شعارات قبائلهم؟»

ولد الطايع الذي كان يشعر لا شك بفرحة عناصره تعمد في خطاب امام مناصريه ان يدين «القبلية والجهوية والطائفية والعنصرية». ويشعر الرئيس الموريتاني ان القبلية خطر ماثل خصوصاً في هذه الولايات النائية التي تعتمد الحياة فيها على القطاع الرعوي - الزراعي وتشهد بشكل متكرر نشوب مناوشات «دامية احياناً» بسبب الخلاف حول نقطة ماء او هكتار من الأرض الزراعية.

السويد تطلق «المبادرة الاسلامية» للمرة الاولى في تاريخها

مؤتمران دوليان ومهرجان ثقافي حاشد في وقت واحد

□ استوكهولم -
من محمد خليفة:

■ لعدة ايام، في منتصف الشهر الجاري، سيتفرغ السويديون للتمرن على دور جديد لم يسبق لهم ان قاموا به. فالتطورات التي طرأت على مجتمعهم خلال العقود الثلاثة الماضية، وخصوصاً عوامل الهجرة الغزيرة حملت اكثر من ربع مليون مسلم الى بلادهم. واضحى مفروضاً عليهم الاهتمام بهذا الوافد الطارئ واستنباط طرق التكيف معه او تكييفه مع انماط تفكيرهم وحياتهم في وقت تضج فيه وسائل الاعلام العالمية في الحديث عن المخاطر التي ينطوي عليها «التطرف الاسلامي» وتناقضه الجوهري مع الغرب.

وضمن هذا الدور المستحدث الذي اختارت وزيرة الخارجية لينا يلم - فالين ان تطلق عليه اصطلاحاً «المبادرة الاسلامية»، سيكون على استوكهولم وهي تستضيف حشداً من المفكرين والمثقفين والفنانين ينتمون الى اكثر من ثلاثين قطراً من العالم الاسلامي الممتد من سواحل الاطلسي الى المحيط الهادي، ان تعيش عدة ايام بحسب الطقوس والتقاليد الاسلامية المتراوحة بين حضور الخلوات الفكرية وتدارس اعقد القضايا، وبين الاستماع للموسيقى الشرقية ذات الطابع الصوفي تارة او الفرانكو - أرب طوراً. وبين الاستمتاع بمشاهد الرقص الشعبي في مصر وفلسطين وبنغلاديش [illegible] وفي الوقت ذاته سيكون في صلب هذا البرنامج الحافل ان تفتح استوكهولم لاحتضانها الجدد خزائن متاحفها لتذكيرهم بان الصداقة بين اجدادهم الفايكنغ واسلافهم العرب كانت وطيدة ومتينة قبل ١١ قرناً، بل ان الوزيرة التي وقفت وراء التخطيط لهذه المبادرة، ذكرت في مذكرة رسمية بشأنها ان المسيحية واليهودية جاءتا ايضاً الى السويد من الشرق الاوسط.. لا الاسلام فقط. وهي اشارة ليست بعفوية لمواطنيها، كما هي بالنسبة الينا.

ويعتقد انه قبل انفضاض اللقاءات والاجتماعات وعودة الضيوف ستحاول استوكهولم ان تتوصل معهم ومع جالياتها الاسلامية الى «ميثاق» او «عقود» ادبي واخلاقي في الدرجة الاولى، وسياسي في الدرجة الثانية، يحفظ لها امنها واستقرارها، ويوفر لمجتمعها، الذي بات يتجه نحو التركيب التعددي عرقياً ودينياً، التسامح والتعايش المشترك والتضامن القومي. كما يسمح لها بلعب «دور عالمي» ايجابي تطمح اليه في ظل التحولات الدولية الراهنة، يهدف الى التقريب بين الغرب والعالم الاسلامي عموماً، ويعزز التفاهم والانسجام بين الاتحاد الاوروبي الذي انتسبت اليه وبين ٢٠ مليون مسلم يعيشون فيه. ويذكر ان المهرجان يتوج مرحلة كاملة من الجهود المنسقة بين عدد من اجهزة الدولة الرئيسية، بقيادة فريق عمل من كبار الدبلوماسيين والسياسيين والمفكرين السويديين المتخصصين بالشرق والقضايا العربية. منهم: رئيس فريق التخطيط في وزارة الخارجية، والكاتب المعروف انغمار كارلسون، والبروفسور يان يريه والمستشرقة سيبريد كالي. ويأتي هذا الجهد النوعي على ايقاع اهتمام واسع من جانب الرأي العام والمؤسسات الاجتماعية والثقافية المختلفة بالاسلام والمسلمين، حتى يمكن تسميته بموسم اكتشاف الاسلام والتعرف عليه.

ثلاثة مؤتمرات كبيرة

تتضمن النشاطات التي نحن بصددها، ثلاث مناسبات مختلفة، جرى التنسيق في الاعداد بشأنها لتتزامن مع بعضها في وقت واحد، خلال الاسبوع الثالث من حزيران (يونيو)، وهي:

اولاً: مؤتمر دولي سياسي - فكري عن (الاسلام في اوروبا) يستمر ثلاثة ايام بمشاركة ٧٠ شخصية فكرية وسياسية من العالم الاسلامي، ينضم اليهم الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبدالمجيد، وزير خارجية الأردن السابق كامل ابو جابر، والوزير البنغلاديشي السابق كمال حسين، والنائب الايراني محمد جواد لاريجاني، والناطق باسم رابطة العالم الاسلامي عبدالله عمر نصيف، والأمين العام للمجلس الاوروبي دانيل تارشيس، وعدد آخر من اعضاء البرلمانات الاوروبية ومدراء مراكز البحث والدراسات في أوروبا والعالم الاسلامي، الى جانب بعض المسؤولين وممثلي المنظمات الاسلامية في أوروبا عموماً والسويد خصوصاً وكذلك عدد كبير من المفكرين العرب والمسلمين والاوروبيين، مثل سلمى الخضراء الجيوسي، وعزيز العظمة ومحمد اركون وفاطمة المرنيسي وأمين المعلوف وسعد الدين ابراهيم، ومهدي هويدي، وهيفاء جواد، واكمل الدين احسان اوغلو (تركيا) واسماعيل بن مجي ابراهيم (ماليزيا) والقس جوزيف خوري من لجنة العلاقات الخارجية في الفاتيكان، وتاز سعود عبدالوهاب (المغرب) وشفيق العبرة (الكويت) واسماجيهانجير (باكستان) وسواهم. ومع ان وزارة الخارجية السويدية هي التي تقف وراء فكرة المؤتمر واشرفت على تنظيمه وتهيئته بالكامل، فهو لا يعد مؤتمراً حكومياً ولا رسمياً. لذلك عهد الى (المعهد السويدي) لتحمل مسؤولية الدعوة اليه والمعهد مؤسسة حكومية كبرى تضطلع بمهمة التبادل الثقافي والاعلامي بين السويد والعالم وتعزيز التعاون بين الجانبين، ودعم كل ما ينشر عن السويد من معلومات في الخارج.

ثانياً: مهرجان ثقافي - شرقي كبير، بعنوان (العودة الى الشرق) وهو مثل سابقه، يعد اول مهرجان فني وادبي بهذا الاتساع في السويد، اذ يتضمن عروضاً وحفلات موسيقية وشعرية وغنائية ورقصية تحييها فرق فنية من دول عربية واسلامية عديدة مع شروح فكرية عن تاريخ الموسيقى العربية منذ مطلع القرن التاسع عشر والنهضة التي شهدتها.

ومن اهم فقرات المهرجان، عروض لفرقة (التنورة) من مصر تتضمن الرقص الكلاسيكي، والعزف على الربابة. وعروض الفرقة الفلسطينية المعروفة (صابرين) التي يقع مركزها في القدس الشرقية العربية، وغناء للفنانة كاميليا جبران... وفي الاطار نفسه دعي منشد المسجد الاموي في دمشق الشيخ حمزة شكور الذي سيقدم بعض الاناشيد والابتهالات الدينية، وبعض الحركات التي يقوم بها دراويش الصوفية عادة مع هذه الاغنيات.

وهناك فرقتان كبيرتان في ايران وبنغلاديش، ويتضمن برنامج المهرجان ايضاً عرض افلام وصور متنوعة وقراءات شعرية بالعربية تترجم فوراً الى السويدية.

ثالثاً: مؤتمر سياسي (شبابي) ضد العنصرية والتطرف العرقي او الديني، تشرف عليه وزارة الثقافة، ويشارك فيه عدد كبير من ممثلي الجمعيات والحركات المناهضة للعنصرية في اوروبا الى مسؤولين ومفكرين متخصصين في هذا المجال. والمؤتمر مخصص بشكل رئيسي لمناقشة قضية الوجود الاسلامي في اوروبا، على الصعيد الفكري والعملي. وقد دعي اليه ممثلون عن عدة منظمات شبابية اسلامية في السويد والدول الاوروبية، ويتضمن المؤتمر محاضرات حول علاقة المسلمين بالمجتمعات الاوروبية التي يعيشون فيها، ومن اهمها واحدة عن (الديموقراطية والاسلام في اوروبا) لطارق رمضان، وثانية عن (الطريق نحو ثقافة اسلامية في اوروبا). ومن أهم المحاضرين كينيث ريتزين وهو كاتب ومفكر سويدي يدافع بحرارة عن المسلمين في اوروبا والدول الاوروبية،

ويتضمن المؤتمر محاضرات حول علاقة المسلمين بالمجتمعات الاوروبية التي يعيشون فيها، ومن اهمها، واحدة من (الديموقراطية والاسلام في اوروبا) لطارق رمضان، وثانية عن (الطريق نحو ثقافة اسلامية في اوروبا). ومن اهم المحاضرين كينيث ريتزين وهو كاتب ومفكر سويدي يدافع بحرارة عن المسلمين في اوروبا وعن حقوقهم المهدورة بين تعسف الحكومات من ناحية وحقد الحركات العنصرية وتهديداتها من ناحية اخرى وله كتب عدة في هذا الشان اصدرها خلال السنوات السابقة، اهمها كتابه الاخير (الحرية الدينية) الذي صدر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

الدوافع المحلية الاوروبية

تنطلق هذه النشاطات التي تندرج في اطار (المبادرة الاسلامية) للحكومة السويدية من منطلقات سياسية داخلية اولاً، حسبما صرح لنا رئيس مؤتمر الاسلام في اوروبا لارش لونباك. وكذلك رئيس فريق الاعداد للمؤتمر انغمار كارلسون، ولا علاقة لهذه المبادرة باي طموحات لدور عالمي الا بصورة ثانوية ومتأخرة. وقال كارلسون في حوار مع «الحياة»: لقد تكاثر المسلمون في بلادنا خلال الاعوام الماضية، وهم جاؤوا لكي يبقوا فيها، ولا نتوقع ان يتراجع عددهم، بل ننتظر ان يزدادوا باستمرار. وهكذا فقد اصبحت بلادنا تضم مسيحيين ومسلمين ويهوداً. وعلينا ان نهتم بمسالة العلاقات الثقافية والاجتماعية بين هذه الفئات.

واضاف: ان هذا المؤتمر يهدف من جانبنا الى وضع الافكار العلمية وأحسن السبل لتحقيق الانسجام بين الجالية الاسلامية والمجتمع السويدي في اطار الديموقراطية والتعددية وقيم التسامح الديني، والتفاعل الثقافي الحر... وهذا المؤتمر يشبه عملية زراعة حقل لكي يعطي ثماره بعد ٢٠ سنة او اكثر.

أما وزيرة الخارجية فهي ركزت على البعد الاوروبي للمبادرة الاسلامية، فرأت في مذكرتها التي اشرنا اليها التي وزعت والقيت في اجتماع خاص لها بالسفراء العرب، عقد في مطلع نيسان (ابريل) ان الشكوك وعدم الثقة بين الاوروبيين والمسلمين لم تكن على الارجح اكبر ما هي عليه الآن على رغم ازدياد حجم الاتصال والاعتماد المتبادل بين شعوب العالم في هذا العصر.

ورأت الوزيرة ايضاً ان هناك تعميمات مجحفة وأحكاماً جاهزة يقع فيها الجانبان، حيث تؤخذ بعض العبارات المتطرفة لبعض المسلمين على انها مفاهيم اسلامية يتحمل تبعاتها الدين. بالمقابل ان بعض المسلمين يرى في الحروب الصليبية والحقبة الاستعمارية المظاهر الوحيدة للحضارة الغربية، وكلاهما غير صحيح طبعاً.

وحددت الوزيرة بوضوح ان القادة السياسيين في الدول الاوروبية يتحملون مسؤولية عظيمة لضمان عدم تفاقم الاحكام المسبقة الى حال عامة من التعصب تقود حتماً الى المجابهة والصدام. وشددت ايضاً على ان التفاهم المشترك والاحترام المتبادل هو الطريق لعلاج الجهل والنوايا الشريرة والعداء.

ولا يمكن فهم مغزى هذا الانتقاد الصريح للحكومات والمسؤولين ورجال السياسة عموماً في اوروبا بغير التنويه الى ان هذه المسألة كانت من اهم الاعتراضات التي طرحتها تيارات وفئات سويدية على الانتساب الى الاتحاد الاوروبي العام الماضي، من ناحية، والتعهدات التي طرحتها الحكومة السويدية من المعسكرات الاوروبية خصوصاً القوانين والاجراءات الشديدة ضد المهاجرين من العالم الثالث في اوروبا من ناحية ثانية وكانت الوزيرة ذاتها قد استجابت لمذكرة رسمية وجهها اليها المسلمون في السويد بشأن التدابير غير الديموقراطية للسلطات الفرنسية تجاه المسلمين فيها نهاية العام الماضي، خصوصاً منع المنقبات من دخول المدارس وفصلهن منها. وردت الوزيرة بمذكرة رسمية انتقدت فيها التدابير الفرنسية المتعارضة مع حقوق الانسان، واعربت ايضاً عن قلقها تجاه تأثر الديموقراطية في اوروبا بلوثة العداء للاجانب وللمسلمين. وتعهدت ايضاً بالعمل الرسمي وبالتدخل شخصياً لمقاومة مثل هذه الاتجاهات المتشددة في دول الاتحاد الاوروبي.

ان السويد تريد - الآن - تقديم نموذج عملي عن تصورها لكيفية التعامل مع مظاهر الجاليات الاسلامية فيها، نقيضاً وبديلاً عن تلك الاساليب والبرامج القمعية والبوليسية التي لا تساهم في تحقيق الاستقرار والأمن والانسجام للمجتمعات الاوروبية بل على العكس تساهم مساهمة اكيدة، في زرع بذور التوتر والانقسام والصراع. وكانت هذه الاختلافات الجوهرية بين المنهج الفرنسي والمنهج السويدي، اذا صح التعبير، موضع اهتمام اكاديمي وتطبيقي كثيف من قبل اثنين من اهم مهندسي (المبادرة الاسلامية) أولهما كارلسون الذي وضع كتاباً مهماً عن (الاسلام واوروبا في مجابهة أم تعايش؟) وهو الكتاب الذي يعد خلفية نظرية ودليل عمل لمؤتمر الاسلام في اوروبا... وثانيهما كينيث ريتزين وهو مثقف اكاديمي وضع حديثاً كتاباً مهماً عن وضع الجاليات الاسلامية في اوروبا تضمن دفاعاً شجاعاً عن حقوقهم الدينية والثقافية الى الانسانية والسياسية وطالب بعدم اجبارهم على الاندماج لانه يتعارض مع العدالة كما انه ليس شرطاً ضرورياً لتحقيق الانسجام الذي يجب الوصول اليه عن طريق اخرى اكثر مشروعية... ويعد هذا الكتاب (حرية الاديان) بمثابة مرجع نظري ايضاً لمؤتمر الشباب ضد العنصرية الذي يشارك فيه ريتزين بمحاضرة اساسية عن قضايا اللجوء والهجرة وحقوق الاقليات في المجتمع الاوروبي من منظور متحرر.

ان السويديين يتحركون بدوافع محلية واوروبية لمعالجة احدى اخطر اشكاليات الحاضر والمستقبل من منطق التسليم بتشكل الاقليات الاسلامية في عموم بلدان القارة، والاعتراف بان هذه البلدان لم تعد صافية، وانها اصبحت مجتمعات متعددة الديانات والثقافات ويتحتم على الحكومات الديموقراطية ان تسلك سلوكاً مبدئياً واحداً تجاه كل الطوائف الدينية بلا تمييز ولا تعصب. ولا يكفي الحكومات الديموقراطية ان تسمح لاشباع كل الديانات بممارسة شعائرهم وعباداتهم في جو من الحرية، لترفع عن كاهلها المسؤولية، بل يتعين على هذه الحكومات ان تمكن مواطنيها (الاصليين والمهاجرين) من حقوقهم كلها بما فيها الدينية، ويدخل في نطاق هذه العملية مساعدتهم على بناء مساجدهم ومعابدهم وتوفير احتياجاتهم الثقافية والروحية واشباعها حتى يتمكنوا من الاحساس بالامن والطمأنينة التامة قبل ان تطالبهم (السلطات) باحترام قوانين البلاد المضيفة والمحافظة على امنها والانخراط في انظمتها وتقاليدها.

وتمثل النشاطات الاسلامية المقبلة ترجمة تطبيقية لهذه الافكار التي تعد اضافة جوهرية - بلا شك - للثقافة الديموقراطية المنفتحة على الاسلام والمسلمين في اوروبا كما تعد مساهمة خلاقة في تخفيف التوتر والاحتقان الذي يسود العلاقات بين الجانبين منذ سنوات.

وحسب المعلومات المتوافرة نسق السويديون في شأن مبادرتهم هذه مع بعض الدول التي تحمل توجهات مشابهة خصوصاً فنلندا وهي دولة شقيقة وجارة وأصبحت عضواً مثلهم في الاتحاد الاوروبي.

وحسب المصادر السويدية نفسها، ستستمر المبادرة وتتواصل في المستقبل ولن تقتصر على النشاطات الحالية، بل انها لن تتوقف مطلقاً بعد الآن.





مركز الاستشراق السويدي في مدينة اوبسالا.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي

دور الاعلام العربي

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يعتبر الاعلام في وقتنا الحاضر الاداة او السلاح الفعّال الذي يمكننا نحن العرب والمسلمين الاستعانة به للدفاع عن انفسنا، والاتصال بغيرنا من دول العالم وخاصة العالم الغربي في اوروبا والولايات المتحدة الاميركية. فكما نعلم ان الاعلام بجميع اشكاله في تلك الدول، وخاصة في الولايات المتحدة الاميركية مسيطر عليه بصورة كبيرة من قبل اللوبي الصهيوني والجماعات اليهودية التي تدافع عن مصالح اسرائيل. ولهذا الاعلام الاثر الكبير في توجيه سياسات الكونغرس الاميركي ضد مصالح الدول العربية والاسلامية.

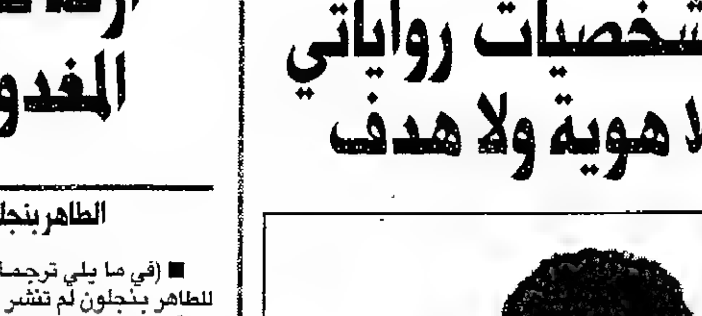
هذا الاعلام الغربي المحكوم من قبل هذه الجماعات يقوم بتشويه صورة الانسان العربي والمسلم خاصة من خلال الصحف والمجلات والتلفزيون والقنوات الفضائية المختلفة حيث يصوره انه شخص يفتقر الى الحضارة والتقدم ويعشق العنف والارهاب (...).

لذا علينا نحن كعرب ومسلمين ان نقوم بدورنا الاعلامي لإبراز الصورة الحقيقية عن انفسنا وعن حضارتنا وتاريخنا من خلال بعض القنوات الفضائية العربية، مثل القناة الفضائية المصرية، وقناة دبي الفضائية، او قناة الـ MBC في لندن. فهذه القنوات تبث ارسالها باللغة العربية فقط على هذه القنوات ان تبث برامج خاصة باللغة الانكليزية، ليس تحيزاً لهذه اللغة، ولكن لكونها اللغة العالمية الاولى المتداولة في اميركا ودول اوروبية. هذه القنوات تستطيع ان تظهر ان العرب لهم حضارة عريقة وان الاسلام الدين الحنيف ينبذ العنف والارهاب ويحترم الديانات الاخرى.

يجب ان نعكس، باعلامنا، ان اسرائيل ليست الطفل الوديع الموجود وسط اولئك العرب والمسلمين الاشرار كما يصورها الاعلام الغربي. ولكن يجب علينا ان نعرّف المواطن الاميركي والاوروبي ماذا فعلت اسرائيل طيلة سبعة وعشرين عاماً من الاحتلال في الاراضي الفلسطينية المحتلة (...).

جدة - عماد محمود شراب

الكتابة الروائية وأفق الموت



ماتيو لاندون: معظم شخصيات رواياتي ينتظرون مصائرهم بلا هوية ولا هدف

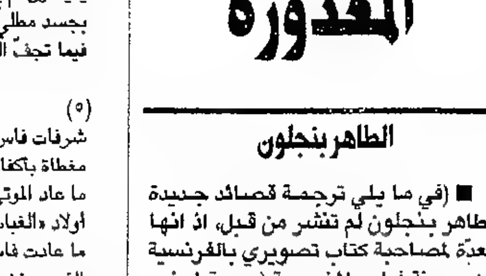
□ باريس – من المعطي قبال:

■ في كتاب جديد عنوانه «غسقية الثقافة الفرنسية؟» قدم الفيلسوف الفرنسي جان ماري دومناخ، حصيلة قاتمة للابداع والفكر الفرنسيين. لم ينج من خبطاته النظرية لا المفكرون ولا النقاد ولا الروائيون. ومفاد أطروحته الرئيسية هو ان الثقافة الفرنسية في حال غسقية. الملاحظ أن هذا الطرح ليس بجديد، يبزغ في كل مرة يخبو فيها السجال وتضمحل المنظومات والمدارس. وفي كل مرة يسعى هذا النوع من النصوص الى أن يقوم بدور المهماز النظري لايقاظ الفكر من غفوته. وفي ما يتعلق بالرواية، يجب الاتفاق على مفهوم الرواية الفرنسية ودلالتها. إن كانت تعني للوضة أو ذاك الجنس الروائي الذي يملأ رفوف السوبرماركت أو اكشاك القطارات.. فالاستهلاك على اشده والابداع يلبي. وإن كانت تجربة في الكتابة بلغة استثنائية وبمتخيل خصب فانها موجودة بشكل خفي فضاؤها الهامش والصوت المحايد. ويعد ماتيو لاندون Mathieu Lindon احد الوجوه الروائية التي تعمل بتأن لصياغة شواغل وأساليب روائية بدءا من مشاغل الذات في علاقاتها بالآخرين. وماتيو لاندون هو ابن الناشر الفرنسي الشهير جيروم لاندون صاحب منشورات مينوي Minuit، التي يعتبرها النقاد رحم الثقافة الفرنسية، لانه بفضلها ابصرت النور كوكبة من المبدعين والمفكرين مثل صموئيل بيكيت، جورج باتاي، الن روب غرييه، كلود سيمون، جيل دولوز الخ... شبّ ماتيو لاندون بالقرب من هؤلاء المفكرين الذين ربطتهم بالناشر علاقة شبه عائلية. وكانت هذه أحد البصمات التي طبعت مسار ماتيو لاندون، من دون أن ننسى بان مارسيل بروست ووليم فولكنر يبقيان ملهميه الرئيسيين.

الصدمة هي أحد روافد الكتابة لدى ماتيو لاندون، صدمة الولادة والخروج الى رحم الواقع هي بمثابة صدمة لا تضاهى. هذا هو محور رواية «الرجل الذي يتقيأ» L'Homme qui vomit، التي لا تقدم ادباً غثيانياً او عبثياً كالذي الفناه في روايات سارتر او كامو، بل نحن أمام تجربة ما يسميه لاندون بالرعب. الرعب يتهدد الحياة فهو صنو للموت، والرعب من الموت هو أقصى حالات الرعب. عاين ماتيو لاندون من حوله وعن كثب إختفاء أصدقاء له لم يمهلهم مرض الايدز.

صدرت له الى الآن سبع روايات. وفي كل مرة نعاين طفرة نوعية. وتجسد روايته الأخيرة «بطل العالم» الصادرة عن منشورات بول P.O.L هذه الحقيقة. في هذه الرواية يتعرّف صبي بالصدفة في أحد شوارع استوكهولم على بطل كرة المضرب كيله Kylh ويطلب منه تدريبه لأن الحلم الذي يساوره هو أن يصبح بطلاً. ما بين الشاب «كيسمون» و«كيله» تنشأ علاقة ود وتقدير. ويصبح مبرر حياة كيسمون هو الانتصار، لا في كرة المضرب فحسب بل في الحياة ككل. عن هذه الرواية وعن واقع تجربته الروائية عموماً يحدثنا ماتيو لاندون في هذا اللقاء:

«في مستهل هذه المقابلة يصعب عليّ الادلاء بوجهة نظري في موضوع الرواية الفرنسية، هل هي بخير أم في أزمة، لانني طرفه بصفتي روائياً وناقداً وصحافياً. صحيح أن الرواية الفرنسية تبدو من الولايات المتحدة باهتة وعديمة الكثافة. لكن، يجب النظر الى الوضع الروائي الفرنسي في علاقاته النسبية. فالأميركيون يجهلون تماماً نتاج روائي قدير مثل توماس برنهارد، وهو مبجّل في فرنسا. فيما يخص النصوص التي طبعت بميسمها كتابتي، مع الوقت تبدو لي عادية. مع السنين تبهت التأثيرات، لكنّ فعلها السفلي يبقى نابضاً. وفي مقدم النصوص التي أثرت فيّ «بحثاً عن الزمن الضائع» لمارسيل بروست ورواية «أبسالون، أبسالون!» لوليم فولكنر، ثم هناك نتاج جوزيف كونراد وفرانز كافكا. اعرف ان العديد من الكتّاب يانسون ويالفون نتاج جيمس جويس، اما أنا فاقرب الى الكتاب الذين ذكرتهم مضافاً اليهم صموئيل بيكيت الذي عرفته وأنا طفل لأنه كان صديقاً لعائلتي، ورأيته دائماً تحت هالة عبقرية. وقد أثّر فيّ بالغ الأثر، كشخص وكنتاج، وقس على ذلك بالنسبة الى روائيين مثل روبير بانجيت، كلود سيمون، آلن روب غرييه... وآثار بيكيت حاضرة في كتابتي لكن بشكل مضمر. في مسالة ما تسميه الكتابة الجسدية والتي هي بالكاد كتابة ايروتيشة يجب طرح مسالة الذات في مجالها العام. وخصوصاً الذات كرغبة جنسية. فيما روايتي «قلب تو» le coeu de to، «الرجل الذي يتقيأ» L'Homme qui vomit يتعلق الأمر بموضعة للقلب في مكانه الجسدي، ضمن وظيفته العاشقة. نعم، الكاتب يكتب بجسده، بشمولية ذاته. وهذه الأشياء يمتزج بعضها بالبعض الآخر، ويجب الا ننسى أفق الموت الذي يولد الرعب. عاينتُ من حولي اختفاء اصدقاء بفعل داء الايدز، ورأيت تحت تأثير هذا المرض كيف ينطفئ الجسد على مهل، كما ادركت انه لا فرق بين المريض والمعافى لأن الكل أصبح عرضة لهذا المرض من حيث لا يحتسبا ويجب نقل هذه التجربة الأليمة بلغة غير اللغة المألوفة. وهذا يجرنا الى الحديث عن لغة الكتابة. في رواية «الرجل الذي يتقيأ» ثمة لغة تفكيكية، وليست مُفككة، على مستوى التراكيب النحو، العروض الخ... والقارئ الفرنسي الذي اعتاد قراءة روايات بفرنسية سلسة يصعب عليه قراءة هذه الرواية وكأنها حركة لفظ رواية «قلب تو» صعبة أيضاً لأنها مموغة بكلاسيكية مستوحاة من راسين وكورناي. لكنها كلاسيكية مُحدثة. اما رواية «بطل العالم» فكتبتها بلغة اكثر ألفة. تُقرأ هذه الرواية بسهولة لأن نفَس الجملة قصير، ولأن هناك حواراً وحبكة. يختار القارئ قراءته تبعاً للمكان الذي يوجد فيه. أضيف مسالة بالغة الأهمية وهي مكانة الحكي في كتابتي الروائية. فيما معظم رواياتي ثمة أشخاص بلا هوية ولا مقصد، لا نعرف من أين جاؤوا وما هي الوجهة التي يقصدونها. وتعطي هذه الوضعية انطباعاً بانهم في ترحال دائم، يتنقلون ما بين الملذات والمتع يرافقهم شعور عميق بغياب العزاء وافتقاد المواساة.



أزقة فاس المغدورة

الطاهر بنجلون

■ (في ما يلي ترجمة قصائد جديدة للطاهر بنجلون لم تنشر من قبل، اذ انها معدّة لمصاحبة كتاب تصويري بالفرنسية عن مدينة فاس المغربية (مسقط رأس بنجلون) سيصدر بعد فترة).

(١)
فاس
كتاب الكتب
مخطوطة مدفونة
منسية تحت بلاطات بيت ممنوع
كل صفحة حكاية
ثقبتها الجرذان
كل منزل أمثولة
عصيّة على القراءة
باب على العتمة
حروف تتساقط بعد ان استحالت غباراً
أحجار حبلى تلفظ الذكريات.
الرطوبة أعادت الروح اليها
صور مجمّلة
البشر يعبرون ويدوسون على الزمن
لا يعرفون ما يفعلون
فاس موجودة داخل الكلمات
أزقة مغدورة، باعها أولاد الخطأ.

(٢)
انها رأس ثقيل يترنّح
يرتعد لكنه لا يسقط.
انها روح غارقة في الوحل
انها جسد ممدد على بطنه
يسقيه نهر المجارير
انها فم مقفل
على تاريخ العالم
أسوار وأبواب موضوعة
خارج الزمن
فاس تنهض وتتعثر
اولاد قادمون من مكان آخر
يبصقون على الحجر الذي يتنكر.

(٣)
تتخيل مولاي ادريس
وهو يوقف حصانه أمام نبع ماء
ثم يقرر أن يصير هذا الموضع قلب فاس.
لا بل نصدق الخرافة.
المدينة تحمل أسم المعول الذي شقّ بطنها.
نحبّ الحكايات هذه عن ينابيع ذات مياه متنافسة.
تقاطعت بارادة فاتح من الجزيرة العربية.
لكن فاس عاشت ونسيت.

(٤)
دبّاغو فاس
يعبقون برائحة الجلد الرطب والنتن
يغطسون أيديهم في الماء الساخن
ماء عكر وثقيل
يغطسون الروح والمصير
في قدر الألوان
برأس ممتلئ
برأس يغص بالندامات
دبّاغو فاس
يعيشون ثم يموتون
بجسد مطليّ بالزعفران
فيما تجفّ الجلود تحت الشمس.

(٥)
شرفات فاس
مغطاة بأكفان تجفّ تحت الشمس
ما عاد الموتى يحتاجون اليها
أولاد «الغياب» جمعوها فوق القبور
ما عادت فاس تعرف ماذا تفعل بموتاها
الذين يرفضون ان يناموا
بل يقال ان الاجساد المشوهة
كانت في مقهى «العشابين»
عارية
بعيون بيضاء
وأيد أكلها النمل.
المدينة هبطت الى أقبية الذكرى
كي تنجو من حمى التيفوس.

(٦)
من يحمل فاس في نعال الريح
يتقدم من غير أن يلتفت
إذ الأسوار تصير اكواماً من الملح
إذ البيوت تفقد نوافذها
والحمائم.
من يرتحل، وحبّ فاس في عينيه
يضيّع لغته الأم
وذكرى الطفولة.
فاس لا تذهب الى أي مكان
انها هنا
ثابتة وأبدية
أميرة عجوز يخونها عشاقها
سيدة كبيرة بقدمين حافيتين
بضفيرة متروكة في فناء القصر
ذاكرة خرساء
أوقفها الزمن الذي يضجر.
فاس قاعدة
ساقاها متباعدتان وتنتظر
اشبيلية وغرناطة.

(٧)
أكلَ تراباً، رماداً
وخبزاً بائتاً
شرب من مياه البئر
مثل ورقة في الخريف
تساقطَ بهدوء
فوق سرير من الصوف البريّ
تلفّتَ كي يرى النور
فلم يرَ الاّ ظلّ السماء.
هكذا هي المدينة الام
عائلة لم نصطفها
العائلة التي تلاحقكم
وتلتصق بلغتكم
يقال وُلِدَ في فاس
وكأنهم يقهرون القدر
لكن فاس أم متعسفة
تشدّ بين ذراعيها اطفالاً اشباحاً.

(٨)
الآن وقد عُرّيت الغائبة
بعيداً عن الوجوه المبرّجة بالكثير من النسيان
الآن وقد بات القبر جاهزاً
وجاءت الندّابات
من السنغال وغينيا.
فاس تتقلّب في فراشها
كما لو انها لم تكن تنازع
مُبعدةً عنها شبح النهاية
تقول البندقية وبتراء وبابل
بلا حنين
بلا حقد
تجمع اعضاءها
ترتّب أحياءها
تحصي خساراتها
تمحو الباطل
وتتجرجر في المساجد.
ليس لي من فاس غير الألم الأصمّ
خارج الكلمات
حتى وان كنا أضعنا بعضنا البعض
في المدى الواسع لرجاءاتنا
عند حدود النجمة الميتة.
فاس تتنقل في الذاكرات
وتنساب في الأغاني الحزينة
مستجديةً غطاءً
لشتاء الانقاض
اذ تتذكر مجدها وانتصاراتها
آه يا فاس! كيف لا تكونين حرقة صبا
جدارية في متحف
أرضاً يلوذ بها غرقى
الليالي الاندلسية؟
كيف لا تكونين حدّة رغباتنا
مخطوطة عثر عليها في غرناطة؟
آه يا فاس أيا قلقنا الذي يمزق شراشف الضجر
حكمتنا الزنخة
صحراءنا الداخلية.
ارض جاحدة
شجرة سابحة فوق البحار الساخنة
آه يا فاس!
يا صلاة غير لائقة
يا كلاماً مهيناً
يا مجداً صغيراً مجتاحاً
لمَ تحملين كلّ هذه المرارة؟
نجمتك اختلطت بالملح
ونحن ننظر الى انفسنا
في وجهك
مرآة روحنا.

(ترجمها عن الفرنسية: حسن الشامي)



سوق السجاد في فاس.

يرى ان المسرح أفضل محكمة يملكها المجتمع

ديفيد هير يفتح «كوّة ضوء» على صراع صديقين



ليا وليامز في دور كيرا

□ لندن – من الطيب زاك:

■ في مسرحية «كوة الضوء» للكاتب البريطاني ديفيد هير ندرك ان الذين يسعون الى تغيير العالم، عالمهم الخاص على الأقل، عليهم ان يعرفوا ذلك العالم جيداً. الا ان تلك المعرفة ليست ثابتة لا تتغير على مر الزمان.

يمكن القول ان هذه النظرة تشكل عموداً واحداً من اعمدة الهيكل الذي تنبني عليه فلسفة هذا الكاتب او بالأحرى فنه السياسي، ونقول ذلك ليس بمجرد العطف اللغوي ولكن لان هير نموذج كاتب المسرح السياسي الحيوي الموضوع، وافكاره لا تتشبث باللغة لتعثر لها على قوام، ولا تتخذ من المصطلحات السياسية او السوسيولوجية مبرراً لاعتمادها.

على العكس انه مثل زميله هوارد برينتون يضرب التنظير بقدمه الى خارج المسرح ويركز على الوضعية المشتبكة بالشخصية والاحداث والضمير. فاذا بمسرحه كالصحيفة اليومية حيوي ومؤثر ومتماسك ومعبر. وهو ان كان بدأ في السبعينات مدفوعاً بما كان يراه سقماً في المجتمع وتصدعاً في هياكله التي ينخر اسسها فساد يومي، فانه تحرر اليوم من تلك الاصلاحية، مدركاً ان المثالية هي جزء من الخرافة التي يتبعها الكاتب معتقداً انه بواسطتها يتميز عن الآخرين، فاذا به جزء من الفساد الذي يرى نفسه خارجاً عنه.

أبطال مسرحياته جزء من التطور الذي حدث في نفسه وفي مجتمعه. واذا كانت بطلة مسرحية «الكثرة» (١٩٧٨) واعية لرسالتها كمواطنة تحاول بدافع من معتقداتها ان تساهم في تغيير الافكار والمواقف في المجتمع، فان ذلك المجتمع يتألب عليها ويحيلها الى ضحية في النهاية، وكان الكاتب اراد للجمهور ان يدرك ان الناس ينحدرون الى درجة الجنون اذا كان ما يعتقدونه مقطوع الصلة بالحياة التي يعيشون.

صدى هذه البطلة يتكرر في مسرحية «كوة الضوء» (١٩٩٥) فبطلتها كيرا لا تصاب بالجنون لكنها تموت ببطء في عزلتها. لقد تم ذلك باختيارها، اذ هربت من حياة رغيدة ناعمة مع صديقها في منطقة ويمبلدون الى شقة باردة مشرفة على سطوح منازل في حي فقير. ومن هنا اشتق الكاتب عنوان المسرحية «SKYLIGHT»، لكن تلك العزلة ليست قادرة وحدها على تفريخ مشاهد مسرحية متماسكة وعفوية في استنتاجاتها.

اننا امام شخصيتين: المراة وصديقها توم، وامام تناقضين بين عالم الايمان وعالم الواقع، بين المعتقد الاخلاقي الشخصي وبين الموقف العام الذي لا يرحم بتجاهله. ومع ذلك فان كيرا وتوم لا يجمعهما هذا التناقض فحسب، لكنهما يمثلان محورين في نظام منشق على نفسه، وانفصامه لا يثمر غير التراجع. وعندما لا يتقدم مجتمع ولا يتأخر فانه لا يكون واعياً بتقهقره الصامت، وكان الكاتب يقول ان المجتمع البريطاني يعيش تقهقراً محترماً وهزالاً سياسياً مثل فقد الشهية والطعام، يؤدي به الى التلاشي شيئاً فشيئاً.

الا ان الذين يتتبعون اعمال هذا الكاتب في المسرح التي يبلغ عددها اربع عشرة مسرحية عدا افلام السينما والتلفزيون، لا يتوقعون مثل تلك العبر، لكنهم يدركون انها ملخصات يحملونها معهم خارج المسرح دائماً. فالفجوة بين الابطال تقابلها فجوة بين الجمهور والنظم السياسية التي يفترض فيها انها تخدمه وتصلح معيشته. وقد بنى هير اعماله الحديثة وخصوصاً ثلاثيته عن العدالة والسلطة على اتساع تلك الفجوة، عبر فشل حزب العمال البريطاني في هزيمة حكومة السيدة ثاتشر، فالسياسيون يعيشون حالة بارانويا تجاه مبادئهم كما تجاه انفسهم. وقد اوصلوا تلك الحالة الى الجمهور على جسر الاعلام.

والكاتب يدرك انه لكي يكون هذا النوع من المسرح مؤثراً فان سلاحه ليس الاشياء التي يقولها ولكن في التفاعل بين ما يقوله وبين تفكير الجمهور. ولعل الجمهور كان في هذا الموقف ليلة افتتاح مسرحية «كوة الضوء» في المسرح الوطني في لندن الاسبوع الماضي، فلم تهدأ المناقشة حول المسرحية في الصحف بعد. البعض رأى فيها مسرحية «صحافية» مليئة بالثقوب الغامضة التبرير، والبعض الآخر وجدها سابقة في تصويرها شخصيتين فاتهما القطار بسبب تشبث كل منهما بموقف كان ولم يعد قائماً، ولأن كلاً منهما صار محاصراً بالطبقة التي يعيش فيها. بينما استمتع آخرون بحرب التناقض بين كيرا وتوم، والنزال الشديد بينهما على المستوى الانساني والفكري، وعجز كل منهما عن الحوار مع الآخر.

الغموض جزء من اللعبة المسرحية عند هذا الكاتب، فقد انتهى الفصل الأول تقريباً ونحن لا نعرف الا القليل عن الرجل والمراة سوى انهما كانا صديقين، وان كيرا التي كانت صديقة العائلة اختلفت من حياته عندما علمت زوجته بالعلاقة بينهما، ونراه يأتي لزيارتها بعد مرور ثلاث سنوات على فراقهما وهو في حالة حزن وضياع وشعور بالذنب لان زوجته توفيت مريضة بالسرطان، أملاً ان تعود العلاقة بينهما كما كانت عليه في الماضي.

الا ان الامر يتغير باستمرار امامنا. فلا الماضي يعود كما كان، ولا المستقبل ينجو من حسابه وحصاره القمعي. ان الغموض يتحول الى طاقة تكشف تأثير الشخصيتين على بعضهما من حيث لا يدركان. فشخصية توم بدأت عنيفة الثقة، لكنها تنتهي متآكلة محتضرة كأن السرطان يصيب النفس مثلما يصيب الجسد. واذا ماتت النفس مثلك عذاب الانسان الازلي مهما ابتسم وجهه في المرآة كل صباح. اما شخصية كيرا فعندها يقين شديد، تركت حياة الرفاهية لتعيش مع الفقراء وتعلم ابناءهم في مدارس لا تخلو فصولها من الجريمة مثل الشوارع المحيطة بها. ولكن توم يقول لها وهو يختلو في غرفتها كالحيوان المجروح: «ما اخترته من حياة ليس عن طريق الايمان بمبدأ ولكن حباً في العذاب وتلذذاً به، وقسوة على النفس» ثم يعرض عليها مواقف سابقة من علاقتهما، وما قالته له في الماضي عن طفولتها وحياتها الشقية مع أسرتها. غير انها تواجهه بأنه يمثل الرجل المجروح الذي لا يستطيع التخلي عن القناع على رغم انه يدرك ان في ذلك خلاصه. لكن التظاهر هو شيمة النظام الذي يعتمد عليه في الحياة.



مايكل غامبون في دور توم.

نحن هنا امام امراة يسارية في افكارها ضائعة في العلاقة مع الذين تحاول ان تخدمهم وترفع من وعيهم، وامام رجل يملك عدداً من المطاعم ويعيش في كراهية مستمرة تجاه النظام الذي حقق له النجاح المادي. وامام تحليل مجتمع من خلال استكشاف التأثير الاخلاقي والفعلي على الاشخاص بطريقة تخاطب القلب.

واذا كان النقاد يصفون هير بالكاتب السياسي اليساري فهو يرفض ذلك بالرد عليهم في صورة غير مباشرة بتوجيه ملاحظاته القاسية الى المفاهيم التي انبنى عليها اليسار في السنوات العشرين الماضية. وبذلك فهو لا يستثني اي اتجاه يمينياً كان أم يسارياً او غيره. انه كاتب موضوعي، يلاحظ بقلبه، مشغول بالاصلاح، شغوف بالشخصيات التي تتحدث بصراحة ولا تخفي تفكيرها مهما كانت المواقف. انه لا ينافق حتى الجمهور ايضاً. ويقول على لسان بطل مسرحية «براڤدا» (١٩٨٥) ان تقاعس الافراد واستسلامهم هما المسؤولان عن استمرار الوضع كما هو. ثم يضيف: «ان الكلمات لا يتم اختبارها الا اذا تم النطق بها. والافكار لا يمكن تحقيقها الا في غضون الواقع. وهذا هو السبب في ان المسرح يظل افضل محكمة يملكها المجتمع».

المكعب رقم ٢٣

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

عقيدة وجهاد

1 - سياسي صيني قتل في محاولة انقلاب، تنسب إليه مقدمة وكتاب «كليلة ودمنة».
2 - صوت الطبل.
3 - هرب، عاصمة آسيوية.
4 - يتأففون ويستاؤون.
5 - للمنادى، الإسم الثاني لممثلة أميركية، نعم بالاجنبية.
6 - عاصمة افريقية.
7 - للإستدراك، ربطة عنق بالاجنبية.

أ - نهر اوروبي، مصيف لبناني.
ب - القدح الضخم، عكسها مشى رويداً.
ج - عكسها إسفين، سائل.
د - اترك.
هـ - فك، نائم.
و - اغلظ أوتار العود، مدينة في كندا.
ز - الإسم الثاني لمغنٍ اميركي، عمر.

١ - مناص، سجن.
٢ - رئيس اوروبي راحل.
٣ - نعي.
٤ - إحسان، مبسم، قافزة.
٥ - ساعدي، قيد، مقبل.
٦ - مماثلان، نشاهد مجزومة.
٧ - زهور، قرأ، منع، تا.



اعثر على الكرة

استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. الصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

جريدة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
و	هـ	و													ل	ق	د
ص	د	ا			د	خ	ل								ا	ا	ا
ق	ا	ل			غ					هـ					ل	ق	ل
ا	ا	ش			ا					و					م	ل	م
ل	ل	ع	ف	ل	ـ	ا	ل	ا	ع	ة	م	ط	ا	م	ع	ا	ج
خ	ع	ر	ر	ا	د	ل	ل	ل	ج	م	ج	ر	ش	ش	ن	ش	ا
ط	ي	ق	ي	ط	ط	ق	ش	ق	ل	ا	ف	ن	ع	ت	و	ك	ن
ر	ن	ص	ل	و	و	ا	ر	ا	و	ق	ر	ك	ث	ع	ك	ل	ي
ي	ي	ي	ه	ي	ي	م	ط	م	ا	ل	ا	م	ف	ب	ي	هـ	ن
ن	ن	ر	ث	ل	ل	ة	ة	ة	ي	ا	ن	ي	ي	ا	ا	ح	د

ا	ن	هـ
غ	م	ا
ن	ر	ي
و	ا	ا
ن	هـ	ن
ج	ر	هـ
م	ي	ف
م	ص	ي
ك	ق	ك
ل	و	و

الحياة

م	م	ر	ض
ل	عقيدة		ن
ي			ا
و	ق	ا	ل

وجهاد

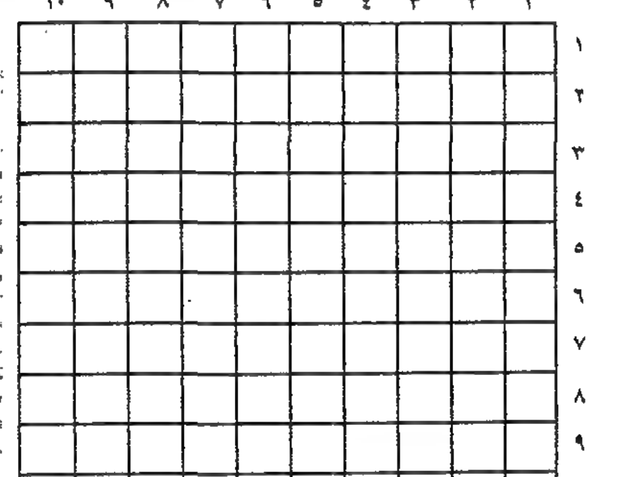
كلمة السر

الكلمة الخفية

طريقة الحل:
انقل جميع الكلمات في افقياً وعمودياً كما هي تماماً الى داخل المربعات الصحيحة لها في هذه الشبكة، بحيث تتطابق الأحرف مع بعضها البعض في أفقياً وعمودياً، عند الإنتهاء تبقى مربعات فارغة، إملأها كلها بالقلم فتظهر لك الكلمة الخفية

افقياً:
١ - النديم، حد.
٢ - كورونا، لم.
٣ - بس، مقل، لمع.
٤ - يدي.
٥ - زيان.
٦ - يشيروا.
٧ - ب ب ب.
٨ - دل، لون.
٩ - سوكوتو، لا.
١٠ - تسعة وخمسين.

عمودياً:
١ - أكد، بست.
٢ - لوس انجيلوس.
٣ - نز، كع.
٤ - دومينيك، وخ.
٥ - ينقد، تو.
٦ - ماليزيا، وة.
٧ - ير.
٨ - أوبل.
٩ - حلم، نابولي.
١٠ - دمع، بنان.



دائرة وارقام

طريقة الحل:

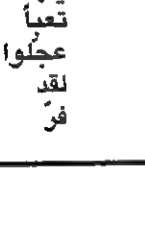
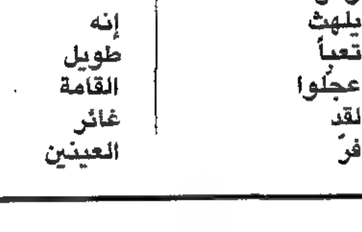
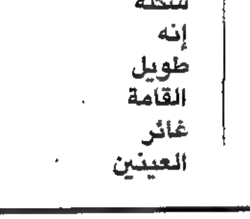
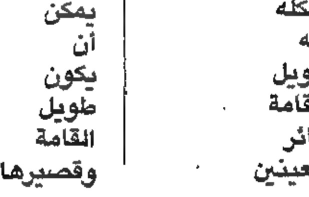
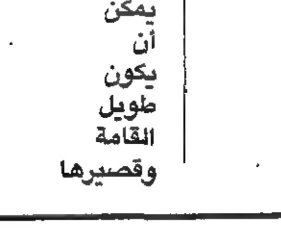
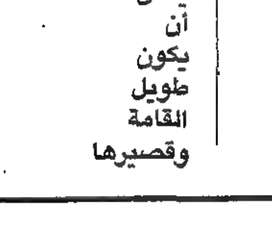
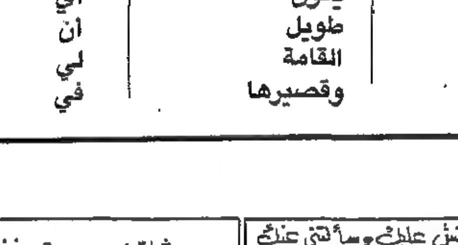
لكل سؤال من هذه الأسئلة جوابه الصحيح ولكن الرقم جاء مبعثراً داخل الدائرة، فما عليك سوى الإجابة على كل الأسئلة بجمع الأرقام الصحيحة لكل سؤال

١ - في آية سنة إعترف العراق بدولة الكويت؟
٢ - في آية سنة إحترق المسجد الأقصى؟
٣ - في آية سنة تأسست الخلافة الفاطمية؟
٤ - ٩٢٧ × ٤ = ؟



الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مؤلفة من ١٠ حروف

دخل	أحد	اشعث	معاً
ممرض	المجانين	الشعر	ألم
مخفراً	الخطرين	قصير	اقل
للشرطة	ما	القامة	لكم
وقال	هو	وكيف	إنه
وهو	شكله	يمكن	مجنون
يلهث	إنه	أن	صف
تعباً	طويل	يكون	أي
عجلوا	القامة	طويل	ان
لقد	غائر	القامة	لي
فرّ	العينين	وقصيرها	في

حل كلمة السر: الفارابي.



حل دائرة وأرقام:

١ - ١٧٩٨؛
٢ - ١٩٤٨؛
٣ - ١٩٧٧؛
٤ - ٤٥٢٠.

حل المكعب رقم ٢٢:

١ - هامبورغ، رجعنا؛ ٢ - صقلية؛ ٣ - رع، مكبث؛ ٤ - البترول؛ ٥ - كف، وخيمة، يم؛ ٦ - شهيقاً؛ ٧ - لك، لمباغو.
أ - أتاري، أهواك؛ ب - تشانغي، لب؛ ج - يوق، بثور؛ د - تي؛ هـ - في، ربيع؛ و - غل، روزاريو؛ ز - أوليفيا، مل.
١ - لا، فلا؛ ٢ - فيكتور هيغو؛ ٣ - مصعب؛ ٤ - بق، تل، كارتر؛ ٥ - ولي، ليش، رف؛ ٦ - ري، وي؛ ٧ - غتم، خشب، بني، أن.

حل الكلمة الخفية: الحج.

حل اعثر على الكرة:



حظك هذا الاسبوع

الحمل
(٣/٢١-٤/٢٠)

في وسعك أن تتامل المزيد من الرسوخ في وضعك المهني وهذا عائد لثقتك الكبيرة بنفسك مما يؤهلك لتحقيق أكثر من نجاح. يزداد إهتمامك بالقضايا العائلية خصوصاً ما يتعلق بمشاكل الأولاد. أمورك العاطفية بأحسن حال وتخبيء لك الأيام مفاجآت كثيرة. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ١٣.

الجوزاء
(٥/٢١-٦/٢١)

على الصعيد المهني قد تكون شكوكك ومخاوفك في محلها بسبب كثرة الآراء حول مشروعك الجديد مما سيؤثر في أفكارك ولن تستطيع أن تأخذ قرارك الحاسم. حدث سعيد في العائلة سيعيد إليك البهجة. حاول أن تتفاهم مع الحبيب عبر المناقشة بدلاً من أن تنظر إليه نظرات شك وريبة. يوم السعد الأربعاء، رقم الحظ ١١.

الاسد
(٧/٢٣-٨/٢٢)

مهنياً تجد صعوبة في التركيز على فكرة معينة أو مشروع محدد والسبب قلة صبرك. على الصعيد العائلي إذا اردت أن تطاع فاطلب من غيرك المستطاع ولا تكن متسلطاً. عاطفياً مزاجك عكر وشارد ربما لأنك لا تعيش الواقع بل تبني لنفسك دائماً قصوراً في الرمل. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٧٧.

الميزان
(٩/٢٣-١٠/٢٣)

مهنياً إن الأشخاص الذين يدورون في فلكك ليسوا كلهم أهلاً للثقة ولا يغرك تصفيقهم لك وإبداء الإعجاب لمناسبة ومن مناسبة. العائلة راضية عنك لأن مزاجك يدل على تخفيف ميلك نحو المعارك والعدائية. لا تخف من علاقتك الجديدة وكن واثقاً أن الطرف الآخر يبادلك العاطفة بعاطفة أقوى منها. يوم السعد الأحد، رقم الحظ ٤٨.

القوس
(١١/٢٢-١٢/٢٠)

ستصبح أكثر قدرة على التفاهم مع الآخرين في عملك الجديد وبصورة مباشرة ستؤثر إيجاباً في نتائج مهمتك. إنجرافك وراء أهوائك سيفسد ثقة واحترام المحيطين بك. صدمة عاطفية قوية ولكنك ستكون قادراً على أن تقف على قدميك وتواجه بكل قوة. يوم السعد الأربعاء، رقم الحظ ٣.

الدلو
(١/٢٠-٢/١٨)

النجاح ينتظرك في العمل كما إن أحد الزملاء سيعرض عليك إقتراحات ممتازة. أنت تدير دفة العائلة بحكمة ولكن كثرة المسؤوليات سترهقك على المدى الطويل. حب كبير وعاطفة قوية يلفان قلبيكما ولكن حذار من الرياح التي تحاول تشتيت قلوب المحبين. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ٢٥.

الثور
(٤/٢١-٥/٢٠)

إذا اتخذت بعض المبادرات الجريئة في العمل فلا تتردد لأن النجاح حليفك ولأن الإخفاق لا يعرفه إلا من يعرف الكسل. لو عرفت نفسك جيداً فلن يغيرك ما يقال عنك، حكمة تضعها أمام عينيك في تعاملك مع الناس. اسبوع جيد في الميدان العاطفي شرط ألا تفقد إتزانك وبعد الرؤيا. يوم السعد الإثنين، رقم الحظ ٤٧.

السرطان
(٦/٢٢-٧/٢٢)

إنتبه في حياتك العملية لأن بعض الأشخاص سيوجه النقد اللاذع الى عملك وسيحاولون وضع العصي في الدواليب. تتهمك العائلة بالإنشغال عنها كثيراً حاول أن تصحح هذا الوضع بأن تقوم برحلة إستجمام معها أو تقيم حفلة لعيد ميلاد أحدها. ستكون حساساً جداً في الأمور العاطفية مما سيتعب نفسيتك. يوم السعد السبت، رقم الحظ ٦.

العذراء
(٨/٢٣-٩/٢٢)

تقدم مالي على صعيد العمل واتفاقات مفيدة لمشروعات طويلة الأمد. صحتك بحاجة الى دراية هذا الاسبوع وإلا أصبت بعوارض وخيمة. حذار من المشاجرات الجانبية غير المهمة مع العائلة فهي تبعد التعاون عنكم والتفاهم فيما بينكم. حب جديد تتفتح براعمه في قلبك، إدرس جميع الإحتمالات. يوم السعد الإثنين، رقم الحظ ٨٥.

العقرب
(١٠/٢٤-١١/٢١)

تعامل في مكان عملك بما يمليه عليك ضميرك المهني ولا ترضى عن ذلك بديلاً مهما كثرت المغريات. علاقات طيبة مع الأصدقاء والمعارف ولكن تجنب البحث في القضايا الخاصة والحميمة لديهم. فترتك العاطفية خصبة، فإذا لم تكن مرتبطاً فثمة إمكانية لقاء عاطفي سيغير مجرى حياتك. يوم السعد السبت، رقم الحظ ٥٣.

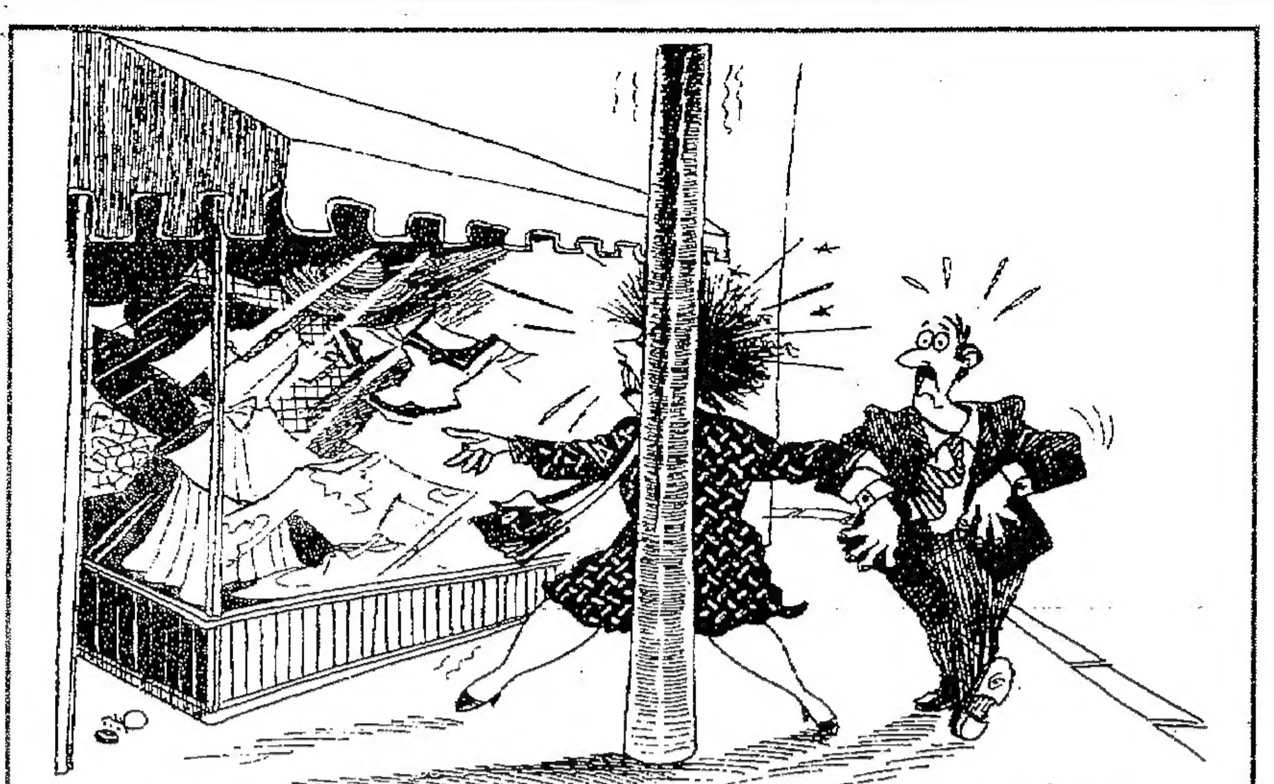
الجدي
(١٢/٢١-١/١٩)

يمكنك البدء بوضع الأسس الهامة لمشروعك الجديد وحاول الا تهمل التفاصيل الدقيقة. تمتع بأوقات الفراغ مع العائلة وحاول قدر ما استطعت أن تشعرهم باهميتك في حياتهم. في المرحلة الحاضرة كل شيء جاهز لتوثيق علاقتك مع الحبيب. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ١٨.

الحوت
(٢/١٩-٣/٢٠)

حاول أن تجدد أسلوب عملك ومن الأفضل أن تحارب الرتابة وأن تقوي بعض العلاقات الجديدة التي تفتح لك آفاقاً كبيرة للعمل. يجب أن تكون الثقة هي أساس الإتفاق بينك وبين شريك حياتك. الإفراط في الغيرة يهدد من مشاريعك العاطفية. يوم السعد السبت، رقم الحظ ٣٣.





المعرض الصيفي للاكاديمية الملكية للفنون الجميلة

المُحترف الى جانب الهاوي... والخيال الى جانب التكرار

□ لندن – من الطيب زالك:

■ ماذا يتوقع الناس ان يروا اكثر من هذا؟ الحياة لا توجد في الفن. الفن لا يقترب من الحياة الا عن طريق مباشر ملتو. وقد أخذ فنانون من الجيل الصاعد على عاتقهم ان يقطعوا تلك الطريق، ويجعلوها مباشرة او على الأقل قصيرة. وهكذا قدموا للناس قطعاً توجد في البيوت والمطابخ والشوارع، قطع اسفلت وزجاجة مرآة متكسرة، وحيوانات بعضها محنط في محاليل كيماوية وبعضها الآخر مسلوخ ومشمع. الا ان هذه الطريق لم تقصر او تستقيم او تؤدي الى الجسر بين الحياة والفن، وبالذات الى ما يريده او يتوقعه من اللوحة والتمثال وما بينهما من المجازفات التشكيلية.

وتوقعات الجمهور يمكن اختصارها في البحث عن اسطورة، في العثور على حكاية في العمل الفني، ومن ثم فهو قريب من الحياة بالنسبة الى عيونهم وتربيتهم الفنية.

ولكن ما حاوله الفنانون حتى اليوم هو القضاء على تلك الحكاية ومحو الاسطورة. ومن المعتاد كل سنة ان تقدم «رويال اكاديمي اوف آرت» معرضها الصيفي المفتوح لمشاركة الجمهور بما يرسمون ويبدعون من قوالب واشكال وتخيلات.

وعادة تصل الى اللجنة المشرفة على اقامة المعرض آلاف الأعمال الفنية، حتى تصبح عملية الاختيار المنصفة شبه مستحيلة... لأن الاعمال لا تلقى من نظرات اعضاء اللجنة غير ثوان قليلة لرفضها او قبولها.

ولكن من المؤكد ان للعملية رؤية يتم في اطارها تنظيم مثل هذا المعرض الواسع المرهق الذي يحتاج الى ايام لمشاهدة كل الاعمال المعلقة على جدرانه. ولا يقل معرض هذا الصيف الذي افتتح ابوابه قبل ايام عن الف ومئة لوحة.

وقد جربت نظرتين الى المعرض: الأولى سريعة عامة لم تحصل فيها اللوحات الا على ثوان من الاهتمام والتجاوب، والثانية متريثة كما يفعل الجمهور، ولست ان المقارنة لا تصلح هنا، كما ان التمهل يقضي على كل متعة. وفي الحقيقة يجب اقتباس طريقة التعامل مع اي معرض حسب وضعه وجوّه والأعمال المقدمة فيه. المناخ هو الذي يحقق جزئيات التجاوب، وهذا يفرض بدوره درجة الاهتمام خصوصاً اذا كان المعرض مثل هذا ضخماً واعماله لا تخضع الى اتجاه واحد ونوع واحد من التعبير الفني.

أعرف أن النقاد يكشرون عن انيابهم كل سنة داخل المعرض، ويحاولون الرقص على قبور الاعضاء الذين اختاروا هذه الاعمال بعد ان لفّوا اصحابها في كفن من الكتابات. ومع ذلك تستمر هذه المظاهرة الفنية كل سنة منذ ٢٢٧ عاماً. وما كتبه النقاد عن المعرض منذ قرن لا يختلف كثيراً عما سيكتبونه غداً وبعد غد... لأن المنطلق واحد دائماً، وهو ان الفن يجب ان لا يكون بالكثرة، بالكيلو كالبطاطا! وأية محاولة لتوسيع الدائرة يقابلها نزول في المستوى وخروج عن نطاق الفن كأبن للغاليري والمتحف.

الا ان هذا ليس مخطط معرض الصيف الواسع، فهو شعبي الى درجة الغرق، وديموقراطي الى درجة التخلي عن السلطة، ومتشعب الى درجة الضياع.

وأية غرفة فيه لا تؤدي الى اشباع وإنما الى مزيد من الدوران والتساؤلات: اذا كان الناس العاديون يرسمون بالطرق المتعددة المعروضة هنا، فلماذا يحاول الفنانون المحترفون تقديم مناظر حيوانات مسلوخة او مسدسات معلقة في اكياس من البلاستيك، او حصان حي في غاليري على انه تحفة فنية، او بيانو معلق من رجليه في السقف؟ لا أحد سيحاول الاجابة الشافية. لعلها الرغبة في الاقتراب من الحياة ومحاكاتها بطرق تسقط كل الخدع التي عرفها الفن في الماضي وما زال يختفي وراءها.

لا تزول الحيرة مطلقاً في هذا المعرض، فالمنظر الذي يواجهك عند مدخله هو تمثال ضخم من البرونز مصبوغ بالابيض صنعه النحات سير إدواردو باولوتزي للمكتبة البريطانية، وهو يمثل نيوتن كما رسمه الشاعر بليك.

تكاد صورة هذا التمثال ترافق خيال المشاهد وهو يتجول في الغرف الشاسعة المكتظة من السقف الى الارض وبالعكس. فالمعرض هذه السنة غني بالمنحوتات الموزعة بطريقة مفاجئة تجعلك تشعر وكأنك اكتشفت شيئاً جديداً او انك في طريقك الى مشاهدة عمل مرموق. الا ان النظر يصطدم بالعديد من تماثيل الحيوانات: قطة وبقرة ثم قرد بابون وخنزير بري. وهذه لا تفشل عادة في جذب الانتباه اليها، وبالفعل كان تمثال القطة النائمة في ارتخاء يثير تعاليق ايجابية. واذا اصغيت الى ما يقوله الجمهور عن الاعمال الفنية، فانك ستنتهي بضجة تجريدية على غير اللوحات المعلقة في الغرف الرئيسية.

واذ تفرغ من تماثيل الحيوانات المصنوعة بجبية واخلاص سواء من البرونز او الخشب، فانك تلتقي بها مرة اخرى مرسومة في اللوحات وحدها أو مع أشخاص، وهنا يدخل الشكل البشري وتتعدد أوضاعه والبيئة الموضوع فيها. وفي هذه الحالة ينجح عدد من الفنانين برسم استديوهاتهم مستغلين ما فيها من فوضى وألوان... وقلق!

وليس كل المشاركين في المعرض من الهواة، فقد وقع الاختيار على أعمال فنانين اعضاء في الاكاديمية وعلى فنانين معروفين في الوسط التجاري. ولأن معرض الصيف شهد العام الماضي ما يقارب مليون شخص، فقد صار مساحة حيوية للفنان المغمور والمحترف على السواء. وتكفي زيارة الغرفة الخاصة بالرسوم الطباعية لرؤية علامات الحجز الحمراء التي وضعت على اغلب اللوحات.

واذا كان بعض التماثيل يحتوي على جهد في محاولة تقليد الواقع، فان اللوحات الزيتية في القاعة الكبرى احتكرت كل انواع التقسيمات الهندسية الممكنة، ولهذا تظل مجرد محاولة في عملية البناء. الا ان الجمال شيء لا تدعيه، وهذا موقف لا يتسبب في انعدام الثقة التي تشع من تركيباتها.

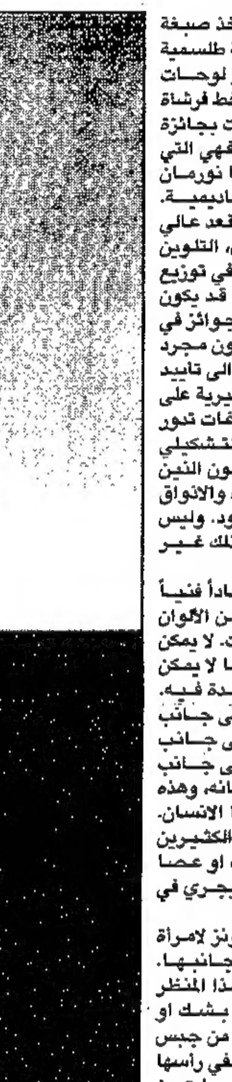
لوحة الفنان جون هويلاند تشع بتلك الثقة على بعد امتار، وقد وضع فيها الواناً تأثيرية تتناقض وتذوب في بعضها في الوقت نفسه، وان كان وضع لها عنواناً لا علاقة له بها وهو «ولادة شمس جديدة». غير ان عنوان لوحة نورمان آدامز «ملائكة الحرب» يجعلك تبحث عن اشارات تدل عليها، إلا أن التصميم اللوني من الاحمر والاخضر شبيه بتطريز ستارة عوضاً عن شيء آخر. المهم ان العناوين تظل دائماً مرحلة ممقوتة عند الفنانين، وهم إذا تجاوزوا الواقعية فيها غالباً ما يقعون في جانب الادعاء والسخافة.

الا ان لوحة روي ليشتنستاين لا تحتاج الى عنوان، فمفردات الرسم لديه تكاد لا تتغير ابداً، واسلوبه تحول الى لغة اعلان عالمية، ولوحاته الآن تحقق الملايين في صالات المزاد. وهو يقدم هنا امرأة تحمل كرة. ولكن الطريقة تظل هي الموضوع.

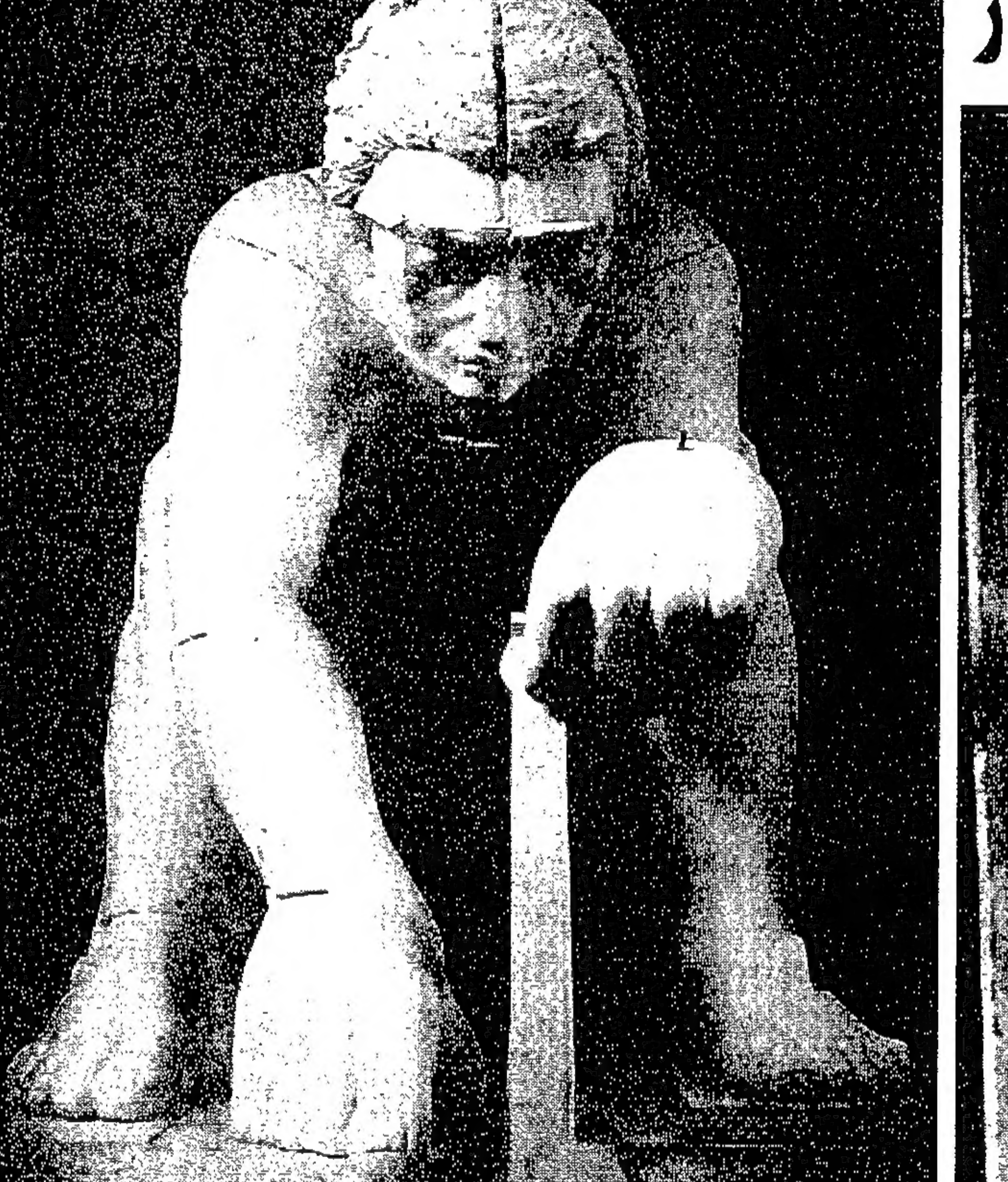
في لوحة ايفور ابرهامز نجد ان موضوع المرأة يتضاءل ويتخذ صبغة ثانوية، فهو ملفوف في عتمة طلسمية داكنة. وتقدم ساندرا بلو لوحات صغيرة مع بعضها، يطلها خط فرشاة اسود. اما اللوحة التي فازت بجائزة منظمة عالمية كافضل لوحة فهي التي تحمل الرقم ٦٧٣ ورسمها نورمان بلايمي العضو في الاكاديمية. ويصور رجلاً جالساً على مقعد عالي الظهر وهو في حالة تأمل، التلوين ليس ملفتاً ولكن التركيب في توزيع المساحة بين الرجل والمقعد قد يكون له معجبون. غير ان اعطاء جوائز في معرض من هذا النوع قد يكون مجرد تصريح او بلاغ فني يهدف الى تأييد اسلوب وتفضيل طريقة تعبيرية على أخرى. وكما نعلم فان البلاغات تدور حول الحل الوسط والفن التشكيلي ليس حلاً وسطاً. والفنانون الذين يختارون التوفيق بين الآراء والأذواق ينتهون الى بالوعة الجمود. وليس هناك نعت آخر اقرب من ذلك غير الاجترار.

يظل هذا المعرض اتحاداً فنياً موقتاً، رايته نافورة من الألوان والأساليب والاتجاهات. لا يمكن رؤية كل الاعمال، كما لا يمكن استخلاص نظرة واحدة فيه. فالمحترف يوجد الى جانب الهاوي، والمهندس الى جانب الصانع، والخيال الى جانب الاجترار والتكرار. لكل مكانه، وهذه هي النتيجة التي يخرج بها الانسان. وهي نتيجة قد لا تعجب الكثيرين ممن يبحثون عن مؤشرات او عصا يتكئون عليها لفهم ما يجري في العقل الباطن للفن الحديث.

امامي تمثال من البرونز لامرأة عمياء ربما، مع كلب الى جانبها. وعلى بعد خطوات من هذا المنظر الوثيق الذي لا يوحي بشك او غموض، توجد قطعة تمثال من جبس تصور شخصية منحنية تخفي رأسها في الأرض. هذه القطعة حصلت من منظمة فنية اخرى على الجائزة الأولى في النحت!







العلاقات بين الجزيرة العربية وبلاد الحبشة في صدر الاسلام

أمين توفيق الطيبي *

(٢ من ٢)

■ مخزوم ابو حي من قريش، وهو ولد يقظة بن مرّة. ولمخزوم ولد اسمه عمر ولد بأرض الحبشة. ويتبين من شجرة نسب بني مخزوم ان فاطمة جدة الرسول لوالده عبدالله تنتمي الى بني مخزوم، فهي ابنة وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم (١٨). وكانت لبني مخزوم في القرن السادس الميلادي علاقات تجارية مع اليمن والحبشة، وفي الحبشة كانوا في مقدمة تجار مكة. وفي تهامة اليمن مخلاف (كورة) عثر، وملوكه من بني مخزوم (١٩).

واول مسلم سُمع عنه مهاجراً ومستقراً في الحبشة هو ودّ بن هشام المخزومي، وكان ذلك في خلافة عمر بن الخطاب. ويتبين من مخطوطات من مدن ساحل البنادر بالصومال ان مجموعات من قبيلة بني مخزوم استقرت في مقديشو وغيرها من موانئ ساحل البنادر في صدر الاسلام. بل ان بعض المخزوميين استقروا في ساحل افريقيا الشرقي، وكانت لهم ولذريتهم مكانة مرموقة في البلاد فقهاء وتجاراً.

واقوى دليل على الهجرات العربية من الحجاز الى القرن الافريقي في صدر الاسلام هو قيام اسرة حاكمة من بني مخزوم بشرق اقليم شوا من هضبة الحبشة في أواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

ومن أبرز رجال بني مخزوم في صدر الاسلام خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، سيف الله المسلول، والصحابي عمّار بن ياسر الذي اختُلف في نسبه، فالبعض يلحقه ببني مخزوم، والبعض يرى أنه من حلفائهم، ومنهم من رأى غير ذلك (٢٠).

وممن غضب عليهم الخليفة عثمان عمار بن ياسر وأراد أن يلحقه بأبي ذر الغفاري وينفيه الى الربذة من قرى المدينة، فغضب لعمار بنو مخزوم، وكانوا ناقمين منذ أيام الخليفة عمر بن الخطاب لتنحية خالد بن الوليد عن إمرة الجيش عند توليه الخلافة، وكانت مخزوم تفخر بخالد.

تنسب المصادر الدولة التي أقامها العرب في اقليم شوا بشرق هضبة الحبشة في أواخر القرن الثالث الهجري الى ود بن هشام المخزومي الذي خرج من الحجاز مع قبيلته ناقمين في خلافة عمر بن الخطاب.

وقيام امارة بني مخزوم لا بد وانه شجع على استيطان العرب في الحبشة وعلى نشاطهم التجاري ونشر الاسلام في ارجاء هضبة الحبشة. ويبدو أن ملكة لهذه الامارة «بديت ابنة مايا» (ت ٤٤٥ هـ/ ١٠٦٣م) - الوارد ذكرها في تاريخ بني مخزوم - أقامت علاقات ودية مع البلاد العربية عن طريق التجار العرب المستقرين في أراضيها والذين عملوا على نشر الاسلام في مناطقهم. وكما كانت جزائر دهلك المنفذ للتجار العرب بشمال الحبشة، فإن العرب في امارة بني مخزوم بشرق شوا استمنوا العون من زيلع على ساحل الصومال الشمالي.

والقطعة القصيرة التي عثر عليها المستشرق الايطالي إنريكو تشيرولي Cerulli من تاريخ بني مخزوم بالحبشة ونشرها العام ١٩٤١ تتحدث عن الامارة المخزومية في المراحل الأخيرة من أيامها وقد مزّقتها الفتن الداخلية وأنهكتها حروبها مع امارة أوفات الاسلامية المجاورة لها والتي تحالفت ضدها مع ملك امحرة إيكونو املاك.

ويذكر صاحب «تاريخ بني مخزوم» في نهاية القطعة التي عُثر عليها بداية الامارة المخزومية فيقول: «وبلغنا انهم (امراء بني مخزوم) من أولاد ود بن هشام المخزومي، وكان خرج في زمن عمر بن الخطاب، ومن تولى من أولاده في شوا ملكها سنة ٢٨٣ هـ (٨٩٦م) الى السنة المذكورة ٦٨٤ هـ (١٢٨٥م)، وذلك ٣٩٠ سنة» (٢١).

ويقول تشيرولي ان لغة «حبشية» سامية كانت لغة التخاطب في امارة شوا.

الحبشة في القرنين
التاسع والعاشر الميلاديين

لم تتجاوز رقعة مملكة اكسوم في عصرها الذهبي حدود مقاطعة تجراي، وفيها - وفي اريتريا - تجد ذرية محاربيها ولم تشمل رقعة مملكة اكسوم الحبشة بحدودها الحالية.

في القرن السابع الميلادي، ضعُفت مملكة أكسوم ولم تقو على صد غارات قبائل البجة من الشمال على وادي بركة وسفوح هضبة اريتريا، واحتل البجة اجزاء من مقاطعة حمسين والسهول الساحلية، وسيطروا على ساحل البحر الاحمر. ولعلهم استقروا في باضع منذ منتصف القرن الثامن الميلادي.

ولا تعرف اسباب تدني مملكة اكسوم ودخولها في مرحلة النسيان، ولقد انتهت مغامراتها الطويلة الأمد والباهظة التكاليف في محاولة السيطرة على اليمن في القرن السادس الميلادي بالفشل. وقامت قبائل البجة في الشمال باجتياح أرضها، كما ان الفتوح العربية في مصر ومنطقة البحر الأحمر اقفلت اكسوم أسواقها القديمة واحدثت ارتباكاً في المسالك البحرية القديمة. كذلك فإن الانقسامات وضعف الحكم كان لهما دورهما في اضعاف مملكة أكسوم. وبعد ظهور الاسلام في القرن السابع الميلادي، لم يعد يسمع باسم أكسوم.

بعد أن فقدت مملكة اكسوم موانئها على ساحل البحر الأحمر، عزلت عن العالم المتحضر عزلاً يكاد يكون تاماً. وخلال القرنين التاليين يبدو ان نشاط المملكة تحول نحو الجنوب في اتجاه اقليمي امحرة وشوا، مما ادى الى امتزاج العنصر السبئي الأصلي والثقافة السبئية بشعوب قليلة الحظ من الثقافة. ولعل ذلك هو السبب في تدني حضارة اكسوم.

في أواخر القرن التاسع الميلادي، توقف ضعف الحبشة الذي دام قرنين. فالمؤرخون والجغرافيون العرب يتحدثون عن مملكة تنعم بالرخاء والقوة الى حد ما. فقد اعاد النجاشي صلاته الودية باليمن، واسترد السيطرة على جزائر دهلك، وعلى ميناءي باضع وزيلع. فها هو اليعقوبي (كتب حوالى ٢٧٣ هـ/ ٨٧٢م) يقول إن مملكة الحبشة «بلد واسع عظيم الشأن... ولم تزل العرب تأتي اليه للتجارات... وساحلهم دهلك... ومن في بلاد الحبشة من الملوك فهم تحت يد الملك الأعظم (النجاشي) يعطونه الطاعة، ويؤدون اليه الخراج» (٢٢).

وفي القرن العاشر الميلادي، يقول المسعودي (كتب حوالى ٣٣٢ هـ/ ٩٤٣م) ان «ملك الحبشة يتصل بالبحر الحبشي (الأحمر)، ولهم ساحل، لهم فيه مدن كثيرة، وهو مقابل لبلاد اليمن. فمن مدن الحبشة على الساحل الزيلع والدهلك وناصع (باضع). وهذه المدن بها خلق من المسلمين، الا انهم في ذمة الحبشة. وصاحب زبيد (على ساحل اليمن) ابراهيم بن زياد... ومراكبه تختلف الى ساحل الحبشة، وتركب فيها التجار بالأمتعة» (٢٣).

وزاد قيام الدولة الفاطمية ونشاطها في البحر الأحمر من أثر الاسلام في المنطقة. ونكاية بالعباسيين، عمل الفاطميون في مصر لجعل البحر الأحمر بحيرة فاطمية، وعزّزوا مركزهم في اليمن حيث ولي الصليحيون، وهم من أتباع مذهبهم، وانشأوا عيذاب، كل ذلك كان من شأنه تعزيز نشاط العرب التجاري في الحبشة ومنطقة البحر الأحمر بل وفي الهند. وفي عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمي، وعد الأسقف المصري الجديد - عند ترسيمه مطراناً للحبشة - ببناء المساجد لدى وصوله الى الحبشة. ولا بد ان المسلمين في الحبشة كانوا استغاثوا بالخليفة لحمايتهم والطلب الى النجاشي بالسماح لهم بتشييد المساجد (٢٤).

مراكز اسلامية مزدهرة
في أطراف الحبشة

(١) دهلك:

تقع جزائر دهلك - وأكبرها دهلك الكبير - قبالة مصوّع قرب ساحل اريتريا، وهي مشهورة على طريق المسافرين في بحر عيذاب الى اليمن. يقول ابن سعيد المغربي (ت ١٢٨٥م) ان ملك دهلك من الحبش المسلمين، وهو يداري صاحب اليمن.

كانت جزائر دهلك في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي تتبع أسرة ابراهيم بن زياد الحاكمة في زبيد باليمن، ثم استقل اميرها في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، ولعله بسط سيادته على باضع (مصوّع) ذاتها على الساحل المقابل للجزيرة. وأحرزت دهلك ثراء بفضل تحكمها بتجارة الحبشة الخارجية، وكانت لها حضارة مرموقة.

وكان سكان دهلك من بين أول الشعوب التي اعتنقت الدين الاسلامي في شرق افريقيا، وعثر فيها على شواهد قبور عليها كتابات بالخط الكوفي تشهد بصلتها المبكرة بالعرب والمسلمين.

والعدد الوافر من النقوش العربية الجميلة (ومعظم الأسماء الواردة فيها أسماء يمنية) التي عثر عليها في دهلك يدل على أن سكانها المسلمين كانوا على حظ من الثراء والثقافة، وكانت لهم امارة منظمة بلغت أوجها بين القرنين الحادي عشر والثالث عشر للميلاد، وكانت آنذاك المنفذ التجاري للحبشة. ولما انتقل مركز الدولة الحبشية الى اقليم أمحرة في الجنوب في أواخر القرن الثالث عشر بعد قيام الأسرة السليمانية، تردّت الأوضاع الاقتصادية في دهلك، وحلت زيلع على ساحل الصومال الشمالي محلها منفذاً رئيسياً لتجارة الحبشة الخارجية.

(٢) زيلع:

يذكر ابن سعيد المغربي زيلع على انها من مدن الحبشة المشهورة، ويقول ان «اهلها مسلمون يكثرون الحج والتردد على ساحل عدن وزبيد، وهي محل حط وإقلاع» (٢٥).

وكانت زيلع اهم المستوطنات العربية على ساحل الصومال الشمالي، وكانت تتحكم بتجارة هضبة الحبشة وما وراءها مع الجزيرة العربية والشرق. فمن زيلع كانت تصدر منتجات الحبشة والصومال، واهمها الجلود والصمغ والسمن والعاج وعطر الزباد، وتصل اليها الواردات كالأقمشة والتمور والأسلحة والأواني الخزفية والفخارية.

ومر الرحالة العربي ابن بطوطة بزيلع في طريقه من اليمن الى شرق افريقيا (١٣٣١م) ويقول انها «مدينة كبيرة لها سوق عظيمة، إلا انها اقذر مدينة في المعمور واكثرها نتناً، وسبب نتنها سمكها ودماء الإبل التي ينحرونها في الأزقة» (٢٦).

(٣) هرر:

كانت هرر - وما زالت - اهم المدن الاسلامية في الحبشة، وتاريخها هو تاريخ الاسلام في الحبشة.

تقع هرر شرقي اديس ابابا وسط هضبة على ارتفاع ٥٠٠٠ قدم فوق سطح البحر، وهي مدينة مسورة اسستها اما مستوطنة عسكرية سامية من الشمال، واما مهاجرون من الجزيرة العربية. واعتنق سكانها الدين الاسلامي في وقت مبكر وعملوا على نشره. وكانت هرر مركزاً تجارياً مهماً على طريق القوافل بين زيلع وهضبة الحبشة. واطلق عليها الرحالة الانكليزي ريتشارد بيرتون Burton في منتصف القرن التاسع عشر - وقد زارها متنكراً كمسلم - اسم «تمبكتو شرق افريقيا».

وأهل هرر قوم متدينون، وبالمدينة أكثر من ثمانين مسجداً.

ولمدينة هرر لغة خاصة بها تعرف محلياً باسم «حضري» وهي متأثرة كثيراً باللغة العربية، لا سيما في مجال المفردات، لكونها منذ امد بعيد المدينة الاسلامية الأولى في الحبشة. وتكتب لغتها بالحروف العربية لا الحبشية (٢٧).

الهوامش

١- الاصبهاني، علي: كتاب الأغاني، بيروت (د.ت.)، ٨/ص٥٢. ابن خلدون، عبدالرحمن: كتاب العبر، بيروت ١٩٧٩، ٢/ص٨.
٢- ابن الأثير، علي: الكامل في التاريخ، بيروت ١٩٨٠، ٢/ص٥.
٣- اليعقوبي، أحمد: تاريخ اليعقوبي، بيروت ١٩٨٠، ٢/ص٢٩.
٤- ابن حزم الأندلسي، علي: جمهرة أنساب العرب، القاهرة ١٩٦٢، ص١٦٢.
٥- الطبري، محمد: تاريخ الامم والملوك، بيروت ١٩٦٧، ٢/ص٦٥٣.
٦- ابن خلدون ٦/ص١٩٩.
٧- ابن الأثير، ٢/ص٥٥.
٨- البكري، أبو عبيد: معجم ما استعجم، بيروت ١٩٨٣، ص٦٥٧.
٩- ابن منظور، محمد: لسان العرب، بيروت (د.ت.) ٦/ص٥٥٤.
١٠- ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت ١٩٧٩، ٤/ص٢١٤.
١١- دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة الثانية، بالانكليزية)، ليدن - لندن ١٩٧١، ٣/ص٧.
١٢- ابن حوقل، محمد: صورة الأرض، ليدن ١٩٣٨، ١/ص٥٦.
١٣- ابن الأثير، ٢/ ٣٩٨.
١٤- المسعودي، علي: كتاب التنبيه والاشراف، بيروت ١٩٦٨، ص٢٨٥.
١٥- ابن حوقل، ١/ص٥٦.
١٦- المسعودي: مروج الذهب، القاهرة ١٩٦٤، ٢/ص١٩.
١٧- الهمداني، الحسن: صفة جزيرة العرب، بيروت ١٩٨٣، ص٩٦، ١٩٤.
١٨- جمهرة أنساب العرب، ص١٤١.
١٩- الهمداني، ص٢٣٢.
٢٠- مروج الذهب، ٢/ص٣٩١.
٢١- تشيرولي (Cerulli)، إنريكو: «سلطنة شوا في القرن الثالث عشر»، مجلة الدراسات الاثيوبية، السنة الأولى، العدد الأول، روما ١٩٤١، ص٩.
٢٢- تاريخ اليعقوبي، ١/ص١٩٣.
٢٣- مروج الذهب، ٢/ص١٨-١٩.
٢٤- دائرة المعارف الاسلامية، ٣/ص١٠٥.
٢٥- ابن خلدون، ٤/ص٢١٦.
٢٦- ابن بطوطة، محمد: رحلة ابن بطوطة، بيروت ١٩٦٨، ص٢٤٥.
٢٧- Trimingham, J.S., Islam in Ethiopia, London 1976, p. 68.

* استاذ جامعي فلسطيني في أوكسفورد.

طاسة مملوكية (القرن ١٤)

تنويعات على التحف المعدنية الاسلامية في متحف «الفرير غاليري في واشنطن»

□ باريس - من أوراس مخلوف:

■ توجد في متحف الفرير غاليري (Freer Gallery) في مدينة واشنطن مجموعة نادرة من الفنون الاسلامية تتمتع بشهرة عالمية. وكان ريشار إتنغاوسن (١٩٠٦ - ١٩٧٩)، الباحث الألماني الشهير في تاريخ الفنون الاسلامية، عمل منذ العام ١٩٤٤ وحتى العام ١٩٦٧ كمسؤول عن قسم الشرق الأدنى في متحف الفرير غاليري، فلعب دوراً أساسياً في اقتناء التحف النادرة للمتحف. ومن أهمها التحف المعدنية التي يتجاوز عددها الثلاثين، وهي تعد من أروع ما انتجه فن التعدين الذي كان من ابرز الأشكال الفنية التي تجلى فيها الابداع الفني في الحضارة الاسلامية. وتنتمي التحف المعدنية في المتحف الى مراحل زمنية مختلفة، وقد أنجزت في مناطق عدة من بلاد الشرق الاسلامي، وبالامكان عند دراستها قراءة المراحل الأساسية التي مر بها فن التعدين الاسلامي.

ولا بد من الاشارة أولاً الى ان الحضارة الاسلامية لم تكن أولى الحضارات التي استعملت المعادن لصناعة التحف الفنية والأواني، اذ عرفت الحضارات القديمة في بلاد فارس وبيزنطية وآسيا الوسطى تقاليد عريقة في التعاطي مع المعادن. وتدل دراسة التحف المعدنية المصنوعة في زمن الأمويين وبداية العهد العباسي على تأثر الفنانين المسلمين بتقاليد الحضارات السابقة. ويملك متحف الفرير نماذج من أقدم التحف المعدنية الاسلامية وهي انجزت خلال المرحلة الممتدة ما بين القرن الثامن والقرن العاشر وتشبه الى حد كبير التحف الساسانية والبيزنطية.

غير ان الخصوصية الاسلامية ما لبثت ان ظهرت منذ النصف الثاني في القرن العاشر عندما تمكن الفنانون من ابتكار اساليب جديدة في صياغة المعادن وزخرفتها لم تعرفها الحضارات السابقة. وبدلاً من ان يركز هؤلاء على المعادن الثمينة مثل الذهب والفضة، التفتوا الى مادتي البرونز والنحاس وصاغوا منها تحفاً تلبي حاجات الطبقة الحاكمة وتلك المستقرة في المدن. وتعتبر الباحثة التركية إسين اثيل، التي عملت كمسؤولة عن القسم الشرقي في متحف الفرير غاليري منذ العام ١٩٧٠ وحتى العام ١٩٨٤، ان المرحلة الممتدة من القرن الحادي عشر وحتى القرن الثالث عشر هي العصر الكلاسيكي بالنسبة الى فن التعدين الاسلامي، وتطابق ذلك مع مجيء السلاجقة من آسيا الوسطى وتأسيسهم لدولة واسعة شملت ايران والعراق وسورية وتركيا. في تلك الحقبة، لعبت محترفات خراسان دوراً أساسياً في إبتكار جمالية جديدة تميزت باعتماد الكتابة العربية كعنصر أساسي من عناصر زخرفة المعدن. وكانت هذه الكتابة تورد الأدعية والأبيات الشعرية الصوفية من دون ان يؤدي ذلك الى الغاء المشاهد الزخرفية التصويرية المستوحاة من البشر والحيوانات والطيور. واشتهرت محترفات خراسان أيضاً بانتاج المنحوتات البرونزية الصغيرة التي تأخذ شكل طير أو حيوان، ويملك متحف الفرير واحدة منها تمثل عصفوراً يذكر بالعصافير التي رسمها الفنان الفرنسي هنري ماتيس.

لم ينحصر ازدهار فن التعدين الاسلامي في تلك المرحلة بالمناطق الفارسية، فقد انتج فنانو مصر وسورية خلال المرحلتين الفاطمية والأيوبية تحفاً رائعة موزعة على عدد من متاحف العالم. وتتميز التحف الأيوبية التي انتجتها محترفات القاهرة ودمشق وحلب باعتمادها على مادة النحاس المطعم بالذهب والفضة. ولجأ الفنانون الى المواد المختلفة لابتكار التأثيرات البصرية على مستوى اللون والشكل، وركزوا على تزيين صفحة المعدن الخارجية معتمدين على أشكال زخرفية معقدة تمزج بين الكتابات العربية والأشكال الهندسية وصور البشر والحيوانات التي تشبه رسوم المخطوطات. ومن أجمل التحف المعدنية الأيوبية المحفوظة في متحف الفرير، طاسة صنعت خصيصاً العام ١٢٤٠ للسلطان الأيوبي الملك الصالح نجم الدين، آخر سلطان أيوبي، وكان توفي العام ١٢٤٩ اثناء معركة قادها ضد الصليبيين، مما أدى الى استيلاء المماليك على السلطة في مصر. وتعتبر هذه الطاسة من اروع ما انتجه فن التعدين الاسلامي، لأنها مزينة من الداخل والخارج بزخارف نادرة الجمال وتعكس المبادئ الأساسية التي قامت عليها الفنون الاسلامية. وتطالعنا على هذه الطاسة صور كثيرة مكونة من اشخاص يقومون باعمال مختلفة (فرسان وعازفو موسيقى وصيادون...) وتشكل الطبيعة خلفية لهؤلاء وهي مؤلفة من الأغصان المورقة. الى ذلك تطالعنا صور لحيوانات راكضة وكتابات عربية بالخط الكوفي وخط النسخ، تورد واحدة منها اسم السلطان نجم الدين أيوب والقابه.

لم تؤدِ نهاية الحكم الأيوبي الى تحولات تذكر في منهج الفنانين، وحافظ فن التعدين على ازدهاره في مصر وسورية بفضل رعاية السلاطين المماليك. ويملك متحف الفرير نماذج من التحف المملوكية أجملها منجزة على شكل كرة انجزت في منتصف القرن الرابع عشر وترتكز زخارفها على الأشكال الهندسية التي تلتقي وتتقاطع مؤلفة ايقاعات بصرية وموسيقية على خلفية من الأشكال النباتية ذات المنحى التجريدي.

وتشبه التحف المعدنية السورية والمصرية المصنوعة خلال المرحلتين الأيوبية والمملوكية التحف المعدنية الفارسية المنتجة خلال المرحلة الايلخانية التي تلت الغزو المغولي لايران، لأنها تعتمد على التقنيات نفسها في التعاطي مع المعادن، وتقوم زخرفتها على منطق متشابه. وفي مجموعة الفرير غاليري نماذج نادرة من التحف المعدنية الفارسية المنفذة خلال المرحلة الايلخانية التي شهدت توجهات فنية جديدة مختلفة عن تلك التي عرفناها في نتاج محترفات خراسان سابقاً. في هذه المرحلة لم تعد خراسان المركز الأساسي لفن التعدين الفارسي، بل المناطق الواقعة غرب ايران. وتتميز التحف المعدنية الايلخانية بتركيزها على المشاهد التصويرية التي غالباً ما امتزجت مع العبارات المحفورة والزخارف النباتية والهندسية.

أما خلال المرحلة الممتدة من القرن الخامس عشر وحتى القرن الثامن عشر، فقد تراجع فن التعدين بصورة ملحوظة في بلاد فارس ودول المشرق العربي التي لعبت تاريخياً دوراً أساسياً في ازدهاره وتألقه، وفي مجموعة متحف الفرير شمعدانات وأوان نفذت في ايران خلال المرحلة الصفوية وفي تركيا خلال المرحلة العثمانية، لكنها تفتقر الى الابداع الفني الذي سبق وتجلى بصورة مدهشة في التحف المعدنية المنفذة خلال المراحل الأيوبية والسلجوقية والمملوكية والايلخانية.

أهمية مجموعة متحف الفرير غاليري للفن في مدينة واشنطن انها تعطي فكرة شاملة عن فن التعدين الاسلامي وتبين المراحل الأساسية التي مر بها منذ نشأته في القرن الثامن. وبالامكان عند دراستنا لزخارف هذه المجموعة ان نقرأ ابرز الانجازات التي حققها الفنانون في المجالين التقني والجمالي، ومن أهمها تلك العلاقة الفريدة ما بين الكتابة والصورة، وهي علاقة لم نتعرف عليها في الحضارات الأخرى، وتلغي الفواصل والحدود بين الأنواع الفنية.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٠	٥.٣٤	١٢.٢٢	١٥.٤١	١٩.٠٤	٢٠.٣٤
المدينة المنورة	٤.٠٠	٥.٢٨	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٩.١١	٢٠.٤١
القدس المحتلة	٢.٥٢	٤.٣٠	١١.٣٩	١٥.٢٠	١٨.٤٧	٢٠.١٨
ابو ظبي	٤.٠١	٥.٢٩	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٩.١١	٢٠.٣٣
المنامة	٣.١٢	٤.٤٢	١١.٣٩	١٥.٠٥	١٨.٣٢	١٩.٥٦
الجزائر	٣.٣٥	٥.٢٥	١٢.٤٨	١٦.٤٠	٢٠.٠٨	٢١.٥١
الخرطوم	٣.٥٥	٥.١٥	١١.٥٠	١٥.١٥	١٨.٢٢	١٩.٣٧
الكويت	٣.١٢	٤.٤٦	١١.٥٠	١٥.٢٤	١٨.٥٢	٢٠.١٩
الرباط	٣.٢٩	٥.١٢	١٢.٢٨	١٦.١٤	١٩.٤١	٢١.١٧
الرياض	٣.٣٢	٥.٠٠	١١.٥٤	١٥.١٦	١٨.٤٤	٢٠.١٤
الدوحة	٣.١٠	٤.٤٠	١١.٣٥	١٤.٥٨	١٨.٢٦	١٩.٤٨
القاهرة	٣.٠٥	٤.٤٩	١١.٥٦	١٥.٣١	١٨.٥٧	٢٠.٣٣
بيروت	٢.٤٠	٤.٢٣	١١.٣٩	١٥.٢٤	١٨.٥١	٢٠.٢٦
بغداد	٣.٠٧	٤.٤٨	١٢.٠٣	١٥.٤٦	١٩.١٤	٢٠.٤٨
تونس	٣.٠٦	٤.٥٧	١٢.٢٠	١٦.١١	١٩.٤٠	٢١.٢٢
جيبوتي	٤.٢٣	٥.٤٠	١٢.٠٩	١٥.٣٥	١٨.٣٣	١٩.٤٥
دمشق	٣.٣٨	٤.٢٠	١١.٣٥	١٥.٢٠	١٨.٤٧	٢٠.٢٢
دبي	٣.٥٥	٥.٢٤	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٩.١١	٢٠.٣٣
صنعاء	٤.٠٩	٥.٢٩	١٢.٠٣	١٥.٢٨	١٨.٣٦	١٩.٥١
طرابلس الغرب	٣.١٤	٤.٥٥	١٢.٠٧	١٥.٥٠	١٩.١٨	٢٠.٥٢
عمان	٣.٤٧	٤.٢٧	١١.٣٧	١٥.١٨	١٨.٤٥	٢٠.١٧
مسقط	٣.٤٩	٥.١٥	١٢.٠٧	١٥.٢٤	١٨.٥٣	٢٠.١٥
مقديشو	٤.٣٢	٥.٤٧	١١.٥٨	١٥.٢٦	١٨.٠٧	١٩.١٧
نواكشوط	٥.٠٢	٦.٢٤	١٣.٠٥	١٦.٢٦	١٩.٤١	٢٠.٥٧
انقرة	٣.١٥	٥.١٥	١٢.٥٠	١٦.٤٨	٢٠.١٨	٢٢.١١
طهران	٢.٥٥	٤.٤٣	١٢.٠٣	١٥.٥٢	١٩.١٩	٢١.٠٠
اثينا	٤.٠٤	٥.٥٩	١٣.٢٦	١٧.١٩	٢٠.٤٩	٢٢.٣٤
برلين	٢.٣١	٤.٤٠	١٣.٠٧	١٧.٣٢	٢١.٣٠	٢٣.٢٧
بروكسل	٣.١٢	٥.٢٦	١٣.٤٣	١٨.٠٣	٢١.٥٧	٢٤.٠٠
باريس	٣.٢٣	٥.٤٤	١٣.٥٢	١٨.٠٧	٢١.٥٦	٢٤.٠٣
جنيف	٣.١٤	٥.٤٠	١٣.٣٧	١٧.٤٨	٢١.٢٩	٢٣.٤٢
روما	٣.٢٢	٥.٣٠	١٣.١١	١٧.١٤	٢٠.٤٧	٢٢.٤٧
ساراييفو	٢.٣٨	٥.٠٠	١٢.٤٦	١٦.٥٣	٢٠.٣٠	٢٢.٤٠
ستوكهولم	١.٥٢	٣.٢٩	١٢.٤٨	١٧.٢٧	٢٢.٠٤	٢٣.٣٣
كوبنهاغن	٢.٢٧	٤.٢٣	١٣.١١	١٧.٤١	٢١.٥٥	٢٣.٤١
لندن	٢.٢٨	٤.٤٠	١٣.٠١	١٧.٢٢	٢١.١٨	٢٣.١٨
مدريد	٤.٣٨	٦.٤١	١٤.١٦	١٨.١٥	٢١.٤٧	٢٣.٤١
نيقوسيا	٣.٤٢	٥.٢٨	١٢.٤٦	١٦.٣٤	٢٠.٠٣	٢١.٤١
واشنطن	٣.٤٢	٥.٣٩	١٣.١٩	١٧.٠٦	٢٠.٣٦	٢٢.٢٣
اوتاوا	٢.٤٣	٥.١١	١٣.٠٣	١٧.١٤	٢٠.٥٢	٢٢.٠٨

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

نوادر من الشعر

حدّث أبو عبدالله بن محمد بن عرْفَة بواسط، قال: حدثني أحمد بن محمد بن يحيى عن الزّبير بن بكّار عن سليمان بن عياش السعدي عن السائب، راوية كُثيّر عزّة، قال: قال لي كُثيّر عزّة يوماً: قُم بنا الى ابن ابي عتيق نتحدّث عنده. قال: فجئنا فوجدنا عنده ابنَ معاذ المُغنّي، فلما رأى كُثيّراً قال لابن أبي عتيق: ألا أُغنيك بشعر كُثيّر عزة؟ قال: بلى، فغنّاه:

أبائنة سُعدى نعم ستَبينُ
كما أنبتَ من حَبل القَرين قرينُ
أأن زُمّ أجمالٌ وفارق جيرةٌ
وصاح غُراب البَين انت حزينُ
كأنك لم تسمع ولم ترَ قبلها
تفرّق ألاّف لهنّ حنينُ
فتخلفن ميعادي وخُنّ أمانتي
وليس لمن خان الامانة دِينُ

فالتفت ابنُ أبي عتيق الى كُثيّر، فقال: أو للدِّين صحبتهن يا بن أبي جُمعة؟ ذلك والله أشبه بهنّ، وأدعى للقلوب اليهن، وإنما يُوصفن بالبُخل والامتناع، وليس بالوفاء والامانة. وذو الرقيّات أشعر منك حيث يقول:

حبّذا الإدلال والغَنَجُ
والتي في طَرفها دَعَجُ
والتي إن حدّثت كَذبت
والتي في ثَغرها فَلَج
خَبّروني هل على رجل
عاشقٍ في قُبلة حَرَجُ
فقال كُثيّر: قُم بنا من عند هذا، ومضى.

● ● ●

قال عُمارة بن عَقيل بن بلال بن جرير: انّي بباب المأمون اذ خرج عبدالله بن ابي السمط فقال لي: علمتَ أنّ أمير المؤمنين على كماله لا يعرف الشعر. قلت له: وبِمَ علمتَ ذلك؟ قال: أسمعتُه الساعةَ بيتاً لو شاطرني مُلكه عليه لكان قليلاً. فنظر اليّ نظراً شَزْراً كاد يصطلمني. قلت له: وما البيت؟ فانشد:

أضحى إمامُ الهُدى المأمون مُشتغلاً
بالدِّين والناسُ بالدنيا مَشاغيلُ

قلت له: والله لقد حَلم عليك إذ لم يؤدبك عليه. ويلك! واذا لم يشتغل هو بالدنيا فمن يدبّر أمرها؟ ألا قلت كما قال جدّي في عبدالعزيز بن مروان:

فلا هو في الدُنيا مُضيعٌ نَصيبَه
ولا عَرَضُ الدُنيا عن الدِّين شاغلُ

فقال: الآن علمتُ أنني أخطأت.

● ● ●

انشد بشّارٌ الأعمى قولَ كُثيّر عزة:

ألا إنّما ليلى عصا خَيْزُرانة
إذا غَمزوها بالأكُفّ تَلينُ

فقال: لله أبو صَخر! جعلها عصا خَيْزرانة. فوالله لو جعلها عصا زُبْد لهجّنها بالعصا. ألا قال كما قلتُ:

وبيضاءِ المَحاجر من مَعدّ
كأنّ حديثَها قِطَع الجُمانِ
اذا قامتْ لحاجتها تَثنّت
كأنّ عِظامَها من خَيزرانِ

تغلب على الهلال (١/٣) في المباراة الختامية

النصر يحتفظ بكأس دوري خادم الحرمين الشريفين

□ جدة - «الحياة»:

■ قاد اللاعب الدولي المخضرم ماجد عبدالله فريقه النصر الى الفوز بكاس دوري خادم الحرمين الشريفين في كرة القدم للمرة الثانية على التوالي بتغلبه على الهلال مساء اول من امس في جدة (١/٣). فقد افتتح عبدالله التسجيل بعد مرور خمس دقائق من المباراة بضربة راسية متقنة من كرة عرضية تبادلها مع شريكيه في النجومية فهد الهريفي ومحيسن الجمعان.

وأربك هذا الهدف الفريق الهلالي الذي فقد تماسكه الدفاعي الذي تميز به طوال الموسم بقيادة المدرب البرازيلي سيباستياو لاتزاروني، فكانت هجمات النصر المرتدة تشكل خطراً كبيراً على مرمى صالح السلومي رغم قلة عددها.

وتمكن محيسن الجمعان من تسجيل الهدف الثاني للنصر في الدقيقة الـ ٣٠ بعد مجهود فردي، اذ انطلق بالكرة من منطقة فريقه جرياً في محاذاة خط التماس، حتى لخترق دفاع الهلال وسدد الكرة بقوة في الشباك. وجاء ذلك بعد دقيقة واحدة فقط من اهدار فهد الهريفي فرصة ذهبية حين سدد الكرة فوق عارضة المرمى المكشوف. وكانت ثاني فرصة مؤكدة تهدر في هذا الشوط اما الأولى فكانت لمهاجم الهلال سامي الجابر الذي لم يفعل شيئاً مع زميله احمد بهجا. وقد اخرج المدرب الأول في الشوط الثاني بعدما تقدم النصر بهدف ثالث في الدقيقة الـ ٦٦ ومن مجهود فردي لماجد عبدالله الذي انطلق في عمق الدفاع الهلالي بكرة راوغ بها المدافعين والحارس وأودع الكرة الشباك.

والواقع ان الهجمة كانت الأولى للنصر في الشوط الثاني الذي ضغط فيه الهلال وحاصر النصر في ملعبه بحثاً عن التعادل مستفيداً من حرص الاخيرة في الدفاع للحفاظ على الهدفين. وكانت امال الهلال قوية في تحقيق التعادل خصوصاً ان الشوط الأولى انتهى (١/٢) بعدما سجل منصور الموينع هدفاً للهلال في الدقيقة الـ ٣٨.

ولكن بعدما اصاب عبدالله الشباك مرة ثانية له وثالثة لفريقه اصبح اللعب سجالاً، هجمة من هنا واخرى من هناك فيما بقي دقائق من المباراة.

وحاول مدرب الهلال تفعيل هجومه باخراج الجابر وانزال فريد الخشيان وتنشيط الوسط بفيصل ابو اثنين بدل محمد لطف. لكن مدرب النصر يوسف خميس نجح في تعطيل وسط الهلال تماماً وابطال فاعليته باعتباره القوة التي كان لا تزاروني يهاجم بها في الارتداد ويدافع بها مبكراً. وفاجاء المدرب السعودي بخطة الكرات السريعة الى المهاجمين واغلاق الدفاع تماماً امام هجوم الهلال، بل انه غامر في الشوط الثاني بارجاع اللاعب الغاني اوهين كينيدي الذي كان ينافس على لقب هداف الدوري للدفاع بعد خروج حسن ازميجاني.

واستبسل دفاع النصر وحارسه امام محاولات الهلال لتحقيق التعادل ونجح مضحى الدوسري حارس المرمى وعبدالعزيز مرزوق قلب الدفاع في ابعاد كرتين خطرتين (٥٧ و٨٨)، فيما اهدر كينيدي فرصة للنصر مشابهة لكرة ماجد عبدالله التي جاء منها الهدف الثالث.

مثل الهلال: صالح السلومي، تركي الصويلح، منصور الموينع، سيرجيو داسيلفا، خالد الرشيد، عبده صبياني، محمد لطف (فيصل ابو اثنين)، يوسف الثنيان، خالد التيماوي، احمد بهجا، سامي الجابر (فهد الغشيان).

مثل النصر: مضحى الدوسري، مصطفى ادريس، صالح المطلق، عبدالعزيز مرزوق، ابراهيم الجنوبي، حسن ازميجاني (احمد نصيب)، ابراهيم عيسى، فهد الهريفي، ناصر الفهد، اوهين كينيدي، ماجد عبدالله.

مراسم التتويج

وعقب نهاية المباراة سلم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز درع دوري الدرجة الأولى الى رئيس نادي الطائي وميداليات المركز الثاني الى رئيس التعاون، وقد صعد الفريقان الى الدرجة الممتازة. كما قدم الكاس والميداليات الذهبية الى اعضاء فريق النصر والفضية الى الهلال والبرونزية الى الرياض.

وكاس الدوري هي امتداد لمسابقة بطولة الدوري التي بدات موسم ٧٧/٧٦ وفاز بها الهلال ست مرات (٧٧ و٧٩ و٨٥ و٨٦، ٨٧، و٨٩) والنصر اربعاً (٨٠ و٨١ و٨٩ ثم ٩٤ و٩٥ بعد تغيير اسمها)، وفاز بها الاتفاق عامي ٨٣ و٨٨ والاهلي عامي ٧٨ و٨٢ والشباب اعوام ٩١ و٩٢ و٩٣.

الرياضي ينتزع فوزاً صعباً من التضامن الزوق في السلة اللبنانية

■ بيروت - «الحياة» - استمر الرياضي بيروت متصدراً ترتيب فرق الدرجة الاولى لكرة السلة في بطولة لبنان، وانفرد وحيداً في الطليعة من دون خسارة حتى الآن، اثر فوزه الاخير على التضامن زوق مكايل (٧٨/٨١). وجاء اللقاء مشهوداً جماهيرياً واداء على ملعب المون لاسال، وحفل بالقتالية والانقضاض خصوصاً في شوطه الثاني.

وقد بلغ رصيد الرياضي ١٦ نقطة حتى الآن مقابل ١٥ للتضامن، الذي خاض مباريات اكثر منه، وتلقى ثلاث هزائم، لكن النتيجة لا تقلل من فرص انتقال التضامن ومعه الكهرباء والحكمة الى الدور الرباعي النهائي، إضافة الى الرياضي الذي ضمن التاهل منذ ثلاثة اسابيع.

كان اللقاء سريع الوتيرة منذ ثوانيه الاولى، وتفنن الرياضي في التقدم والتضامن في اللحاق به، فكان الرياضي يحصد النقاط بالجملة، ويقترب التضامن منه عبر تسجيله بـ «المفرق»، وهكذا بعدما تقدم الرياضي بفارق عشر نقاط، ضغط التضامن واستطاع التقدم بعد ١٢ دقيقة (٢٥/٢٦)، ثم عاد الرياضي وتسلم زمام المبادرة، وانهى الشوط الاول بفارق ست نقاط (٤٦/٤٠).

ونسج الرياضي على المنوال ذاته منذ مطلع الشوط الثاني، وبراحة اكبر، علماً انه اضاع سلات محققة كثيرة، وكان التضامن نداً وحاجزاً حصيناً، ففوجئ الرياضي بطلعاته وتنسيق صفوفه، علماً ان الفريق البيروتي اوصل الفارق لمصلحته الى 13 نقطة (٦٢/٤٩)، وقبل ان يغير التضامن مجرى السيطرة فيقضم لاعبوه النقاط تباعاً ويتقدمون (٧٣/٧٤) قبل ثلاث دقائق من نهاية اللقاء، غير ان الرياضي احسن التصرف في اللحظات الحرجة فخرج فائزاً بفارق ثلاث نقاط (٧٨/٨١)، وهو الفوز الاصعب له حتى الآن.

في المقابل، بات امل الانترانيك صعباً في مفاجاة «الكبار» وبلوغ الدور الرباعي النهائي نتيجة خسارتين متتاليتين، الاولى امام المون لاسال الذي سجل فوزه الاول وبفارق خمس نقاط (٨٨/٩٣) في الوقت الاضافي بعد التعادل (٨٢/٨٢).

وبعد ظهر الجمعة، سقط الانترانيك امام الهومنتمن (٧٥/٩٠) على ملعب الرياضي.

وضمن برنامج البطولة، يلعب الرياضي ومزيارة على ملعب المون لاسال مساء غد الاثنين، يسبقه لقاء الكهرباء والتعاضد.

مفاجأة في الداربي الانكليزي

■ إيبسوم (إنكلترا) - رويتر - شهد سباق الداربي الإنكليزي للخيول الذي اجري في إيبسوم امس مفاجاة بفوز الحصان «لاماتارا» متقدما على احصنة مرشحة مثل «بيني كامب» الذي يملكه الشيخ محمد المكتوم.

وقاد الفارس والتر سوينبرن الحصان الفائز الذي خاض في إيبسوم سباقه الثاني فقط.

ويملك «لاماتارا» الشيخ سعيد مكتوم المكتوم (١٩ عاما) اصغر مالك في تاريخ السباق، وهو لم يشهد المناسبة لوجوده على مقاعد الدراسة الجامعية في دبي.

وتسلم الشيخ محمد بن راشد كاس الفوز نيابة عن الشيخ سعيد، كما تسلم سعيد بن سرور كاس المدرب الفائز وسوينبرن كاس الفارس.

والقى الشيخ محمد كلمة هنأ فيها الفريق الذي اعد الحصان للفوز، ثم اكمل بالعربية محييا شعب الإمارات العربية المتحدة وكل العرب.

الدوري الأميركي للسلة: فوز ثان لهيوستن في ضيافة اورلاندو

■ اورلاندو (الولايات المتحدة) - ا ف ب - تغلب هيوستن روكتس مرة ثانية على مستضيفه اورلاندو ماجيك (١٠٦/١١٧) مساء اول من امس الجمعة في اورلاندو (فلوريدا) في الدور النهائي من بطولة الدوري الاميركي في كرة السلة للمحترفين. وكانت المباراة الاولى في اورلاندو ايضا اسفرت عن فوز روكتس (١١٨/١٢٠).

وتقام المباريات الثلاث المقبلة في هيوستن، ويكفي روكتس صاحب الضيافة الفوز في اثنتين منها الاحد والاربعاء ليحتفظ بالبطولة.

وهي المرة السابعة التي يفوز فيها روكتس خارج ارضه في الادوار النهائية، فسجل رقما جديدا في البطولة على هذا الصعيد وحطم الرقم السابق المسجل باسم شيكاغو بولز عام ١٩٩١.

وبينما لعب سام كاسيل ١١ دقيقة فقط في المباراة الاولى فإنه كان لاحد نجوم المباراة الثانية وسجل فيها ٣١ نقطة. وبرز كالعادة زميله لاعب الارتكاز النيجيري حكيم عليوان الذي سجل ٣٤ نقطة مع ١١ متابعة دفاعية «ريباوندز»، وسجل النجم الآخر كلايد دريكسلر ٢٣ نقطة.

وتقدم روكتس (٤١/٦٣) في نهاية النصف الاول من المباراة، ثم حاول غرانت وشاكيل اونيل وانفرني هارداواي وبراين شو ودنيس اندرسون ان يفعلوا شيئا، ونجحوا في تقليص الفارق الى تسع نقاط لكن روكتس انهى الشوط الثالث بفارق ١٩ نقطة واحتفظ بتقدمه الى ان انهى المباراة في مصلحته بفارق ١١ نقطة.

ملاعب اليرزة تحتضن كأس لبنان في المضرب

■ بيروت - «الحياة» - تبدأ غداً الاثنين مباريات كاس لبنان لكرة المضرب (بطولة لبنان سابقاً) على ملاعب نادي اليرزة كونتري كلوب، وتستمر الى ٢٥ منه.

وكانت عملية سحب القرعة ووضع جدول المباريات اجريا الجمعة علماً ان البطولة مفتوحة امام اللاعبين اللبنانيين فقط وسيشارك فيها ٣٢ لاعباً يتاهل منهم ٨ ليخوضوا المباريات مع المصنفين الـ ١٦ الاوائل. وستقام بطولة لفئة الناشئين واخرى للقدامى (ما فوق ٤٥ و٥٥ عاماً).

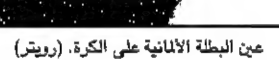
واوضح امين سر الاتحاد نهاد شقير ان الفائز الاول في الفردي للرجال سينال الف دولار اميركي، والفائزة الاولى في الفردي للسيدات ٤٠٠ دولار، على ان تكون جوائز الفائزين الناشئين والقدامى عينية.

تصنيف اللاعبين

واعلن الاتحاد التصنيف الجديد للاعبين في فئة الفردي للرجال، ويتصدره كريم خوري امام ربيع ابو حسون وانطوني ابو نعوم.

وياتي في المرتبة الرابعة ابراهيم كحيل (بطل لبنان ٩٤)، ثم توفيق زحلان وسعيد كرم واليكس هاروتونيان واميل تشيكاني وزكي حسنات ومحمد محيدلي...

على صعيد آخر، دعا رياض حداد الامين العام للنادي اللبناني للسيارات والسياحة - الكسليك الى لقاء إعلامي مساء الخميس المقبل لإيضاح كل المستجدات والتحضيرات المتعلقة بالدورة الدولية الثالثة التي ينظمها النادي على ملاعبه بين ١٧ و٢٣ تموز (يوليو) المقبل.

عين البطلة الألمانية على الكرة. (رويتر)

هزمت أرانشا سانشيز في النهائي

ستيفي غراف بطلة رولان غاروس مرة رابعة

■ باريس - ا ف ب - احرزت الالمانية ستيفي غراف المصنفة ثانية بطولة فرنسا المفتوحة في كرة المضرب للمرة الرابعة بفوزها امس على الاسبانية ارانشا سانشيز المصنفة اولى وبطلة العام الماضي (٥/٧ و٦/٤ و٦/صفر) في المباراة النهائية على ملاعب رولان غاروس.

واستعادت غراف (٢٥ عاما) بالتالي من سانشيز (٢٣ عاما) المركز الاول في التصنيف العالمي الذي انتزعته الإسبانية في ٦ شباط (فبراير) الماضي.

وسبق لغراف ان احرزت اللقب الفرنسي في الاعوام ٨٧ و٨٨ و٩٣ فرفعت عدد انتصاراتها الى ٩١ لقبا دوليا منذ احترافها عام ١٩٨٢، منها ١٦ في البطولات الاربع الكبرى. وهو اول لقب كبير تحرزه منذ عام ونصف، اي منذ فوزها ببطولة استراليا المفتوحة مطلع العام ١٩٩٤ في ملبورن. وهي خاضت ٧٥ مباراة في رولان غاروس فازت في ٦٦ منها.

اما سانشيز التي انتزعت لقبي برشلونة وبرلين هذا العام ففازت بالبطولة الفرنسية عامي ٨٩ و٩٤ وببطولة فلاشينغ ميدوز ٩٤. وقد منيت بخسارتها الـ ٢٤ في ٣١ مباراة جمعتها وغراف، منها ١١ خسارة في ١٥ مباراة على الملاعب الترابية.

فردي الرجال

وتقام اليوم المباراة النهائية لفردي الرجال بين الاميركي الصيني الاصل مايكل تشانغ الساعي الى انتزاع لقبه الثاني بعد ١٩٨٩ والنمسوي توماس موستر الباحث عن لقبه الاول ليثبت انه سيد الملاعب الترابية حاليا علما بانه لم يسبق للاعب نمسوي ان احرز اللقب الفرنسي على مدى ٩٣ عاما من عمر البطولة.

ويتمتع موستر المصنف خامسا بلياقة بدنية استثنائية، وهو لم يعرف الخسارة على الملاعب الترابية في مبارياته الـ ٣٤ الاخيرة. وقد توج بطلا لدورات مكسيكو وايستوريل ومونتي كارلو وبرشلونة وهامبورغ قبل ان يحضر الى باريس.

اما تشانغ الذي احرز البطولة عندما كان في السابعة عشرة و٣ اشهر (رقم قياسي حتى اليوم) فيمتاز بروحه القتالية، وهو افضل تعويض لامكاناته البدنية العادية.

وتشانغ سادس اميركي يصل الى المباراة النهائية في فرنسا في سبعة مواسم (خاض الاسبانيان بروغيرا وبيراساتيغي المباراة النهائية الموسم الماضي).

وفاز في ١٤ من مبارياته التي خاضها هذا الموسم على ملاعب ترابية، ومني بخسارته الوحيدة امام موستر نفسه في ربع نهائي بطولة ايطاليا المفتوحة على ملاعب فورو ايتاليكو قبل نحو ثلاثة اسابيع.

وسبق لموستر ايضا ان هزم تشانغ خلال مسابقة كاس ديفيس على الملاعب الترابية عام ١٩٩٠، وكذلك في دورة انديان ويلز الاميركية على ارضية صلبة في العام الحالي.

موستر في سطور

من مواليد ٢ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٧ في لايبنيتس (النمسا).

اعسر، ١,٨٠ متر و٧٥ كلغ، احترف عام ١٩٨٥، تصنيفه الحالي عالميا الخامس. احرز بطولة ٢٨ دورة دولية حتى اليوم منها ٢٧ على الملاعب الترابية.

افضل نتائجه في البطولات الاربع الكبرى: نصف نهائي ملبورن ١٩٨٩ ورولان غاروس ١٩٩٠.

مجموع ارباحه: ٤,٥٩٨,٢٨٢ مليون دولار.

تشانغ في سطور

من مواليد ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٧٢ في هوبوكون (نيو جيرزي - الولايات المتحدة).

ايمن، ١,٧٥ متر و٦٨ كلغ، احترف عام ١٩٨٨، تصنيفه الحالي عالميا السادس وكان رابعا عام ١٩٩٢.

احرز بطولة ٢١ دورة حتى اليوم منها بطولة فرنسا عام ١٩٨٩.

مجموعة ارباحه: ٩,٥٦٠,٥٧٠ مليون دولار.

الدوري المصري الممتاز في كرة القدم

سقوط الزمالك والأهلي في مصيدتي الهزيمة والتعادل وغزل المحلة يؤكد بقاءه مع الكبار

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ شهدت مباريات المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري المصري الممتاز في كرة القدم سقوطاً مهيناً لفريقي القمة الاهلي والزمالك، وكان غزل المحلة المستفيد الاكبر اول من امس لانه اكد بقاءه بين الكبار في الموسم المقبل اثر فوزه في ملعبه على القناة (١/صفر)، وخسارة منافسه المباشر اسوان على ملعبه امام منتخب السويس (صفر/١) وتعادل المنافس الثاني اتحاد عثمان في الاسكندرية مع الاولمبي (٤/٤).

القطبان

سقوط قطبي الكرة المصرية بدا ظهرا في بورسعيد بهزيمة الزمالك امام المصري (٢/١). ولعل الهزيمة كانت متوقعة قبل المباراة بسبب احداث الشغب التي رافقت تدريب الفريق الخميس والخلافات الحادة التي يشهدها مجلس ادارة النادي بين الاعضاء الذين يتبادلون الاتهامات علناً.

وميدانيا لم يكن من الحكمة إشراك اللاعبين المخضرمين حسين عبد اللطيف وطلعت منصور في خط الدفاع بعد فترة غياب طويلة، وانتهز المصري الفرصة وهاجم بقوة ولاحت اسهل الفرص للسيد زكريا داخل منطقة الجزاء وهو منفرد تماما بالمرمى، كما انقذ نادر السيد مرماه من هدف مؤكد للمصري من ضربة راسية لعماد العمدة. واثمر هجوم المصري اثمر عن هدف رائع لابراهيم المصري نجم المباراة في الدقيقة الـ ٤٥ حين تسلم الكرة قرب خط التماس وراوغ مدافعين وسدد الكرة من محاذاة خط المرمى لتصطدم برأس مدحت عبد الهادي مدافع الزمالك وتدخل الشباك.

وانقلب الوضع في الشوط الثاني لمصلحة الزمالك وهاجم بقوة وابعد ناصر التليس مدافع المصري عن خط مرماه كرة قوية سددها مؤمن سليمان، وتحقق التعادل في الدقيقة الـ ٧٠ من هجمة نفذها الغاني جو اوكيري الذي هيأ الكرة لمحمد صبري فسدد من مسافة قريبة كرة قوية داخل المرمى.

وبينما توقع كثيرون فوز الزمالك انكمش لاعبوه واعطوا الفرصة للاعبي المصري. وقبل عشر دقائق من النهاية سجل محمد القط هدفا جميلا خدع به حارس الزمالك المتقدم، وارسل كرة ساقطة خلفه داخل المرمى الخالي محرزا الفوز الثمين.

وفي امسية كروية تحت الاضواء في ملعب القاهرة الدولي نجا الاهلي بجلده وخطف تعادلا غير مستحق مع جمهورية شبين (١/١).

لم يفعل الاهلي شيئا يثبت وجوده كبطل للدوري وللاندية العربية وسجل له ابراهيم حسن برأسه هدفه في الدقيقة الـ ٤٣، ورد عليه عصام شعبان بهدف التعادل من تسديده بعيدة في مرمى الحارس مصطفى كمال بعد ٥٨ دقيقة، وهو الهدف الخامس لشعبان في مرمى الاهلي في مباريات الفريقين الاربع الاخيرة.

وعجز الاهلي عن احراز الفوز رغم هجومه المستمر، وانتهى اللقاء بالتعادل الثالث للاهلي في مبارياته الاربع الاخيرة.

وفي المحلة شهد ٢٥ الف متفرج فوز غزل المحلة على القناة (١/صفر) وضمان الفريق البقاء في الدوري الممتاز. سجل محمد جنيدي الهدف في الدقيقة الـ ٢٣ ورفع رصيد فريقه الى ٢٦نقطة، ومحققا الفوز الاول لغزل المحلة منذ ثلاثة اشهر.

اما المنافسان المباشران للمحلة فعجزا عن الفوز: خسر اسوان على ملعبه امام السويس (صفر/١) سجله خالد كمال في الدقيقة الـ ٧٦، وتعادل المقاولون العرب في الاسكندرية مع الاولمبي (٤/٤) في مباراة مشهودة.

تقدم هيثم فاروق واحمد الكاس للاولمبي بهدفين في الدقيقتين الـ ١٠ والـ ١٤ واعتقد الجمهور القليل الذي تابع المباراة ان فريقه سيحقق فوزا قياسيا، لكن المفاجاة حدثت عندما انهار الاولمبي بعد الهدف الاول لاتحاد عثمان الذي سجله ايمن زين في الدقيقة الـ ١٥ واصيب فيه حارس المرمى هشام ابو الحسن واشترك البديل محمد كامل. وقلب اتحاد عثمان المباراة لمصلحته وتقدم (٢/٣) بهدفين لايمن زين وفرج عبد المولى في الدقيقتين الـ ٣٢ والـ ٤٥. وفي بداية الشوط الثاني سجل المدافع الغاني اوسكار هدفا في مرمى فريقه اتحاد عثمان. وظل التعادل (٣/٣) قائما حتى الدقائق الاخيرة، وخلالها خطف احمد امين هدفا جميلا للاولمبي ورد عليه ايمن زين بهدف التعادل!

وفي الاسماعيلية تجددت امال الاسماعيلي في الصعود الى المركز الثاني بعد فوزه على بلدية المحلة بهدف سجله احمد العجوز في منتصف الشوط الاول. واحتفظ سعفان الصغير حارس الاسماعيلي البارع لفريقه بالتقدم في الشوط الثاني.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: من رواد النحت المصري الحديث.

م	م	ع	ف	ر	ي	ت	ة	د	ا	ع	س	د
م	ز	ة	ر	ز	ج	م	م	ا	ز	ن	ح	ح
ا	د	هـ	ح	ح	ل	ز	و	ن	ع	ع	ا	ل
م	ج	ل	ر	ع	ق	ب	س	م	ش	ش	و	ا
ر	ا	ض	س	ي	ح	ر	ر	ع	م	و	ي	ء
د	ل	ع	د	و	ة	د	د	ف	ة	ا	د	ط
د	و	س	ر	ا	ن	ي	ي	ا	ل	ء	ب	ي
ء	ا	م	س	م	ز	س	ن	ف	ي	ح	ا	ب
م	ث	ق	ل	ة	ي	ط	ي	ع	ص	ب	ء	ع
خ	ح	م	ا	ر	ح	ر	ا	ز	ح	س	ة	د
ح	ش	ي	ش	د	ع	م	و	م	ي	ا	ء	ب
م	ص	ر	ج	ر	د	ت	ة	ح	ا	ب	س	و
ا	ح	ج	ا	ب	س	ف	ر	د	م	ح	ن	ر

ح: حاوي، حبس، حجاب، حر، حشيش، حصيلة، حلزون، حمار، حيز
د: دباعة، دبور، دجال، دحلاء، درج، درماء، دوسراني
س: سباحة، سد، سردينيا، سطر، سعادة، سفر، سماء
ع: عبيط، عد، عز، عشواء، عضل، عفاف، عفريت، عقب
م: مازن، مثقلة، مجزرة، محن، مزهرية، مشع، مصر، مومياء

حل العدد السابق: انا قلبي إليك ميال.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١					■				
٢								■	
٣						■		■	
٤		■		■					
٥							■		
٦				■		■			
٧	■		■						■
٨					■			■	
٩					■				

افقياً
١- خليج تونسي - ضد دفاع
٢- نداعيهم
٣- عملة عربية
٤- ضد النهار
٥- ولاية اميركية - مادة قاتلة
٦- عمل قبيح - أشاد
٧- اقاليم
٨- من الشهور - من الورود
٩- ضد غامق - طعم

عمودياً
١- مدينة افغانية - هف ورق
٢- ضد بدوي - لاتنوا
٣- مدينة سورية - مقيل
٤- عمل - على المائدة
٥- جبال تقذف الحمم
٦- متشابهان - للنهي - نجم غالب
٧- حسن - تحور
٨- يقود
٩- اثاره - صفرة البيض

حل العدد السابق
افقياً: ١- اجرلم - اوج ٢- قوارب ٣- اقوياء - بر ٤- مسدود ٥- ام - يقلعن ٦- زكي - رونق ٧- وميضها - ا ا ٨- ين - عصري ٩- نيك - بر.
عمودياً: ١- الامازون ٢- قسمكم ٣- رعود - ي ي ي ي ٤- يو - ضنك ٥- مقاديره ٦- وه - قواعد ٧- ا ا - علن - صبر ٨- ورب - عقار ٩- جبران - اية.

برامج التلفزيون

M.B.C

٨,٠٠ خدمة المعلومات، ١٢,٠٠ القرآن الكريم، ١٢,٠٥ دين ودنيا، ١٢,١٥ افلام كرتون، ١٢,٠٠ رسوم متحركة، ١٢,٣٠ مال واعمال (اعادة)، ١٤,٠٠ المسلسل للمليع «للمتربة»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «عفواً... وظيفة هانم»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٣ عالم الصحافة، ١٧,٣٠ ابتكارات واختراعات، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «زوجة مجرمة» فاروق الفيشاوي وسهير رمزي، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٠ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المبلغ (اعادة)، ٢٤,٢٠ القرآن الكريم، ٢٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ لك ولأسرتك، ١١,١٥ شموع، ١١,٤٥ عالم الصحة، ١٢,٠٠ سباق الاغنيات، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الاخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٥٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ كاميرا رياضية، ٥,٣٠ بطل يسبح في قلبي، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ صور، ٧,٠٠ فنون اسلامية، ٧,١٥ لقاء الاشقاء، ٧,٤٥ ضوء على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ من اغاني الافلام، ١٠,٠٠ مجلة المسرح، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١,١٥ لقاء الظرفاء، ٢,١٥ مسلسل عربي مجمع، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٣,٠٥ سلاماً أنبياء الله، ٥,٤٤ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كتابتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ أغاني اطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٥ «اخبار العالم في اسبوع» (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ مراسل، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٢٥ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٢٥ تايم آوت (إعادة)، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ فروست، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٥ الاستعراض المتأخر، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ تايم ووتش (إعادة)، ١٣,٠٠ موجز الأخبار، ١٣,٠٥ فروست (اعادة)، ١٤,٠٠ نشرة الأخبار، ١٤,٢٥ برنامج السيارات، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ افق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ تايم اوت (اعادة)، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٥ في السجل، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٥ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ صندوق باندورا، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٢٥ تايم اوت، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (إعادة)، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,٢٥ برنامج المال (اعادة)، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ١,٠٠ الأخبار، ١,٢٥ تقرير الأعمال في الهند، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ تايم اوت، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٥ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

قناة الأفلام ART

٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ قلوب العذارى، ٤,٠٠ Mob Justice، ٦,٠٠ نساء في حياتي، ٨,٠٠ Father's Little Dividend، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ زوجة رجل مهم، ١٣,٠٠ Contract for Murder، ١٤,٢٠ ليلة رهيبة، ١٦,٣٠ رجل من نار، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ ام العروسة، ٢١,٠٠ ميري جنك (هندي)، ٢٣,٠٠ سطوحي فوق الشجرة، ١,٠٠ Ride High Wind.

* توقيت غرينيتش



AL HAYAT

الحياة

الاحد ١١ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ الموافق ١٣ محرم ١٤١٦هـ/ العدد ١١٧٩٨

AL HAYAT SUNDAY, 11 JUNE, 1995 ISSUE NO 11798



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● «هل يقرأ الأحباب في وجه الخرائط
فوجوه مَنْ أحببت في الأرض الغريبة... انكرتني
وتسارعتْ صوب الديار... وخلّفتني!!

●●●

● في بعض ما يُبثّ من الاعلام العربي اليوم: مزوّر... فهو لا يقول الحقيقة، وليس أميناً في اعطاء الشعب العربي الخلفيات... او كأنّ هذه الشريحة من الاعلام قد أصابتها عدوى اعلانات التلفازات العربية، بدءاً من الزيت الخالي من الكولسترول، ومروراً بالبيتزا، وجلوساً على البامبرز، وحياء من الأولويز!!

وقد صرنا نشاهد ونسمع اعلاماً يكذب ويفتتن من اجل نظام سياسي تابع له ذلك الاعلام... وإعلاماً يدّعي لنظامه ما لم تأت به الأوائل!

والأخطر المرعب: أننا نجد اعلاماً «عربياً»... يثير حفيظة شعب عربي ضد شعب عربي شقيق له، ويُحرّضه على الكراهية والعداء... وهذه احدى مساوئ ما حصّله العرب من عدوان صدام حسين على الكويت... ولا حول ولا قوة الا بالله!

●●●

● من «شهادة على حائط العصر» التي كتبها المفكر الفرنسي «ريجيس دوبريه»... هذه العبارة:

- «عندما تخالف الأرض كل القوانين... لا يوجد شرطي واحد يستخدم صلاحياته.

كلنا - اذن - متفقون على هذا الخطأ»!!

●●●

● هذا خبر من مصر عن: اكتشاف دواء جديد لعلاج مرض «فصام الشخصية»، نتيجة أبحاث ودراسات علمية قام بها اساتذة طب جامعة فيلادلفيا بأميركا، ومن مصر!

الفصام: هو مرض العصر، وهو بلوى في سلوكيات المصاب... ولم يعد الفصام مرضاً بقدر ما أصبح: تعاملاً، وداء يستشري في نفوس البعض لتضخيم: «دكتور جيكل/ مستر هايد».

●●●

● زبانية «صدام حسين» في العراق: نفّذت أمر الطاغية بقطع آذان نحو ألفي عسكري عراقي بتهمة الفرار من الخدمة الذي يتزايد في المناطق الشعبية الفقيرة بسبب تردّي الأوضاع الاقتصادية، وشح المواد الغذائية!

الخبر مأساوي، ولكن... شر البلية ما يُضحك، فإذا فقد هؤلاء العراقيون آذانهم، فلن يسمعوا صوت الطاغية، ولا تهديداته، ولا خطاباته!!

وهذا يذكّرنا بموقف الأديب الدكتور «طه حسين» الذي واجه مظاهرات ضده وهو وزير التربية والتعليم، وكانوا يرددون: لا نريد وزيراً أعمى... فأجابهم: الحمدلله الذي جعلني أعمى حتى لا أرى وجوهكم!!

●●●

● من (حِكَم!) الراقصات: ما صرّحت به الراقصة الأمية «فيفي عبده» بكلمة ظلمت بها وطنها وتاريخه العريق في العلوم والثقافة والفنون والحضارة... فقالت: (نحن الراقصات... نُعتبر احدى ثروات مصر وتميزها في هذا المجال عن باقي الدول)!!

سلامتك يا مصر... لو كنت صفوت الشريف لأدّبت هذه المعلمة!

●●●

● أعترف أنني اندهشت... فما أقسى اندهاش «الأماني»!

فهل اخبروك يوماً انني انتظرت اندهاشك لكثرة ما تعودت على فلسفة الصمت المتعجب... حتى باتت ضحكاتنا المنزلقة: تفخيماً مملاً للاندهاش!!

عبدالله الجفري

توقف البحث عن ضحايا الزلزال في روسيا

■ موسكو - ا ف ب - اعلنت وزارة الحالات الطارئة الروسية امس ان عمليات البحث عن ضحايا الزلزال الذي دمر في ٢٨ أيار (مايو) قرية نفتيغورسك الواقعة شمال جزيرة سخالين (اقصى شرق روسيا) توقفت اول من امس بعد انتشال ١٨٤١ جثة.

واوضح متحدث باسم الوزارة أن ٤٠٦ اشخاص اخرجوا احياء من تحت الانقاض في القرية التي كان عدد سكانها قبل الزلزال يبلغ ٢٩٧٠ نسمة.

ويتجاوز عدد المفقودين ٢٠٠ شخص فيما لم يتعرض نحو ٥٠٠ شخص لأي اذى نتيجة الزلزال.

وأشارت الوزارة الى انه تم التعرف حتى الآن الى ١٥٧٠ جثة من بينها ٢٦٣ جثة طفل من اصل الجثث الـ ١٨٤١ التي انتشلت.

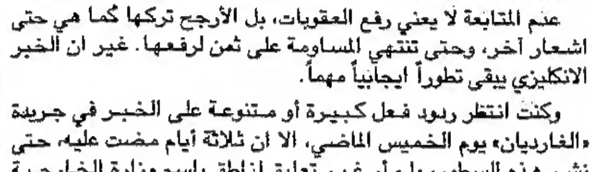
واكد المتحدث ان «اعمال البحث توقفت اول من امس بعد رفع كل الانقاض» مضيفاً «انني اشك في ان يكون هناك مزيد من الناجين». ولم تعثر فرق الإنقاذ منذ ٨ ايام على اي شخص حي تحت الانقاض.

وكان الزلزال الذي ضرب جزيرة سخالين وبلغت قوته ٧,٥ درجة على مقياس ريختر المفتوح دمر نفتيغورسك تدميرا كاملا، وهي قرية كان معظم سكانها من العاملين في شركات نفطية وعائلاتهم.





□ افتتحت مساء أول من أمس الجمعة عروض الفيلم السينمائي «الرجل الوطواط - الى الأبد»، وهو الثالث في السلسلة. وهذه المرة اصبح البطل فال كيلمر بدل مايكل كيتون. والى جانبه نيكول كيدمان (في اللقطة الصغيرة مع زوجها توم كروز). ودرو باريمور وتومي لي جونز. وفي الصورة مراسلة تلفزيونية تجري لقاء خارج الصالة التي أقيمت فيها الحفلة، مع رجل يهوى شخصية «الرجل الوطواط» الى حد الهوس. (أ ف ب)



عيون وآذان

مرّ قبل أيام خبر في جريدة انكليزية مصدره واشنطن، لم يثر اهتمام احد على الرغم من أهميته، فهو قال باختصار ان الرئيس بيل كلينتون قانط من السياسة الأميركية ضد ليبيا، ولم يعد يريد متابعتها.

عدم المتابعة لا يعني رفع العقوبات، بل الأرجح تركها كما هي حتى اشعار آخر، وحتى تنتهي المساومة على ثمن لرفعها. غير ان الخبر الانكليزي يبقى تطوراً ايجابياً مهماً.

وكنت انتظر ردود فعل كبيرة أو متنوعة على الخبر في جريدة «الغارديان» يوم الخميس الماضي، الا ان ثلاثة أيام مضت عليه، حتى نشر هذه السطور، ولم أر غير تعليق لناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية قال انه لم يسمع ان الادارة الأميركية قررت وقف الملاحقات في قضية تفجير طائرة الركاب الأميركية فوق لوكربي في اسكوتلندا سنة ١٩٨٨، وان بريطانيا من ناحيتها مصممة على متابعة القضية حتى نهايتها.

هل توقفت الادارة الأميركية عن الضغط في موضوع الطائرة أو لم تتوقف؟

الخبر الانكليزي الذي كتبه ثلاثة صحافيين قال ان الرئيس كلينتون يعتبر ان الجهود الأميركية لمحاكمة مواطنين ليبيين متهمين في الحادث وصلت الى طريق مسدود، خصوصاً ان حلفاء أميركا غير متحمسين للعقوبات وبالتأكيد لا يريدون تشديدها.

هل هناك سبب آخر؟ ربما كان الطريق المسدود هو ما انتهت اليه جهود دانا بيل، مساعد وزيرة العدل الأميركية، المسؤول عن «القضية ١٠٣»، اشارة الى رقم رحلة الطائرة التي راح ضحية انفجارها ٢٧٠ شخصاً.

وباختصار، فالولايات المتحدة تريد محاكمة عبدالباسط علي المقراحي والأمين خليفة فهيمة، بتهمة التسبب في الانفجار، وكذلك تريد بريطانيا. ووجدت وزارة العدل الأميركية انها تستطيع ان تضمن اذا حاكمت الولايات المتحدة المتهمين، ان بريطانيا لن تطالب بهما، لأن البلدين على تعاون وثيق في موضوع الانفجار. غير ان ميثاق مونتريال الذي يحكم هذه العملية الارهابية يتيح لكل بلد سقط له مواطنون ضحية الانفجار، المطالبة بالمتهمين للمحاكمة فيه. وبما ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تضمن أي بلد آخر باستثناء بريطانيا، فانها لا تستطيع ان تتعهد للمطلوبين الليبيين انه في حال قبولهما المثول أمام محكمة أميركية فهما لن يمثلا أمام أي محكمة اخرى.

بكلام آخر، وزارة العدل الأميركية لا تستطيع عرض اي صفقة معقولة على المتهمين الليبيين، يمكن ان يقبلا بها، وهذا من شأنه ان يعزز المطالبة بمثول المتهمين أمام محكمة خاصة، تابعة لمحكمة العدل الدولية، وهو ما عرضته ليبيا منذ البداية.

ومرة اخرى، يجب ان نعرف أولاً ان كان الخبر الانكليزي صحيحاً، والولايات المتحدة توقفت فعلاً عن الضغط عبر مجلس الأمن الدولي وغيره لتسليم المتهمين الليبيين. كما يجب ان نعرف ثانياً، ان كانت الدول الأخرى ستتبع الموقف الأميركي فتقبل مثول المتهمين أمام محكمة دولية. ويبقى، ثالثاً، موقف اسر الضحايا فهم «لوبي» كبير في الولايات المتحدة وبريطانيا، وربما استطاعوا اثارة الرأي العام مجدداً، وممارسة ما يكفي من الضغط على الحكومة الأميركية لتغيير موقفها.

في جميع الأحوال تظل العقوبات المفروضة على ليبيا لتسليم المتهمين ظالمة بالمطلق، فهي فرضت قبل ان تثبت جريمة المتهمين بالتفجير، وهي تأخذ شعباً بكامله بجريرة رجلين اتهما ولكن لم يدانا بعد.

ولعل تعديل الموقف الأميركي يؤدي في النهاية الى رفع العقوبات المفروضة على ليبيا، ولعل المسؤولين في ليبيا يرقون بممارستهم السياسية الى مستوى لم نره فيهم من قبل، فيلزمون الحذر في تصرفاتهم، ويحشدون التأييد لقضيتهم من دون الدخول في معارك وهمية أو جانبية، او استعداء القلة الباقية من الأصدقاء بلا سبب مقنع.

جهاد الخازن

التجارب البشرية على لقاحات الإيدز قد تبدأ في ١٩٩٧

■ وينيبيغ (كندا) - ا ف ب - اعلن الدكتور خوسيه ايسبارزا المسؤول عن قسم التلقيح في منظمة الصحة العالمية في مؤتمر صحافي عقده أول من أمس في وينيبيغ (وسط كندا) ان التجارب للتحقق من فاعلية اللقاحات ضد مرض قصور المناعة المكتسبة (الايدز) على البشر قد تبدأ مع مطلع العام ١٩٩٧، وستكون تايلاند في طليعة البلدان التي تسمح باجراء هذه التجارب على متطوعين.

واضاف ايسبارزا ان التلقيحات ستجرب ايضا على نطاق واسع في بلدان نامية مثل اوغندا حيث بلغ مرض الايدز مرحلة وبائية حقيقية. ولاجراء هذه التجارب التي ستدوم سنتين سيحتاج الباحثون الى نحو ١٠ آلاف متطوع ينتمون الى اوساط تعتبر معرضة جدا لخطر الاصابة بالفيروس، مثل بائعات الهوى ومدمني المخدرات حقناً بالإبر.

مهرجان ثقافي في مراكش

■ الرباط - رويتر - تحت شعار «الأدب والفن، الوحدة والتنوع» ينظم اتحاد كتاب المغرب المهرجان الثقافي الأول لمراكش في الفترة من ٢٢ الى ٢٥ حزيران (يونيو) الجاري. ويدور المهرجان حول محاور عدة أهمها علاقة السينما بالرواية، والحوار بين التشكيل والسينما، وتفاعل السينما المغربية والفنون، الى جانب مواضيع تتعلق بالمسرح والفنون.

ويشارك في المهرجان كتاب وفنانون ومسرحيون وشعراء وسينمائيون من بينهم مبدعون يعيشون في المهجر.

ومن الأدباء والكتاب يشارك محمد برادة وعبد الكبير الخطيبي وادمون عمران المالح وعبداللطيف اللعبي وخناثة بنونة. ومن السينمائيين الجيلالي فرحاتي ونبيل الحلو ونور الدين الصايل وعبدالقادر الاقطع وفريدة بليزيد. ومن المسرحيين ثريا جبران وعبدالواحد عوزري.

حول البيئة

● يفتتح الدكتور جابر عصفور أمين المجلس الاعلى المصري للثقافة يوم الخميس المقبل ندوة «مستقبل التعليم الجامعي بين الحكومة والقطاع الخاص» التي ينظمها المجلس في دار اوبرا القاهرة، ويشارك فيها محمد الجوهري رئيس جامعة حلوان، وعبدالخالق علام نائب رئيس الجامعة الاميركية في القاهرة، وعبد الفتاح جلال عميد معهد الدراسات التربوية في جامعة القاهرة.

● عقدت امانة البيت العربي اجتماعها الاول في مقر غرفة التجارة العربية البريطانية في لندن وحضره الاعضاء ابتسام محمد سعيد أوجي، اسامة الانصاري، زكي البدوي، ضياء الفلكي، عبدالرحمن الساعي، عبدالكريم المدرّس، عبدالمجيد فريد، عرفان نظام الدين، علي باحيجوب، محمد العمير، محمد فزاني، محمود المغربي، نظمي أوجي.

● يفتتح الدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي المصري للفنون التشكيلية اليوم معرض الفنان ابراهيم عبدالغني في «القاعة المستديرة» في ضاحية الجزيرة (القاهرة). ويضم المعرض الذي يستمر اسبوعين خمسين لوحة تعبر عن البيئة في مصر.

● يصل الى القاهرة هذا الاسبوع وفد من شركة دلتا الفرنسية للانتاج الاعلامي لتصوير فيلم تسجيلي عن الروائي نجيب محفوظ ضمن برنامج سيعرض في التلفزيون الفرنسي عن أشهر كتاب العالم في القرن العشرين.

● الطبيب اللبناني ميشال عقل وصل من الولايات المتحدة الى لندن في زيارة قصيرة يتابع بعدها طريقه الى بيروت.

● «دور المرأة في تاريخ مصر» عنوان الندوة التي ينظمها اليوم المركز الثقافي الاميركي في الاسكندرية بالتعاون مع المركز الاميركي للبحوث في واشنطن لمناقشة دور المرأة وطنياً من العام ١٨١٦ الى العام ١٩١٩، مع عرض بالشرائح الملونة.

● تعرض في ذي ويرل قرب ليفربول شمال غربي انكلترا الى الاول من تموز (يوليو) المقبل مطرزات من مجموعة المصممة الاردنية ليلى جريس.

● اختير الدكتور محمد عبد اللاه رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان المصري رئيسا لمؤتمر الامن والتعاون في دول البحر المتوسط الذي عقد أخيرا في الاسكندرية وشاركت فيه عشرون دولة.

● النادي العربي في بريطانيا يستضيف الدكتور كلوفيس مقصود محاضراً عن «خطاب عربي جديد»، السابعة من مساء الاثنين ١٩ الجاري في ديوان الكوفة.
26 Westbourne Grove, London W2

● حلّ الشاعر العراقي سعدي يوسف ضيفاً على الوسط الثقافي والادبي للجالية العربية في سيدني (استراليا) بدعوة من رابطة الخريجين الاستراليين العرب التي نظّمت له جولة ثقافية تستمر الى منتصف الشهر الجاري.



نداء ابو مراد يقدم في القاهرة اسطورة 'اوزيريس' في اوبرا مقامية

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ يبدأ مركز الهناجر للفنون في القاهرة تقديم اول مسرحية مقامية في مصر تحت عنوان «اوزيريس» الاوبرا المقامية، وذلك من ١٥ الى ٢٩ حزيران (يونيو) الجاري، من تأليف الفنان اللبناني نداء ابو مراد واخراج هناء عبدالفتاح. ويروي العمل اسطورة ايزيس واوزيريس في اسلوب مسرح الموسيقى وموسقة العرض المسرحي.

وقال ابو مراد لـ «الحياة»: «اعتمدت في العمل على اللغة النغمية المقامية والايقاعية الشرقية والاسلوب «التخت» المصري الارتجالي في الاداء الذي أبغي من خلاله مواكبة السياق المشهدي، ما يجعل حالة النشوة الطربية في صلب الحدث».

واضاف: «ضالتي ارساء اوبرا مقامية بلغة موسيقية شرقية صافية، على اعتبار ان هذه الاوبرا مجمع المداخلات التمثيلية والمداخلات الغنائية بلغة ايقاعية فريدة». واعتبر ان الفن الموسيقي المقامي الارتجالي «هو تسيد نغمي للمسعى الروحاني العام، لذلك تتحول اوبرا «اوزيريس» الى رحلة تكريسية في عوالم متعددة بما فيها عالم التعبير النغمي».

وقال المخرج عبدالفتاح ان العرض «يخضع لمعايير التجربة وتجربتي مع نداء ابو مراد تعني وجودي في اطار خبرة مسرحية فريدة تزيد رصيدي الابداعي».

واضاف: «اننا نسعى على مستوى الصياغة الى تقديم اوبرا تستوحي التراث المقامي والايقاعي الشرقي وتوجد مناخاً يعتمد فيه المخرج على الحالة العرفانية لمسرح يستند الى «التكريس»، كان مريدوه يبحثون في رحلتهم عن الحقيقة والتجربة مستوحين الشخصيات والدلالات الرمزية من اساطير المعابد الفرعونية».

تغيير أسماء وشخصيات في 'إمرأة هزت عرش مصر'

ناديا الجندي بطلة الفيلم الجديد. (الحياة)

■ القاهرة - «الحياة» - طلبت الممثلة نادية الجندي تغيير اسمها في فيلم «امرأة هزت عرش مصر» من ناهد رشاد، وهي الشخصية الحقيقية في الاحداث، الى نهى رشاد، وذلك خوفا من ان تقيم أسرة ناهد رشاد دعوى لوقف تصوير الفيلم أو منع عرضه باعتباره يتعرض لحياتها الخاصة ودورها في تكوين الحرس الحديدي وعلاقتها بالملك فاروق.

يذكر ان المشاهد الاخيرة في الفيلم تصور حالياً في فندق ماريوت في القاهرة، وهو مأخوذ عن قصة الصحافي رشاد كامل وسيناريو وحوار بشير الديك واخراج نادر جلال وبطولة فاروق الفيشاوي ومحمود حميدة وجمال عبدالناصر وعزت ابو عوف وابراهيم يسري وجيهان فاضل، والوجه الجديد ريم البارودي.

وقد غيرت جميع الاسماء في الفيلم باستثناء شخصيات الملك فاروق (يؤديه الفيشاوي) وانور السادات (يؤديه جمال عبدالناصر) والملكة فريدة والملكة نازلي وناريمان.

